ثقافة

9 حفلة سمر من اجل سعد الله ونوس

منوعات

10 المحكمة برأت معالي زايد من تهمة الاخلال بالآداب

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

الجمالي: الوجه المثقف والديمقراطي لعراق الامس 14

رأي

الحديدي يكتب عن تعيين انديك مساعدا لاولبرايت 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2530 Friday 27 June 1997

مسؤول سابق في «سي اي ايه» اكد انها جربت «كل وسيلة ممكنة» وانفقت مئة مليون دولار للتخلص منه

امريكا عرضت على ايران التعاون لاطاحة صدام.. وجندت «اعلاميين» لشن حملات ضد العراق

■ واشنطن ـ محمد دليح:

اكد مسؤول سابق في المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ان كل الجهود التي بذلتها المخابرات الامريكية طوال ست سنوات لتقويض حكم الرئيس العراقي صدام حسين قد فشلت وان لا امل بنجاحها في المستقبل.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير مطول لها امس الى وارين ماريك الذي كان مسؤولا عن ادارة الحملة الامريكية المناهضة للحكومة العراقية قوله انه عمل كل ما بوسعه وكل ما يمكن ان يخطر على البال وفق التعليمات التي كان يتلقاها لكنه فشل في تحقيق الغرض منها. وقال انه ساعد في تنظيم تحليق طائرات تجسس امريكية بدون طيار فوق بغداد واسقاط منشورات تسخر من الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين، ونظم دورات تدريب وتسليح لمجموعات كردية متمردة في شمال العراق، كما كان يشرف على انفاق ملايين الدولارات التي كانت مخصصة لتمويل الحملة المعادية للرئيس العراقي والتي كانت تدفع لشركات العلاقات العامة الامريكية في واشنطن والتي كانت تدير الحملات الدعائية ضد العراق من خلال المنشورات وافلام الفيديو المفبركة التي تندد بالنظام العراقي.

واكد ان ايا من هذه الاعمال لم ينجح مشيرا الى ان الضربة القاضية التي وضعت حدا للحملة الامريكية المعادية للرئيس العراقي وقعت عندما دخلت القوات العراقية الى شمال العراق في اواخر شهر اب (اغسطس) من العام الماضي حيث فر جميع عملاء السي آي ايه تاركين وراءهم كافة معداتهم واجهزة الكمبيوتر وارشيفاتهم واجهزة اتصالاتهم واذاعاتهم الموجهة ضد العراق. وقال ماريك الذي قضى 25 عاما في خدمة «السي اي ايه» والذي تقاعد عن العمل قبل ستة اشهر انه آن الاوان الحديث عن قصة حرب السي آي ايه التي لا تزال من الناحية الفنية قائمة ضد الرئيس العراقي، وعزا سبب فشلها الى انها لم تكن جزءا من استراتيجية كاملة كما انها لم تؤد الى ما كان يهدف اليه من تقوية تدريجية لـ«منطقة محررة» تقام في شمال العراق. لكنه اكد في الوقت نفسه انه لا يشعر بالاسف على ما قام به.

وقد ايد احمد جلبي الذي يتزعم المؤتمر الوطني العراقي المعارض والذي كان هو والتنظيمات التي يضمها جزءا من الحملة التي تمولها السي اي ايه ايد استنتاجات ماريك «وقال «لقد علمنا بان العملية السرية لم تكن جزءا من برنامج سياسي لاستراتيجي ذي قيمة». واضاف جلبي للوجود حاليا بواشنطن «كنا نريد العمل مع وزارة الخارجية الامريكية ومجلس الامن القومي ووكالة التنمية الدولية، وقد انتهت اي مشاركة لنا مع اي وكالات سرية».

وقال ماريك ان بين اسباب فشل عملية السي آي ايه في العراق هي الخلافات حول الطريقة التي كان يتم التعامل بها مع (المتعاونين) العراقيين في جماعات المعارضة، ففي الوقت الذي كان يفضل هو التعامل مع المؤتمر الوطني العراقي كان بعض المسؤولين في الحكومة الامريكية يفضلون التعامل مع مسؤولين عراقيين سابقين من مساعدي الرئيس العراقي، وخاصة ضباط عراقيين فارين وسابقين اعتقادا بان لديهم فرصة لعمل انقلاب سريع يطيح بالرئيس صدام حسين.

وعزا تقرير الصحيفة فشل السي اي ايه في حربها ضد العراق ـ جزئيا ـ الى جانب ما كان اعلن في تقارير منشورة سابقا وادى الى اضاعة اكثر من مئة مليون دولار تم انفاقها دون جدوى واعتقال الاف العراقيين الذين تعاملوا مع السي اي ايه» في اعقاب دخول القوات العراقية الى شمال العراق العام الماضي عزا ذلك الى ما تقول انه «خطة بوب» نسبة الى الرجلين المسؤولين مباشرة عن عمليات السي اي ايه في العراق اللذين لا يزالان في الخدمة. وكانت «خطة بوب» تدعو الى شن هجوم مباشر ضد الجيش العراقي في اذار (مارس) 1995 لاظهار عدم وجود استعداد لدى الجنود العراقيين بالقتال دفاعا عن نظام الرئيس صدام حسين.

وكانت الخطة تتضمن اتصالا سريا مع ايران لبحث مشاركتها في هجوم المتمردين العراقيين. غير ان واشنطن تراجعت بسرعة عن مثل هذا الطلب وسحبت دعمها للعملية. وقال جلبي ان «بوب» طلب منه في 27 شباط (فبراير) 1995 الاتصال بالايرانيين لتمرير رسالة امريكية لهم تقول ان واشنطن سوف تحفظ لايران جميلها اذا ما قامت بتحريك قوات على امتداد حدودها مع العراق لصرف انتباه الرئيس صدام حسين مع بدء الهجوم. ويضيف الجلبي انه اجتمع مع اثنين من المخابرات الايرانية في الوقت الذي بقي فيه بوب في فندق الخضراء بمدينة صلاح الدين بشمال العراق حيث لا يستطيع مقابلة الايرانيين غير انهما اصرا على مشاهدته للتأكد من صحة كلام جلبي.

وقد تلقى جلبي رسالة من بوب وغيره من رجال السي اي ايه» تتضمن ثلاث نقاط: «خطتك جرى اختراقها، وهناك مجازفة بالفشل. اذا ما واصلت العملية فستكون بدون مشاركة ودعم امريكي، ان هناك اتصالا وحيدا بين الولايات المتحدة وايران وهو ليس لي في شمال العراق». وفي سياق حملتها ضد العراق قامت السي اي ايه بتعيين شركة علاقات عامة وضغط تعمل في اوساط الكونغرس هي شركة مجموعة ريندون بواشنطن لاعداد حملة دعائية وتجنيد اعلاميين داخل امريكا وخارجها لتشويه صورته. وجدير بالذكر ان الشركة يترأسها جون ريندون الذي عمل كمستشار لحملة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الانتخابية.

ومما كشف التقرير عنه ان المسؤول عن عملية السي اي ايه الفاشلة في العراق ستيفن ريشتر من ابرز المرشحين لتولي منصب مدير العمليات السرية في السي اي ايه في حال مصادقة مجلس الشيوخ على تعيين جورج تينيت مديرا للوكالة وهو حاليا يتولى منصب مدير العملية السرية.

وقال ماريك ان البرنامج السياسي الذي كانت العملية السرية للسي اي ايه تستهدف تحقيقه في العراق هو «تقليص سيطرة الرئيس العراقي صدام حسين على العراق وتحويله فقط الى رئيس بلدية بغداد، وهو امر نجحنا في تحقيقه في افغانستان خلال وجود السوفييت. لكنه اضاف بان هذا الامر لم يتحقق مع الرئيس العراقي وعزا ذلك الى الضغط الذي مورس من جهات عليا في الحكومة الامريكية لصالح القيام بانقلاب سريع وقال «لقد ضللنا الطريق».

صنعاء ترى ضرورة لقاء قمة لاعادة تحريكها

لجان الحدود اليمنية السعودية مجمدة وصالح يزور بريطانيا وامريكا رسميا

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر يمنية مطلعة ان جميع اللجان السعودية ـ اليمنية المشتركة الثلاث التي تبحث المشاكل الحدودية المعلقة قد فشلت في التوصل الى اي نتائج ايجابية. وقالت لـ«القدس العربي» ان عودتها الى الاجتماع باتت مرهونة بلقاء قمة بين قيادتي البلدين وهو امر ما زال موضع مشاورات واتصالات ودون اي دلائل على انه سيكون قريبا.

يذكر ان اليمن والسعودية اتفقتا على تشكيل ثلاث لجان تبحث الاولى الحدود البحرية الشمالية والثانية ترسيم علامات الحدود وبحث ما لم يطبق من اتفاق الطائف اما الثالثة فتختص بالربع الخالي وحدود الشطر الجنوبي سابقا مع السعودية خاصة في منطقتي حضرموت والمهرة. وقالت المصادر اليمنية نفسها ان الرئيس علي عبد الله صالح يعتقد ان قضايا على درجة كبيرة من الاهمية والحساسية مثل القضايا الحدودية لا يجب ان تتبلور من خلال اللجان وانما القيادات العليا التي يجب ان تتخذ قرارات سياسية بشأنها ثم تتولى اللجان ترجمتها على الارض وفق هذه القرارات.

ومن ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيقوم بجولة اوروبية في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل تشمل عدة دول اوروبية من بينها المانيا وبريطانيا.

وقالت اوساط يمنية ان الرئيس اليمني تلقى دعوتين رسميتين من الحكومتين الالمانية والبريطانية، وسيزور المانيا في 15 ايلول (سبتمبر)، وبريطانيا في 17 من الشهر نفسه.

وهذه هي المرة الاولى التي يزور فيها الرئيس اليمني بريطانيا رسميا منذ اعلان الوحدة بين الشطرين الجنوبي والشمالي لليمن في ايار (مايو) عام 1989، ومن المتوقع ان يفتتح الرئيس اليمني اثناء زيارته لبريطانيا المعرض البريطاني عن الحضارة اليمنية الذي سيقام في ذلك الوقت.

واشارت الاوساط اليمنية نفسها ان الرئيس اليمني تلقى دعوة رسمية لزيارة واشنطن في مطلع العام المقبل، واخرى مماثلة من كندا، حيث من المتوقع ان تكون زيارته لكندا وهي الاولى من نوعها، مناسبة لاعلان فتح سفارة كندية في العاصمة اليمنية صنعاء.

وترى هذه الاوساط ان هذه الزيارات ستكون بمثابة الاعتراف بدور اليمن الاقليمي، واعادته الى المجتمع الدولي بصورة قوية وبما يؤدي الى ازالة ذيول اي موقف له اثناء حرب الخليج الثانية.

وكان الرئيس اليمني قد قام بزيارة خاصة الى واشنطن، وبهدف العلاج، بعد ازمة الخليج، ولكنه لم يلتق اي مسؤول امريكي خلالها، رغم المحاولات التي بذلت في هذا الصدد.

وتتبع الحكومة العمالية البريطانية الجديدة سياسة انفتاحية ملموسة على اليمن، وتوقعت اوساط دبلوماسية في لندن ان تشهد الشهور المقبلة حركة زيارات نشطة لرجال اعمال بريطانيين الى صنعاء لبحث افق الاستثمار.

الشرع: الوقت لم يكن كافيا للبت بمسألة السوق المشتركة

بيان اجتماع اللاذقية تفادى اثارة قضايا خلافية وقطر تجدد الدعوة لقمة الدوحة الاقتصادية

وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية يطلب الحديث في اجتماع اللاذقية للرد على كلمة وزير الخارجية السوري (رويتر)

■ اللاذقية (سورية) ـ

من وديع الحلو:

انهى وزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية امس اجتماعات دامت يومين باعلان بيان ختامي خلا من كل ما يمكن ان يثير خلافا جديدا، وان كانت قطر اوحت علنا بان النقطة الساخنة الرئيسية المتعلقة بقمة الدوحة الاقتصادية لم تكن موضع توافق.

فبعد تلاوة البيان الختامي مباشرة، حرص وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبد الله آل محمود على تجديد الدعوة الى حضور القمة الاقتصادية للشرق الاوسط المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، علما بان البيان الختامي لم يتخذ موقفا في هذا الشأن واكتفى بالتذكير بقرار الجامعة العربية الذي يدعو الى تجميد التطبيع مع اسرائيل.

ولم ينف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مؤتمر صحافي، ان تكون هذه المسألة اثارت «جدالا» في اجتماعات الوزراء الثمانية، وقال ان الوزير القطري «عرض وجهة نظره وعرض الاخرون وجهة نظر اخرى».

واذا كان المجتمعون اغفلوا في البيان الختامي الذي تلاه الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان موضوع قمة الدوحة، فانهم لم يحسموا مسألة السوق العربية المشتركة التي قال الشرع ان «الوقت لم يكن كافيا» للبت فيها.

وذكر الشرع ان الوزراء لم تتح لهم الفرصة لدراسة ورقة عمل سورية ووثيقة مصرية تتعلقان بمشروع اقامة سوق عربية مشتركة.

وقال البيان ان الوزراء «اتفقوا على ان يجتمع خبراء من مصر وسورية مع خبراء من الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض خلال مدة اقصاها شهر ايلول (سبتمبر) المقبل».

وسيعقب ذلك، وفق ما جاء في البيان، اجتماع يعقده فريق من الخبراء في القاهرة «في اقرب فرصة ممكنة لاعداد مشروع الخطوات التنفيذية» لاقامة هذه السوق.

وفي مجال آخر، اعرب الوزراء عن «قلقهم البالغ ازاء التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل» واعتبروا انه «يشكل تهديدا لامن الدول العربية».

وفي ما يتعلق بالعراق، استنكر البيان التوغل التركي في اراضيه واعتبره «انتهاكا لقواعد القانون الدولي» مؤكدا دعم دول اعلان دمشق لـ«سيادة العراق ووحدة وسلامة اراضيه».

لكن البيان اكد في الوقت نفسه «ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن وخاصة ما يتعلق منها بالافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم واعادة الممتلكات الكويتية والامتناع عن اية اعمال استفزازية او عدوانية على دولة الكويت والدول المجاورة».

وذكر دبلوماسي عربي ان ما ورد في البيان «يطمئن الكويت لجهة استمرار الموقف السوري الذي عبرت عنه سورية بالمشاركة في عملية تحرير الكويت». واعتبر ان سورية «فصلت بذلك بين قرارها الخاص ببدء التطبيع الاقتصادي مع العراق وبين موقفها السياسي من مسالة احتلال الكويت الذي ما زال على حاله».

(تفاصيل ونص البيان ص 4)

أمريكا تحقق بمزاعم اسرائيلية تتهم عرفات بالعلم مسبقا بانفجار مركز التجارة العالمي

■ تل أبيب ـ اف ب: اجتمع مسؤولون امريكيون امس مع نائب وزير اسرائيلي اتهم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بأنه أبلغ سلفا بانفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك الذي أدى الى مقتل ستة اشخاص عام 1993.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية التي أوردت الخبر ان مسؤولين في مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي اجتمعوا في تل أبيب مع موشي بيليد، نائب وزير التربية الاسرائيلي، وهو من حزب «تسوميت» اليميني المتطرف. وامتنع ناطق باسم السفارة الأمريكية لدى اسرائيل عن التعليق على هذا الخبر.

وكان بيليد اكد في تصريح نشرته صحيفة «جيروزالم بوست» في آذار (مارس) الفائت أن «عرفات شارك في المناقشات لاعداد العملية» في مركز التجارة العالمي. ودعا بيليد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى «اعطاء الامريكيين المعلومات التي يملكها في هذا الشأن ليعرفوا مع من يتعاملون».

وتحدث بيليد عن ادلة جمعتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في هذا الخصوص. وقال ان عرفات ناقش العملية مع الجهات السودانية والاسلامية التي تقف وراءها قبل ايام من وقوعها في 26 شباط (فبراير) 1993.

وكان ديفيد بار ايلان المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية، اكد يوم نشر التصريح انه «لا يعرف شيئا عن المعلومات التي ذكرها بيليد». وحكم على أربعة اسلاميين عام 1994 بالسجن مدى الحياة لادانتهم في الانفجار الذي اسفر كذلك عن جرح اكثر من الف شخص.

ويتوقع أن تبدأ في 15 تموز (يوليو) المقبل محاكمة الباكستاني رمزي أحمد يوسف الذي يشتبه في أنه العقل المدبر لهذه العملية

الجيش التركي يعرض تسعة متمردين اكرادا يحملون الجنسية السورية

■ انقرة ـ من عائشة اوغلو:

عرض الجيش التركي على الصحافيين امس الخميس في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) تسعة متمردين من حزب العمال الكردستاني يحملون الجنسية السورية، وقعوا في الاسر في الاونة الاخيرة في تركيا وفي شمال العراق.

وقال المتمردون الذين يحملون الجنسية السورية، ثمانية منهم من الاكراد، للصحافيين ان حزب العمال الكردستاني جندهم في سورية وانهم تلقوا التدريب في معسكرات للحزب في لبنان وسورية وشمال العراق. وذكر احدهم ويدعى محمد علي حسين 28 عاما من عفرين ان تجنيده جرى في الجامعة.

وقال ان حزب العمال الكردستاني «ناشط بشكل كبير في الجامعات السورية لتجنيد الاكراد السوريين». واوضح انه اسر بعدما جرح منتصف ايار (مايو) في جنوب شرق تركيا. وبين المتمردين فتاة في الرابعة عشرة تدعى ندجبير ابراهيم وهي كردية من الحسكة في سورية، وقعت في يد الجيش التركي في منطقة جبل جودي قرب الحدود العراقية ـ التركية. وتتهم تركيا منذ مدة طويلة عددا من جيرانها، في مقدمهم سورية، بمساعدة حزب العمال الكردستاني، الامر الذي تنفيه دمشق.

ويقيم رئيس الحزب عبدالله اوجلان عادة في سورية او في سهل البقاع اللبناني الذي تسيطر عليه القوات السورية.

البنتاغون: ايران يمكن ان تمتلك السلاح النووي قبل عام 2000

■ واشنطن ـ ا ف ب: رجّح قائد القوات الأمريكية في الخليج الجنرال بينفورد بي امس في واشنطن أن تصبح ايران مالكة سلاحا نوويا قبل السنة 2000.

وقال بي في تصريح صحافي أن «موعد (امتلاك ايران السلاح النووي) رهن قدرتها على الحصول على المواد القابلة للانشطار اللازمة» لذلك.

واضاف «اذا تمكنوا من الحصول على هذه المواد مع تطور قدراتهم الهندسية، سترون انهم سيكونون قادرين على صنع سلاح نووي منها واتوقع أن يحصل ذلك في نهاية القرن تقريبا».

مدير «اف بي آي»: التحقيق بانفجار الخبر يحتاج لـ«تكثيف التعاون» مع السعودية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي لويس فريه مساء الاربعاء انه «يبقى الكثير من العمل» في التحقيقات بشأن عملية التفجير التي وقعت في الخبر بالقرب من الظهران شرق المملكة العربية السعودية في 25 حزيران (يونيو) 1996. واضاف قائلا انه يجب لذلك «تكثيف التعاون».

واوضح فريه بعد مرور سنة على هذا الحادث الذي اسفر عن مقتل 19 امريكيا واصابة 500 شخص ان التحقيق «يتقدم ببطء ولكن باطراد».

واعرب عن «ارتياحه لتعاون المسؤولين السعوديين». وكان قد اكد في الخريف الماضي انه غير كاف. ولكنه اضاف «يبقى الكثير من العمل ولا يمكن تحقيق نتيجة سوى بتكثيف التعاون».

وقال «ان التحقيق يستمر بنشاط» مؤكدا من جديد رغبة الولايات المتحدة في «اقامة العدالة».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد وعد امس الثلاثاء في رسالة الى القوات الامريكية بتقديم مرتكبي هذا الاعتداء الى العدالة. واضاف ان مكتب التحقيقات الفيدرالي «يتقدم في جهوده في سبيل العثور على الارهابيين».

وقد سلمت كندا اول متهم وهو السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ (28 سنة) الى الولايات المتحدة منذ ثمانية ايام. وقبض عليه في كندا في آذار (مارس) الماضي بعد ان طلب اللجوء السياسي.

وبدلا من مواجهة المحاكم السعودية فضل الصايغ التعاون مع القضاء الامريكي الذي لم يتهمه سوى بالانضمام الى منظمة ارهابية كان هدفها مهاجمة مواطنين امريكيين في السعودية سنتي 1994 و1995.

اسرائيليون يحتفلون على الفرات بـ«أرض اسرائيل الكبرى» وسط حماية تركية

■ القدس المحتلة ـ من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن قيام احدى الجماعات اليمينية اليهودية المتطرفة باحياء طقوس دينية قديمة على ضفاف نهر الفرات في منطقة تقع على مقربة من الحدود التركية ـ السورية، وذلك في نطاق ايمان هذه الجماعة التي تدعم حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالحدود التوراتية لارض «اسرائيل الكبرى» التي تمتد «من النيل الى الفرات».

وجاء في تقرير مثير ومرفق بالصور الفوتوغرافية عن نشاط هذه الجماعة اليمينية المتشددة نشرته صحيفة (هآرتس) العبرية في ملحقها الاسبوعي لعدد امس والذي وزع مع عدد الصحيفة الصادر امس ان مجموعة من انصار واتباع حركة «حباده» الدينية اليهودية المتطرفة، ويضمنهم ضباط وطيارون وعسكريون في قوات الاحتياط بالجيش الاسرائيلي توجهت في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي في «رحلة خاصة» الى ضفاف نهر الفرات عن طريق تركيا، حيث وصل اعضاء الجماعة بطيارة خاصة استقلوها من اسرائيل الى قرية نائية شرق تركيا (ميران) تبعد مسافة خمس دقائق سفر عن الحدود التركية مع سورية. واضافت الصحيفة ان اعضاء جماعة «حباده» الذين قادتهم في هذه «الرحلة» غيدي شارون (46 عاما) وهو طيار احتياط برتبة ضابط في سلاح الجو الاسرائيلي نزلوا على ضفة نهر الفرات مزودين ببوق النفخ الذي يستخدم حسب التقاليد اليهودية في الايذان ببدء طقوس التعبد، وبنسخ من كتب التوراة المعتمدة لدى جماعة «حباده» المتشددة، واعلام للمسيح المنتظر الذي يؤمن المتزمتون اليهود بحتمية قيامه مبشرا بقيام دولة اليهود الكبرى. وهناك قام اعضاء الجماعة وعددهم ستة متطرفين باحياء طقوس يهودية اعادوا في نطاقها طباعة 240 نسخة من كتاب التوراة الاصلي على ضفة نهر الفرات بوصفه «الحدود الشمالية لارض اسرائيل» بما يبشر حسب اعتقاد وايمان جماعات التطرف اليميني اليهودية بقرب اقامة «اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات» وفق الحدود التي رسمتها «التوراة» اليهودية لما يسمى بـ«ارض اسرائيل».

وقالت الصحيفة ان اعضاء جماعة «حباده» المتطرفة اقاموا هذه الطقوس وسط حماية مشددة وفرتها السلطات التركية لهم بواسطة افراد شرطة الوحدة التركية الخاصة لمكافحة الارهاب، وذلك بسبب احتدام القتال في تلك المنطقة الحدودية على ضفاف نهر الفرات ابان تلك الفترة بين قوات الجيش التركي والانفصاليين الاكراد.

ويقول ضابط الاحتياط الطيار في سلاح الجو الاسرائيلي غيدي شارون الذي يرأس مجموعة المتطرفين التي ضمت ايضا طيارا سابقا اخر في سلاح الجو الاسرائيلي ان فكرة احياء هذه الطقوس اليهودية راودته منذ اطلاعه في اواسط الثمانينات بحكم خدمته كضابط احتياط في سلاح الجو الاسرائيلي على شريط مصور للغارة الجوية التي قصفت فيها الطائرات الحربية الاسرائيلية عام 1981 المفاعل النووي العراقي قرب بغداد.

واضاف ان الطائرات الحربية الاسرائيلية التي حلقت في طريقها على علو منخفض فوق الاراضي العراقية كي لا تكتشفها رادارات الجيش العراقي صورت نهر «الفرات العظيم» وان هذه الصور تركت اثرا قويا في نفسه تجاوز الانفعالات المهنية لديه كطيار اسرائيلي واضاءت ضوءا خفيا في نفسه.

واضاف «لقد خاطبت نفسي اثر ذلك وقلت: ها هو النهر الذي ورد ذكره في سفر التوراة .. هناك عين الله موقع حدود «ارض الميعاد» (ارض اسرائيل الكبرى)».

ويمضي رئيس الجماعة المتطرفة انه لم يكف منذ ذلك الحين عن التفكير بهذا الموضوع «حلم لارض اسرائيل الكبرى» الى ان تضجت فكرة الرحلة لضفاف الفرات في رأسه بعد سنوات عندما اجرت اوساط زعامة «حباده» الدينية المتطرفة التي التحق بها بعد ما اسماه بتوبته الدينية نقاشا حول تنظيم مسيرة لـ«استقبال المسيح المنتظر» من ايلات في الجنوب وحتى الحدود الشمالية لاسرائيل.

واضاف انه لا يؤمن قط ان حدود ارض اسرائيل تمتد من نهر النيل جنوبا وحتى نهر الفرات شمالا وانه يجب على اليهود الوصول الى نهاية حدود اسرائيل التي وعد الله اليهود بها بل ان هذه الحدود تشمل وفق رأيه، وحسب الخرائط التي شاهدها العراق وسورية وتركيا التي توجد في شرقها منابع نهر الفرات، حسب قوله.

وتابع المتطرف اليهودي يقول «ها نحن قد نجحنا في الوصول الى الحدود الشمالية لارض الميعاد ارض اسرائيل الكبرى»، مضيفا ان «وعد الله لليهود لا بد ان يتحقق عاجلا ام آجلا»، على حد تعبير زعيم الجماعة اليمينية المتطرف.

اعتقال 26 احرقوا مبنيين حكوميين

الالفي يتهم «الاخوان» بالوقوف وراء الاحتجاجات على القانون الجديد

■ القاهرة ـ ا ف ب: اتهم وزير الداخلية المصري حسن الالفي جماعة الاخوان المسلمين الجمعة بانها وراء احتجاجات الفلاحين على القانون الزراعي الجديد الذي يمكن ان يؤدي تطبيقه الى طردهم من الاراضي التي يستأجرونها.

وصرح وزير الداخلية على هامش احتفال اقيم في القاهرة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات «جماعة الاخوان وراء ما يحدث من عمليات تجمهر من الفلاحين. الاخوان يستغلون قرب تطبيق القانون في تاليب الرأي العام».

وقد قبضت السلطات المصرية في الاسبوع الماضي على خمسة معارضين يساريين وثلاثة فلاحين في حملات الشرطة ضد المعارضين لتطبيق القانون.

واكد اللواء الالفي ان هدف الاخوان هو الاثارة والبلبلة ولن نسمح لقلة بان تثير البلبلة.

وينص القانون الزراعي الذي صدر سنة 1992 على تحرير ايجارات الاراضي الزراعية مع فترة سماح تبلغ خمس سنوات وتنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ويوسع الملاك طبقا لهذا القانون ان يستعيدوا اراضيهم وقتما يشاؤون.

وقد اشعل فلاحون النار مساء الثلاثاء في الجمعية التعاونية الزراعية في قريتهم بمنطقة بني سويف في الصعيد بعد ان منعتهم الشرطة من عقد اجتماع لمناقشة نتائج هذا القانون.

وقبض على حوالي ستة وعشرين شخصا وفتح تحقيق قضائي بعد الحريق الذي لم يسفر عن وقوع ضحايا.

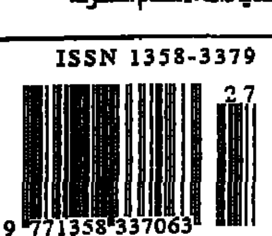
وقد فرضت ثورة 1952 على ملاك الاراضي الزراعية تأجير اراضيهم باسعار بخسة من دون ان يسمح لهم بزيادة القيمة التأجيرية ولا بتغيير المستأجر.

الملك حسين يبحث مع بلير التطورات في الشرق الاوسط

■ لندن ـ «القدس العربي»:

التقى الملك حسين بمقر رئاسة الحكومة البريطانية مساء امس بالسيد توني بلير رئيس الوزراء البريطاني. وبحث الملك ورئيس الوزراء العلاقات الثنائية والصعوبات التي تعترض عملية السلام في الشرق الاوسط. كذلك اكد الملك حسين خلال اللقاء على ضرورة وضع حد لمعاناة شعب العراق والمحافظة على سلامة ووحدة اراضيه ليتمكن من اخذ موقعه بين دول العالم وليصبح عنصر استقرار في المنطقة، كما جرى البحث في العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ISSN 1358-3379



9 771358 337063 27

PRICE LIST

السعر للنسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

باكستان تنفي موافقتها على بحث وجودها في كشمير

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: ابدت الحكومة الباكستانية أمس دهشتها للتصريحات المنسوبة لوكيل وزارة الخارجية الهندية سلمان حيدر التي قال فيها ان بلاده وافقت على بحث قضية كشمير مع باكستان على أساس ان يبحث مستقبل الوجود الباكستاني في الاقليم المتنازع عليه ودعم باكستان لمن وصفهم المسؤول الهندي بالارهابيين وهو تعبير تطلقه نيودلهي على الثوار المسلمين في كشمير.

وقد اعتبر الناطق باسم الخارجية الباكستانية تصريحات سلمان حيدر تراجعا عما تم الاتفاق عليه بين الدولتين قبل أيام في اسلام اباد ودعا لعدم مناقشة القضايا العالقة بين البلدين عبر وسائل الاعلام، واصفا اياه بأنه ذو نتائج سلبية.

وطالب الناطق الباكستاني تجنب اي محاولة في هذا الوقت للاخلال بعمل اللجان المشتركة المتفق عليها.

وقد اعتبرت أوساط سياسية في اسلام اباد تصريحات وكيل وزارة الخارجية الهندية بأنها صفعة لحكومة نواز شريف التي وصفت اعلان اسلام أباد يوم الاثنين الماضي بأنه اختراق للجمود في علاقات البلدين وتغيير جوهري في سياسة الهند تجاه كشمير.

ويشكل تصريح سلمان حيدر في نيودلهي عودة من حكومة الهند لمواقفها السابقة القائلة بأن كشمير جزء من الأراضي الهندية.

وكان رئيس حكومة الجزء الهندي في كشمير فاروق عبد الله طالب بلاده بالضغط على باكستان واجبارها على الانسحاب من كشمير كما ان سلمان حيدر اشار في نيودلهي الى انه اقنع نظرائه الباكستانيين بوجهة نظر بلاده بدلا من تراجع الهند وقبولها بوجهة النظر الباكستانية.

وتشكل تصريحات حيدر تشكل أرضية لبداية حملة اعلامية بين الدولتين وليس من المستبعد حاليا تعثر جهود الحكومتين في حل خلافاتهما القائمة حسبما اشارت اليه مصادر أجنبية في اسلام أباد.

مقتل 5 في أعمال عنف طائفي بباكستان

■ كراتشي ـ رويتر: قالت الشرطة الباكستانية امس الخميس ان خمسة اشخاص قتلوا في حوادث اطلاق رصاص متفرقة خلال ليل امس في ميناء كراتشي الجنوبي والذي يشهد اضطرابات.

وجاءت حوادث العنف الاخيرة بعد مقتل خمسة اشخاص امس الاول الاربعاء اقتيدوا تحت تهديد السلاح ثم اطلق عليهم الرصاص فيما يشبه عمليات تنفيذ حكم الاعدام.

وقالت الشرطة انها عثرت على جثة شاب بها اثار تعذيب في منطقة جولبهار بالحي الاوسط الساعة السادسة من صباح امس الخميس.

كما قتل اربعة اشخاص اخرون في وقت سابق خلال حوادث اطلاق رصاص متفرقة في منطقة نظيم اباد.

وتنامت اعمال العنف في كراتشي في الاسابيع القليلة الماضية عقب تجدد اعمال العنف المتبادلة بين حركة المهاجر الوطنية وجماعة حقيقي المنشقة عليها.

الهند تكشف عن مخزونها من الاسلحة الكيميائية

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولون ان الهند اقدمت امس على كشف تفاصيل مخزونها من الاسلحة الكيميائية لاول مرة وقررت فتح ترسانتها للتفتيش الدولي.

وقال متحدث باسم الحكومة لرويتر «انه تاريخ محدد تمكنت الهند من الالتزام به».

وقالت صحيفة «انديان ديلي» ان للمسؤولين اطلعوا لجنة برلمانية امس الاول الاربعاء على قرار الهند الالتزام بمعاهدة الاسلحة الكيميائية التي صادقت عليها الهند في ايلول (سبتمبر).

وتحدد المعاهدة مهلة تنتهي يوم 26 يونيو حزيران للكشف عن ترسانات الاسلحة الكيميائية.

وتشارك الهند في عضوية اللجنة التنفيذية للمعاهدة.

زلزال يدمر 15 قرية في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: ضرب زلزال قوي تبلغ قوته 6,2 درجات على سلم ريختر امس الخميس، شمال شرقي ايران أدى الى تدمير 15 قرية في المنطقة التي سبق ان ضربها زلزال أوقع نحو 1600 قتيل.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المركز الجيوفيزيائي لجامعة طهران ان الزلزال وقع صباح امس في منطقة بيرجاند (محافظة خراسان) ودمر 15 قرية الا انه لم تتوفر للوكالة على الفور معلومات حول ضحايا محتملين ولم تحدد بدقة وقت وقوع الزلزال.

وأضافت الوكالة ان الزلزال الذي سجل على بعد حوالي 340 كيلومترا عن مشهد كبرى مدن اقليم خراسان ضرب بلدات تي ـ باد وخاف وتورباتي جام وغوناباد وبيرجاند وقاين.

وكانت هزة أرضية عنيفة ضربت في العاشر من ايار (مايو) منطقة بيرجاند وأدت الى مقتل 1600 شخص والى اضرار مادية جسيمة.

ووقعت الاسبوع الماضي سلسلة من الهزات الارضية الخفيفة تراوحت درجاتها ما بين 5,4 و5,9 درجات على مقياس ريختر أدت الى تدمير عدة منازل في هذه المنطقة شبه الصحراوية القريبة من الحدود مع افغانستان.

وتتعرض ايران باستمرار لهزات أرضية مدمرة وتعتبر معظم مناطقها شديدة التعرض للزلازل.

فبالاضافة الى الكارثة التي وقعت في 10 ايار (مايو)، ضربت ايران هزة قوية في شباط (فبراير). وفي الرابع من شباط (فبراير) أودت هزتان متتاليان بقوة 5,4 و6,1 درجات، بحياة 85 شخصا في منطقة بوجنورد في شمال اقليم خراسان بالقرب من الحدود مع تركمانستان.

وفي 28 شباط (فبراير)، أدى زلزال بقوة 5,5 درجات الى مصرع اكثر من الف قتيل واكثر من 2600 جريح وما بين 40 الى 60 الف مشرد في عدة قرى غرب اردبيل في شمال غرب ايران.

أما الزلزال الأكثر عنفا الذي وقع في السنوات الأخيرة فيرجع تاريخه الى 21 حزيران (يونيو) 1990 عندما ضربت هزة ارضية بقوة 7,2 درجات منطقة رودبار في شمال غرب طهران أدت الى سقوط 40 الف قتيل وتشريد نحو نصف مليون نسمة.

واستنادا الى الاحصائيات الرسمية، لقي أكثر من 200 الف ايراني معظمهم من القرويين، مصرعهم في زلازل ضربت البلاد منذ العام 1941.

وغالبا ما يفسر عدد الضحايا المرتفع في ايران بسوء نوعية المواد المستخدمة لبناء المنازل التقليدية في القرى وعدم الالتزام بالمعايير لمقاومة الزلازل.

رئيس الكونغو وخصمه يزعمان السيطرة على مطار برازافيل

■ برازافيل ـ رويتر: زعم رئيس الكونغو وخصمه انهما يسيطران على مطار برازافيل امس الخميس بعد ان خفت حدة القتال على هذا الهدف الاستراتيجي.

وخاضت قوات الرئيس باسكال ليسوبا قتالا شرسا امس الاول الاربعاء للاحتفاظ بسيطرتها على المطار في مواجهة هجوم قامت به ميليشيا مكوبراء التابعة لخصمه دنيس ساسو نغيسو.

وانهى القتال هدنة استمرت اسبوعا وبدد الامال بقرب وصول قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة.

واشترطت الامم المتحدة الالتزام بالهدنة وانسحاب المسلحين من الجانبين من المطار من اجل ارسال قوة حفظ السلام.

واصاب القتال العاصمة بالشلل من اوائل حزيران (يونيو) وادى الى سقوط مئات القتلى وانقسام المدينة.

وقال امبرواز نوامازاي المساعد اول لساسو للاذاعة الفرنسية «استولينا على المطار» وقال انه لابد من تجريد المطار من الاسلحة في اطار اتفاق وقف اطلاق النار ولكن ليسوبا رفض التزحزح عن موقفه. واضاف «قررنا عدم ترك هذا المكان لهم لانهم كانوا يستخدمونه لنقل اسلحة والرجال».

وقال متحدث باسم ليسوبا ان رجاله لا يزالون مسيطرين على المطار.

وقال في حديث هاتفي لرويتر «اصبح المطار الخميس في ايدي رجال الجيش النظامي. «حدث هجوم الاربعاء ولكن تم رده وترك رجال ساسو دبابة بها بعض القتلى».

وقال الصليب الاحمر ان المعركة التي استخدمت فيها الدبابات الاربعاء ادت الى فرار عدة مئات من المدنيين من برازافيل الى ضواحي اكثر امنا على اطرافها الشمالية والجنوبية.

أنباء عن اعتقال ووفاة زعيم المتمردين في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اكدت مصادر عديدة ان الجيش الاندونيسي اعتقل امس الاول الاربعاء زعيم المقاومة في تيمور الشرقية ديفيد اليكس وان اليكس توفي بعد ساعات اثناء استجوابه.

واكد الكابتن اغوس رئيس المكتب الاعلامي للجيش في ديلي، كبرى مدن تيمور الشرقية امس الخميس اعتقال ديفيد اليكس الاربعاء بالقرب من بوكو (شرق) اثناء عملية عسكرية، وامتنع عن الادلاء بأي تفاصيل اخرى.

واكد ضابط آخر ينتمي الى جهاز الاستخبارات العسكرية عبر الهاتف ان ديفيد اليكس اسر الاربعاء ظهرا في كايبادا قرب بوكو (115 كيلومترا شرق ديلي) مع خمسة اشخاص آخرين. واضاف ان اليكس نقل بمروحية الى ديلي حيث توفي اثناء استجوابه.

ويعارض المتمردون في تيمور الشرقية ضم اندونيسيا لهذه المستعمرة البرتغالية السابقة الذي اعلن في 1975. وقد اعلنوا امس الاول اعتقال «القومندان ديفيد اليكس» وقالوا انه اصيب بجروح في ساقه اثناء العملية.

مجاهدو الجيش الاسلامي يعلنون سيطرتهم على اقليم بادغيس

وزير بريطاني يتهم طالبان باستخدام اموال تجارة المخدرات لشراء اسلحة

■ لندن ـ كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلنت اذاعة «الشريعة» في كابول ان ميليشيا طالبان تمكنت من السيطرة على اقليم بادغيس في غرب افغانستان بعدما اخرجت المعارضة الاوزبكية منه.

وقالت الاذاعة ان «مجاهدي الجيش الاسلامي سيطروا على منطقة غورماش وهم يتقدمون في اتجاه قارياب».

وذكرت الاذاعة ان 21 من مقاتلي المعارضة لقوا مصرعهم في هذه المعارك وان 75 آخرين وقعوا في الاسر. ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذا النبأ.

وردا على سؤال في هذا الشأن اكتفى متحدث باسم تحالف المعارضة في الشمال بالقول انه لا يملك معلومات عن سقوط بادغيس.

واذا صح نبا سقوط هذا الاقليم، فان ذلك سيشكل ضربة قاسية لمعنويات قوات المعارضة المهددة بتمرد عسكري في اقليمي قندز وباغلان.

من جهة اخرى اتهم وزير بريطاني ميليشيا حركة طالبان الاسلامية التي تهيمن على افغانستان الاربعاء باستخدام اموال من تجارة الهيروين في شراء اسلحة.

وقال ديريك فاتشيت الوزير بوزارة الخارجية البريطانية في مقال نشرته صحيفة (الغارديان) «طالبان تسمح بانتاج الافيون وتستفيد منه وتسمح بتجارة المخدرات انطلاقا من افغانستان». واضاف انها تستخدم اموال المخدرات في دعم مجهودها الحربي.

وحذر من ان تقديم مساعدات في المدى البعيد سيتوقف على مكافحة المخدرات قائلا ان 95 في المئة من الافيون الذي يصل الى اوروبا الغربية يأتي من «الهلال الذهبي» الذي يضم افغانستان وجيرانها.

وكتب فاتشيت «ليس مبالغة القول بأن حياة شبابنا ستحددها قدرتنا على وقف تدفق المخدرات من افغانستان».

واضاف الوزير البريطاني المسؤول عن علاقات بريطانيا مع دول آسيا «ولهذا سنراقب الاحداث في افغانستان ومواقف طالبان من مشكلة المخدرات في الاسابيع والاشهر المقبلة بصورة اوثق من اي وقت مضى». وتسيطر طالبان التي تحظى بتأييد باكستان على اكثر من ثلثي افغانستان.

وقال فاتشيت ان مشكلة المخدرات في بريطانيا يمكن ان تنسب جزئيا الى ميليشيا طالبان الاسلامية في افغانستان.

واضاف فاتشيت الذي عاد اخيرا من رحلة في الهند وباكستان «افغانستان هي قلب المشكلة. فيض الهيروين يأتي من هناك ويواجهنا في شوارع بريطانيا».

وقال ان الدول المانحة للمساعدات ومن بينها بريطانيا كانت «سخية» في المساعدات الانسانية التي قدمتها لافغانستان بعد ان خربها التدخل السوفييتي في الثمانينات والقتال بين الجماعات الافغانية في اعقابه.

وتابع «لكن في المدى البعيد فان استعداد المجتمع الدولي لتقديم مساعدات التنمية التي ستحتاج اليها البلاد بعد الحرب يتوقف على تعاون الافغان في جهود الحد من انتاج المخدرات وتهريبها».

طرفا النزاع الطاجيكي يوقعان اتفاق سلام في موسكو

■ جدة ـ موسكو ـ وكالات: اعلن في موسكو ان الاطراف المتحاربة في طاجكستان اتفقت على عقد اجتماع في موسكو في محاولة لانهاء الاعمال العدوانية العدوانية في ذلك البلد.

وكانت جماعة اعلامية روسية افادت بان ممثلين عن الحكومة الطاجيكية والمعارضة الطاجيكية المسلحة سيوقعون في موسكو اليوم الجمعة اتفاق سلام لانهاء الاشتباكات المسلحة الدائرة في طاجكستان بحضور الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واشارت الوكالة الى ان النظام الطاجيكي والمعارضة الاسلامية يهدفان باتفاقهما هذا الى مواجهة خطر حركة طالبان في افغانستان المجاورة.

يشار الى ان تواجد نحو 25 الف جندي روسي وجنود من دول الرابطة المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق) في طاجكستان منع حتى الان خطر اتساع نطاق المعارك والمنافسات القبلية واندلاعها الى حرب اهلية شاملة.

ويهدف الاتفاق ايضا الى تشكيل حكومة ائتلافية تشمل احزاب المعارضة.

وفي جدة اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي ان الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي توجه الى موسكو لحضور مراسم توقيع اتفاق السلام بين حكومة طاجيكستان والمعارضة. وقد دعاه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لحضور توقيع الاتفاق اليوم الجمعة في موسكو من قبل الرئيس امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري. وتعيش طاجيكستان صراعا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. فقد حكمتها حكومة اسلامية ديمقراطية لفترة قصيرة ثم استولى رحمنوف على الحكم بالقوة سنة 1992 بعد حرب اهلية دامية. وانسحبت المعارضة الاسلامية الى افغانستان التي تتقاسم طاجيكستان معها حدودا يزيد طولها عن 500كلم وقد شنت منها حرب استنزاف لمدة اربع سنوات.

وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف (يمين) لدى استقباله امس نظيره الايراني علي اكبر ولايتي عقب وصوله الى موسكو لحضور حفل توقيع اتفاق سلام بين طرفي النزاع في طاجيكستان (رويتر)

قوات روسية تطلق نيرانها على زوارق يابانية

■ فلاديفوستوك (روسيا) ـ رويتر: قال متحدث باسم حرس الحدود الروسي امس الخميس ان قواته فتحت النار على اربعة زوارق يابانية دخلت المياه الاقليمية بالقرب من جزر متنازع عليها قبالة اليابان.

وقال سيرجي كوزيليوف المتحدث باسم حرس حدود منطقة المحيط الهادي لرويتر في هذه المدينة الساحلية في اقصى شرقي روسيا «اطلق حراس الحدود النار على الزوارق فابتعدت. لا استطيع تأكيد او نفي ما اذا كان أي شخص قد أصيب بسوء».

وقال ان الزوارق اليابانية تجاهلت اشارات انذار حرس الحدود.

وفي وقت سابق امس الخميس قال متحدث باسم خفر السواحل الياباني ان سفينة مجهولة اطلقت النار على زورق صيد ياباني فاصابت اثنين من افراد الطاقم بجروح وان احدهما في حالة خطيرة.

وأضاف ان الضباب الكثيف حد من الرؤية في المنطقة عندما وقع الحادث امس الاول الاربعاء وانه لم يتضح بعد هل تجاوز الزورق الياباني ايكو مارو خط الحدود.

واجرت وزارة الخارجية اليابانية اتصالا بالحكومة الروسية بشأن الحادث.

وفي موسكو دافع قائد قوات الحدود البحرية الاتحادية عن استخدام القوة ضد السفن التي تتعدى على المياه الاقليمية الروسية.

وقال الاميرال اينوكنتي تاليوتوف لوكالة انترفاكس للانباء «حرس الحدود الاتحادي طبق كل الاجراءات التي تهدف الى صد انتهاكات الحدود بحسم والصيد بصورة غير مشروعة في المياه الاقليمية الروسية وسيستمر في تطبيق هذه الاجراءات».

وتابع قائلا ان موسكو وجهت اتهامات متكررة لزوارق الصيد اليابانية بالصيد بشكل غير مشروع في مياهها حول جزر كوريل التي تسيطر عليها روسيا وتطالب طوكيو بالسيادة عليها.

ورفضت طوكيو توقيع معاهدة سلام مع موسكو بعد الحرب العالمية الثانية دون استعادتها للجزر التي تقع شمال شرقي هوكايدو احدى الجزر الأربع اليابانية الرئيسية. وأقامت الدولتان علاقات طبيعية عام 1956.

تشرنوميردين يبحث في بكين تعزيز العلاقات الروسية ـ الصينية

بكين ـ رويتر: قال مسؤولون روس امس الخميس ان فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا وصل الى مدينة شينغين في جنوب الصين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقال متحدث باسم السفارة الروسية في بكين ان تشرنوميردين سيزور خلال زيارته عددا من المصانع المزدهرة في المدينة التي تشهد مجموعة من ابرز المشروعات الاقتصادية الصينية الطموحة كما يجتمع مع المسؤولين في اقليم غواندونغ قبل ان يطير الى العاصمة الصينية بكين في المساء.

ومن المقرر ان يجتمع رئيس الوزراء الروسي مع نظيره الصيني لي بينغ اليوم الجمعة وقال دبلوماسيون ان رئيسي وزراء الصين وروسيا سيوقعان اتفاقا نفطيا هاما قيمته عدة مليارات من الدولارات.

كما يوقع الاثنان اتفاقا للسكة الحديد يستهدف تحسين عمليات الشحن في هذا المجال بين الجارتين العملاقتين.

ومهد لزيارة تشرنوميردين للصين وصول عدد من المسؤولين في قطاعي الاقتصاد والطاقة على رأسهم النائب الاول لرئيس الوزراء بوريس نمتسوف ووزير التجارة الخارجية ميخائيل فرادكوف.

وكان نمتسوف زار امس الخميس موقع ثلاثة سدود واقعة على نهر يانجتسي لتفقد مشروع ضخم لتوليد الطاقة.

وقال دبلوماسيون ان زيارة رئيس وزراء روسيا للصين تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين بعد ان تعززت العلاقات السياسية بين موسكو وبكين في اعقاب سلسلة من الزيارات المتبادلة.

واشنطن تتوقع تمخض مباحثات الكوريتين عن استبدال الهدنة بمعاهدة سلام

■ واشنطن ـ ق ن ا: قال مسؤولون امريكيون وكوريون شماليون أن حكومة بيونغ يانغ قد تكون على وشك الموافقة على اجراء محادثات مقترحة لاستبدال الهدنة الكورية بمعاهدة سلام رسمية بعد ان وافقت كوريا الشمالية على المشاركة في محادثات سلام رباعية تضم الى جانب الكوريتين الولايات المتحدة والصين.

وقالت جهات اعلامية امريكية امس ان هذا التقييم يأتي في اعقاب اعلان حكومة كوريا الشمالية الموافقة على حضور جولة اخرى من اجتماعات العمل في نيويورك الاسبوع القادم لمناقشة اجراءات المحادثات المقترحة.

واكد مسؤول في بعثة كوريا الشمالية لدى الامم المتحدة أن اجتماعا سيعقد في نيويورك يوم الاثنين القادم ربما يمهد الطريق امام محادثات السلام بمشاركة الدول الاربع، اضافة الى مسؤولين من وزارتي خارجية كل من الكوريتين اضافة الى تشارلز كاتمان عن الولايات المتحدة وهو مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية لعب دوراً رئيسيا في المباحثات الجارية بهذا الشأن حتى الان.

واضاف الدبلوماسي انه ستجري محادثات ثلاثية او متعددة الاطراف اذا دعت الضرورة للمضي بهذه العملية قدما حيث من المتوقع ان تتركز على تفاصيل المحادثات التحضيرية التي تقرر ان تبدأ في شهر اب (اغسطس) المقبل.

وقال دبلوماسي من كوريا الجنوبية ان كوريا الشمالية وافقت على المحادثات التحضيرية في اب (اغسطس) القادم والتي سيشارك فيها مسؤولون من الصين. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الكوري الجنوبي كيم يانغ سام قد اقترحا العام الماضي لاجراء المحادثات الرباعية للتوصل الى اتفاقية سلام تحل محل اتفاقية وقف اطلاق النار.

يذكر ان مؤتمر بوتسدام الذي عقد في تموز (يوليو) عام 1945 اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية حدد خط العرض 38 على انه الحد الذي يفصل القوات الروسية عن القوات الامريكية في كوريا بعد ان دخلتها القوات الروسية في العاشر من اب (اغسطس) عام 1945 بينما دخلتها القوات الامريكية في ايلول (سبتمبر) 1945 الا ان الحرب الكورية اندلعت عام 1950 عندما اجتاحت قوات الشمال الجنوب بهدف ضمه اليها وانتهت بهدنة عام 1953.

أمريكا لا تزال المورد الرئيسي

ازدياد حصة الدول الاوروبية من سوق صادرات السلاح

ستوكهولم ـ من أبيجيل شميلز:

قال معهد استوكهولم لابحاث السلام الدولي امس الخميس ان بلدان الاتحاد الاوروبي زادت حصتها من سوق صادرات السلاح خلال العقد الماضي لكن الولايات المتحدة مازالت اكبر مورد سلاح في العالم.

وقال سايمون فيزمان الباحث بهذا المعهد السويدي لابحاث الدفاع ان الدول الاوروبية زادت حصتها من سوق تجارة السلاح العالمية الى نحو 28 في المئة العام الماضي من حوالي 15 في المئة عام 1987.

وتبلغ حصة الولايات المتحدة من هذه السوق 44 في المئة مقارنة بنحو 30 في المئة منذ عشر سنوات.

وقال فيزمان بمناسبة اصدار المعهد كتابه السنوي لعام 1997 انه في الوقت نفسه فان تجارة السلاح العالمية هبطت حوالي النصف بسبب نهاية الحرب الباردة.

وقال فيزمان لرويتر «شرق اوروبا ليس لديه مال او سبب لشراء اي شيء0 وغرب اوروبا يمر بعملية اعادة هيكلة قواته المسلحة لكن نتوقع ان نري طلبيات شراء جديدة في غضون نحو خمسة اعوام».

وقال فيزمان «من قبل كانت الدول تشير الى سيناريو حرب اوروبية والان فانها تتطلع الى سيناريو مختلف مثل حفظ السلام. ولذا فان هناك حاجة الى نوع مختلف جدا من الاسلحة».

وقال المعهد في كتابه السنوي ان قيمة تجارة الاسلحة التقليدية بلغت تقريبا العام الماضي نفس مستواها عام 1995 اي نحو 22,98 مليار دولار مقارنة مع 23,19 مليار دولار قبل ذلك بعام.

وبعد الولايات المتحدة جاءت روسيا في مركز ثاني اكبر مورد للاسلحة التقليدية اذ بلغ نصيبها 20 في المئة من مجموع مبيعات هذه الاسلحة.

وكانت فرنسا ثالث اكبر مورد للسلاح بنصيب تسعة في المئة بزيادة عن العام السابق بسبب تسليم اسلحة الى تايوان في اطار عقود قائمة.

وقال المعهد ان اوكرانيا برزت بين الجمهوريات السوفييتية سابقا بوصفها موردا مهما للسلاح.

وقد ورثت اوكرانيا مصانع كبيرة لانتاج الصواريخ وقدرات كبيرة لتصميم وتصنيع طائرات النقل والمركبات المسلحة.

وقال المعهد ان صادراتها من السلاح ارتفعت الى 100 مليون دولار عام 1995 من 28 مليون دولار عام 1993 وانه تم تعديل الاجراءات الوطنية للتصدير لتحسين انشطة تصدير السلاح.

وقال المعهد بخصوص المستوردين ان بيانات عام 1996 تميل الى تأكيد الاتجاهات الرئيسية التي اتسم بها عام 1995 9

فقد ظلت ثلاث مناطق هي اسيا واوروبا والشرق الاوسط المراكز الرئيسية للطلب على الاسلحة المستوردة.

ومازال الطلب على السلاح يتركز بصورة رئيسية في امريكا الشمالية وغرب اوروبا.

وقال المعهد ان نصيب الصين وكوريا الجنوبية وتايوان بلغ نحو 30 في المئة من مستوردات السلاح واسيا عموما 50 في المئة.

وتستورد بلدان الشرق الاوسط حوالى 25 في المئة والبلدان الاوروبية اقل من 20 في المئة.

مباحثات سلام قبرصية في نيويورك الشهر المقبل

■ الامم المتحدة ـ رويتر: صرح متحدث باسم الامم المتحدة ان محادثات ستعقد الشهر المقبل بين زعيمي الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية في منتجع ريفي يسمى تروتبك على بعد نحو 145 كيلومترا شمالي نيويورك.

وقال المتحدث ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس زعيم الطائفة القبرصية اليونانية والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش سيعقدان مباحثات مغلقة من قبل ابتداء من التاسع الى 13 من تموز (يوليو).

وتهدف هذه المباحثات الى احياء المفاوضات الراكدة من اجل اعادة توحيد الجزيرة المقسمة في ظل نظام فيدرالي.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان الامين العام كوفي عنان سيلقي كلمة افتتاحية عند بدء المباحثات. وقال ايكهارد ان وثيقة عرضت على الجانبين ورفض الخوض في تفاصيلها.

مادلين أولبرايت تلغي زيارتها الى كمبوديا

■ قاعدة اندورف الجوية (الاسكا) ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قررت الغاء الزيارة التي كانت تعتزم القيام بها في 28 و29 حزيران (يونيو) الجاري الى كمبوديا لأسباب أمنية. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «الأمن (في هذا البلد) لا يتيح بكل بساطة القيام بالزيارة التي ترغب فيها».

واضاف «كان ينبغي اتخاذ اجراءات امنية استثنائية» خلال الزيارة التي كان من المقرر ان تستمر يومين، مشيرا الى المواجهات التي وقعت الاسبوع الماضي في بنوم بنه بين انصار رئيسي الوزراء الكمبوديين. ووصلت اولبرايت امس الخميس الى هانوي ثم انتقلت الى مدينة هو شي منه.

وستصل السبت الى هونغ كونغ للمشاركة في الاول من تموز (يوليو) في احتفالات عودة هذه المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية.

الحكام العسكريون في سيراليون يوافقون على عودة كباح

■ فريتاون ـ ا ف ب: صرح رئيس العسكريين الذين استولوا على الحكم منذ شهر في سيراليون الاربعاء انه يوافق على عودة الرئيس احمد تيجان كباح الى البلاد، الا انه طلب منه «ان يتوقف عن قول اشياء لا أساس لها من الصحة للمجموعة الدولية».

وفي خطاب للأمة، أكد القومندان جوني بول كوروما انه سيعلن قريبا تشكيل حكومته «وبرنامجا زمنيا لعودة حقيقية الى النظام المدني».

وأوضح ان هذا البرنامج الزمني سيكون قصيرا قدر الامكان. وكان كوروما قد خرج من السجن في 25 ايار (مايو) ثم عين رئيسا للمجلس الثوري للقوات المسلحة أعلى هيئة في النظام الحالي.

ألمانيا أعادت 35 الف لاجئ بوسني

■ بون ـ ا ف ب: افادت ارقام لجنة الداخلية في مجلس النواب الالماني ان المانيا اعادت حتى امس الاول 35 الفا من البوسنيين الـ340 الفا الذين لجأوا اليها خلال الازمة اليوغوسلافية.

واكدت هذه الارقام ان سبعة عشر الفا اعيدوا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري.

وقالت الحكومة ردا على اسئلة اللجنة انها لا تملك معلومات محددة عن المكان الذي ذهب اليه اللاجئون.

وقد قررت المانيا التي استقبلت اكبر عدد من لاجئي يوغوسلافيا السابقة، في ايلول (سبتمبر) الماضي ان تعيدهم على مراحل. وبدأت هذه العملية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

جنرال بوليفي سابق يكشف حرق جثة غيفارا

■ لاباز ـ ا ف ب: ألقى جنرال بوليفي سابق تمكن في 1967 من اعتقال الثائر الكوبي الارجنتيني ارنستو تشي غيفارا ظلالا جديدة من الشك الاربعاء على أعمال التنقيب الجارية بحثا عن رفات غيفارا في فاليغراندي (شرق) حين اكد ان الجثة قد أحرقت.

ففي مقابلة مع صحيفة «آل ديبير دا سانتا كروز» اكد الجنرال غاري برادو سالمون ان رفات غيفارا قد احرق وان «ما بقي منه» نثر في الادغال.

وتتناقض هذه الرواية مع روايه زميله السابق ماريو فارغاس ساليناس الذي كد في 1995 لصحيفة «نيويورك تايمز» ان عظام غيفارا دفنت بالقرب من مدرج مطار فاليغراندي. كذلك أكد قائد القوات المسلحة البوليفية الجنرال هيرنان اغويليرا ان رفات غيفارا موجود في فاليغراندي من دون ان يحدد المكان بدقة واستبعد امكان تحديده. وقال الجنرال المتقاعد ان جثة غيفارا احرقت في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 1967 بعد ايام من وفاته لأن حكومة رينيه بارينتوس اورتونو أمرت باخفائها.

واعترف الجيش البوليفي الاثنين للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما بان غيفارا دفن في فاليغراندي.

بسبب الخمول وليس معاهدات السلام

تقرير معهد ستوكهولم يبين تقلص عدد الحروب في العالم العام الماضي

ستوكهولم ـ من بيليندا غولدسميث:

قال معهد استوكهولم لابحاث السلام الدولي امس الخميس ان عدد الصراعات المسلحة الكبرى في انحاء العالم انخفض الى 27 عام 1996 ولكن ذلك يرجع الى الخمول ليس الى معاهدات السلام.

وقال هذا المعهد السويدي لابحاث الدفاع في تقريره السنوي انه كان هناك 27 صراعا مسلحا كبيرا في 24 موقعا في شتي انحاء العالم عام 1996 مقارنة مع 30 صراعا في 25 مكانا عام 1995.

وكانت كل هذه الصراعات ماعدا واحدا داخلية. ونشب اول صراع بين دول منذ عام 1992 حينما تفجرت من جديد اضطرابات بين الهند وباكستان بسبب مشكلة كشمير.

وقال المعهد ان ارقام عام 1996 تظهر ان الاتجاه التزولي للصراعات استمر للعام السابع على التوالي اذ انها اخذة في التناقص منذ عام 1989 حينما شب 36 صراعا في 32 مكانا في العالم.

غير ان المعهد قال انه لم يتم التوصل الا الى بضع معاهدات سلام شاملة العام الماضي وان المعاهدات القائمة تعرضت في الغالب لمتاعب.

وقال الكتاب السنوي للمعهد الذي يعتبر مرجعا هاما في الصراعات العالمية وجهود نزع السلاح «انخفاض عدد الصراعات يرجع اساسا الى انها كانت خاملة اكثر مما يرجع الى حل الخلافات». واضاف قوله «وهذا يفسر لماذا عاودت بعض الصراعات الظهور في الاحصاءات بعد غياب فترة من الوقت».

ومن بين الصراعات المسلحة الكبرى السبعة والعشرين في عام 1996 فان جذور 22 منها ترجع الى عام 1989.

وقال المعهد «لهذا فانه كلما طالت الحرب واشتدت كلما زادت صعوبة احلال السلام فيها».

غير ان عام 1996 شهد نهاية فترة ما بعد الحرب الباردة.

وقال المعهد ان الصراعات التي كان فيها تورط القوى العظمى على اشده انتهت فيما يبدو ومعظم القتال الناشيء عن تفكك الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا تم احتواؤه على الاقل بنهاية عام 1996. غير ان المعهد اشار الى الصراعات المسلحة تنتشر في مناطق اوسع الان واصبح عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي عاما الامر الذي يظهر غياب شرعية الدول.

وقال المعهد «الصراع المسلح يؤدي احيانا الى عدم الاستقرار وعدم الاستقرار يؤدي الى الصراع المسلح».

واضاف «ومن ثم تصبح منطقة ما حبيسة حلقة مفرغة وفي بعض الحالات انهيار تام للدولة كما في الصومال وزائير».

وادرجت في عام 1996 ثلاثة صراعات مسلحة كبيرة ولكنها لم تدرج عام 1995 وكان اثنان منها صراعين قديمين تفجرا من جديد بما في ذلك القتال بين الهند وباكستان.

وفي ايرلندا الشمالية انهارت الهدنة مع الجيش الجمهوري الايرلندي.

وكان الصراع الجديد على القائمة في شمال اوغندا حيث نشب قتال بين الحكومة وثوار جيش الرب للمقاومة العام الماضي مع ان بدايته كانت عام 1993. وكانت ستة حروب سجلت عام 1995 لم تعاود الظهور في عام 1996.

وكانت هذه اخر صراعات متبقية في يوغوسلافيا سابقا وانغولا وليبيريا.

وخرج من القائمة صراعان اخران بعد انتصار احد الجانبين المتحاربين فيما يبدو ـ الحكومة الهندية في البنجاب والحكومة البورمية على جيش مونغ تاي الذي كان يقاتل من اجل استقلال ولاية شان.

ردود الافعال تتواصل في القاهرة على قرار لجنة الكونغرس

خبراء: امريكا تسترد معظم معوناتها لمصر كثمن لبضائعها واجور لموظفيها

■ القاهرة - يو بي آي: اثار قرار الكونغرس الامريكي بقطع المعونات عن مصر ردود فعل محلية تناولت قضية المعونات والمنح الاجنبية الواردة لمصر ومدى الاستفادة منها، والخطورة السياسية الناتجة عنها، وما اذا كان بالامكان الاستغناء عنها، وقدرة الاقتصاد المصري على الاحتفاظ بمكانته دون الاعتماد على المنح الاجنبية.

واعتبر اقتصاديون ان مصر تستطيع بسهولة الاستغناء عن المعونات الامريكية نظرا لدورها الضئيل في تركيبة الاقتصاد المصري.

واكد رئيس حزب الاحرار المعارض مصطفى كامل مراد، في تصريحات صحافية امس ان مصر تحصل على منح تقترب من 3.3 مليار دولار منها 1.4 مليار دولار على شكل منح مباشرة، و900 مليون دولار على شكل سلع وخدمات».

واوضح مراد ان «جزءا كبيرا من هذه المعونات يخصص كأجور ومكافآت للخبراء الامريكيين، كما ان اسعار السلع التي يتم استيرادها عن طريق المعونة الامريكية تزيد بنسبة تصل الى 20 في المئة على اسعارها الحقيقية وفقا للاسعار العالمية، كما ترتفع اجور النقل البحري على السفن الامريكية لتصل الى ضعف اجور النقل العالمية، ومن ذلك نرى ان جزءا كبيرا من هذه المنح يستهلك في المكافآت والاجور الخاصة بالنقل البحري وارتفاع اسعار السلع المستوردة من الولايات المتحدة الامريكية، كما ان اغلب هذه المعونات تنصب على المشاريع الخدمية كالطرق ومياه الشرب والصرف الصحي والتعليم والتدريب».

واشار مراد الى انه «ليس من الضروري ان تسعى مصر للاستغناء عن المنح التي تقدم لها، بل العكس هو الصحيح، اذ كلما استطاعت مصر الحصول على منح وقروض لا ترد كان افضل للاقتصاد الوطني خاصة ان مصر تحصل على قدر كبير من هذه المنح من امريكا واوروبا واليابان، وهنا يجب ان نعرف ان الفائدة لا تعود على الدول التي يتم منح الهبات لها وحدها، بل هناك فائدة كبرى تعود على الدول المانحة للاموال من خلال ايجاد افاق واسواق جديدة لمنتجاتها، خاصة ان المنح لا تكون نقدية وبالتالي فالعلاقات والمصالح مشتركة بين مصر والدولة المانحة».

كما اشار الدكتور صلاح الدسوقي، وهو خبير اقتصادي مصري، الى ان مصر لا تستفيد شيئا من وراء هذه القروض والمنح بالدرجة الكافية، ويقدر عدد من الخبراء هذه الاستفادة بحوالي عشرة في المئة من الجمالي المنح والمساعدات المقدمة التي تصل الى نحو ثلاثة مليارات دولار سنويا من جميع الدول المانحة، وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية صاحبة اعلى رقم في مجال المنح التي تحصل عليها مصر، حيث تصل ملياري دولار».

واوضح الدسوقي «ان التسعين في المئة المتبقية تعود مرة اخرى الى الدول المانحة في صورة اجور لخبرائها واتعاب للشركات التابعة لها لاجراء الدراسات، بالاضافة الى ارتفاع قيمة هذه الواردات القادمة من هذه الدول في اطار هذه الاتفاقيات، وهذا يؤكد ان الدول المانحة تستفيد من هذه المساعدات اكثر من مصر وهو اتجاه اقتصادي بحت، ناهيك عن الفوائد السياسية التي تجنيها الدول المانحة في مقابل تقديمها لتلك القروض والمساعدات».

من ناحية اخرى يرى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور علي الدين هلال ان «اية منحة او مساعدة خارجية او تسهيل ائتماني يجعل الهيئات الحكومية غير مضطرة للجوء للبنوك التجارية، اما مدى الاستفادة من كل قرض فانه يتوقف على مدى نجاح الهيئة المتلقية لهذا القرض على استخدامه في الوقت المناسب».

واضاف هلال «عندما نقوم برد فعل ازاء حدث دولي علينا ان نتحرى الدقة، خاصة ان ما حدث بالقرب من الاتجاه الامريكي لقطع المعونات يعد امرا غير صحيح، لان ما حدث في هذا الشأن هو توصية اللجنة الفرعية المختصة، وحتى اذا اصدر الكونغرس قرارا بذلك يمكن للادارة الامريكية ان تستمر في تقديم المنح من خلال الوفرة الموجودة بالميزانية، وبالتالي فان التلويح بقطع المعونات يعد وسيلة ضغط على الموقف المصري لمساندة القضيتين الفلسطينية والليبية».

وشدد هلال على «امكانية الاستغناء عن المنح والقروض، خاصة اذا ما نظرنا الى المنح ونسبتها في حجم الاقتصاد المصري، اذ سنجد ان نسبتها ضئيلة للغاية، علاوة على انه من شروط اي قرض او منحة شراء السلع من الدولة المانحة للمساعدة، وكذلك الاستعانة بخبرات هذه الدولة، وهذا يؤكد ان الحجم الحقيقي للمنحة اقل مما يبدو في ظاهرها، ومن هنا الاقتصاد المصري لن يركع امام قطع المنح، وهو امر ليس بالجديد، اذ سبق ان نوقش الموضوع في الدورة الاولى لرئاسة كلينتون وزيارة (الرئيس المصري) مبارك الذي قال وقتها «انا لا اتصور ان تستمر المساعدات الامريكية لمصر الى ما لا نهاية»، بمعنى ان هناك ادراكا على مستوى القيادة السياسية بان هذه القضية مطروحة وموضوعة في الحسبان».

كما اوضح استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور سيد عليوة ان «هناك مصالح مشتركة لكل من المانح والممنوحة اليه المساعدة، الا اننا يجب ان نعرف ان المساعدات تؤدي الى حصول مصر على التكنولوجيا المتقدمة والمعرفة العلمية وجذب الاستثمارات، والحصول على شهادات الاعتماد من المنظمات الدولية، بالاضافة الى المساعدات المالية التي توجه الى التنمية الصناعية والقطاعات المختلفة لتطوير القطاع الانتاجي وتطوير البنية الاساسية في مجالات النقل والاتصالات، وهذا ناتج عن ادراك الدولة المانحة لاهمية الدور المصري في المعترك الدولي، وبخاصة في منطقة الشرق الاوسط اذ تصبح هذه المساعدات بمثابة توثيق للتعاون المشترك في المجالات المختلفة، بل ان الدول المانحة تحقق فائدة كبرى من وراء ذلك من خلال فتح اسواق جديدة في مصر وتنشيط وزيادة حجم تجارتها الدولية».

اتهام ضابطي شرطة ببيع ذخيرة لعناصر «الجماعة الاسلامية»

المنيا (مصر) - ا ف ب: صرح مصدر قضائي بان ضابطي شرطة اتهما ببيع ذخيرة اجهزة الامن الى عناصر «الجماعات الاسلامية» المسلحة في محافظة المنيا بالصعيد.

وتقرر وقف الضابطين جمال سيد قطب وجمال عويس عن العمل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واحيلا الى النيابة التي انتهت لتوها من التحقيق. وسيحاكم المتهمان امام محكمة الجنايات بتهمة الاختلاس وتزوير مستندات رسمية.

ومما يذكر ان محكمة اسيوط العسكرية بالصعيد حاكمت في نهاية السنة الماضية 24 شرطيا آخر اتهموا بالاشتراك في بيع ذخيرة لعناصر الجماعات المتطرفة.

وحكمت هذه المحكمة على ضابط صف يدعى فوزي عبد الملك سليمان بالاشغال الشاقة المؤبدة (25 سنة) وعلى 23 شرطيا آخر بعقوبات بالسجن تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

وكان فوزي عبد الملك سليمان يجمع ذخيرة رجال الشرطة الذين يحرسون مستودعات الشرطة ثم يبيعها الى عناصر «الجماعات الاسلامية» المسلحة. وتبريرا لاختفائها كان يلجأ الى الضابطين اللذين يقدمان له شهادات تفيد ان هذه الذخيرة استهلكت في تدريبات بالذخيرة الحية حسبما اوضح مصدر من الشرطة.

بعد عامين على توليه السلطة

أمير قطر: ازدهار واول انتخابات في الداخل وتحفظات على سياسته المستقلة في الخارج

■ الدوحة - رويتر: يقول دبلوماسيون واقتصاديون انه بعد عامين من توليه السلطة يقود امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بلاده الغنية في طريق نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية.

واظهر الامير عقلية مستقلة في السياسة الخارجية والداخلية. اقام علاقات تجارية مع اسرائيل وحسن العلاقات مع ايران والعراق وادخل المرأة في وظائف حكومية واصدر مرسوما باجراء أول انتخابات بلدية في الخليج.

واعلن الشيخ حمد عن تصميمه على استضافة قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية التي ستدعى اليها اسرائيل برغم انتقادات عربية لعقد المؤتمر بسبب توقف عملية السلام في الشرق الاوسط نتيجة ممارسات اسرائيل.

وكان قويا عندما حث واشنطن اثناء زيارته لها هذا الشهر على انتهاج سياسة اكثر تسامحا تجاه ايران والعراق. وقال انه يختلف في هذا الموضوع مع الولايات المتحدة الحليفة الرئيسية لبلاده.

وقال دبلوماسي غربي في الدوحة «انه ينتهج سياسة عملية ومستقلة وان كانت تبدو غريبة وتضعه احيانا موضع خلاف مع جيرانه. ولكن هذا يكسبه اصدقاء ومعجبين في الداخل والخارج».

ويعجب مواطنو قطر بسياسة اميرهم ويقولون انه لا توجد معارضة داخلية.

وباستكمال عامه الثاني اميرا لقطر اليوم الجمعة يظهر الشيخ حمد وقد عبر بسلام كل هذه العواصف ودعم سلطته.

مقيم قديم بقطر قال «الناس سعداء بسياسته الداخلية والاقتصادية ويشعرون بازدهار البلاد».

وبفضل ثروتها وقلة عدد سكانها تعتبر قطر من أغنى بلاد العالم من منظور متوسط دخل الفرد الذي يبلغ 22 الف دولار.

وقال مصرفي قطري «انه يفعل الاعاجيب على الساحة الاقتصادية».

واضاف المصرفي «كان هناك عجز كبير في الميزانية ومستحقات متراكمة للمقاولين ومشاكل في دفع مرتبات موظفي الحكومة. اضطرت قطر الى الاقتراض مرتين لمواجهة عجز ميزان المدفوعات ولجأت الى قروض داخلية لدفع الاجور».

وقال «اما الان فان البلاد تنعم بوفرة من الاموال والاعمال تزدهر». واضاف تغير فيلات فخمة ومراكز تجارية وطرق جديدة المنظور القطري بسرعة مدهشة. ويؤكد مقاولون ان قوائم الطلبات زاخرة بالمشروعات لعامين قادمين.

ويقول مصرفيون ان اغلبية الاموال تأتي من مستثمرين تجتذبهم مشروعات يطرحها الامير وخاصة في مجال النفط والغاز والبتروكيماويات مما دعم السيولة المحلية.

مصرفي اخر قال عن سياسة الشيخ حمد لاجتذاب استثمارات «تعال ومعك اموالك سنوفر لك بنية تحتية محلية مدعمة او حتى بدون مقابل وضيافة واعفاء من الضرائب. ولتأخذ نصيبا كبيرا من الاسهم والانتاج».

قال الامير في الاونة الاخيرة ان استثمارات الشركات الامريكية في قطر ارتفعت الى 5,5 مليار دولار من 100 مليون دولار قبل سنتين. وجاءت 10 مليارات اخرى من شركات يابانية وفرنسية واوروبية اخرى.

وتربض قطر فوق 14 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي اغلبيته في اكبر مستودع بحري في العالم بالحقل الشمالي. ومن المنتظر ان تزيد مشروعات الغاز الطبيعي المسال من ثروة قطر.

ومثلها مثل بقية دول الخليج تستمر الامارة في قطر موضوعا عائليا. وتضم عائلة ال ثاني نحو 8000 عضو وتضم حكومة الامير المكونة من 18 وزيرا 11 من عائلة آل ثاني.

ولكن الامير لا يخفي ايمانه بالديمقراطية. فقد اكد في مقابلة صحافية حديثة «اذا لم تسمح للشعب بالاشتراك في الحكومة فانك تخلق لنفسك مشاكل». وقال ان الانتخابات البلدية التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ستكون خطوة على طريق توجهات مماثلة.

الجزائر: سبع حقائب وزارية للاسلاميين والهيمنة لرجال زروال في حكومة أويحيى

■ الجزائر - ا ف ب: تضم الحكومة الجزائرية الجديدة التي شكلها رئيس الوزراء احمد أويحيى مساء الاربعاء، سبع شخصيات اسلامية معتدلة تنتمي الى حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) ويسيطر عليها الى حد كبير الحزب الرئاسي الذي فاز في الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو).

وجاء اعلان الحكومة وسط موجة من المجازر التي يرتكبها اسلاميون متطرفون على ما يبدو، حيث اعلنت الصحف خلال الايام الاخيرة مقتل سبعين قرويا واعتداء الاربعاء على قطار في العاصمة الجزائرية اسفر عن سقوط اربعين جريحا على الاقل.

وحصل الحزب الرئاسي «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي فاز بـ156 من مقاعد الجمعية الوطنية الـ380 على اكبر عدد من الحقائب في الحكومة الجديدة بما فيها الوزارات الرئيسية.

وقد احتفظ ابرز الوزراء في حكومة اويحيى الاولى مثل احمد عطاف وزير الخارجية ومصطفى بن منصور بحقائبهم.

وعين من حركة مجتمع السلم اربعة وزراء وثلاثة كتاب دولة على غرار ما حصلت عليه جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا).

ويشكل الحزب الرئاسي وجبهة التحرير الوطني التي حصلت وحدها على 62 مقعدا، الغالبية المطلقة في البرلمان.

اما حركة مجتمع السلم الحزب الثاني في الجمعية بـ69 مقعدا، فلم تحظ الا بحقيبتين ثانويتين في الحكومة السابقة التي كانت تنتقدها باستمرار. الا ان هذه الحركة بزعامة الشيخ محفوظ نحناح، حصلت هذه المرة على عدد من الحقائب الرئيسية اهمها - واكثرها حساسية - وزارة الصناعة واعادة الهيكلة الصناعية اضافة الى وزارة النقل والشركات الصغيرة والمتوسطة، ووزارة السياحة والاعمال الحرفية.

وكانت هذه الحركة التي تراجع حسب الارقام الرسمية، عدد مؤيديها بشكل كبير منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1995، قد دانت بشدة نتائج الانتخابات التشريعية التي قالت انه تم التلاعب بها.

وقد سمحت لها واقعيتها واستراتيجيتها الهادفة الى الوصول الى السلطة على المدى المتوسط، خلافا للاستراتيجية التي تتبعها الجبهة الاسلامية للانقاذ، بالانضمام من جديد الى الحكومة.

ولكن هذا التنظيم سيتمتع بثقل اكبر في الحكومة الجديدة وخصوصا عن طريق حقيبة الصناعة واعادة الهيكلة الصناعية. فالصناعة تشهد تدهورا كبيرا وسياسة اصلاح المؤسسات الحكومية يفترض ان تؤدي هذا العام الى عمليات تسريح اضافية تشمل عشرات الالاف من الموظفين.

واسند الى جبهة التحرير الوطني وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية وحقيبة التعليم العالي ووزارتي الفلاحة والسكن.

وكانت الاحزاب «الديمقراطية» وخصوصا التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية قد ذكرت انها لن تشارك في الحكومة. ولا تشغل هذه الاحزاب المنقسمة سوى 10 % من مقاعد الجمعية.

وتضم الحكومة الجديدة امرأتين احداهما زاهية بن عروس وهي مذيعة سابقة في التلفزيون وتتمتع بشهرة كبيرة في الجزائر، وقد عينت كاتبة الدولة لدى وزير الاعلام والثقافة مكلفة الثقافة.

ويأتي اعلان الحكومة بعد مشاورات صعبة استمرت عشرة ايام، اذ ان جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم كانتا تطالبان بمواقع اهم في الفريق الجديد لاويحيى (45 عاما) الذي يرأس الحكومة منذ كانون الثاني (يناير) 1996 وعين مجددا في هذا المنصب في 14 حزيران (يونيو).

واكدت الصحف الجزائرية ان الرئيس الجزائري الامين زروال تدخل شخصيا للاسراع في تشكيل الحكومة.

ويفترض ان يستقبل الرئيس الجزائري امس الخميس قادة الاحزاب الرئيسية للاعداد لانتخابات محلية من المقرر اجراؤها قبل نهاية العام الجاري.

وقد فسرت اعادة تعيين اويحيى رغم عدم تمتعه بالشعبية بانها تعبير عن تأكيد زروال للاستمرارية وخصوصا في خطة سياسة الاصلاح الاقتصادي التي يدعمها صندوق النقد الدولي.

الجزائر: بدء محاكمة حشاني الشهر المقبل

■ الجزائر - يو بي آي: اكدت مصادر متطابقة امس ان رئيس المكتب التنفيذي المؤقت لجبهة الانقاذ الجزائرية المحظورة عبد القادر حشاني سيمثل ابتداء من 7 تموز (يوليو) المقبل امام المحكمة الجنائية في الجزائر العاصمة.

وحسب المصادر نفسها فان قرار المحاكمة جاء بعد ان بدأ حشاني في الخامس من الشهر الجاري اضرابا عن الطعام مرة اخرى احتجاجا على اعتقاله بدون محاكمة منذ يناير 1992. وكان محامو حشاني حاولوا اكثر من مرة لفت انتباه الرأي العام المحلي والعالمي الى قضيته، بعد ان ساءت صحته بسبب الاضرابات المتكررة عن الطعام.

وكان حشاني قد اعتقل بعد نشره اعلانا في صحيفة محلية دعا فيه الجنود الى عصيان اوامر قادة الجيش الجزائري الذين اقدموا على وقف المسار الانتخابي والغاء نتائج الدور الاول من انتخابات 26 ايلول (سبتمبر) 1991 الذي فازت به الجبهة الاسلامية للانقاذ، وكان حشاني هو مهندس هذا الفوز بعد اعتقال «القيادة التاريخية» للجبهة في 30 حزيران (يونيو) من العام نفسه.

وقد دفع الاعلان المذكور وزارة الدفاع الى اعتقال حشاني ورفع دعوى ضده.

وكانت المحكمة اصدرت حكما ببراءة حشاني عندما مثل امامها للمرة الاولى، لكن وزارة الدفاع رفعت ضده دعوى ثانية تسببت في تمديد اعتقاله في سجن سركاجي في الجزائر العاصمة.

الجيش التركي يؤكد مجددا انسحابه «شبه الكامل» من شمال العراق

■ دياربكر (تركيا) - ا ف ب: اكد الجيش التركي من جديد امس انسحاب الجزء الاكبر من القوات التي ارسلت في 14 ايار (مايو) الى شمال العراق في اطار عملية واسعة النطاق ضد حزب العمال الكردستاني ولكنه اوضح في الوقت نفسه ان هذه العملية لم تنته بعد.

وقال الكولونيل سليمان جنبلات المسؤول عن الدرك في منطقة ديار بكر (جنوب شرق) في لقاء مع الصحافيين ان «الجزء الاكبر من الوحدات المدرعة والقوات المقاتلة انسحبت من تركيا لكن العملية لم تنته».

واضاف انه «بقي في شمال العراق عدد كاف من القوات المقاتلة ووحدات الدعم المكلفة تحديد مواقع (المتمردين الاكراد الاتراك) ونقلها الى المدفعية والطيران التركي بهدف دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي يتزعمه مسعود بارزاني والمتحالف مع الجيش التركي.

واوضح جنبلات ان معارك تجري بشكل متقطع بين مقاتلي بارزاني وناشطي حزب العمال الكردستاني في منطقة خاورك قرب الحدود مع ايران شرقا.

واضاف ان «الجيش التركي يؤمن الدعم الجوي بمروحيات سوبر كوبرا والمدفعية عندما يطلب الحزب الديمقراطي الكردستاني ذلك».

وقال انه تم القضاء على ثلاثة آلاف وخمسة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني بينهم 1912 على الاقل قتلوا منذ بداية العملية.

واوضح انه تم القضاء على 2044 «ارهابيا» بينهم 1912 قتلوا في عمليات عسكرية ومعارك و961 آخرين قتلوا او جرحوا في غارات جوية او عملية قصف مدفعي للجيش التركي. اضاف ان خسائر الجيش التركي بلغت 113 جنديا قتلوا و325 آخرين جرحوا.

وقال العقيد التركي ان المعارك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني اسفرت عن سقوط 214 قتيلا و127 جريحا في صفوف التشكيل الانفصالي و49 قتيلا و90 جريحا في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن مقتل 2601 متمرد من الاكراد الاتراك و99 جنديا تركيا منذ بداية العملية.

طارق عزيز يعلن استعداده «للتعاون» مع اللجنة الخاصة

■ نيويورك - ا ف ب: اعرب نائب الرئيس العراقي طارق عزيز عن استعداده «للتعاون التام» مع ريتشارد باتلر مندوب استراليا في الامم المتحدة الذي سيخلف الثلاثاء المقبل رولف ايكيوس في رئاسة اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وقد التقى باتلر وعزيز الاربعاء في مقر اقامة المندوب العراقي في الامم المتحدة.

وقال باتلر ان اللقاء كان «وديا جدا» موضحا ان نائب الرئيس العراقي تطرق طويلا الى العلاقات التي تشهد تدهورا كبيرا بين العراق واللجنة الخاصة في اعقاب تبني مجلس الامن الدولي السبت الماضي قرارا يهدد فيه بغداد بعقوبات جديدة اذا لم تتعاون مع خبراء اللجنة.

واكد باتلر ان طارق عزيز عرض عليه «تعاونه التام» مؤكدا انها «بداية جيدة» وانه «مسرور جدا». كما اكد عزمه على القيام بمهمته على رأس اللجنة الخاصة «بموضوعية مع تجنب الادلاء بالتصريحات السياسية قدر المستطاع». وقال «ان مهمتي هي العمل مع العراق لايجاد اسلحة الدمار الشامل وتدميرها». ويخضع العراق لعقوبات فرضتها الامم المتحدة منذ اجتياحه الكويت في 1990.

الكويت ستقدم لها مولدات كهربائية

اسلاميو جزر القمر يتجهون لتسلم الحكم بفضل الدعم العربي وتراجع مساعدات فرنسا

موروني - من برس برتران روزنتال:

بدأ الاسلاميون في جزر القمر، بمساعدة دول عربية، بتنفيذ استراتيجية لتسلم السلطة على المدى المتوسط عبر تركيز انشطتهم على قطاعي التعليم والمساعدة الاجتماعية في بلد يشهد ازمة اقتصادية.

وهم يعتبرون ان الرئيس محمد تقي عبد الكريم، المؤمن الورع، لم يفعل ما فيه الكفاية منذ وصوله الى الحكم في اذار (مارس) 1996، في بلد مسلم مئة بالمئة لكنه معتدل في تطبيق الشريعة.

لكن الرئيس عبد الكريم استصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دستورا يعزز الطابع الاسلامي للبلاد ويعدل العلم الاخضر مضيفا اليه اسم الله والنبي.

ثم حاول - للمرة الاولى في تاريخ جزر القمر - تطبيق الشريعة عبر حظر المشروبات الروحية، وتوجه الى النساء في احد خطبه قائلا «ارتدوا ملابس لائقة».

وقد ترجم كل ذلك بكسر بعض الزجاجات علنا وبتوجيه ملاحظات الى نساء لا يرتدين الملابس التقليدية في جزر القمر.

في هذا الصدد لم يخف زعيم الجبهة الوطنية من اجل العدالة (حزب اسلامي له نائبان في البرلمان) احمد عبدالله سامبي في حديث لوكالة فرانس برس استياءه بقوله ان «الاسلام المطبق هو اسلام شعارات».

واضاف «لقد دعمنا (الرئيس) تقي لانه كان الاقرب من معتقداتنا لكنه لم يعط اي سلطة للتيار الاسلامي» معربا عن اسفه لان دور مجلس العلماء لم يعزز بالشكل الصحيح.

ويطالب نائب انجوان الذي حصل دروسه الجامعية في المملكة العربية السعودية والسودان وايران بـ«عدالة اسلامية» ووضع معايير اخلاقية لرجال السياسة الذين يعتبرهم غير اكفاء.

وترتكز استراتيجيته على تدخل مباشر في القطاعات المتعلقة بالشباب الذين يتوجب تربيتهم على تعاليم الاسلام.

وهو لا يهمل ابسط الامور ويسعى حاليا على سبيل المثال للحصول على اعمدة كرة السلة لجزيرة انجوان حيث لا يوجد الا اربعة ملاعب لاكثر من مئتي الف نسمة.

قال احمد سامبي الذي رفض المشاركة في حكومة ائتلافية: «لست بحاجة لسلطة تنفيذية» في الوقت الحاضر، مضيفا «افتش عن رجال نحتاج اليهم لقيادة هذا البلد. وعندما اجدهم سأقدم نفسي» الى الشعب.

مع كل ذلك يبدو ان الاوساط السياسية لا تشعر بخطر داهم للمد الاصولي الاسلامي لكنها تبدى مع ذلك بعض القلق.

فقد شددت وزيرة الاقتصاد حريميا احمد التي تستقبل باللباس التقليدي، على «وجوب عدم التقليل من شأن» هذه الظاهرة. وقالت في هذا الصدد «اذا تركنا الامور على مجراها فاننا قد نواجه تجاوزات». واشارت الى تزايد المدارس القرآنية، مضيفة ان الاسلاميين «يستخدمون الشباب وحتى الاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة والثامنة مستغلين الانحلال الاخلاقي».

ويعتبر زعيم المعارضة عباس يوسف انه «يمكن ان يكون هناك خطر اسلامي لذلك لا بد من ضرب هذه الحركة»، آخذا على فرنسا بانها خفضت عدد المنح الدراسية الى خمسين مما دفع الطلاب الى التوجه الى الدول العربية بشكل متزايد لتحصيل العلم.

الى ذلك لا يكتفي الاسلاميون بتوزيع المصاحف بل انهم انطلقوا ايضا في مجال المساعدة الاجتماعية عبر توزيع الاغذية والملابس والصابون ومواد اخرى.

ولفت ايضا الى ذلك كله هو وجود وكالة مسلمي افريقيا، المنظمة الاسلامية غير الحكومية، الناشطة جدا في هذا البلد. كذلك بات هناك تمثيل ليبي في موروني وفازت شركة كويتية مؤخرا بصفقة للهواتف الخليوية.

وفي موازاة فرنسا ووعدت دول اسلامية مثل الكويت واندونيسيا وبروناي بتقديم مولدات لتوفير حد ادنى من التيار الكهربائي الذي حرمت منه كبرى جزر الارخبيل، جزيرة القمر الكبرى، منذ ستة اشهر.

صحيفة تتوقع الافراج عن اقدم سجين رأي في اليمن

■ صنعاء - يو بي آي: توقعت صحيفة (الثوري) لسان حال الحزب الاشتراكي اليمني المعارض انه سيتم خلال الفترة القريبة القادمة الافراج عن اقدم سجين رأي في البلاد.

وكان منصور راجح، وهو واحد من كوادر الحزب الاشتراكي، اعتقل قبل 14 عاما بتهمة قتل قريب له وصدر بحقه حكم الاعدام اثار معارضة قوية في داخل اليمن وخارجها.

وقد اثار المثقفون والاشتراكيون القضية على مستوى العالم فتبنت مسؤولية الافراج عن السجين منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الانسان في اكثر من بلد، بل قدمت وفود عدة من اوروبا ودول اخرى الى صنعاء لمطالبة السلطات اليمنية بالافراج عنه، ووعد الرئيس علي عبد الله صالح بتحقيق ذلك.

وقالت (الثوري) في عددها الصادر امس ان وفدا مشتركا من العرب والاوروبيين سيصل الى صنعاء قريبا لصاحبة راجح الى العاصمة النرويجية اوسلو حيث يتوقع ان يحصل من الحكومة النرويجية على حق اللجوء السياسي.

«الاصلاح» اليمني ينفرد بمعارضته اقامة نظام حكم محلي

■ صنعاء - يو بي آي: اظهرت ندوة في موضوع الحكم المحلي في اليمن عقدت في صنعاء وجهتي نظر متعارضتين.

فباستثناء حزب التجمع اليمني للاصلاح ذو الاتجاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، اجمع المشاركون في الندوة التي نظمها «مركز دراسات المستقبل» وهم يمثلون اتجاهات سياسية مختلفة ومن ضمنهم فكرة اقامة نظام حكم محلي في البلاد، على اعتباره خطوة ضرورية لاشراك اكبر قطاع ممكن من الشعب في ادارة شؤون الحكم، لتدبير امور المواطنين مع الدوائر الحكومية والمؤسسات الخدمية المختلفة دون الحاجة للرجوع الى السلطة المركزية في كل صغيرة وكبيرة. وكان حزب «الاصلاح» الذي شارك في الحكم حتى نيسان (ابريل) 1997، الحزب الوحيد من بين الاحزاب المشاركة في الندوة، الذي اعرب بكل صراحة عن مخاوفه من فكرة اقامة نظام حكم محلي في البلاد، اذ اعتبر ذلك اضعافا للادارة المركزية، متعذرا بالمخاطر الشطرية والمناطقية وغيرها، التي تتربص في رأيه بدولة الوحدة، محذرا من خفايا اهداف لا يظهرها متحمسون للحكم المحلي، تعكس توجهات سياسية مبيتة تهدف الى تمزيق البلاد من جديد، بعد توحيد شطريها عام 1990.

وظهر موقف حزب «الاصلاح» جليا في احدى ورقتين قدمهما الى الندوة، ركزت على ان فكرة اللامركزية تذكر بتمزيق جنوب البلاد الى مشيخات وسلطنات ابان السيطرة البريطانية حتى عام 1967، وبادارة الحكم باسلوب الأئمة في شمال اليمن حتى قيام الجمهورية في عام 1962.

كما زاد واكد موقف حزب «الاصلاح» المعارض لاقامة حكم محلي في اليمن، الامين العام المساعد للحزب، النائب الاول السابق لرئيس الوزراء عبد الوهاب الانسي الذي اعلن انه يحبذه فكرة اقامة دولة مركزية قوية مع اعطاء صلاحيات للمحافظات في ادارة الشؤون المحلية.

يذكر ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح احال مشروع قانون للحكم المحلي الى المجلس الاستشاري الذي عينه مؤخرا لدراسته وابداء الرأي بشأنه لاحالته الى مجلس النواب.

نواب يطلبون الغاء القيود على سفر الامريكيين الى لبنان

■ واشنطن - ا ف ب: دعا عدد من النواب الامريكيين مساء الاربعاء حكومة بيل كلينتون الى رفع القيود الصارمة التي تفرض على المواطنين الامريكيين الراغبين في السفر الى لبنان وأكدوا ان مدينة واشنطن أخطر من بيروت.

وقد ندد النواب من الديمقراطيين والجمهوريين في لجنة العلاقات الدولية امام اثنين من مسؤولي وزارة الخارجية بالابقاء على هذه القيود التي فرضت سنة 1987 عقب سلسلة من الاعتداءات على الامريكيين والتي تجدد كل ستة اشهر، ومن المتعين ان تقرر وزيرة الخارجية الامريكية في 31 تموز (يوليو) المقبل مدى ملاءمة تمديد هذه التدابير.

وقالت النائبة الديموقراطية بات دانر انه اذا كانت هذه القيود تستند الى الاخطار التي يتعرض لها المواطنون الامريكيون في هذا البلد ربما تحذر الحكومة الامريكية كذلك موظفيها في ميسوري من «الاخطار التي يتعرضون لها اذا ذهبوا الى واشنطن على اساس عناصر كالسرقات مثلا».

وقال النائب الجمهوري راي لحود الذي ينحدر من أصل لبناني «ان الفكرة القائلة بان لبنان منطقة خطيرة لا معنى لها». واضاف قائلا «انتم لم تقدموا اية افادات تبرر هذه القيود». واشار الى ان ابرياء قتلوا مؤخرا في سوق باسرائيل التي لا تسري عليها اية قيود من هذا النوع من جانب الولايات المتحدة.

واوضح عدد من النواب ان هذه التدابير تعرقل في الواقع الاستثمارات الامريكية في لبنان الذي يعيش مرحلة تعمير لصالح الاوروبيين واليابانيين.

واعترف كينيث ماكون مساعد منسق شؤون مكافحة الارهاب بالخارجية الامريكية بان الامريكيين الذين يذهبون الى لبنان لم يعودوا يتعرضون «لخطر داهم». ولكنه ذكر بان حزب الله «يحتفظ بقدرة ارهابية» في هذا البلد وتجاهل ذلك لا يدل على حس المسؤولية».

كما اعترف بان عدد الامريكيين الذين يعيشون في لبنان حاليا قد يصل الى 30 الفا منهم كثير لديه جنسية مزدوجة مما يعفيه من الحصول على تأشيرة امريكية.

لبنان: «ال بي سي» ترفض الرقابة وتوقف بث نشرتها الاخبارية الفضائية

■ بيروت - من سلطان سليمان:

اوقفت محطة التلفزيون الفضائية اللبنانية الخاصة (ال بي سي) بث نشرتها الاخبارية قائلة انها ترفض ان تخضع مادتها الاخبارية لرقابة وزارة الاعلام.

وافاد بيان للمحطة انها لا تتوقع استئنافا قريبا لبث النشرة التي توقفت الثلاثاء حتى يبت مجلس الوزراء في خلاف قضائي بين وزارة الاعلام والمؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال (ال بي سي) اي في وقت اشار فيه مسؤولون في المحطة الى سفر رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري خارج البلاد.

وكان وزير الاعلام باسم السبع اصدر في مطلع العام قرارا بفرض رقابة مسبقة على الاخبار والبرامج والمواد السياسية المباشرة وغير المباشرة المعدة للبث الفضائي واعطى القرار لفريق المراقبة المعين من قبل وزارته الحق بايقاف بث ما لا يخضع للرقابة.

لكن (ال بي سي) نجحت في نيسان (ابريل) الماضي في الحصول على حكم بوقف تنفيذ القرار من مجلس شورى الدولة الذي يعتبر حكمه مبرما ولا يمكن لأي سلطة ان تطعن به.

وقال البيان انه عندما حاولت (ال بي سي) بث النشرة فضائيا أول أمس ابلغتها وزارة الاعلام قبل ساعتين من موعد البث بانها ستقطع بثها الفضائي ما لم تخضع النشرة للرقابة المسبقة وهذا ما رفضته ادارة التلفزيون متسلحة بحكم مجلس شورى الدولة.

وقال الشيخ بيار الضاهر رئيس مجلس ادارة التلفزيون لرويتر «ابلغتنا وزارة الاعلام يوم الثلاثاء الماضي ان بثنا الفضائي سيقطع اذا اصرينا على هذا البث من دون رقيب بذريعة انها لم تتسلم قرار مجلس الشورى».

واضاف «لقد ابلغناهم بالقرار يوم الاربعاء الماضي لكنهم قالوا لنا سنرى ماذا سنفعل وواصلوا قطع ارسالنا الفضائي في موعد النشرة الاخبارية من دون اي مبرر».

وفيما تعذر الاتصال بوزير الاعلام باسم السبع نقلت عنه الصحف اللبنانية قوله ان وزارته لم تبلغ بقرار مجلس الشوري وان العودة عن قرار وقف البث الفضائي يحتاج الى قرار من مجلس الوزراء.

رئيس الوزراء اللبناني يبدأ الثلاثاء زيارة رسمية الى المغرب

■ بيروت - ا ف ب: علم من مصدر مأذون له الخميس في بيروت ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيقوم بزيارة رسمية الى المغرب الثلاثاء المقبل تستغرق ثلاثة ايام يبحث خلالها امكانية تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

وأوضح المصدر في وزارة الخارجية ان الحريري الذي سيزور الرباط والدار البيضاء، سيجتمع بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ونظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي.

وستكون هذه الزيارة الرسمية الاولى لرئيس الوزراء اللبناني الى المغرب. وكان الحريري توجه منذ 3 سنوات الى الدار البيضاء للمشاركة في حفل تدشين مسجد الحسن الثاني.

واشنطن تطلب من سويسرا التحقق من اعتقال مواطن امريكي في ايران

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان الولايات المتحدة طلبت من سفارة سويسرا في طهران التحقق من المعلومات التي افادت ان امريكيا اسود معتقل في ايران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون دينغر «طلبنا عبر سفارتنا في برن، من سويسرا التي ترعى مصالحنا في طهران، ان تتحقق من هذه المعلومات». واضاف «اذا تأكدت هذه المعلومات فان سويسرا ستطلب الوصول الى هذا الامريكي عن طريق قنصليتها بالنيابة عنا».

واكد دينغر ان «عدة امريكيين معتقلون في ايران» وان معظمهم يحملون الجنسية المزدوجة كما قال.

وذكر المتحدث بان واشنطن تنصح باستمرار رعاياها بتجنب السفر الى ايران التي قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية معها منذ الثورة الاسلامية في 1989.

لكنه اوضح «اذا تجاهل امريكي هذا التحذير وسافر الى ايران وحصلت معه مشاكل سنقوم بكل ما في وسعنا لمساعدة هذا الامريكي بواسطة سويسرا».

واكدت سويسرا من جهتها انها تبذل جهودا للكشف عن مصير المواطن الامريكي الذي اعلن رئيس المحكمة الايرانية اية الله محمد يزدي خلال مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء انه اعتقل بسبب دخوله البلاد بصورة غير شرعية. ولم يكشف يزدي خلال المؤتمر اي معلومات عن هوية الامريكي او عن زمان ومكان اعتقاله.

ولكن مصدرا قضائيا طلب عدم الكشف عن هويته قال ان «الرجل المعتقل هو امريكي مسلم من اصول افريقية دخل ايران عبر الحدود الباكستانية».

طهران: لا مشاكل امام الامريكيين الراغبين في زيارة ايران

■ طهران - ا ف ب: اعلنت طهران امس ان تحذيرات واشنطن للامريكيين بعدم السفر الى ايران «لا ترتكز الى اساس» بل تأتي في اطار «الحملة الدعائية».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة قولها ان «الادعاءات بان الامريكيين الذين يسافرون الى طهران يتعرضون لسوء معاملة هي ادعاءات لا اساس لها من الصحة. وهي مثال جديد لدعاية الولايات المتحدة ضد الجمهورية الاسلامية».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية حذرت من جديد الرعايا الامريكيين الذين يرغبون بالسفر الى ايران بعد اعلان طهران الثلاثاء الماضي توقيف امريكي بسبب دخوله الى البلاد «بطريقة غير شرعية».

وقال مصدر قضائي ايراني ان الشخص الموقوف اسود امريكي مسلم دخل الى ايران قبل اشهر عدة عبر الحدود مع باكستان.

وتؤكد البعثة الدبلوماسية الايرانية لدى الامم المتحدة ان «هذه الحالة للدخول غير المشروع الى الاراضي الايرانية تم التعامل معها وفقا للقانون، وكما هو الحال في أي بلد من بلدان العالم».

واشارت البعثة الى ان المواطن الامريكي الموقوف تمكن من استقبال دبلوماسيين من السفارة السويسرية التي تتولى رعاية شؤون المصالح الامريكية في ايران منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطهران اثر الثورة الاسلامية في العام 1979.

وكانت الخارجية الامريكية اكدت امس انها تريد «التحقق من المعلومات» حول هذا التوقيف.

سويسرا من جهتها اكدت توقيف المواطن الامريكي. وقالت وزارة الخارجية في برن «اننا مهتمون» بهذا الموضوع بناء لطلب من الولايات المتحدة.

لم تتخذ موقفا بشأن قمة الدوحة

دول اعلان دمشق تلقي بثقلها خلف سورية بمواجهة التهديدات الاسرائيلية والاستفزازات التركية

اللاذقية (سورية) - من عصام حمزة:

القى وزراء خارجية دول اعلان دمشق الثماني بثقلهم خلف سورية في مفاوضات السلام المتعثرة مع اسرائيل وفي التهديد الذي ترى انه يتشكل بسبب التعاون العسكري والامني المتزايد بين اسرائيل وتركيا.

واقر الوزراء في ختام اجتماعاتهم في هذه المدينة الساحلية السورية وجهة النظر السورية التي تطالب باستئناف مفاوضات السلام السورية مع اسرائيل والمتوقفة منذ عام من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات.

وشددوا على اهمية التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاتفاقات والالتزامات التي قدمتها حكومة حزب العمل السابقة والتي تقول سورية انها وافقت من خلالها على الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وفي بيانهم الختامي عبر وزراء كل من سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي والسعودية والكويت وقطر وعمان والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة.. عن «دعمهم الكامل لصمود سورية ولمطالبها العادلة من اجل استرجاع اراضيها المحتلة».

وفي اشارة واضحة الى تركيا قال البيان ان الوزراء «يؤكدون مساندتهم التامة لسورية في مواجهة اية تهديدات واستفزازات تتعرض لها من اي جهة كانت نتيجة تمسكها بمواقفها المبدئية الثابتة وبحقوقها المشروعة».

وقال البيان الختامي ان الوزراء عبروا عن قلقهم «البالغ» ازاء التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل «والذي يشكل تهديدا لامن الدول العربية وللاستقرار في منطقة الشرق الاوسط ويتناقض كليا مع ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي». وطالبوا تركيا الى «اعادة النظر في تعاونها مع اسرائيل والعودة الى علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية حفاظا على المصالح المتبادلة والروابط التاريخية بين الجانبين». واعتبر الوزراء ان محاولات الحكومة الاسرائيلية التنصل من الالتزام بالانسحاب الكامل من الجولان يشكل «تراجعا عن مرجعية مدريد وتهديدا لعملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقال البيان ان الوزراء «يستنكرون بشدة القرار الاخير الصادر عن مجلس النواب الامريكي حول (نقل السفارة الامريكية الى) القدس باعتباره قرارا يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد ويدعون الكونغرس الامريكي الى اعادة النظر في هذا القرار مقدرين توضيح الادارة الامريكية لموقفها ازاءه».

وفي اشارة غير مباشرة الى استضافة قطر للمؤتمر الاقتصادي الذي ستشارك به اسرائيل اكد الوزراء على اهمية تطبيق قرارات الجامعة العربية المتعلقة بالتطبيع مع اسرائيل اذا لم يتم تحقيق اي تقدم في عملية السلام.

ومن جهتها جددت قطر امس الخميس الدعوة الى عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد جاءت هذه الدعوة على لسان وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبد الله آل محمود، في ختام اعمال اجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق.

وحرص المسؤول القطري على اعلان موقف بلاده هذا بعد تلاوة البيان الختامي لوزراء خارجية الدول الثماني الذي لم يتخذ موقفا في شأن قمة الدوحة، واكتفى بالتذكير بقرار الجامعة العربية الذي يدعو الى تجميد التطبيع مع اسرائيل.

كما جدد الوزراء دعمهم لدولة الامارات في نزاعها مع ايران حول ملكية الجزر الثلاث ابوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. وقال البيان ان الوزراء يكررون «اسفهم الشديد لاستمرار ايران في الامتناع عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن الامارات وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية الداعية الى حل هذا النزاع حلا سلميا».

كما اتفق وزراء الخارجية على اقامة سوق مشتركة بين بلدانهم الثماني يأملون ان تكون نواة لسوق عربية مشتركة.

وافاد البيان ان الوزراء «اتفقوا على ان يجتمع خبراء من مصر وسورية مع خبراء من الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض للاطلاع على القرارات والانظمة المتعلقة بالاتفاقية الاقتصادية الموحدة وذلك خلال مدة اقصاها شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. كما اتفقوا على ان يجتمع فريق عمل متخصص من الخبراء في «اقرب فرصة ممكنة» في القاهرة لاعداد مشروع الخطوات التنفيذية لاقامة السوق العربية المشتركة ويرفع تقريره الاول الى وزراء خارجية دول اعلان دمشق.

وقالت مصادر حضرت الاجتماع ان الاتفاق يعكس «حماسة كبيرة» لدى قادة هذه الدول الاعضاء وبالذات في مصر وسورية لاقامة مثل هذه السوق لاصلاح الخلل في التبادل التجاري بينهم مقارنة مع علاقاتهم بدول العالم ولتقوية موقفهم التفاوضي مع التكتلات الاقتصادية العالمية.

ولاحظ احدهم في تصريح لرويتر بعد الاتفاق «البيان يشير الى ان هناك آلية عمل لتحويل هذا الحلم الى حقيقة». وفي اشارة الى توجه اوسع يتعدى اقامة سوق اقليمية قال البيان ان الوزراء شددوا على اهمية قيام الدول الاعضاء باتخاذ الخطوات اللازمة لاقامة مثل هذه السوق لتواجه بها «مستجدات اقتصادية عالمية تستوجب اكساب الامة العربية المنعة والقوة الاقتصادية».



الشرع يستمع لاحدى المداخلات



سعود الفيصل يجيب على اسئلة الصحافيين

الحجيلان يلقي البيان الختامي

تحديات كبيرة تواجه تحقيق حلم اقامة سوق عربية مشتركة

■ عمان - من دومينيك ايفانز: يرى اقتصاديون عرب ان تحقيق حلم اقامة سوق مشتركة اصبح اكثر الحاحا لكنه قد يصطدم بنفس العراقيل القديمة التي حالت دون قيامه منذ اكثر من ثلاثة عقود.

ويقول اقتصاديون ان محادثات سلام الشرق الاوسط التي توشك على الانهيار والاتجاه المتنامي في العالم نحو اقامة تكتلات اقتصادية جعلا فكرة اقامة السوق المشتركة امر اكثر الحاحا لكن عقبات كثيرة عرقلت اقامتها على مدى 33 عاما ما زالت قائمة اليوم.

فاختلاف نظم التعريفات الجمركية والقيود على الصرف الاجنبي وسيطرة القطاع العام على قطاع الاعمال ما زالت تشكل عراقيل مهمة امام التكامل الاقتصادي.

ويزيد من هذه العراقيل اختلاف النظم القانونية ومستويات الضرائب وحقوق السفر والملكية وحوافز الاستثمار. ولذلك فانه قد لا يكون مثيرا للدهشة ان حجم التبادل التجاري بين الدول العربية لا يزيد عن ثمانية في المئة من اجمالي حجم التجارة العربية.

وتشير تقديرات للامم المتحدة الى ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في سورية هذا العام يبلغ 1366 دولارا اي اقل من 12-1 من المستوى المقدر في دولة الامارات والبالغ 17272 دولارا.

وحتى دول مجلس التعاون الخليجي التي تتشابه اقتصادياتها بدرجة كبيرة فانها ما زالت تتجادل بشأن كيفية توحيد تعريفاتها الجمركية بعد 16 عاما من انشاء المجلس في عام 1981.

غير ان بعض المحللين رصدوا دلائل تبعث على التفاؤل قائلين ان الضغوط من اجل التكامل قد تتغلب على تباين الثروات والصادرات.

وقال المصرفي المصري حازم الببلاوي الذي يرأس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكو) التي تشمل الدول الثماني «انها يمكن ان يكون بينها تكامل».

ورغم ان العرب اكتفوا في الماضي بالحديث عن السوق العربية المشتركة الا ان هناك عوامل جديدة تقربهم من بعضهم البعض منها تزايد دور القطاع الخاص في الاقتصاد وادراك ان التفاوض مع التكتلات الاقتصادية مثل الاتحاد الاوروبي سيكون اسهل اذا تم من خلال تكتل عربي.

نص البيان الختامي لوزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية

اللاذقية (سورية) - «القدس العربي»:

فيما يلي نص البيان الختامي لاجتماع وزراء اعلان دمشق:

«بناء على الدعوة الموجهة من الجمهورية العربية السورية، عقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق اجتماعهم الخامس عشر في مدينة اللاذقية يومي الاربعاء والخميس 19-20 صفر 1418 الموافق 25-26 حزيران (يونيو) 1997.

بعد أن تدارس الوزراء التطورات الدولية والاقليمية المتسارعة، وما تحمله من تحديات جدية، وتهديدات خطيرة للامن القومي، وانطلاقا من مسؤوليات دولهم الخاصة في خدمة قضايا الامة العربية، وصيانة أمنها، وتحقيق مصالحها المشتركة التي تضمنتها اعلان دمشق يؤكدون مواصلة التزامهم التام بالعمل وفق المبادئ التي تضمنتها المواثيق والقرارات العربية، وآخرها قرارات قمة القاهرة التي عقدت في حزيران (يونيو) 1996، والتي ركزت بصورة خاصة على اهمية تنفيذ ما اتخذه القادة العرب من قرارات، والتعامل مع المستجدات التي تواجه الامة العربية في ضوء متطلبات وظروف المرحلة القادمة.

يؤكد الوزراء مجددا ان السلام العادل والشامل يستوجب استعادة الحقوق العربية وفق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة لا سيما قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 والتي تقضي بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة، وضمان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

يرفض الوزراء بقوة محاولات الحكومة الاسرائيلية التنصل من الالتزام بالانسحاب الكامل من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 والذي تم ايداعه لدى الراعي الامريكي ويعتبرون هذا التنصل تراجعا عن مرجعية مدريد وتهديدا لعملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام، ويطالب الوزراء راعيي عملية السلام وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية العمل على تأكيد وضمان التقيد التام بالالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها خلال محادثات السلام باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد لاحياء عملية السلام واعادتها الى مسارها الصحيح.

ويعبر الوزراء عن دعمهم الكامل لصمود سورية ولمطالبها العادلة من اجل استرجاع اراضيها المحتلة، كما يؤكدون مساندتهم التامة لسورية في مواجهة اي تهديدات واستفزازات تتعرض لها من اي جهة كانت نتيجة تمسكها بمواقفها المبدئية الثابتة وبحقوقها المشروعة.

اطلع الوزراء على بياني القمة الاوروبية في امستردام، وقمة الدول الصناعية الثمان في دينفر، اللذين اكدا مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وعبروا عن املهم في ان تبذل هذه الدول قصارى جهدها لانقاذ عملية السلام واستئناف المفاوضات على المسار السوري من حيث توقفت، ومتابعة المفاوضات على بقية المسارات بما يكفل انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان العربي السوري المحتل، وجنوب لبنان وبقاعه الغربي، ويضمن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة دولته.

كما عبر الوزراء عن تقديرهم للجهود التي تبذلها مصر الشقيقة في اطار عملية السلام واستنادا الى الثوابت العربية من اجل استرجاع كامل الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة.

لاحظ الوزراء بأسف بالغ مواقف الكونغرس الامريكي المعادية للعرب والمسلمين، وفي هذا السياق يستنكر الوزراء بشدة القرار الاخير الصادر عن مجلس النواب الامريكي حول القدس باعتباره قرارا يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد ويدعون الكونغرس الامريكي الى اعادة النظر في هذا القرار، مقدرين توضيح الادارة الامريكية لموقفها ازاءه.

واذ يستنكر الوزراء قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته 107 في آذار (مارس) 1997 حول ما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل والتعاون الاقليمي بسبب تراجع اسرائيل عن التزاماتها وتعهداتها المتعلقة بعملية السلام، يؤكدون ان ما يهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط وكل ما يتبعها من خطوات واجراءات، هو نهج الحكومة الاسرائيلية المعادي للسلام والمتنصل من تنفيذ الالتزامات والاتفاقات التي تم التوصل اليها، وانطلاقا من ان دول اعلان دمشق جزء اساسي من الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية فقد قرر الوزراء استمرار اتصالاتهم ومشاوراتهم حول ما يتعلق بمستجدات مسيرة السلام وكل ما يتبعها من خطوات واجراءات، وتقويم الموقف في اجتماعهم القادم المقرر عقده في القاهرة خلال اجتماعات المجلس الوزاري للقمة العربية في ايلول القادم.

أكد الوزراء على أهمية اخلاء منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك منطقة الخليج العربي من اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي، وانضمام اسرائيل لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وقبولها نظام الضمانات تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

يعرب الوزراء عن قلقهم البالغ ازاء التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل والذي يشكل تهديدا لامن الدول العربية وللاستقرار في منطقة الشرق الاوسط ويتناقض كليا مع ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي والروابط التقليدية بين تركيا والدول العربية ويدعون تركيا العضو في منظمة المؤتمر الاسلامي الى اعادة النظر في تعاونها مع اسرائيل والعودة الى علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية حفاظا على المصالح المتبادلة والروابط التاريخية بين الجانبين.

كما يستنكر الوزراء التوغل التركي في شمال العراق الذي يشكل انتهاكا لقواعد القانون الدولي ويؤكدون دعمهم لسيادة العراق ووحدة وسلامة اراضيه.

أكد الوزراء على ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة باحتلاله لدولة الكويت وخاصة ما يتصل منها بالافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى واعادة الممتلكات الكويتية واستمرار الالتزام الكامل بدفع التعويضات والامتناع عن اي اعمال استفزازية أو عدوانية على دولة الكويت والدول المجاورة تنفيذا للقرار 949 والتعاون الجاد مع جهود اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وبما يحقق التنفيذ الكامل للقرار رقم 1115، كما يعبر الوزراء عن تعاطفهم مع معاناة الشعب العراقي الشقيق التي تتحمل مسؤوليتها الحكومة العراقية، ويدعون الى ضرورة ايجاد السبل لتخفيف هذه المعاناة، وعن ارتياحهم لتمديد العمل بقرار مجلس الامن 986 «النفط مقابل الغذاء».

استعرض الوزراء مستجدات قضية احتلال ايران للجزر الثلاث، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وجزر ابو موسى، التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة، واذ يلاحظ الوزراء استمرار الحكومة الايرانية في تنفيذ اجراءات ترمي الى تكريس احتلالها للجزر الثلاث يكرر الوزراء اسفهم الشديد لاستمرار الجمهورية الاسلامية الايرانية في الامتناع عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية والدولية الاخرى، الداعية الى حل هذا النزاع حلا سلميا.

واذ يجدد الوزراء تأكيدهم على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، ودعمهم المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، يكررون مطالبتهم الحكومة الايرانية انهاء احتلالها للجزر الثلاث، والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية، والغاء كافة الاجراءات وازالة كافة المنشآت التي سبق تنفيذها من طرف واحد، في الجزر الثلاث، واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي، بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية (في لاهاي).

اكد الوزراء على ان امن دولة الامارات العربية المتحدة جزء لا يتجزأ من أمن دول الخليج العربية والامن القومي العربي، وطالبوا الحكومة الايرانية بالامتناع عن كل ما من شأنه تهديد امن واستقرار منطقة الخليج العربي.

وانطلاقا من حقيقة ان تحسين العلاقات العربية الايرانية يعتبر عنصرا هاما في استتباب الأمن والسلم الاقليميين، يعرب الوزراء عن ارتياحهم لتصريحات الرئيس الايراني الحالي والرئيس المنتخب، الداعية لفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية الايرانية، وفي هذا الصدد يؤكد الوزراء استعداد دولهم لبناء علاقات ودية مع ايران تقوم على اساس مبادئ حسن الجوار واحكام القانون الدولي المتعلقة بتطوير العلاقات الودية بين الدول، ويرون ان الدخول في مفاوضات جادة بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران بهدف الوصول الى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث امر هام لفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية - الايرانية.

اكد الوزراء ادانتهم للارهاب بكافة اشكاله وايا كانت مصادره ودوافعه، كما ادانوا المحاولات لاستغلال هذا الموضوع لاغراض سياسية، مؤكدين ضرورة عدم الخلط بين المقاومة الوطنية المشروعة ضد الاحتلال والعدوان وبين العمليات الارهابية انطلاقا من ان مقاومة الاحتلال حق مشروع وفق المواثيق الدولية.

تابع الوزراء مشاوراتهم لاستكمال انجاز وثيقة العمل العربي المشترك، وبروتوكول الالتزامات المتبادلة بين الدول العربية في اطار جامعة الدول العربية لعرضها على حكوماتهم تمهيدا لاقرارهما بصورة نهائية وايداعهما جامعة الدول العربية.

كما اشار الوزراء الى اهمية التعاون بين دول اعلان دمشق لمواجهة ظاهرة التطرف والعنف والارهاب ووقوفهم الى جانب اية دولة من دول الاعلان تتعرض لعمليات ارهابية، مؤكدين ان التطرف والعنف والارهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب او منظمة بعينها.

اطلع الوزراء على ورقتي العمل المقدمتين من كل من سورية ومصر بخصوص انشاء منطقة للتجارة الحرة بين دول اعلان دمشق كنواة لاقامة السوق العربية المشتركة.

وقد اكد الوزراء اهمية قيام دول اعلان دمشق باتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الغاية، والتي تواجه بها مستجدات اقتصادية عالمية تستوجب اكساب الامة العربية المنعة والقوة الاقتصادية.

واتفق الوزراء على ان يجتمع خبراء من مصر وسورية مع خبراء من الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في الرياض للاطلاع على القرارات والانظمة المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون وذلك خلال مدة اقصاها شهر ايلول (سبتمبر) القادم ثم يجتمع فريق عمل متخصص من الخبراء في اقرب فرصة ممكنة في القاهرة لاعداد مشروع الخطوات التنفيذية لاقامة السوق العربية المشتركة ويرفع تقريره الاولي الى وزراء خارجية دول اعلان دمشق.

عبر وزراء دول اعلان دمشق عن شكرهم وتقديرهم للحفاوة والتكريم اللذين قوبلوا بهما واشادوا بالترتيب والتنظيم اللذين كان لهما كبير الاثر على نجاح هذا الاجتماع، متمنين للجمهورية العربية السورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد كل تقدم وازدهار.

صدر في اللاذقية بتاريخ 20 صفر 1418هـ الموافق 26 حزيران (يونيو) 1997م.

وزير تركي: التعاون العسكري مع اسرائيل ليس «حلفا»

■ القاهرة - رويتر: قال وزير الدفاع التركي في تصريحات نشرت امس الخميس ان التعاون العسكري بين بلاده واسرائيل لا يستهدف اي دولة اخرى ولكنه ربط بشكل غير مباشر بينه وبين دعم سورية للثوار الاكراد.

وقال تورهان تايان لصحيفة (الاهرام) انه لا يوجد «تحالف عسكري» بين تركيا واسرائيل وانما مجرد «اتفاقات للتدريب والتعاون».

وكانت تركيا وقعت اتفاقين عسكريين مع اسرائيل يسمحان للطائرات العسكرية الاسرائيلية باستخدام المجال الجوي التركي في طلعات تدريبية وبتحديث طائراتها الحربية في اسرائيل.

واتفق البلدان ايضا على اجراء تدريبات بحرية في علاقات عسكرية متنامية اثارت غضب وقلق الدول العربية المجاورة.

ولكن تايان قال «الدول العربية التي تعنيها علاقاتنا باسرائيل يجب ان تكون معنية بموضوع مساعدة الارهاب».

واضاف «دول مجاورة، تساند الارهاب الموجه لبلدنا. واقولها مباشرة.. انهم يساندون حزب العمال الكردستاني. وتركيا لا يوجهها قلبها على اولئك الجيران». وعندما الح عليه لذكر اسماء تلك الدول قال تايان «سورية. نعم انها سورية. انا اتحدث عن حقائق. ان قائد الارهابيين (عبد الله اوجلان) يعيش هناك».

ويقوم حزب العمال الكردستاني بحملة من اعمال العنف ضد القوات الحكومية التركية منذ عام 1984 قتل فيها اكثر من 24 الف شخص من اجل الحصول على الحكم الذاتي او الاستقلال للاكراد في جنوب شرق تركيا.

وقالت تركيا امس انها سحبت معظم قواتها التي ارسلتها الى شمال العراق في حملة بدأت قبل ستة اسابيع ضد الثوار الاكراد الاتراك. وتقول تركيا ان الثوار يتخذون من المنطقة الجبلية هناك قاعدة لشن هجمات عليها. وقال تايان لـ (الاهرام) ان بلاده بدأت في التعاون مع اسرائيل لانها تملك تكنولوجيا متقدمة.

واردف «لو ان هذه القدرات التي لدى اسرائيل كانت لدى العراق لدخلنا في اتفاقات تعاون عسكري مع العراق. ولو كانت مصر تنتج طائرات عسكرية لحصلنا على الطائرات من مصر».

وفي احدث اشارة الى العلاقات العسكرية المتنامية بين البلدين قالت مصادر امنية ان خمس قطع بحرية تركية وصلت الى ميناء اسرائيلي الاسبوع الماضي. واضافت المصادر ان القطع تضم غواصة وثلاث سفن صغيرة وسفينة امداد. ولم تحدد اسرائيل وتركيا موعدا بعد للتدريبات البحرية. وكانت تقارير صحفية ذكرت ان واشنطن وافقت على المشاركة في المناورات التي من المقرر ان تجري في شرق البحر المتوسط في وقت ما من الصيف.

ولكن تايان نفى مشاركة الولايات المتحدة قائلا «لا توجد اتصالات بين تركيا وامريكا حول هذا الموضوع».

المحكمة العليا رفضت الاستماع لشهادة مدير المخابرات الاسرائيلية

هيئة الدفاع تطلب استدعاء 25 شاهدا في قضية الجندي منفذ عملية الباقورة

■ عمان - اف ب: طلبت هيئة الدفاع عن الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) امس الخميس استدعاء 25 شاهدا للمحكمة من بينهم رئيس هيئة تحقيق خاصة كلفه العاهل الاردني الملك حسين الاشراف على مجريات التحقيق مع المتهم.

ووافقت هيئة المحكمة العسكرية، برئاسة العميد مأمون خصاونة، على استدعاء معظم الشهود لسماع افاداتهم خلال الجلسات القادمة، باستثناء رئيس لجنة التحقيق الخاصة مدير المخابرات الاسبق محمد رسول الكيلاني.

وبرر العميد خصاونة قرار استبعاد افادة الكيلاني بقوله ان هذا الاخير كان مكلفا بمهمة خاصة بينه وبين الملك حسين ولا علاقة لافادته بموضوع الدعوة وهي غير منتجة».

وكان العاهل الاردني، الذي شجب بشدة حادث الباقورة، كلف الكيلاني غداة وقوع الاعتداء، على رأس لجنة تحقيق خاصة مهمتها «كشف الحقائق والابعاد الكامنة وراء هذه الجريمة».

يذكر ان الدقامسة فتح النار على تلميذات اسرائيليات كن يقمن بنزهة في الباقورة، اقصى شمال المملكة المتاخمة للحدود مع الدولة العبرية، فقتل سبعا منهن وجرح خمسا اخريات.

وتتضمن لائحة شهود الدفاع ثمانية من اقرباء الدقامسة من بينهم والدته وعقيلته وستة من زملائه العسكريين واطباء نفسيين وضابط مخابرات عامة.

وكانت المحكمة قد استمعت خلال الجلسات العلنية السابقة الى افادة 25 شاهد نيابة من بينهم عشرة اسرائيليين.

وخلال جلسة امس اكد الدقامسة مجددا انه تعرض للاستفزاز من قبل الطالبات الاسرائيليات. وقال في معرض رده على مناقشة ممثل النيابة العسكرية المقدم مهند حجازي ان فتيات اسرائيليات سبق وان «تعرين امامه وتبادلن القبل مع اصدقائهن». وذكر ايضا انه سمع في مرات سابقة مجموعة من السياح الاسرائيليين يطلقون اسم «محمد» على كلبهم، في ما بدا له انه استهزاء بالنبي محمد.

واوضح ان جنودا ومزارعين وعمالا اسرائيليين كانوا دائما في مرمى نيران بندقيته في موقع خفارته، الا انه لم يطلق النار باتجاههم، الامر الذي يدحض اركان جريمة القتل مع سبق الاصرار التي اسندت الى الدقامسة، وتحتمل هذه الجريمة في حال ثبوتها عقوبة الاعدام.

من جهة اخرى وافقت هيئة المحكمة على طلب للنيابة العسكرية بعرض شرائط فيديو في جلسات قادمة تظهر الخلوات التي تحدث فيها الدقامسة خلال توقيفه، الى طبيب وطبيبة نفسية عن «الامور الجنسية، والاضطرابات التي يعاني منها».

واعترض المتهم على هذا الامر مؤكدا نفيه لكل ما جاء على لسانه «كوني كنت تحت تأثير المخدر».

وكانت الطبيبة النفسية فيروز الصايغ كشفت في افادتها امس الاول ان المتهم يعاني من اضطرابات في الشخصية ويقع تحت «هاجس الجنس وتنوع العلاقات غير السوية والميل نحو الشذوذ». لكن هيئة الدفاع اكدت امس الاول ان الدقامسة «ينفي الاكاذيب المتعلقة بحياته الجنسية ويعتبرها محاولة لتشويه واغتيال شخصيته امام الناس».

واخيرا قررت هيئة المحكمة تعليق الجلسة الى يوم السبت المقبل للاستماع الى شهود الدفاع.

زعيم اصولي يهدد بالدعوة لما يسمى «ثورة الجياع»

لبنان بين مطرقة الاصولية وسندان عودة المخدرات

الهرمل (لبنان) - من سلطان سليمان:

بدأت الحملة التي اطلقها لبنان ضد المخدرات منذ خمسة اعوام ترتد بصورة عكسية عليه بعد اتهامات واسعة للحكومة بالفشل في تحقيق برنامج للزراعات البديلة وتهديد الزعيم الاصولي صبحي الطفيلي بالدعوة لما يسمى «ثورة الجياع».

وكانت السلطات اللبنانية قد بدأت حملة واسعة ضد المخدرات بعد ان انتعشت هذه الآفة زراعة وتصنيعا بصورة واسعة في لبنان خلال سنوات الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و 1990 ولا سيما في منطقة البقاع الواقعة شرقي البلاد.

وان تكن هذه الحملة قد حققت ايجابيات كبيرة للبنان من ناحية تلميع صورته الدولية بعد ان كانت شوهتها فوضى سنوات الحرب فانها في المقابل وضعت السلطات في مواجهة مفتوحة مع تيار اسلامي متشدد ومن خلفه اناس فئة واسعة من الناس من مختلف الطوائف اللبنانية.

فقد التقط الطفيلي (51 عاما) الامين العام السابق لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران خيط حالة التذمر الشعبي الناجمة عن تراجع المستوى المعيشي لسكان منطقة البقاع التي كانت مرتعا للمخدرات واطلق في ايار (مايو) الماضي دعوته للتمرد على الدولة والعصيان المدني.

وقال الطفيلي لرويتر في مكتبه الواقع في الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية الشيعية «في الرابع من تموز (يوليو) المقبل ستنطلق من منطقة البقاع ثورة الجياع لتتوسع الى مناطق اخرى فيما بعد».

واضاف «الناس يأتون الينا ويقولون لنا حالة التجارة جامدة ومحاصيلنا الزراعية تبقى في ارضها وان جمعت لا تباع ولسنا قادرين على وضع اولادنا في المدارس اننا عاجزون عن متطلبات الاستشفاء وحتى ان البعض يفصح عن عدم امكانية تأمين الغذاء الكافي لاطفاله ومنهم من يتحدث عن جوع حقيقي».

ومضى قائلا «من الساحة الرئيسية لمدينة بعلبك ستعلن في الرابع من تموز (يوليو) العصيان المدني وما الى هنالك من مراسم دفن السلطة في اطار حركتنا التي اطلق عليها اسم ثورة الجياع».

وشغل الطفيلي منصب الامين العام لحزب الله منذ بداية تأسيسه وحتى اواخر العام 1991 وعرف بين قيادات الحزب بالتشدد.

وتلاقي دعوة الطفيلي صدى ايجابيا لدى الاوساط الشعبية في البقاع على الرغم من معارضتهم لافكاره السياسية والايديولوجية.

وقالت موظفة حكومية فضلت عدم الكشف عن اسمها في بلدة عيناتا الواقعة شمال شرق وادي البقاع على بعد 105 كيلومترات من بيروت والتي ينتمي جميع سكانها الى الطائفة المارونية «بصراحة كنا نعيش من زراعة الحشيشة وكان مدخول المزارع يصل الى نحو 15 الف دولار سنويا حاليا دخل عائلتي المؤلفة من ستة افراد يقارب الثلاثة الاف دولار».

واضافت «نحن لسنا مع الطفيلي سياسيا ولكننا نؤيده في ثورة الجوع مئة في المئة».

وفي بلدة عرسال وسكانها من السنيين والتي تقع شمال شرق وادي البقاع على بعد 130 كيلومترا من بيروت قال احمد الحجيري (40 عاما) وهو مزارع وله ثمانية اولاد «اقسم بالله القسم بالله اننا نستدين بالفائدة كي نستطيع تدبير معيشتنا».

واضاف الحجيري «انا اؤيد ما يقوله الطفيلي على الرغم من عدم استعدادي للمشاركة في مهرجان الرابع من تموز (يوليو) لاني اخاف ان اساق الى السجن».

وفي بلدة الهرمل وسكانها من الشيعة والتي تقع في اقصى شمال وادي البقاع على بعد 150 كيلومترا من بيروت وفي منزل هو اقرب الى كوخ منه الى منزل اذ ليس فيه سوى حصير وكومة من الفرش جمعت فوق بعضها وكراس بلاستيكية اعرب علي الهق (35 عاما) عن غضبه من سياسة الدولة.

وقال الهق «عندما يكون الموسم الزراعي جيدا يبلغ دخلنا حوالي اربعة ملايين ليرة سنويا (2600 دولار) وعندما كنا نزرع حشيشة كان دخلنا السنوي يبلغ نحو عشرة الى 15 مليون ليرة».

واضاف الهق «انا مع دعوة الطفيلي فالموت والحياة التي اعيشها الان سواء.. لقد قررت ان لا ارسل اي من اولادي الاربعة الى المدرسة لاني لا املك المال الكافي لذلك».

وفي بلدة اللبوة وسكانها ايضا من الشيعة والتي تقع على مقربة من عرسال قال احد المزارعين بعد ان طلب عدم ذكر اسمه انه كان يزرع المخدرات على انواعها وان هذه الزراعة عادت فعلا وان بحذر الى المنطقة.

واضاف «لقد قام العديد من المزارعين بزراعة الحشيشة هذا العام في اعالي هذا الجبل وهم يطلقون النار على كل من تسول له نفسه الاقتراب».

لكن مصادر رسمية نفت عودة زراعة المخدرات وقالت ان الاجهزة الامنية صارمة في انهاء هذه الآفة.

وقال محمد الفرجاني رئيس برنامج الامم المتحدة للتنمية - مشروع التنمية الريفية «منطقة البقاع مهمشة» وان سكانها يعانون من عدم امكانية حتى دفع تكاليف علاج مرضاهم. واضاف «هناك شعور عام بالحرمان».

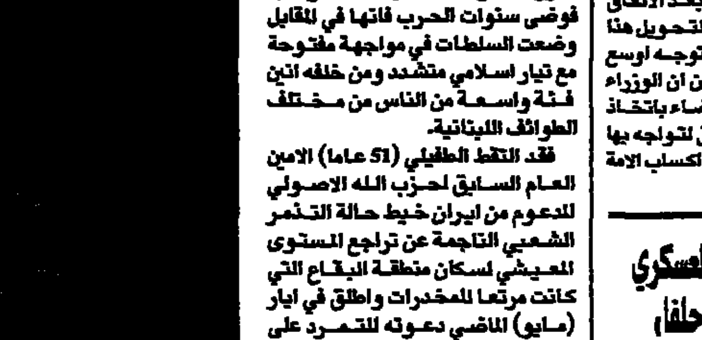
غير ان ثورة الطفيلي التي كانت موضع انتقاد من المسؤولين في البلاد لا تلقى الترحيب من حزب الله نفسه.

وقال النائب الدكتور حسين الحاج حسن احد اعضاء كتلة الحزب في المجلس النيابي لرويتر «لا نوافق على تحرك الشيخ الطفيلي ولسنا معنيين به.. اننا نوافقه الرأي في تشخيصه للواقع في منطقة البقاع لكننا لا نوافقه على العصيان المدني».

واضاف الحاج حسن وهو من بلدة حوش النبي البقاعية «الجميع يعلم ان الثورة والعصيان المدني ممنوعان على المستوى السياسي لانهما يؤديان الى الاصطدام بالسلطة ونحن لا نريد التصادم مع السلطة على الاقل في الوقت الراهن حيث هناك تهديدات امريكية وتركية واسرائيلية لسورية ولبنان».

ولسورية نفوذ سياسي واسع في لبنان مع وجود نحو 35 الف جندي على الاراضي اللبنانية وتشكل منطقة البقاع التي تحاذي الحدود السورية لمسافة تزيد عن 160 كيلومترا مركزا حيويا لسورية.

في هذه الاجواء بدأ العد العكسي لمهرجان الرابع من تموز من دون ان يكون هناك اي اشارات لتوجه سوري لوقفه حتى الان وقال الطفيلي لرويتر «لم اتصل بالسوريين ولا هم اتصلوا بي».



صبحي الطفيلي

امين الجميل امام لجنة لمجلس النواب الامريكي: لبنان ما زال «دولة تحت الاحتلال»

■ واشنطن - اف ب: اكد الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي امس الاول ان لبنان مازال «دولة تحت الاحتلال» السوري والاسرائيلي وانتقد سلبية المجموعة الدولية حياله.

وقال الجميل الذي كان رئيسا للجمهورية من 1982 الى 1988 ان «الاسرائيليين يحتفظون في الجنوب بالمنطقة التي يحتلونها والسوريين يحتلون الجزء الاكبر من باقي البلاد ويشرفون على الحكومة المركزية».

واستمعت اللجنة الى مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية حول السياسة الامريكية في لبنان. واعتبر رئيس اللجنة الجمهوري بنيامين غيلمان ايضا ان لبنان «اصبح فعليا دولة تدور في فلك سورية».

لكنه رأى انه «اذا كانت لاسرائيل وسورية قوات في لبنان فان اسرائيل لا تمارس اشرافا على الحكومة اللبنانية، وستكون مستعدة للانسحاب من الاراضي اللبنانية «مقابل ضمانات على الصعيد الامني».

من جهته ذكر مساعد وزير الخارجية بالوكالة لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ويلش بأن الحكومة اللبنانية اعترفت بنفسها بانها تحتاج الى القوات السورية «لتأمين استقرارها الداخلي».

ونفى ان يكون مسؤولو الاستخبارات السورية يسيطرون على البلاد. وقال ان «لبنان تحرر الان من الحرب الاهلية وهذا تقدم جوهري».

من جهة اخرى اخذ الجميل على المجموعة الدولية «وقوفها على الحياد فيما تتآكل القيم الديمقراطية وحقوق الانسان الاساسية في لبنان». وقال ان المجموعة الدولية «تخدع نفسها عندما تعتقد ان لبنان في افضل وضع تحت الاشراف السوري».

الفلسطينيون يعتبرون مشروع قانون ضم المستوطنات تمهيدا للمواجهة

جمعية يهودية اشترت عشرات الهكتارات في قطاع غزة لتوسيع المستوطنات

■ القدس ـ رويتر ـ اف ب: وصف مسؤول فلسطيني رفيع امس الخميس مشروع قانون يبحثه الكنيست الاسرائيلي لضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بانه تمهيد لمواجهة.

واقر مشروع القانون المقترح خلال جلسة مناقشة تمهيدية امس الاول باغلبية 21 صوتا ضد ثلاثة اصوات فقط ومن المقرر احالته الى لجنة لمناقشته ثلاث مرات.

بيد ان مصادر سياسية تقول ان فرصة موافقة الكنيست بالكامل على مشروع القانون ضعيفة.

وقال ياسر عبد ربه وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني لراديو اسرائيل ان مشروع قانون ضم المستوطنات المطروح على الكنيست يمثل بداية السياسة الرسمية لضم وتوسيع (المستوطنات) على حساب كل الاراضي الفلسطينية.

واضاف ان هذا يعني توجيه الضربة القاضية لعملية السلام وتمهيد الطريق امام مواجهة بين الفلسطينيين والاسرائيليين تنتهي باعدام عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبنت اسرائيل اكثر من 140 مستوطنة لليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلالهما عام 1967. وباستثناء القدس الشرقية العربية فلم تضم اسرائيل اليها اي من تلك الاراضي.

ووافقت اسرائيل بمقتضى اتفاق السلام عام 1993 مع الفلسطينيين على الدخول في مفاوضات حول تسوية سلمية نهائية تشمل تقرير مصير المستوطنات اليهودية والقدس.

ودخلت تحركات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ازمة منذ ان ارسل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جرافات في اذار (مارس) الماضي لبدء اعمال البناء في مستوطنة جديدة في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية امس الخميس ان جمعية للمستوطنين الاسرائيليين اشترت عشرات الهكتارات من الاراضي في قطاع غزة خلال السنوات الاخيرة لتوسيع المستوطنات اليهودية في المنطقة.

وقالت الاذاعة ان جمعية «داروما» التي يتم تمويلها بتبرعات من اليهود داخل اسرائيل وخارجها، قامت بشراء هذه الاراضي.

واوضحت ان المستوطنين اشتروا 25 هكتارا في مدينة غزة في 1993، باعوها من جديد بعد بدء تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي في 1994.

واضافت ان هذه الجمعية اشترت مؤخرا بيتا قرب دير البلح في موقع قريب من مجموعة من المستوطنات في جنوب قطاع غزة.

واوضح احد المسؤولين في جمعية «داروما» وهو ميناشي بيتكحمي ان عمليات الشراء هذه تمت «بدعم من ضابط اسرائيلي كبير ووزارة الدفاع بهدف ضمان امن بعض المستوطنات». ورفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال ان جميع ملاك هذه الاراضي او الوسطاء الفلسطينيين الذين شاركوا في صفقات بيعها «اختفوا او قتلوا».

وكان ثلاثة فلسطينيين يشك في انهم باعوا اراض او بيوت ليهود في القدس الشرقية قتلوا في ايار (مايو) الماضي. وفي 15 حزيران (يونيو)، انتحر فلسطيني يشك في انه باع اراض لليهود بعد ان اوقفته السلطة الفلسطينية.

وكانت السلطة الفلسطينية اعلنت في مطلع ايار (مايو) ان الذين يبيعون اراض فلسطينية ليهود مخونة، يستحقون الاعدام لانهم يساهمون في توسيع المستوطنات الاسرائيلية على اراضي الدولة الفلسطينية المقبلة.

وقد احتجت اسرائيل على قتل السماسرة واتهمت السلطة الفلسطينية التي يتزعمها عرفات بالتورط في عمليات القتل، الامر الذي نفته السلطة الفلسطينية.

وفي تصريح للاذاعة العسكرية الاسرائيلية اتهم الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافي من جديد امس الخميس السلطة الفلسطينية مؤكدا ان «عمليات قتل عنصرية تشكل انتهاكا للاتفاقات الموقعة» بين اسرائيل والفلسطينيين.

من ناحية اخرى ادانت الجامعة العربية بشدة امس الخميس التصويت الذي جرى في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) لضم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية الى الدولة العبرية.

وقال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية سعيد كمال «ان قرار اسرائيل يحمل في طياته نوايا عدوانية وهو يحظى بالموافقة الضمنية لحكومة بنيامين نتنياهو».

ودعا كمال المجتمع الدولي وخصوصا راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا الى «فرض عقوبات رادعة على اسرائيل قبل ان يستفحل الامر وتصل المنطقة الى حافة الهاوية».

وكان البرلمان الاسرائيلي بدأ امس الاول عملية تصويت اولي لضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الى اسرائيل. وتقدم بهذه المذكرة نائبان من حزب موليديت الديني اليميني المتطرف وجرى التصويت عليها بحضور 25 نائب (من اصل 120) ووافق عليها 21 نائبا.

وحرص وزير العدل تساحي هنغبي على التأكيد بأن «الحكومة لا توافق على هذا المشروع».

تقرير دولي يؤكد ان 1997 ستكون سنة حاسمة لعملية السلام

■ ستوكهولم ـ اف ب: قال المعهد الدولي لابحاث السلام ان سنة 1997 ستكون سنة حاسمة لعملية السلام في الشرق الاوسط حيث سيتصاعد العنف في حال انهارت هذه العملية بشكل كامل.

وقال المعهد في تقريره السنوي الذي نشر امس الخميس ان الحكومة الاسرائيلية ورغم انها اكدت التزامها بالسلام اتخذت اجراءات تسير في الاتجاه المعاكس.

واضاف التقرير انه اذا لم يتم تحريك عملية السلام فان «دينامية جديدة ستظهر وتحل محله». ورأى ان «التاريخ المتقلب للمنطقة» يدل على ان اي دينامية جديدة يمكن ان تحل محل عملية السلام «ستكون دموية على الارجح».

واشار المعهد المستقل في ستوكهولم الذي اسس في 1966 ويموله البرلمان السويدي الى ان سنة 1996 اتسمت بالعنف سواء من جانب الاسرائيليين او الفلسطينيين.

واضاف ان عملية السلام توقفت عندما اعلنت الحكومة الاسرائيلية الجديدة عزمها على اعادة النظر في المبادئ الاساسية لهذه العملية.

وقال انه كان يخشى في نهاية العام «الا تتمكن عملية السلام الهشة من تحمل مزيد من الضغوط والتوتر».

واكد التقرير انه بينما كان رئيسا الوزراء الاسرائيليان السابقان اسحق رابين وشمعون بيريس يبدوان مستعدين لتسوية المسائل الاساسية من اجل تحقيق السلام، قام رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو «باتخاذ اجراءات تبدو مخالفة لهذا الهدف» رغم انه اكد عدة مرات التزامه بعملية السلام.

واضاف ان «عددا من تصريحات واعمال حكومته تشير الى ان نتنياهو ليس مقتنعا باهمية تسويات بالنسبة لاسرائيل في اطار صيغة (الارض مقابل السلام) وقرارات مجلس الامن الدولي التي ترتكز اليها عملية السلام».

وقال المعهد انه من الصعب معرفة ما اذا كان ذلك «مناورات تكتيكية» يقوم بها نتنياهو لتحقيق مكاسب اكبر في المفاوضات او موقفا تمليه اعتبارات سياسية داخلية ام انه يفكر في ان يفرض من جانب واحد تغييرات اساسية في عملية السلام.

محكمة عسكرية فلسطينية تصدر احكاما بالسجن بحق اعضاء من حماس

■ غزة ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الرسالة) الاسبوعية الناطقة باسم حزب الخلاص الاسلامي المقرب من حركة حماس في عددها الصادر امس الخميس ان محكمة عسكرية فلسطينية اصدرت حكما على خمسة اعضاء من حركة حماس بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف وبدفع غرامة مالية، بعد ادانتهم بتهمة خطف سلاح رجال شرطة فلسطينيين.

وقالت الصحيفة ان الحكم صدر في غزة يوم الاثنين الماضي «بعد مرور عام على توقيف المتهمين في سجون السلطة الفلسطينية».

وادانت المحكمة المعتقلين الخمسة بتهمة اختطاف قطعتي سلاح تعودان لعنصر في الشرطة الفلسطينية قبل عام.

واتهم محامي المتهمين فرج الغول في تصريح للصحيفة المحكمة العسكرية بالوقوع في تناقضات اجرائية فادحة تستدعي الغاء الاحكام التي صدرت بحق موكليه.

وكان المتهمون اسماعيل لبد ورفيق ابو [illegible] وعماد الدجني وانور الدجني و[illegible] هنية، وجميعهم من مدينة غزة، اعتقلوا في شهر ايار (مايو) عام 1996 بعد اختطافهم اثنين من عناصر الشرطة الفلسطينية وانتزاع اسلحتهما.

عرفات يزور دمشق قريبا

زكي: العلاقة مع سورية لم تعد تحتاج الى وساطة

■ ابو ظبي ـ ق ب: كشف قيادي بارز في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» عن زيارة سيقوم بها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى دمشق قريبا. وقال عضو اللجنة المركزية للحركة عباس زكي انه يجري حاليا الاعداد لزيارة عرفات الى سورية، واضاف «ان العلاقة السورية ـ الفلسطينية لم تعد تحتاج الى وساطة او اتصالات غير مباشرة». وكان زكي قد زار مؤخرا دمشق حيث التقى خلالها بكبار المسؤولين هناك.

وعن التقارب السوري ـ العراقي وقيام وفود تجارية من كلا الطرفين بزيارات متبادلة، قال زكي في مقابلة نشرتها له صحيفة (الاتحاد) الاماراتية امس «ان هناك مؤشرات ايجابية من قبل اخواننا في الدول العربية، ونحن ننظر بايجابية للتقارب السوري ـ العراقي، وما تشهده الساحة العربية حاليا ينم عن نضج ووعي ومسؤولية»، داعيا الى العودة للعمق والبعد العربي والاسلامي لمواجهة التحديات.

وقال ان الشعب الفلسطيني ليس وحده في الساحة فهناك امة عربية واسلامية لن تسمح بتهويد القدس، محذرا من أن المصالح الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة ستهدد اذا لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم كاملة.

وطالب زكي الادارة الأمريكية بالضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزامه باحترام الاتفاقيات التي وقعت في البيت الأبيض مع السلطة الفلسطينية أمام العالم بأسره، وقال «ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تنتهج سياسة واضحة في تدمير عملية السلام»، مؤكدا أن هذه الحكومة تتحمل مسؤولية الأحداث العنيفة التي وقعت مؤخرا في مدينة الخليل بين جنود الاحتلال الاسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين.

وأكد زكي أن هناك نسبة كبيرة من الجرحى الفلسطينيين في الأحداث الأخيرة تمت اصابتهم في القلب والرأس مما يدل على نية السلطات الاسرائيلية في قتل الفلسطينيين وليس تهدئة الأوضاع.

وعلى صعيد آخر، قال المتحدث الفلسطيني أن سعي الحكومة الاسرائيلية المتواصل في ايجاد وتنفيذ خطة «القدس الكبرى» من أجل توسيع المستوطنات ومصادرة الأراضي العربية تعد ضربة استباقية من الأقلية المتطرفة بزعامة نتنياهو الذي ينتمي الى مدرسة رئيسا الوزراء الاسرائيليين السابقين «بيغن» و«شامير» الموصوفة بالتعنت والمماطلة في تنفيذ الاتفاقيات، كما قال.

وقال «ان نتنياهو وحكومته المتطرفة تحاول ايهام العالم بأن هناك مفاوضات والواقع غير ذلك»، وأضاف «ان القيادة الاسرائيلية غير معنية بالسلام من منطلق العنجهية والغرور بالقوة»، مشيرا الى أن مقاومة المخططات الاسرائيلية يحتاج الى ترتيب البيت الفلسطيني بكافة فصائله الاسلامية والوطنية والقومية. من ناحية ثانية، أشار زكي الى أن حركة «فتح» تعيد تنظيم صفوف أفرادها وهي في حالة استعداد قصوى لاعادة ترتيب التنظيم الهيكلي للحركة وانتخاب ممثليها في المدن الفلسطينية.

البابا في برقية الى الرئيس الفلسطيني:

لا بد من السلام في الشرق الاوسط حتى يكتمل معنى مفهوم احتفالات عام 2000 العظيمة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تلقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رسالة من قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، اعرب فيها عن استعداده وترحيبه لمساعدة الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يسعون الى السلام على ارضية النوايا الحسنة والثقة المتبادلة.

وقال قداسته ان الخير سيعود على اولئك الذين يعملون من اجل السلام في ارض هي مقدسة للشعوب التي تعيش فيها وللانسانية جمعاء.

واضاف انني اشارك بالالم خاصة الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يشعرون بالاحباط، والذين لم يستسلموا حتى الان، الى المحاولات المرعبة لاشعال الصراع من جديد، ونقله الى مستويات اعلى من الحقد والعنف.

ومما جاء في الرسالة «اكتب اليك يا سيادة الرئيس لادراكي الاحترام المتبادل والصراحة التي ميزت دائما لقاءاتنا المتعددة، ويدفعني كذلك اهتمامي الدائم بالعيش الكريم للشعب الفلسطيني ان اكتب اليكم».

واشار الى انه كان يصلي يوميا من اجل ان يتواصل السلام في الاراضي المقدسة، ليكون الهدف الاساسي هو الحوار المفتوح والبناء بين الاطراف.

واضاف ان تاريخ الماضي المؤلم يجب ان لا يكون عبثا وبدون فائدة، مشددا على ان ملايين المؤمنين من مسيحيين ومسلمين ويهود، من كافة انحاء العالم يتطلعون الى الارض المقدسة، وكثيرون منهم يتمنون ان يذهبوا هناك للحج.

ولهذا السبب يجب ان يكون هناك سلام، حتى يكتمل معنى مفهوم احتفالات عام 2000 العظيمة.

وقال البابا في الرسالة التي تم تسليمها لسفير فلسطين لدى الفاتيكان عفيف صافية، ان الوضع الراهن لعملية السلام، وبالاخص انقطاع الحوار بين الممثلين الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية، دفعني للكتابة اليكم وفي نفس الوقت الى السيد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، مشيرا الى انه اذا ما استمر هذا الوضع، فانه سيصبح من الصعب جدا احياء مطلب الثقة الضرورية لكل مفاوضات. وقال «انني باسم الله اناشد القادة الفلسطينيين والاسرائيليين ان يراعوا الخير لشعوبهم ولمستقبل اجيالهم الشابة القادمة. تلك الاجيال التي يجب ان لا تواصل العيش بالمعاناة الموجودة الان والتي اصابت الشعبين. ان عليهم ان ينظروا الى الامام بثقة وبأمل، بمستقبل افضل يحل التعايش فيه محل الاستفزاز والتوتر والعنف».

واضاف «ان تاريخ الماضي المؤلم، يجب ان لا يكون عبثا وبدون فائدة ويمكن ان يكون هذا ممكنا فقط من خلال بعد النظر لزعماء اليوم، والذي سيساعدهم مهما كلف الثمن لاعادة بناء الثقة والارادة الضرورية للوصول الى التسوية، انني لا ادرك الصعوبات العملية والفنية والتي قد تظهر في كل خطوة على الطريق، لكني اعتقد انه بالامكان بل يجب مواجهتها بشجاعة وتصميم، ان الخير سيعود على اولئك الذين يعملون من اجل السلام في ارض هي مقدسة للشعوب التي تعيش فيها وللانسانية جمعاء».

وفي رسالة ثانية اعرب البابا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن قلقه البالغ بسبب الجمود الذي اعترى الحوار بين الطرفين.

ودعا البابا في رسالته لنتنياهو الى تقديم «تنازلات شجاعة».

وفي رسالته الى نتنياهو قال البابا «لا بد من الاعتراف بان الحوار.. الذي عقدت عليه امال كثيرة.. بين الاطراف المعنية وخاصة الحوار بين الحكومة التي تراسونها وزعماء الشعب الفلسطيني توقف من الناحية العملية».

واعترى الجمود المحادثات في اذار (مارس) بعد ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس العربية الشرقية. ولم يشر البابا الى الخلاف الناجم عن بناء المستوطنة ولكنه قال لنتنياهو ان عبء المعاناة الثقيل الذي يتحمله الطرفان «يستحق اقصى قدر من الالتزام لايجاد السبل لتنازلات ضرورية وشجاعة».

وقال لنتنياهو انه يكتب «من منطلق احساسي العميق بالمعاناة الذي اعتقد انه يماثل بالتأكيد الحزن وربما الاحباط لدى غالبية الاسرائيليين والفلسطينيين».

واجتمع البابا مع نتنياهو وعرفات وقبل دعوتهما له للقيام باول زيارة للارض المقدسة.

وقال البابا انه يود ان يقوم بهذه الزيارة التاريخية قبل العام 2000.

ولم يعرب في الرسالتين عن هذه الرغبة ولكنه قال ان ملايين اليهود والمسيحيين والمسلمين من انحاء العالم يودون زيارة الاراضي المقدسة في السنوات القليلة المقبلة.

الجيش الاسرائيلي اعتقل بدويين قرب اريحا احدهما زائر من الاردن

■ اريحا ـ اف ب: ذكر مسؤول في السلطة الفلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الخميس قرب اريحا (شرق الضفة الغربية) بدويين احدهما زائر من الاردن.

وقال يوسف لافي مسؤول الارتباط الفلسطيني في منطقة اريحا لوكالة فرانس برس ان ابراهيم عبد الله ابو داهوق وهو زائر من الاردن واحمد ابراهيم ابو داهوق اعتقلا خلال عملية مداهمة قام بها الجيش الاسرائيلي لمضارب بدوية في منطقة الخان الاحمر على طريق القدس ـ اريحا.

واضاف ان الجيش الاسرائيلي ابلغه ان «وحدات كانت تقوم بعملية تفتيش عن بضائع مسروقة في المنطقة اعتقلت الرجلين». وقال لافي ان حجم القوات التي داهمت المضارب كان كبيرا موضحا انها ضمت حوالي 200 جندي وخمس ناقلات.

واضاف ان الجيش الاسرائيلي منعه وزميلا اخر له من دخول المنطقة للتحقق من ان الامر لا يتعلق باجلاء العائلات البدوية من المكان.

وتقيم عشرات العائلات البدوية الفلسطينية على جانبي الطريق الرئيسي القدس ـ اريحا بالقرب من مستوطنتي معالي ادوميم وميشور ادوميم.

وذكرت الصحف المحلية الصادرة امس ان المحكمة الاسرائيلية العليا اصدرت في التاسع من شهر حزيران (يونيو) الجاري قرارا بترحيل هذه العائلات من مكانها وأمهلتها مدة شهر لاخلاء الموقع.

وكان الجيش الاسرائيلي اجلى بالقوة وعلى فترات خلال اوائل العام الحالي واواخر العام الماضي عشرات من عائلات عرب الجهالين لصالح توسيع مستوطنة معاليه ادوميم الى الجنوب الشرقي من القدس.

تمهيدا لرد تعويضات بقيمة 300 مليون دولار

اسرائيل تعتبر الانتفاضة حربا وترفض تعويض ضحايا قمعها

■ القدس ـ ق ب: من المنتظر ان يناقش البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي خلال دورته الحالية مشروع قانون حكومي يستهدف اعفاء اسرائيل من مسؤولية دفع تعويضات لمتضرري وضحايا قمعها للانتفاضة الفلسطينية.

وقالت مصادر رسمية في جهاز القضاء الاسرائيلي ان قرارا بشأن عرض مشروع القانون الحكومي على البرلمان تمهيدا للتصديق عليه ووضعه حيز التنفيذ اتخذ في ختام مداولات جرت الأربعاء باشتراك وزير العدل تساحي هنغبي والمستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين والدعية العامة للدولة عدنا أربيل.

ويصف مشروع القانون المقترح الانتفاضة بانها «عملية حربية» حتى وان لم يكن ذلك بالمفهوم المتعارف عليه للحرب، وذلك بكونها ـحسب الادعاء الوارد في مشروع القانونـ «صراعا عنيفا مخططا نفذ وسط اعتداء مقصود ومتعمد على الجنود والمدنيين الاسرائيليين كوسيلة لطرد اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة».

وكان جهات حقوقية فلسطينية شنت حملة واسعة النطاق لحصول نحو 70 الف فلسطيني تضرروا من القمع العسكري الاسرائيلي للانتفاضة من بينهم اطفال ونساء على تعويضات من جانب الحكومة الاسرائيلية.

ويخول القانون الجديد الذي تسعى حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية لاقراره في الكنيست قريبا جهاز القضاء رفض جميع دعاوى طلبات التعويض التي قدمها الاف الفلسطينيين من متضرري قمع اسرائيل للانتفاضة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ضد الاحتلال الاسرائيلي ما بين عامي 1987 و1994 والتي سقط خلالها عشرات الالاف من الفلسطينيين ما بين قتيل وجريح برصاص الاحتلال.

وحسب معطيات اسرائيلية فان هناك اكثر من اربعة آلاف طلب تعويضات قدمت خلال السنوات الماضية لمحاكم في اسرائيل ضد السلطات الرسمية وتقدر قيمتها بنحو مليار شيكل (300 مليون دولار).

ومن شأن القرار الذي يتوقع ان يتخذه البرلمان الاسرائيلي أن يؤدي الى نزع أي مسؤولية عن ضباط وجنود الجيش الاسرائيلي تجاه ضحاياهم من الفلسطينيين، بما في ذلك اعمال القتل العمد والاصابة.

المعارضة فقدت مصداقيتها في الشارع بسبب عدم قدرتها على المبادرة

44 % من الفلسطينيين يصنفون انفسهم كمستقلين لا يؤيدون اي تنظيم سياسي

رام الله ـ «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي:

يتضح من نتائج اخر استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان نسبة مرتفعة تصل الى 44 % من الفلسطينيين يصنفون انفسهم كمستقلين وغير منتمين او مؤيدين لأي تنظيم سياسي. وتعكس هذه النسبة ارتفاعا قدره 7 % عما كانت عليه في الاستطلاع السابق الذي اجري قبل شهرين.

ويقول الدكتور خليل الشقاقي، المشرف على استطلاعات الرأي في المركز ان الاستطلاعات الدورية التي يجرونها منذ ايلول (سبتمبر) 1993، تؤكد ان اعدادا متزايدة من الفلسطينيين يغادرون احزابهم وتنظيماتهم.

ويرى الشقاقي ان الاحزاب والتنظيمات خاصة المعارضة، فقدت صدقيتها في الشارع الفلسطيني بسبب فقدها للمبادرة، مشيرا الى عدم وجود حزب او تنظيم سياسي يطرح نفسه للوصول الى السلطة. كما ليس هناك قائد سياسي يطرح نفسه كمرشح مستقبلي لقيادة السلطة، وهذا غير منطقي ـ يضيف الشقاقي ـ بالنظر الى ان المعارضة في كافة الدول تطرح نفسها بديلا للحكم القائم.

وينتقد الشقاقي بشدة قوى المعارضة قائلا انها لا تفهم دورها ولا تعي مسؤوليتها موقد فقد الشارع ثقته بها بعد ان فشلت في تعبئة الناس لمواجهة القضايا الكبرى مثل الاستيطان في ابو غنيم وقضايا الفساد وسوء الادارة وانتهاك الديمقراطية».

ويضيف متسائلا: لماذا لم تنجح قوى المعارضة في توجيه عشرات الاف المتظاهرين الى جبل ابو غنيم ولماذا لم يرتفع صوتها عاليا امام قضايا الفساد وسوء الادارة؟!

ويرى مراقبون ومحللون ان مرحلة الفصائل التي قادت النضال الوطني الفلسطيني قد انتهت لان هذه الفصائل في طريقها للزوال او التحول.

ويتفق الدكتور علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت مع ما ذهب اليه الشقاقي فيقول: «الفصائل كانت في مرحلة سابقة، والان ثمة مرحلة جديدة تتطلب ادوات فعل سياسي جديدة». معتبرا ان الفصائل فشلت في تجديد ذاتها بما يتلاءم ومتطلبات المرحلة الجديدة.

ويقول «لم يعد المواطن يرى فروقا بين الفصائل والتنظيمات المختلفة، فجميعها ترفع شعارات وطنية عامة متشابهة، وتفتقر الى برامج تفصيلية يستفيد منها المواطن في مواجهة اشكاليات حياته المختلفة».

ويعزو الصحافي والكاتب زهير الدبعي «المعضلة» التي تعيشها الاحزاب والقوى السياسية الفلسطينية، وتدفع بالمواطنين الى العزوف عنها الى عدة عوامل ابرزها فشل هذه القوى في تحريك المجتمع من هامش التخلف الى آفاق التنمية».

ويضيف ان «من الصعب قبول المبررات التي تسوقها هذه القوى مثل اولويات المعركة، حيث ان النجاح في الحرب او في السلام يتطلب تنمية عناصر القوة المختلفة، وهذا ما فشلت فيه جميع القوى على السواء».

ومن ناحية ـ يضيف الدبعي ـ لم تشهد القوى السياسية تطورا في تركيبتها، وظلت على شكل تيارات او حتى قبائل لم تنجح في التحول الى مؤسسات كما فشلت في بناء علاقة مفتوحة مع جماهيرها، وظلت هذه العلاقة ذات طابع كنسي ولم يتم اشراك المواطنين في تقرير الامور المتصلة بمصيرها ومستقبلها.

وثمة عامل اخر مهم لعب دورا في معضلة القوى ـ يقول الدبعي ـ هو ان نمط مقاومة الاحتلال لديها لم يشهد تغيرا منذ الجيل الاول من القوى الفلسطينية المتمثل في الحزب العربي بقيادة الحاج امين الحسيني، مرورا بحركة القوميين العرب وانتهاء بمنظمة التحرير وفصائلها.

ويحمل الدبعي قلقا على ما يسميه تيار الوسط الفلسطيني فيقول: «دائما كان لدينا تيار وسط يحظى بتأييد الغالبية، فيما ظلت قوى اليمين واليسار تتحرك في هامش ضيق لا يتعدى الـ20ـ30 % من الشارع».

وتيار الوسط هذا ـ كما يسميه الدبعي، تمثل بالحزب العربي الذي قاده الحاج امين الحسيني وورثته حركة القوميين العرب التي ورثت دورها حركة فتح.

واليوم ـ يقول الدبعي ـ الامور اصبحت مفتوحة ولا تعرف مصير تيار الوسط الفلسطيني».

ويعبر الصحافي الدبعي عن خشيته من ان تميل النسبة الاكبر من الشعب الفلسطيني، بعد ابتعادها عن الفصائل والاحزاب الى تشكيل تربة لنشوء وتنامي قوى فاشية وظلامية، سيما وان الظروف السياسية تدفع الى الاحباط واليأس.

والواضح ان ثمة اجماع على وجود مخاطر كبيرة لظاهرة تراجع ادوار الاحزاب والقوى وعزوف المواطنين عن المشاركة في العمل السياسي والحزبي.

ويلخص الدكتور الجرباوي هذه المخاطر بالقول ان غياب الحزبية يقود الى تنامي دور الفئويات باشكالها العائلية والمناطقية وغيرها، معتبرا ان الخطر الاكبر يتمثل في ضعف المواجهة مع الاحتلال.

ويرى الجرباوي ان خروج القوى السياسية الفلسطينية من دائرة التآكل والتكلس يبدأ من التحول الى احزاب برامجية.

ويضيف: نحن بحاجة الى تفعيل آليات الفعل السياسي، وهذا لا يتأتى الا بالاحزاب، في حين يرى الشقاقي أن الواقع القائم لا ينبئ بحدوث تغيير ـ لان التغيير يحدث عندما تشهد الحياة السياسية انفراجا تجاه الديمقراطية، بما يوفر اجواء ايجابية تسمح بالتنافس الفكري والايديولوجي وتبادل السلطة. والمشكلة ـ يستدرك الشقاقي ـ هي اننا نتجه نحو الحكم الفردي، فيما الاحزاب تتجه للعب دور ثانوي.

الشرطة الاسرائيلية تحقق مع شخصيات سياسية في قضية المافيا الروسية

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت مصادر امنية ان الشرطة استجوبت امس الخميس اثنين من نواب المعارضة العمالية في اطار تحقيق تجريه حول شخص معتقل في اسرائيل يعتقد انه عراب للمافيا الروسية في الدولة العبرية.

واوضحت المصادر ان الشرطة استمعت الى وزير الاسكان السابق بنيامين بن اليعازر والنائبة صوفيا لاندفر كشاهدين في شأن علاقتهما بغريغوري ليرنر وهو رجل اعمال روسي معتقل منذ عام ونصف العام. وكانت الشرطة استمعت امس الاول الى اقوال نائب عمالي ثالث هو جدعون ساغي، الذي يعتقد انه تلقى اموالا من ليرنر لحساب مؤسسة القدمت لاحقا على تمويل حزب العمل. واعتقلت الشرطة من جهة اخرى، مديرا سابقا لفرع بنك هابوعاليم في ضاحية تل ابيب متهم بتلقي رشاوى من ليرنر.

وغريغوري ليرنر (47 عاما) الذي اختار اسم زفي بن آري عندما هاجر الى اسرائيل في مطلع التسعينات، متهم باختلاس نحو 85 مليون دولار في اسرائيل وروسيا، وبالتورط في اغتيال مصرفي روسي ومحاولة اغتيال آخر، ويمحاولة دفع رشاوى الى رجال سياسة اسرائيليين.

وابلغت الشرطة الاحد رئيس الكنيست «ان تيخون انها ستستجوب سبعة نواب ينتمون الى احزاب العمل والليكود و«اسرائيل بعلياه» في هذه القضية.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك، هو من بين النواب السبعة.

وفضلا عن ذلك، ستحقق الشرطة مع وزيرين كانا على علاقة بليرنر هما وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي ووزير استيعاب المهاجرين يولي ادلشتاين. وكان شارانسكي اعترف بانه تلقى مئة الف دولار من ليرنر لصالح منظمة يرأسها.

وكانت الشرطة استمعت الاحد الى اقوال الامين العام السابق لحزب العمل النائب نسيم زفيلي الذي اعترف بانه التقى ليرنر، لكنه اعلن انه رفض عرضا من جانبه بالمساهمة في الحملة الانتخابية لحزبه بواسطة محطة تلفزيون يمكلها. واعلن المفوض يهودا ليرسكي احد المسؤولين عن التحقيق امس الاول ان اسرائيل اصبحت مركزا لتبييض اموال المخدرات.

امريكا تخفف قيود تصدير أجهزة الكومبيوتر الى اسرائيل

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية امس الاول ان الولايات المتحدة خففت القيود على تصدير اجهزة الكومبيوتر المتقدمة الى اسرائيل.

وقال جون دينغر المتحدث باسم الوزارة في لقاء مع الصحافيين انه بموجب القواعد الجديدة فان رخص التصدير لم تعد مطلوبة لاجهزة الكومبيوتر القادرة على اداء ما يصل الى 2000 مليون عملية نظرية في الثانية.

واضاف دينغر قوله انه فيما يتعلق باجهزة الكومبيوتر الاقوى التي تصل قدرتها الى 7000 مليون عملية نظرية في الثانية والمستخدمة في الشبكات فيما بين الجامعات فانها ستباشر عملية الموافقة على التصدير على افتراض انها ستحظى بالموافقة لكن سيتعين اجراء مراجعة لكل حالة على حدة.

وبموجب سياسة عدلها الرئيس بيل كلينتون عام 1995 فان بيع اجهزة كومبيوتر امريكية الصنع متطورة ذات امكانات عسكرية يخضع لقيود الى الدول التي لم توقع المعاهدة الرامية الى منع انتشار الاسلحة النووية ومنها اسرائيل.

وقال دينغر ان السياسة التي ترجع الى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 تنص على اجراء مراجعات دورية بين الوكالات الحكومية الامريكية لتحديد ما اذا كانت القيود المفروضة على بلد ما مناسبة.

وقال ان اسرائيل كانت اول دولة تجري مراجعة بشأن القيود على التصدير اليها لكنه لم يقل على الفور ما السبب في ذلك. وقال ان المراجعة اجريت العام الماضي ممهدة الطريق الى تحسين كبير في حصول اسرائيل على هذه الاجهزة.

اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح لبحث عملية السلام

■ رام الله ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان اللجنة المركزية لحركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اجتمعت امس الاول في رام الله برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستعرضت آخر تطورات الاوضاع السياسية على ضوء المواقف الاسرائيلية المتعنتة المتعلقة بعملية السلام.

واضافت الوكالة ان اللجنة المركزية وجهت دعوة الى جميع اعضاء المجلس الثوري لحركة فتح للانعقاد يومي 28 و29 حزيران (يونيو) الجاري في مدينة غزة لمناقشة اوضاع الحركة والاوضاع السياسية.

وقد توقفت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية منذ شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة في القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها سنة 1967.

ومما يذكر ان موجة من العنف اجتاحت قطاع غزة ومدينة الخليل في الضفة الغربية منذ اسبوعين مما اثار خشية المسؤولين الفلسطينيين من تفجر الوضع.

سارة نتنياهو تفضح في التلفزيون الاسرائيلي العلاقات الجنسية للسياسيين

■ القدس ـ اف ب: اثارت زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي سارة نتنياهو فضيحة تتعلق بالعلاقات الجنسية لبعض السياسيين الاسرائيليين، الامر الذي احرج زوجها ودفعه الى تقديم اعتذاراته امس الخميس.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان زوجة نتنياهو قطعت فجأة امس الاول، تسجيل برنامج متلفز عندما سألتها المقدمة عما اذا كانت قد حاولت بدافع الغيرة، ان تمنع زوجها من ان يعين في الحكومة المسؤولة في الليكود ليمور ليفنات.

وقد سألتها الصحافية «هل حاولت حقا ان تحولي دون تعيين ليفنات لانك كنت تخشين ان تقيم علاقات جنسية مع زوجك؟».

وردت زوجة نتنياهو غاضبة «انه سؤال في غير محله» ولم توافق على استئناف التسجيل الا بعد ساعة.

واتهمت زوجة نتنياهو ليفنات التي عينت رغم كل ذلك العام الماضي وزيرة للاتصالات، بانها تريد «التلاعب» بزوجها.

وردا على سؤال عن مغامرات زوجها العاطفية، وصفت سارة نتنياهو الاشخاص الذين يخوضون بأنهم «نفايات».

وكان نتنياهو اعترف في مقابلة تلفزيونية العام 1993 عندما كان في المعارضة، بانه خان زوجته.

وقالت سارة نتنياهو «لماذا تحملون على زوجي؟ اتعرفون عدد الرجال الذين اصبحوا اليوم نوابا، وحاولوا اغرائي؟ اسألوا شمعون بيريس (زعيم حزب العمل السابق) من يرافقه عندما يذهب الى نيويورك؟».

وهاجمت سارة ايضا صونيا زوجة شمعون بيريس قائلة «ان كون صونيا لا تحمل شهادة وتمضي وقتها في الجلي ولعب الورق، لا يعني انه يجب علي ان احذو حذوها».

ونشر المتحدث باسم رئيس الوزراء شاي بازاك امس الخميس بيانا اكد فيه ان نتنياهو «يأسف للاقوال التي ادلت بها زوجته في لحظة غضب».

واضاف بازاك «ان رئيس الحكومة يقدم اعتذاراته لجميع الذين جرحتهم هذه الاقوال».

واكد متحدث باسم بيريس من جانبه ان هذه الهجمات «لا تستحق الرد». واضاف «ان زوجة بيريس ساعدت الاف الاشخاص من دون اثارة ضجة اعلامية كما تفعل سارة نتنياهو التي يجب ان تخجل من نفسها».

ومن المقرر ان يبث البرنامج الاحد المقبل الا انه سيكون نسخة «منظفة» كما قال متحدث باسم التلفزيون الرسمي.

وايزمن يطلب من الحكومة التوقف عن التناحر والعمل على احياء عملية السلام من جديد

القدس ـ من هوارد غولر:

حث عيزر وايزمن رئيس اسرائيل أعضاء حكومة بنيامين نتنياهو امس الخميس على التوقف عن التناحر فيما بينهم والالتفات الى جهود احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال وايزمن (73 عاما) الذي يعتبر منصبه شرفيا لصحيفة يديعوت احرونوت «لا شك ان عملية السلام في مأزق واننا في ازمة حقيقية... امل ان يجلس كل اعضاء الحكومة في مقاعدهم ويشمروا عن سواعدهم ويعودوا الى عملية السلام».

ولجتمع وايزمن مع نتنياهو امس الخميس على امل وضع حد للمشاحنات بينه وبين اعضاء حكومته. وقال للصحافيين «احاول تقديم النصح لرئيس الوزراء والوزراء الذين اعتقد انهم بحاجة الى نصيحة».

وكان الرئيس الاسرائيلي التقى خلال اليومين الماضيين بوزيري الخارجية والدفاع دافيد ليفي واسحق موردخاي كل على حدة.

واخذت ازمة الثقة التي تحيق بالحكومة الائتلافية مكان الصدارة في اهتمامات ساسة اسرائيل لتحل مكان مباحثات السلام المتعثرة منذ ثلاثة اشهر بسبب سياسة بناء المستوطنات التي تنتهجها حكومة نتنياهو.

واستقال اثنان من اعضاء الحكومة في غضب. ورفض اخرون التحدث مع نتنياهو وقاطعوا اجتماعات الحكومة كما تخلى عنه عدد من اعضاء التحالف الحاكم وامتنعوا عن التصويت خلال اقتراع اجراه الكنيست الثلاثاء بناء على طلب المعارضة لسحب الثقة. وقال وايزمن للصحافيين «بالتأكيد اشعر بالقلق. فعدم الشعور بالقلق هو بالقطع سذاجة».

وشارك وايزمن في المفاوضات التي قادت الى ابرام معاهدة سلام مصرية اسرائيلية عام 1979. وزاد من نشاطه لدفع نتنياهو الى اتخاذ خطوات على طريق السلام منذ توليه السلطة قبل اكثر من عام. وفي محاولة تهدئة اجتمع نتنياهو مع ليفي لمدة ساعة بعد ان قالت مصادر سياسية انه غاضب من استبعاده من المناقشات السياسية التي تجري لتعديل الحكومة.

وقال مكتب رئيس الوزراء ان نتنياهو سيجتمع مرة اخرى مع وزير الخارجية في وقت لاحق.

وقال محللون ان ليفي وموردخاي وهما معتدلان نسبيا يعارضان ايضا ضم الجنرال السابق المتشدد ارييل شارون وزير البنية التحتية حاليا الى مجلس الوزراء المصغر الذي يحدد استراتيجية الدولة اليهودية في محادثات السلام العربية الاسرائيلية وذلك بعد توليه منصب وزير المالية الاسبوع المقبل كما هو متوقع.

ويطالب شارون الذي قاد الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 وقالت لجنة تحقيق اسرائيلية انه يتحمل بصورة غير مباشرة مسؤولية المذبحة التي ارتكبتها ميليشيا مسيحية لبنانية بحق الفلسطينيين في نفس العام بضمه الى مجلس الوزراء المصغر الذي يشارك فيه نتنياهو وكلا من وزير الخارجية والدفاع.

وارتبط اسم شارون في ذهن العرب بمذبحة صبرا وشاتيلا التي تمت تحت اعين القوات الاسرائيلية التي طوقت المخيمين الفلسطينيين. وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي ان على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يسعد باعطاء دور اكبر لشارون.

وصرح لراديو الجيش الاسرائيلي «شارون لديه خبرة كبيرة.. خبرة غنية. انه يفهم اللغة ويفهم العقلية وانا من الذين يؤمنون انه اذا دخل المفاوضات فسيحدث تفاعل كيميائي سريع بينه وبين عرفات».

وفي رأي كهلاني فانه على رغم ان عرفات اصبح شريك سلام لاسرائيل وان شارون يصر على تسميته «بالارهابي» فان اجتماع الاثنين سيكون انجازا بالنسبة لعرفات.

اسرائيل باتت مركزا لتبييض اموال المخدرات

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول في الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيل اصبحت منذ عام احد مراكز تبييض اموال المخدرات في العالم.

واوضح المفوض يهودا لارسكي امام لجنة الشؤون المالية في الكنيست ان هذه «الاموال القذرة» كانت توضع في اسرائيل لحين تبييضها، ثم تحول الى مصارف في اوروبا وروسيا وامريكا الجنوبية.

ولم يعط هذا المسؤول اي ارقام تقديرية لحجم هذه الاموال، علما بان صحفا تحدثت في الاونة الاخيرة نقلا عن مسؤولين في الشرطة عن اربعة مليارات دولار.

وقال مراقب البنوك في وزارة المالية زئيف ابيليس من جهته ان بنك اسرائيل المركزي رفض في السنوات الاخيرة طلبات عدة من «عناصر مشبوهة» روسية اعربت عن رغبتها في امتلاك بنوك اسرائيلية او في فتح فروع لبنوك روسية في اسرائيل.

واضاف «أن هذه القرارات اتخذت بعد اعمال التحقق المعتادة».

ودعا النائب عن حزب العمل آفي يهيزكيل الكنيست الى تبني قانون «على الفور» يحظر تبييض اموال المافيات. وقال «من دون قانون من هذا النوع، نسير في اتجاه فوضى مالية».

اتهام مبارك بافساد المصريين بالحرية.. وتحديد عشرين مليون منافق في مصر

حملة ضد امريكا بسبب معوناتها: اتهام نظام الحكم بتبديد الثروات وتأكيد عن ان وقف المعونة لن يجيع مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي اتخذها مجلس المحافظين برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، ودعوة مجلس ادارة اتحاد كرة القدم لعقد جمعية عمومية غير عادية في الخامس عشر من شهر اب (اغسطس) المقبل لطرح الثقة في المجلس الحالي وهو الموضوع الاكثر اجتذابا لاهتمامات الغالبية واصدار النائب العام قرارا باحالة المتورطين في قضية تسريب امتحانات الثانوية العامة في الاسكندرية الى محكمة الجنايات ومن بينهم زوجة الفنان الكوميدي محمد نجم، والقبض على معيد بكلية الحقوق بجامعة القاهرة اعتاد تسريب الامتحانات والتلاعب في درجات الطلاب مقابل اموال وشيكات واجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في مدينة اللاذقية بسورية، واصدار قرارات بعدم زيادة ايجارات الاراضي الزراعية التي تملكها وزارتا الزراعة والاوقاف، والبحث عن حلول للمستأجرين الذين لم يوفقوا اوضاعهم مع ملاك الاراضي، والاستمرار بازالة المخالفات في الاراضي الزراعية واحباط محاولة رجل اعمال في الاسكندرية الاستيلاء على مئة وخمسين فدانا من املاك الدولة ثمنها ثمانمئة مليون جنيه وتوقيع عقد انشاء محطة اللاهون لتوليد الكهرباء في الفيوم من المساقط المائية والتوسع في استغلال اي مساقط على النيل لتوليد كهرباء نظيفة والحكم بالحبس سبع سنوات على رؤوف ويصا مالك عمارة مصر الجديدة التي انهارت فوق رؤوس السكان وضاعت فيها ارواح العشرات، والسجن ثلاث سنوات لاثنين من المهندسين، وتجميل شارع محمد فريد بالقاهرة على نفقة اصحاب المحلات وطرح ملح طعام باليود في الاسواق في شهر تموز (يوليو) المقبل وابن يقتل امه حتى يستولي على شقتها ويتزوج فيها، وابن يقتل اباه لانه اهانه امام اصحابه. اما المقالات والتعليقات فكانت عن المساعدات الامريكية وفلسطين وهجمات ضد النظام والسوق العربية المشتركة.

المعونة الامريكية

ونبدأ بالمعونة الامريكية لمصر، والتي لا تزال تثير ردود افعال عديدة كان اعنفها في «الوفد» لانها اختلطت بالهجوم على الحكومة ونظام الحكم واتهامه بالفساد وتبديد ثروات البلاد ومواردها وانه يمكن ببساطة توفير المعونة من الداخل، فقال اول صقور «الوفد» الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب وعضو الهيئة العليا ان المعونة الامريكية لا يستفيد بها الا الجوارح والثعالب والغربان وبعد غربلتها يتضح ان مصر لا تستفيد عمليا الا بخمسمئة مليون دولار سنويا. بعدها تنهد نعمان وقال متحسرا.. حزينا (ايه يا مصر، ماذا دهاك وما الذي حل بك؟ وكان من حقك ان تعلمي الدنيا بأسرها كيف تكون العزة وكيف تكون الكرامة وكيف يكون الشموخ. لهفي عليك يا مصر.. فالقلب قبل العين يبكي دما بعد ان اعتصره الحزن والاسى، يا مبارك ويا جنزوري ويا غريب.. هل ادلكم على بنود مالية يمكن الغاؤها لتعويض وقف المعونات الامريكية: ليتم حل مجلس الشعب ويعطل ثلاث سنوات تتوقف فيها رحلات سرور ورفاقه الى خارج. يتم الغاء المجلس الاعلى للشباب والرياضة وكل مجلس يوصف بانه اعلى مثل مجلس الاسرة ومجلس البيئة. يتم الغاء عدة وزارات منها البحث العلمي والتعاون الدولي وقطاع الاعمال الخ. يتم الاكتفاء بقناتين للتليفزيون مع الغاء الباقي يوقف مشروع الكورنيش الذي يبدأ من تحت كوبري قصر النيل، وهو غير معد لسير السيارات، وانما سيكون مسارا لجاريح الهوى وللتاعين شوقا. ليتم بيع شركات القطاع العام في شفافية ووضوح وفي النور ولو حتى في نور القمر، ويتم البيع بواسطة لجنة تتكون من رئيس البنك المركزي ورئيس ديوان المحاسبة ورئيس البورصة.. وتوجه حصيلة البيع لاغراض الاستثمار وللحد من الاقتراض الخارجي والداخلي. وعلى الله قصد السبيل ومنه الهدى والهداية».

وغريب هو الدكتور محمد الغريب وزير المالية اما سرور فهو الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ومن نعمان الى عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله بعنوان (آخر خدمة الغز)، وهو يشير الى المثل الشعبي.. آخر خدمة الغز علقة، واشار بدوره الى التبذير في مصر وانه يمكن توفير الكثير، كما قال ان امريكا استفادت من كل دولار دفعته. الا انه تقدم باقتراح جديد يعوض اموال المعونة وهو «ان فوائد الودائع المصرية التي يودعها اصحاب رؤوس الاموال في الخارج، ومعظمها في امريكا، في ربع عام، تغطي مقدار المساعدات والمعونة طوال عام بل وتزيد بكل تأكيد! فالمصريين واصحاب رؤوس الاموال في الخارج اكثر من مئة وثمانين مليارا من الدولارات، فوائدها بأرخص الاسعار تصل الى تسعة مليارات دولار في العام الواحد على سعر 5 % في العام فقط! لو ادرنا النظر في كل مناحي حياتنا، لاستطعنا بقليل من الرشد، ان نوفر قيمة هذه المعونة والمساعدات بكل تأكيد.. كل هذا ولن تتأثر خططنا على اي صورة من الصور»!

ومن «الوفد» الى «الجمهورية» في صفحتها الثانية حيث مقال الكاتب والصحافي اليساري صلاح عيسى الذي يكتبه كل خميس تحت عنوان «مشاغبات»، واشار فيه الى تدخلات امريكية سابقة في قضية الاضطهاد الديني في العالم العربي ومصر خصوصا ومحاولة احدى لجان الكونغرس ربطه بالمعونة. وقال «ان 2 مليار دولار يحويها الكيس الامريكي ليست بالمبلغ الذي يجيع مصر، او يدفعها للركوع، لان اضعافا له تنفق فيما لا يفيد، وعلى العكس من ذلك فقد كانت المعونة الامريكية طوال الاعوام العشرين الماضية، مصدرا لشروط لا اول لها ولا آخر، ولفساد زاد وفاض، ولو اصر الامريكيون على الغائه فسوف تلعلع الزغاريد في كل قرية مصرية، وتلقى القلل من النوافذ في اتجاه هيئة المعونة الامريكية وفي ستين سلامة»!

اما سمير رجب فانه لم يبد اي قلق من احتمال قطع المعونة لان الرئيس مبارك استعد لذلك وكان يتوقعه. واضاف «لقد راعى حسني مبارك.. ان يقيم نهضة كبرى فوق ارض مصر تغنيه وتغني مواطنيه عن سؤاله اي كائن من كان.. حيث عمل على استزراع مئات الالوف من الافدنة.. واقام المصانع العملاقة.. وانشأ المدن الجديدة، ومنح للمستثمرين ميزات ضخمة تشجيعا لهم على استثمار اموالهم بما يزيد حجم الدخل القومي، ويوفر فرص العمل، وينهض بمستوى معيشة المواطن.. حتى جاء مؤخرا المشروعان العملاقان مشروع ترعة السلام، ومشروع انشاء الدلتا الجديدة في توشكى لنوفر كل احتياجاتنا ذاتيا، وننطلق بالتصدير الى افاق رحبة وواسعة».

وفي «الاهرام» كتب الدكتور طارق عبد العظيم احمد عميد كلية التجارة في بنها تعليقا بعنوان «الخطايا المصرية وصكوك الغفران» وقال في نهايته عن الضغوط الامريكية بواسطة لجان الكونغرس «عسى ان تسعى مصر الى طلب الحصول على صكوك الغفران وتوقف سلسلة الخطايا التي ارتكبتها مع سبق الاصرار والترصد، وعلى هذه اللجنة الفرعية ان تعلم ان القرار المصري يصدر من مصر وليس من جهة اخرى مهما علا شأنها حتى ولو كان الثمن خسارة حفنة من الدولارات».

ونترك «الاهرام» الى «الاخبار» ورئيس تحريرها جلال دويدار، الذي كان مقاله بعنوان «كلمة حق شجاعة» حيا فيها السناتور الامريكي روبرت بيرو «الذي اشاد بمصر ورفض طلب وقف المعونة، وهو ما فعله ايضا سمير رجب في «الجمهورية».

فلسطين

ومن امريكا الى فلسطين والعرب حيث نجلس مستمعين الى خطيبنا كل خميس المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد عصمت الهواري وهو يوبخنا ويعايرنا بعجزنا وخيبتنا التي لا نهاية لها فقال «تطالعنا الانباء كل يوم عن ثورة الحجارة، نعم انها حجارة من سجيل، يرميها طير من ابابيل، والويل كل الويل لاصحاب الاساطيل، فالاحجار صارت سلاح الثوار في فلسطين، فما اعظم العزف على قيثارة الحجارة، وها هو الزمن يفتح قلبه للثائرين الذين لا يعبأون بأساليب القمع والارهاب التي يستخدمها الصهاينة برابرة القرن العشرين! بعد ان تكلست رجولتنا، بعد ان تخشبت بطولتنا، بعد ان ضاعت كرامتنا، بعد ان تمزقت وحدتنا، بعد ان ماتت عروبتنا، بعد ان تفرقت كلمتنا، وبعد ان ضعفت هيبتنا، وبعد ان صارت سيوفنا من ورق، وبعد ان اقسمت المدافع على الا تنطق، وبعد ان ظلت فلسطين اعواما تتردد على الابواب، تستجدي خبز عدل دولي من موائد الذئاب، وترفع الاكف الى الخالق التواب، تئن وتشكو قهرا وعذابا.. وكادت معالمها تضيع بين سهول وسفوح وهضاب بعد كل ذلك يتحرك الغضب الفلسطيني الثائر ليفرض على المحتل الغاصب كل عقاب.. ويرتفع زئيره عاليا.. حي على الجهاد حي على الكفاح! نعم حي على الجهاد، فابطال الارض المحتلة وحدهم على انفراد ولكن عرب القرن العشرين يقفون من الثورة الفلسطينية موقف حياد، والعجب كل العجب انه اذا وقعت كارثة في اقصى الارض سارع الحكام العرب بامداد من ادركتهم الكارثة بالامداد في الغذاء والكساء والدواء، الا انهم يعلمون ان اخوانا لهم يتساقطون كل يوم من رصاص عدوهم، ومن الجوع الذي يفترسهم ولكن الدول العربية لا تحرك ساكنا لانقاذ اخوانهم الذين يستشهدون من اجل عروبتهم، يا امة العرب، اتركوا خالد بن الوليد واحترموا سكونه، هل يطلب الاحياء من امواتهم معونة، لو ان الله بعثه حيا بينكم فسوف تقتلونه»!

حمدين صباحي

وننتقل الى القضايا الداخلية وحادثة تعرض السياسي والصحافي الناصري حمدين صباحي الى التعذيب في سجن طرة بعد القبض عليه بتهمة تحريض الفلاحين على القانون الجديد في الايجارات الزراعية فواصل سليم عزوز، والذي يتفق بمهاجمة الناصرين تنديده في (الاحرار) لما تعرض له حمدين. فقال «الان حصحص الحق وتبين الرشد من الغي وثبت بما لا يدع مجالا للشك ان الاتهام الموجه للاشاوس بسجن طرة بتعذيب الزميل حمدين صباحي والذين معه ليس كلاما في الهواء لكنها حقيقة وليس ادعاء من قبل زوجته وحوارييه لا سند له ولا مستند يدعمه من اجل تصويره في صورة الزعيم الان ثبت ان التعذيب قد تم واذا كان تقرير الطب الشرعي لم يصدر بعد فان كاتب هذه السطور ليس محتاجا الى هذا التقرير ليؤكد ما استقر في يقينه من ان التعذيب قد حدث فصورة حمدين المنشورة امس في جريدة «الاهالي» والزملاء الذين شاهدوه حليق الرأس بفعل احد الضباط وافراد عصابته في السجن المذكور تؤكد انه قد عنب وان كرامته قد امتهنت ويجب على القوى الوطنية ان يكون لها موقف حاسم تجاه هذه الواقعة والتي لا يجب ان تمر مرور الكرام لانها واقعة في منتهى الخطورة تستلزم من كل القوى ان تترك الخلاف الذي بينها وتؤجله ولو الى حين. وتتصدى لهذا الاجرام الحكومي الذي بلغ مداه بالاعتداء الوحشي على زميل صحافي لم يثبت انه ارهابي ولم يستخدم جنزيرا او سلاحا ابيض او غير ابيض ولكنه عبر عن رأيه وفكره بالاسلوب الحضاري الذي يحدث في كل دول العالم المتحضر ولكن على ما يبدو ان حكومة الحزب الوطني لا تعمل حسابا الا للارهابيين ولا ترتعد فرائصها الا ممن يريها «العين الحمراء» وربما تكون هذه الرسالة من اجل ضرب عصفورين بحجر الاول بث الرعب في قلوب الفلاحين.. والثاني هو الانتقام من حمدين صباحي الذي ادار معركة انتخابية سوف يسجلها التاريخ باحرف من نور ولا اعتقد ان ايا من الناجحين بالتزوير او بدونه وايا من الساقطين بالتزوير وبدونه قد استطاع ان يدير معركة انتخابية كتلك التي ادارها حمدين في دائرة الحامول والبرلس، فاراد الحزب الحاكم ـ والى الابد ـ ان يصفي حسابات انتخابية معه. واذا كان الشيء بالشيء يذكر فان كاتب هذه السطور لا يستبعد ان يكون ما حدث هو محاولة من البعض لضرب الاستاذ مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين الجديد ووضع «العقدة في المنشار» له واستقباله بازمة لحاجة في نفوسهم المريضة. ويقيني ان مكرم قادر على التصدي لمثل هذه الازمات فهو رجل المهام الصعبة وهو قادر على رد كيد المعتدين على كرامة الصحافيين. واذا كانت النقابة قد اقامت الدنيا ولم تقعدها ضد هذا الاعتداء وتقدمت ببلاغ للنائب العام والذي تفضل مشكورا بالتحقيق فيه فان على الاحزاب السياسية ان تتحرك لمواجهة هذا الطغيان الحكومي والتصدي له بما هو اهله».

وبمناسبة مكرم محمد احمد، فقد اشار في مقاله بـ«المصور» يوم الاربعاء الى محاولات البعض حجز الصحافيين في دورهم حتى لا ينتبهوا الى الجمعية العمومية التي عقدت يوم الاحد لانتخاب النقيب وكان يلمح الى سمير رجب ورئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس تحرير صحيفتي «المساء» و«مايو». وكان عدد من الصحافيين قد اشاروا لذلك مرارا دون ذكر اسمه، وبعضهم ذكره وقد رد عليهم سمير في احدى كبسولاته بـ«الجمهورية» الخميس فقال «سبحان الله على اولئك الذين يغيرون جلودهم وفقا للظروف والمناسبات ثم لا يستحون من ان يقولوا غير ما يفعلون، انه مرض في قلوبهم عظيم لن يبرأوا منه ابداء».

حكومة وفساد

وما تعرض له حمدين صباحي من تعذيب يفتح الباب امام الهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم حيث طالب رئيس حزب «الاحرار» مصطفى كامل مراد باستقالة حكومة الجنزوري واجراء انتخابات جديدة، وقال «نحن نؤكد على انجازات الجنزوري ونطالبه بالمزيد ولكننا نرجو منه الا يغضب او يعتبر ان ما توجهه من نقد للوضع السياسي في مصر يهدف الاصلاح ينصب عليه او على حكومته فهذا ما لم يكن في ذهننا وان كنا قد طالبناه بالاستقالة فليس معنى ذلك اننا لا نقدر انجازاته وخطواته الايجابية السريعة في كل المجالات ولكننا وارجو الا يغضب الدكتور الجنزوري ـ نطالب بحكومة محايدة لاجراء انتخابات جديدة وهو ما نحن مقتنعون به تمام الاقتناع ولكننا نرحب ان يكون الجنزوري رئيسا للوزارة الانتقالية لثقتنا فيه وفي نزاهته وعدالته على ان يكون هو نفسه وزيرا للداخلية حتى تهدأ النفوس وتزداد «الفلوس» ويزول الكابوس «كابوس الانتخابات».. حتى نعيش في «ثبات ونبات» بعيدا عن الترهات.. امين يا رب العالمين»!

اما احمد ابو الفتح في (الوفد) فقد اشار الى التبذير الحكومي وخسائر شركات القطاع العام وعدم محاسبة المسؤولين عنها وقال «هل المديرون هم المسؤولون ام من؟ وهل هناك عمولات وسمسرات يقبضها البعض وتتحملها خزانة الدولة؟؟ واذا كان هذا قد حدث فلماذا السكوت عليه.. هل هم اعضاء في الحزب الوطني؟! والحكومة تنفق ببذخ في سفريات ورحلات لا تتوقف.. الاف السيارات التابعة للحكومة ولرئاسة الجمهورية.. تحولت مصر الى اكبر مضيفة.. الوزراء ينشرون اعلانات للدعاية لانفسهم متخذين من نشر صورة الرئيس مبارك سلاحا يبرر انفاق عشرات الملايين في كلام فارغ.. وللمحافظين صفحات.. وللمحافظات اعياد.. حتى اعلانات المواساة تدفعها خزانة الدولة التي تجبي الاموال من عشرات ملايين الناس الذين في اشد الحاجة لكل جنيه ليسدوا الرمق وللدروس الخصوصية وللعلاج». اما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد وعضو الهيئة العليا فقد صب جام غضبه على النظام الذي يحاول تزييف وعي الناس وتغييبهم عن الواقع، وعلى المثقفين الذين يستبعدون اهتمام الشعب بالديمقراطية وقال: «ولا عجب ان يفاجئك مثقف: الشعب الجائع لا يفكر في الديمقراطية.. والبطون يجب ان تشبع اولا!! ولا جزع في ان يطالعك فصيح: كيف تطبق الديمقراطية في بلد سبعون في المئة من شعبه لا يقرأ ولا يكتب؟! ولا حزن في ان يؤكد لك مفتون: اننا شعب لا يحكم الا بالحذاء.. وتاريخنا كله من فرعون الى اليوم ضرب بالاحذية.. كل الفارق ان الاحذية تتبدل من عهد الى اخر! هذه الاراء الساقطة الجاهلة تقابلنا كل يوم في الساحة السياسية ونحن مطالبون بالرد عليها وتفنيدها.. والعملية ليست بسيطة او سهلة لان غسيل المخ المتواصل الذي تمارسه اجهزة اعلام قوية مدربة تحتكر كل الساحة الاعلامية تدفع على اليأس من المواجهة.. وتوحي بفقدان الامل في ايقاظ الوعي النائم على هذه المقولات الشائعة!».

واما سعيد عبد الخالق فقد طالب رئيس الوزراء بالتحقيق مع المسؤول الذي تسبب في الاضطرابات التي حدثت في جامعة الزقازيق وحصرها في وزير المالية الذي رفض من البداية منح الحوافز ثم وافق عليها بعد الاضطرابات، واشار سعيد الى اندلاع مظاهرات اخرى من العاملين في مستشفى الحسين الجامعي بسبب تخفيض الحوافز.. كما نشرت «الوفد» ردا من وزير الاسكان والتعمير الدكتور محمد ابراهيم سليمان على التحقيقين اللذين نشرتهما حول اصداره اوامر بهدم مئة وثمان وعشرين عمارة من المساكن الشعبية في القطامية اكراما للمشتركين في نادي الغولف واصحاب الفيلات حتى لا تصطدم عيونهم بهذه المناظر فنفى الوزير انه امر بالهدم، لكن «الوفد» كذبته وردت عليه ايضا بينما دافع سمير رجب عن الوزير في احد كبسولاته في «الجمهورية».

ومن «الوفد» الى «الاخبار» واحمد رجب الذي قال في بابه (نص كلمة) «في حديث للمدينة قال اللواء ايهاب علوي رئيس جهاز التعبئة لمفيد فوزي انه سيتم تصنيف السكان حسب المهن والحرف التي يمارسونها وحتى تفصيص التعداد اعتقد شخصيا ان هناك ما لا يقل عن سبعة عشر مليون مطرب شبابي وتسعة عشر مليون حباك. واثنين وعشرين مليون منافق».

ونص كلمة تنشر في الصفحة العاشرة ولم يكن احمد رجب يدري بما هو منشور في الصفحة الرابعة للدكتور محمد مجدي مرجان ومقاله بعنوان «الحرية قبل الخبز احيانا» قال فيه انه قبل مجيء الرئيس مبارك كان هناك الظلم والفساد والديكتاتورية.. ثم جاء مبارك فرفع الهامات واطلق الحرية من كل قيد. ثم اضاف مرجان:

«ومن سخرية القدر ان من يفتح ابواب الحرية هو اول من يصطلي بنازها وسعيرها، وفاتحة من يستقبل تجاوزاتها ومساوئها، فاعذرنا يا كبير القوم اذا تجاوزنا في النقد والتهوين، وسامحنا ياشقيق الفؤاد اذا اغمطناك حقك وظلمناك في التقدير وتسرعنا في اصدار الاحكام الخاطئة، واغفر لنا ايضا اذا قابلنا احسانك بالاساءة او تطاول بعض سفهائنا على شخصك الكريم او حاول النيل من مقامك السامق في السماء وقدرك العالي في القلوب وبين الجفون وحبات العيون. ان قلبك الكبير وماضيك المرير هما خير شفيع لنا عندك، اعذرنا يا مبارك اذا تجاوزنا او جرنا او ظلمنا فقد اعطيتنا الحرية وللتنا كثيرا حتى كدنا نفسد ولكنه قدرك معنا وضريبتنا عليك، ورسالتك التي اختارك الله لها. ونحن واثقون انه مهما كبرت الاخطاء او كثرت السخافات او تعددت التجاوزات فان حبك لنا اكبر وقلبك من اجلنا اوسع، ونفسك وقدرك ارفع، وحلمك وسماحتك أروع، ورفقك وصفحك ابدع، ويدك وعطاءك اجل وانفع، فانت هبة الله لمصر وللعروبة والسلام.. والانسانية كلها».

ومرجان مستشار محكمة الاستئناف وكان الدكتور محمد حلمي مراد قد هاجمه بعنف في «الشعب» واتهمه بالنفاق والخلط بين منصبه القضائي وتأييده النظام في سياساته. متجاوزا حدود منصبه وطالب مجلس القضاء الاعلى بالاتخاذ اجراءات ضده وكل ما حدث ان مرجان اصبح يوقع بلقب الدكتور لا المستشار ولم يعد يكتب منصبه في محكمة استئناف القاهرة وهو يكتب باستمرار في «الاهرام» و«الاخبار» مؤيدا للرئيس والنظام، ومنددا بالمعارضين، هو ومستشار اخر هو عبد العاطي الشافعي الذي يكتب في «الجمهورية».

في استطلاع اجرته «القدس العربي» حول آخر تطورات الوضع في السودان:

امين بناني نيوعاش: عودة الهندي تمثل مدخلا شاملا للمصالحة مع القوى السياسية اذا تعاملت الحكومة معها بجدية

سيد أحمد الحسين: مبادرة الهندي قصد منها شق الاتحاديين ولا أرضية لدعوته توحيد حزبي الأمة والاتحادي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

لا تزال عودة الشريف زين العابدين الهندي مثار جدل كبير في اوساط المعتنين بالشأن السوداني، خاصة لجهة الاتصالات التي يجريها مع مختلف القوى السياسية داخل السودان، ومنها التيار الرئيسي لـ«الحزب الاتحادي الديموقراطي» بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني، ويقوده في السودان المحامي سيد أحمد الحسين نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية سابقا في الحكومة التي اطاح بها انقلاب ثورة «الانقاذ الوطني» بقيادة الفريق عمر البشير.

وقد اشتهر الحسين بدعوته الى اصلاح المؤسسة الحزبية. ولكن عودة الأمين العام للحزب الشريف الهندي حدت به الى تصفية خلافاته مع الميرغني للوقوف بوجه مبادرة الهندي التي يقول الاتحاديون عنها انها مصالحة فردية مع النظام.

وعلى الطرف الآخر، يمثل المحامي امين بناني نيوعاش التيار الوفاقي الرافض للفساد داخل «الجبهة الاسلامية القومية» التي تتمتع بنفوذ كبير على النظام الحاكم في السودان. وقد اثار جدلا اثناء توليه رئاسة لجنة الحسبة الادارية (الرقابة) في البرلمان الانتقالي السابق من خلال تصديه للفساد والمفسدين. وكان نيوعاش دعا مرارا الى توسيع قاعدة النظام لتشمل فئات سياسية أخرى لحل ازمة الحكم في البلاد. «القدس العربي» التقت بـ نيوعاش والحسين كلا على حدة، وحاورتهما بشأن آخر تطورات الوضع في السودان.

ونص الحديث مع الحسين:

■ ما هي وجهة نظرك في عودة الشريف الهندي للخرطوم؟

■ اعتقد ان الشريف زين العابدين قد وصف عودته عندما قال انه لم يخرج محاربا ولا معارضا وخرج قبل قيام الثورة ولا تعليق.

■ ما هو تعليقكم على ما اوردته عناصر الاتحاديين عندما قالت ان الشريف التقى البشير قبل الثورة وتم ترتيب الانقلاب؟

■ اولا، نحن ملتزمون بعدم مهاجمة الاخ الشريف لان مبادرته قصد بها شق الاتحاديين ذلك ان تبادل الاتهامات مع الشريف يعطي الاحساس بوجود انشقاق في الحزب.

■ لكن هنالك اكثر من قيادة بالداخل؟

■ الاتحاديون كيان واحد وطبيعة العمل السري تحتاج للثقة في العناصر التي تقوم به. لذلك فظهور قسمين او ثلاثة لا يعني وجود انقسام وانما يعتبر ذلك تكتيكا في العمل السري الداخلي.

■ هل هنالك خلافات بين محمد عثمان الميرغني وسيد احمد الحسين؟

■ قبل الاجابة على هذا السؤال كان هنالك خلاف بين بعض عناصر الاتحاديين عندما قامت فئة منهم بالتفاوض مع النظام، ايضا الصادق المهدي قبل سفره ليتدع ما يسمى بالجهاد المدني. لم نوافق على التفاوض واكدنا ان هذا النظام يهدف اساسا الى السلطة والمال، وحول الخدمة المدنية الى حزبية وايضا الجهات العسكرية والامنية وعبث بالمال العام. وظللنا نؤكد ان النظام لن يقبل المشاركة، لذلك ظللنا نؤكد عدم جدوى الحوار والذي يحتاج لاطراف غير موجودة في ظل حظر الاحزاب. فكيف لفرد الجلوس في حوار مع حزب سارق للسلطة في ظل قوانين استثنائية وطوارىء. كيف لك ان تحاور اليوم وتؤخذ غدا للسجن، هذا هو اساس الخلاف.

لذلك كنا نقول ان الحوار يجب ان يتم باسلوب حضاري وهذا يحتاج لآلية وهذه الآلية تتمثل في وجود الاحزاب والتعددية والديمقراطية وسيادة حكم القانون.

■ هل يمكن ان تسهم عودة الشريف في اقامة حوار؟

■ الاخ زين العابدين جاء كفرد وليس باسم الحزب الاتحادي لان الحزب محظور.

■ هل للشريف علاقة تنظيمية بالحزب؟

■ لا اتحدث عن هذا الجانب. لن اهاجم الشريف ولن اعطي حكومة الجبهة فرصة ابراز انشقاق في الحزب. الشريف يحاور والحزب محظور وقانون الطوارىء قائم! اذن الحوار مبتور. ونحن لا نتوقع للاخ الشريف تحقيق شيء ليس بسبب بتر آلية الحوار وانما بسبب تدويل الجبهة للقضية السودانية ذلك ان دول الجوار صارت طرفا اصليا في القضية، اضافة لمحاولة اغتيال مبارك والمعارضة السودانية شمالية وجنوبية اشعلت نار الحرب كطرف اصلي في القضية، هذا عدا عن المعارضة الداخلية.

■ ما رأيكم في دعوة الصادق المهدي لتوحيد حزبي الامة والاتحادي، وهل ذلك يعتبر محاولة لاستنساخ لقاء السيدين؟

■ لنفترض جدلا صحة ذلك فماذا بقي من الشمولية في وقت نسعى فيه للديمقراطية ثم ان مصالح السودان لن تتم عند دمج الحزبين. هذا كلام غير منطقي ولن يتم ونحسب ان مصلحة السودان في وجود الحزبين الذين عليهما اتباع النهج المؤسس من القاعدة حتى القمة حتى يذوب الفرد تماما داخل الحزب، وان لا تكون هنالك هيمنة على الحزب الذي يبقى مشلولا بمعرفة مشاكل السودان وتحليلها وايجاد الحلول لها مع برمجة التنفيذ والابقاء على المسائل القومية بعيدا عن المزايدات، وتتمثل هذه المسائل في الخطة الاقتصادية للنهوض بالبلاد والمؤسسة العسكرية والسياسة الخارجية بعد ذلك يمكن لاي من الاحزاب حكم السودان ولو باغلبية عضوين او ثلاثة، وان تبقى الرقابة والقرار منصبين على الاداء.

■ ما رأيكم في دعوة الهندي للجبهة الوطنية كأساس للاتفاق مع الانقاذ؟

■ الواقع ان الجبهة الوطنية كانت وعاء لجمع المعارضة ايام نميري وكانت اطراف هذا الوعاء تتمثل في الاخوان المسلمين (الجبهة حاليا) حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي، وحدث ان حزب الامة جناح الصادق المهدي عاد ايام المصالحة وبقي جناح السيد الهادي والاتحادي وعند النظر لواقعنا اليوم نجد ان الجبهة القومية قد سرقت السلطات وغدت حاكمة للبلد وحزبي الامة والاتحادي الديمقراطي صارا عضوين اصيلين في التجمع. جميع الاحزاب كانت تعارض ولكن اليوم تغير الواقع باستيلاء لاحد هذه الاحزاب على السلطة مما دفع بالحزبين ان يقاتلا من اجل عودة الديمقراطية. اذن دعوة الشريف لا ارضية لها والحديث عنها غير ذي جدوى!

■ ولكن هنالك اطرافا اخرى؟

■ كلمة وفاق التي يتحدثون عنها قصد بها الخداع والغش. ففي تقديرنا ان حالة التردي التي وصل اليها السودان في هذا الزمن لا يمكن تجاوزها الا بزوال نظام الجبهة كلية، ولن نتجاوز الفساد وحالة الفقر المدقع التي احكمت قبضتها على المواطن السوداني الا بابعاد وكنس الجبهة تماما فاي مشاركة لها ولو كانت بنسبة 1 % يعني عدم تجاوز الأزمة. يجب ان تذهب الجبهة، ويجب ان يذهب كل من يريد الوفاق مع الجبهة. نحن لا نقبل الوفاق لانه ضد مصالح شعبنا لذلك نعجب ونأسف لأي فرد يحاول الجلوس والتفاوض مع نظام الجبهة.

■ كانت لديكم معلومات كاملة عن الانقلاب وذلك امر أوردته الصحف قبل التقارير الأمنية؟

■ هذا أمر غير صحيح، نعم كانت هنالك اخطاء وارى ان موعد الحديث عنها لم يحن.

نحن نسعى الآن لاجل ازالة السلطة القائمة، وستكشف الكثير بعد عودة الديمقراطية.

■ هل ترون ان الافراج عنكم وبقية المعتقلين يشكل ارضية لبدء حوار جديد؟

■ لقد ظلت حكومة الجبهة تبتدع نوعا من الاكاذيب فتروج له ثم تأتي لتصدقه! فالافراج لم يكن الأول، وهم دائما يقبضون علينا ونمكث في الحبس ستة شهور او سبعة ثم يفرجون عنا، اذن ما هو الجديد هذه المرة حتى يقولون ان هنالك انفراجا.

■ ماذا عن العلاقة بين محمد عثمان الميرغني وجماعة الهندي؟

■ في تقديرنا انه لم يكن هنالك انشقاق في الحزب الاتحادي الديمقراطي. صحيح ان هنالك الحزب الوطني الاتحادي أيام الديمقراطية الذي كان منقسما عنا، الان عاد المنشقون بلا ضوضاء. فالحزب الان لا يعاني أي انقسام، ونحن مشغولون بأزمة الوطن. قد تكون هنالك اختلافات في وجهات النظر في كيفية تحقيق أهداف الحزب ورسالته. ونهج الحزب ضد الجبهة كان واضحا منذ بدايتها، الاتحاديون مشغولون بعودة الديمقراطية والتعددية ولا أغراض شخصية لهم.

■ ماذا عن اتفاقية الخرطوم للسلام؟ كيف ترونها؟

■ اتفاقية حكومة الجبهة مع بعض الجنوبيين هي مصالحة مع النفس. فهؤلاء الاخوة الجنوبيون ليسوا بقريبين على حكومة الجبهة ونعتقد ان هؤلاء الاخوة حاولوا القتال لكنهم لم يجدوا سندا فعادوا. فهل أوقفت هذه الاتفاقية الحرب؟ ان المدن لا تزال تتساقط وتحاصر!

■ الا ترى ان الاتفاقية منحت الجنوبيين اكثر من طموحاتهم؟

■ أنا أتحدث عن مجمل الاتفاقية التي تؤكد عدم مصداقية النظام الذي كان يرفض من السابق تقرير المصير بقوة. بل ان هذا الرفض من مرتكزات سياسته ولكن انظره اليوم. فقد قرر في اتفاقية لا قيمة لها منح أهل الجنوب تقرير المصير.

■ ما هو رأيكم في الموقف المصري والامريكي من الاتفاقية؟

■ نحن كسودانيين نتحدث من المنطلق السوداني البحت، ونرى ان الجبهة القومية الاسلامية قد اضرت بالسودان بشكل غير عادي للدرجة التي خلقت لنا مشاكل لا تحصى مع المجتمع الدولي والمجتمع الاقليمي ومع مصر، فضرر هذه الحكومة لم يتوقف عند هدم البنيات الاساسية.

■ ما هو رأيكم في لجنة الدستور الدائم؟

■ تماما مثل رأينا بالمجلس الوطني والمؤتمر الوطني.

■ ماذا عن المخاطر المحيطة بالسودان من شرقه وجنوبه؟

■ بدأت المخاطر قبل فترة من هذه المرحلة مرحلة تدويل قضية السودان، والعزلة الكاملة، والعلاج الوحيد هو قيام انتفاضة شعبية توقف التدهور والاحباط والمعاناة، والانتفاضة باتت وشيكة بدليل الجامعات التي اغلقت خوفا من ثورة الطلاب. الثورة الشعبية وحدها قادرة على قلع النظام من جذوره ومن ثم محاسبة المفسدين ولا مانع ان تشمل المحاسبة الفترة منذ 1969 حتى لا تسول نفس أي انسان له باختلاس المال العام، على ان نبدأ بأنفسنا نحن الذين حكمنا فترة الديمقراطية، ونحن جاهزون للحساب.

■ كل أطراف المعارضة تتحدث ومنذ زمن طويل عن قرب قيام الانتفاضة الشعبية ما هي الأسباب التي تدعوها لذلك، مع ان الانتفاضة لم تقم؟

■ لا نعتقد ان الزمن قد فات أو تجاوز قيام الانتفاضة الشعبية، واذكر ان نميري بقي حاكما للسودان 16 عاما وقامت بعدها الانتفاضة الشعبية وازالت حكمه، لكن الجبهة الاسلامية لها ثماني سنوات فقط.

وهي تسعى لتثبيت سلطتها ولو على حساب السودان.

وفيما يلي نص الحديث مع نيوعاش:

■ أين أنت من الانقاذ؟

■ أنا مع الانقاذ الا انني لا اتبوأ موقعا دستوريا، واعتقد بأن المهم ليس الموقع وانما الدور وأنا العب دورا سياسيا وثقافيا في حركة الانقاذ التغييرية، وأنا الآن بالمجلس الوطني ويمجلس الصداقة الشعبية العالمي ومطمئن لهذا الدور الذي اقوم به.

■ ما هو تقييمكم لحركة الانقاذ؟

■ اعتقد ان الانقاذ بدأت انقلابا عسكريا محدودا لكنها تحولت الى ثورة شاملة غطت جميع أوجه الحياة كثورة تعليمية وسياسية وادارية وأميز ما تميزت به هو استنفارها للشعب كافة للوقوف خلف المشروع الاسلامي والدفاع عنه بالمال والروح وكان الجهاد في سبيل الله هو المدخل الى تغيير المجتمع.

■ هذا اذن اختلافك مع الحكومة؟

■ ليست لدي خلافات ولكن لدي بعض الملاحظات اذ انني أرى ان الانقاذ لم تفلح في طرح صيغة سياسية ملائمة تعبر عن نظرية الشورى في الاسلام وتبسط من خلالها الشورى وتحقق العدالة وتستقطب بها قطاعات أوسع من الشعب للمشاركة الفعلية في الحياة السياسية، بمعنى أوضح اعتقد ان النظام السياسي بصيغته الحالية لا يعبر التعبير التام عن الفكر السياسي الاسلامي وأنا أميل الى نظام اسلامي يكون مفتوحا ومتعدد الخيارات.

■ ما رأيكم في عودة الشريف الهندي واثرها على السياسة الداخلية والخارجية؟

■ أحسب انها عودة مجيدة وتمثل عودة العقل للاخوة المعارضين ذلك لأن الشريف عاد في ظروف تتعرض فيها المعارضة السودانية لضغوط أجنبية مثلما يتعرض النظام في الداخل لذات الضغوط واعتقد جازما ان نظرة القوى الاجنبية للصادق المهدي هي ذات نظرتها للفريق البشير اذ تعتقد انهما انموذج لتيار اسلامي وطني أصولي وكلا الرجلين يعمل لخدمة الاسلام والوطن وهذه أهداف تتعارض تماما مع توجه القوى الأجنبية.

لذلك فان عودة الشريف يمكن ان تتطور لتكون مدخلا شاملا للمصالحة مع القوى السياسية اذا تعاملت معها الحكومة السودانية بجدية واقترح على حكومة السودان ان تتقدم بمشروع متكامل للحوار مع الصادق المهدي ومع عثمان الميرغني، وعودتهما يمكن ان تساهم بشدة في دعم المشروع الاسلامي.

أما بقية القوى السياسية في المعارضة على رأسهم الشيوعيون وبعض العلمانيين ـ فرنق يمكن التعامل معه وفق اتفاقية الخرطوم للسلام ـ فلا أرى غضاضة في ان نتوجه اليهم بالحوار بوصفهم جزءا من القوى السياسية الشمالية ولكن اعتقد ان جدوى ذلك ربما لا تكون كبيرة بحسبان انهم يختلفون معنا في الثابت الوحيد وهو الشريعة الاسلامية ومناداتهم باقامة دولة علمانية وذلك مما يقلل كثيرا من فرص النجاح للحوار السياسي معهم.

■ اشادة الصادق المهدي للتواصلة بارائكم السياسية ووصفه لكم بانكم من الكوادر النيرة في الجبهة الاسلامية وللتفتحة والذين بدأت تقتنعهم الجبهة بخروجهم عن ثوابتها ما رأيكم؟

■ اعتقد ان تقدي لنظام الانقاذ قد اعجب الصادق المهدي ابان رئاستي للحسبة الادارية وبعض افكاري التي طرحتها حول النظام السياسي ومناداتي للحريات الأساسية ومبدأ تقرير المصير للجنوب الذي تحدثت عنه منذ وقت طويل، وفي فترة لاحقة التقيت السيد الصادق المهدي واستمعت اليه وخرجت بقناعة تامة في انه مفكر اسلامي وشخصية سياسية كبيرة يجب على النظام الحالي التعامل معها بجدية وموضوعية.

■ كثر الحديث حول مسألة الوفاق الوطني فكيف ترى تحقيق الوفاق؟

■ مبدأ الصلح مبدأ جائز في الدين والسياسة والاصل هو امر الله تعالى. وعلى الرغم من الخلاف حول مفهوم الوفاق وكيفية اتمامه فاعتقد ان مجرد الحديث عن هذا المبدأ يخلق مناخا طيبا يمكن السودانيين من الوصول الى حل مشاكلهم.

■ كثيرون من السياسيين وعلى رأسهم سيد أحمد الحسين يؤكدون ان هذا النظام لا يقبل المشاركة؟

■ هذا ليس صحيحا لأن النظام حقق مشاركة سياسية وبقدر معتدل بالنسبة للشعب من خلال تبني النظام الاتحادي الذي نقل السلطة للقواعد الشعبية التي مارست هذه السلطة بصورة أكبر مما كانت عليه في العهد الحزبي كذلك فقد فتح هذا النظام الباب على مصراعيه من خلال نظامه السياسي لكل من يريد الانضمام اليه دون فرض شروط دينية كانت أم سياسية وان أكد ان مبدأ المواطنة هو الذي تقوم عليه المشاركة لذلك فاطلاق الكلام على عواهنه غير وارد ولكن يمكن ان يقال ان صيغ النظام التي طرحها لم تكن مجدية الى حد كبير في استقطاب قطاعات أوسع من الشعب والقيادات الحزبية، لذلك فعلى النظام ان يطور صيغه المطروحة وان ينوع هذه الصيغ وان يكون أكثر جدية في التعامل مع القضايا السياسية المطروحة على الساحة، فقضية مثل تقرير المصير والسياسة الخارجية للدولة والسياسات التعليمية المطروحة تؤثر على مجموع الشعب وتحتاج الى حوار أوسع والى الاستماع الى القطاعات الأخرى من المثقفين الذين احجموا بشكل تلقائي عن المشاركة في النظام.

■ يعترض الكثيرون على اتفاقية الخرطوم للسلام ويرون انها اعطت الجنوبيين أكثر مما يجب، خاصة في أمر تقرير المصير؟

■ اتفاقية الخرطوم للسلام اعطت الجنوبيين حقهم وما كسبه الجنوبيون من الاتفاقية هو ما ينبغي ان يكسبه أي مواطن آخر.

■ الا يؤثر ذلك على جهات أخرى مثل جبال النوبة وغيرها؟

■ نحن عندما أيدنا اتفاقية الخرطوم للسلام أيدتاها باعتبار ان تكون أساسا لحكم السودان كله، فمبدأ تقرير المصير يمكن ان يكون مبدأ ـ دستوريا ـ لأي مجموعة لتعزز انتماءها للسودان من خلال اجراء للاستفتاء حول امكانية توحدها أو انفصالها عن السودان فهذا لا يخيف. لكن هذه الاتفاقية اعطت الجنوبيين ولم تعط الشماليين، أعطت الجنوبيين حرية سياسية أوسع من حيث اعترافها بقيام أحزاب بالجنوب فعندما تطالع الاتفاقية تجد الاشارة الى القوى السياسية الجنوبية في أكثر من موقع وجبهة الانقاذ الديمقراطية هي أولا وأخيرا حزب يحكم الجنوب ومن خلال الممارسة يمكن ان تقوم معارضة سياسية حزبية لجبهة الانقاذ الديمقراطي بالجنوب وليس هنالك ما يمنع قيام معارضة سياسية حزبية لحكومة الدكتور ريك مشار بالجنوب لذلك نادينا بأن تسارع الدولة لتنظيم الحياة السياسية بالشمال على ذات النحو الذي تنظم به الحياة السياسية في الجنوب.

■ كيف تنتظم الحياة السياسية بالجنوب وقرنق يرفع البندقية والمدن تتساقط؟

■ اعتقد ان سقوط المدن بهذه الصورة في الجنوب ناتج عن الفراغ السياسي بالجنوب فلو كانت هنالك ارادة سياسية جنوبية ولو كانت هنالك احزاب جنوبية اخرى منذ وقت طويل كان يمكن ان تسهم هذه الأحزاب في حل المشكلة من جهة وفي تنظيم الشعب سياسيا وعسكريا ليدافع عن السلام بالجنوب.

■ كثر الحديث عن التعددية سواء كانت حزبية أو سياسية أو منتديات فما هو موقف النظام من التعددية؟

■ لا استطيع ان أعبر عن النظام ولكن اعبر عن رأيي ـ فهذا النظام يهتم جدا بالاطار الذي تتحرك فيه السياسة والمبدأ الذي تقوم عليه والذي يتمثل في الشريعة الاسلامية ـ فاذا قامت تعددية سياسية تلتزم في برامجها بمبادئ الاسلام وروحه السمحة ولا تنادي بعلمنة الدولة ـ لا يهم الكيانات المعبرة عن هذا التعدد أيا يكن اسمها منابر أو احزاب أو خلافها فتلك اشكال من المهم ان يكون هنالك تعدد في الاراء السياسية وان يكون هنالك تعدد في البرامج السياسية المطروحة والاجتهادات وتعدد في القيادات على ان لا يتجاوز طرح تلك الكيانات روح الاسلام ومبادئه.

■ اذن انت مع التعددية الاسلامية للرشدة؟

■ أنا مع التعددية في ظل دولة مسلمة واعتقد ان الدولة المسلمة ولكي تمنح مواطنيها الحرية وتحقق العدالة والمساواة فذلك لن يتم من خلال صيغة الحزب الواحد ولا الرأي الواحد ولا الرجل الواحد.

■ كثر الحديث عن علاقتكم بايران وعن بث الفكر الشيعي بالسودان؟

■ ليس لدي علاقة خاصة ولا متميزة بايران انما هي علاقة الحركة الاسلامية السودانية بالثورة الاسلامية في ايران منذ نشأتها ولكن التيار الاسلامي في الفترة الأخيرة شهد بروز بعض الاجتهادات والرؤى التي تقدم شيئا على آخر ففي فترة من الفترات وبما رأت الحركة الاسلامية ان علاقتها بالمحيط العربي اشجع والمفيد من العلاقة بالمحيط الاسلامي الأوسع.

■ الشارع السوداني لا يحس بوجود دعم ايراني في وقت يشتد فيه الحصار على السودان؟

■ لست في الموقع الذي يمكنني من التقييم الفعلي لحجم الدعم الايراني للسودان ولكن اعتقد ان ايران قدمت دعما معنويا وماديا للسودان وذلك في حدود امكانياتها. قدمت ايران الخبرة لنا كنظام اسلامي ناشئ في التعامل مع العالم واحسب ان النظام السوداني يرى جدوى من هذه العلاقة.

■ ولكن هذه العلاقة قد سببت للسودان مشاكل مع القوى الدولية الأخرى؟

■ هذا صحيح لأن القوى الدولية الأخرى لا يعجبها أي تقارب بين قوتين اسلاميتين صاعدتين ومن الطبيعي ان تقوم هذه القوى بالحيلولة دون أي شكل من التقارب بين السودان وايران وهذا أمر طبيعي.

■ ما هي رؤاكم لهذه المخاطر التي تواجه السودان الآن وما هو الحل؟

■ أرى ان السودان يتعرض لمخاطر جمة ولا داعي للتبصير بها لأنها ماثلة للعيان ولكن مواجهة هذه المخاطر تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية الأول هو الثبات على المبادئ التي قامت من أجلها الثورة ثم أهمية توحيد الجبهة الداخلية من خلال معالجات سياسية واقعية ـ العنصر الثالث هو عدم السماح بحدوث أي فجوة بين الثورة والجماهير.

■ يشهد السودان أزمة حكم منذ الاستقلال لذلك فهنالك من يدعو للحكم المطلق؟

■ لا يمكن ان نجد حلا لمشكلة الحكم بحل جذري في أي نظام في العالم حتى الاسلام لم يأت لتقديم حل لمشكلة الحكم وانما جاء لتقديم حل لمشكلة الحياة بشكل عام ووضع منهج للتعامل مع المشاكل التي تواجه الانسان ولذلك اعتقد ان الصراعات السياسية في السودان ربما تستمر، ولكن نريد فقط ان نصل الى منهج للتعامل مع طبيعة هذه المشكلات وهذا المنهج يمكننا ان نجده في الاسلام بوصفه المذهب الذي يستقطب أوسع قاعدة يمكن ان يؤسس عليها نظام سياسي جماهيري.

■ كيف ترى مستقبل النظام القائم؟

■ أنا متفائل بمستقبل الحكم في السودان اذا حافظ على مبادئه ولم يسمح بوجود فجوة بينه وبين الشعب.

تعتبرها أحيانا اخلالا بالنظام واحيانا أخرى حربا

حكومات اسرائيل تتعامل مع نشاطات المقاومة الفلسطينية وفق مصالحها الأمنية والمالية

■ التقارير الواردة حول تدرب قوات الأمن على اعتقال كبار قادة السلطة الفلسطينية وحول الخطط الاحتياطية لدخول الجيش للجيوب الفلسطينية والتهديدات بمصادرة هويات «الشخصيات الهامة جدا» من كبار السلطة وتقريب الدبابات لمواقع مسيطرة على الجيوب.. كلها خطوات تهدف الى ممارسة التهديد على الفلسطينيين، والقول لهم بأن اسرائيل تملك وسائل فعالة ومجدية لمكافحة التحريض والعنف.

التوقع بأن الجمود في العملية السياسية سيؤدي الى اندلاع العنف في المناطق يلزم قوات الأمن بالاستعداد لانتفاضة من طراز جديد شاهدنا معركتها الأولى قبل سنة تقريبا، وهي عبارة عن صدام تشارك فيه قوات مسلحة الى جانب المدنيين المتظاهرين والمشاغبين وهناك تقديرات عسكرية معقدة نابعة من الحاجة الى مواجهة عشرات الآلاف من الفلسطينيين المسلحين بشكل قانوني والذين يلبسون الزي الرسمي والذين يوجد لافعالهم تأثيرات واعتبارات حاسمة ومؤثرة على شكل استخدام القوة الاسرائيلية.

ولكن وراء الاعتبارات العسكرية هناك مسألة اساسية: كيف يتم تحديد وتعريف العنف المتوقع؟ هل هو «حرب» تنطبق عليها قوانين الحرب أم انها عبارة عن «اخلالات بالنظام العام» والتي يردون عليها من خلال العمل البوليسي ضد المشاغبين؟

الجواب على هذا السؤال يجب الا يصدر عن قوات الأمن بل عمن أرسلهم من المدنيين، اي من الحكومة لا من قادة الجيش، وليست هذه بالمشكلة البسيطة كليا: فان كانت هذه حربا فمن المسموح استخدام القوة بشكل مكثف والجانب الثاني يكون مجردا من حقه في الشكوى على الاصابات والاضرار التي نزلت به خلال اعمال العداء (ان لم تكن هذه ضمن قياس (جرائم الحرب)»، ولكن اعتبار العنف حربا يترتب عليه تعريف الطرف الثاني كطرف مقاتل شرعي والذي يعتقد بدوره أن هذه حرب يقبل على نفسه عدم تنفيذ عمليات محظورة مثل انزال الاضرار بالممتلكات الخاصة والمساس بالسكان المدنيين ونقل السكان.

وان اعتبر العنف «اخلالات بالنظام» فسترتب عليه قيود خطيرة لاستخدام القوة وخصوصا ان القوات ستكون معرضة لالتماسات ودعاوى الاصابات والاضرار بالأرواح والممتلكات التي جرت خلال قمع الاضطرابات والتي ستحسم المحاكم بشأنها.

حكومات اسرائيل واجهت هذه المسألة الا انها لم تقم بحلها بطريقة قاطعة وحاسمة، والرد الذي صدر عنهم كان يتوافق عادة مع اهوائهم، فعندما كان الأمر يخدم لاحتياجاتهم البلاغية والاخلاقية والعملية، اعتبر العنف في المناطق «اخلالات بالنظام» ولذلك اعتبرت اعمال العداء الصادرة عن الفلسطينيين «ارهابا» وكان المناضلون الفلسطينيون بمثابة «مجرمين ملطخة أيديهم بالدماء»، ولكن عندما أخذ الفلسطينيون هذا التعريف على محمل الجد وطالبوا بأن تدفع لهم الحكومة تعويضات عن الاضرار التي اصابتهم اثر العمليات غير القانونية التي نفذتها قوات الأمن، سارعت الحكومة الى اعتبار العنف «حربا»، الأمر الذي يحررها من المسؤولية عن الاضرار التي تسببت بها ايانها.

هذا التعريف لا يحول، لا سمح الله، الفلسطينيين الى طرف مكافح شرعي ولم يحول المخربين المعتقلين الى اسرى حرب، ان استخدام التعريفات وفقا للاهواء والمصالح الرسمية يلاقي الاسناد والدعم القانوني والعسكري والمدني، الأمر الذي يوفر لصانعي القرار قاعدة تحتية من أجل توطيد وتعزيز الشيء وضده في نفس الوقت.

الأمثلة والنماذج على ذلك تساق من خلال تعليمات اطلاق النار والاعتقالات الادارية وخطوات العقاب الجماعي والفردي من جانب واحد وسن قانون بأثر رجعي يمنع الفلسطينيين من التقدم بالتماسات للمحاكم الاسرائيلية من جراء الاضرار التي نزلت بهم.

هذا الأمر لا ينطوي على أي شيء جديد فقد ترافقت نظرية وفلسفة «العمليات الشرطية» مع الاحتلال منذ بداية، اما نظرية «الحرب» فقد تبلورت منذ أيام حكومة العمل ميرتس، ففي بداية عام 1996 وعندما صيغ اقتراح القانون الذي يعفي اسرائيل من أية مسؤولية عن نتائج وترتيبات العنف في المناطق قال رئيس الحكومة آنذاك شمعون بيريس. «لا يعقل ان تدفع عن انتفاضة فرضت علينا، فقد كان هذا عملا حربيا ضد اسرائيل وعلى كل طرف ان يتحمل الاضرار التي نزلت به».

أما وزير المالية ابراهام شوحاط فقد قال بأن «كل من أصيب حتى ولو بالصدفة، مثله مثل من يصاب في الحرب، ولذا لا أساس للحديث عن التعويض» الذي سيندلع بتأييدهم أيضا.

معنى ذلك هو ان قوات الأمن تتمتع بحرية الحركة الكاملة، فبامكانها ان تتصرف وكأنها «تعالج» الاخلالات بالنظام العام، عندما يكون ذلك مريحا لها، ويمكنهم من الجانب الاخر ان يتنصلوا من كل مسؤولية لأنهم يعرون في حالة «حرب».

وليس هناك تعبير أكثر صلافة وفظاظة من افلاس السيطرة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني عن هذه الحرية التي يمنحها الحكام لأنفسهم في تحديد معايير سلوكهم وفق اهوائهم ورغباتهم.

فان كان هذا عبارة عن «فرض للنظام» فليس بالامكان سد الطريق أمام الفلسطينيين وهم يتوجهون الى جهاز العدل الاسرائيلي، وان كانت هذه «حربا» فليتصرف الاسرائيليون وفقا للقانون وليتعاملوا مع الطرف الآخر كعدو شرعي يكافح من أجل مصالحه المشروعة، ولربما دفع الاختيار بين هذين الأمرين الى التداول في المسألة الابدية وهي: أي حل هو الأفضل؟ الحل «الداخلي» في الاطار الاسرائيلي أم الحل «الخارجي» القائم على الفصل؟

اسحاق موردخاي

ميرون بنفستي
(هآرتس) ـ 1997/6/26

اتساع ظاهرة تعاطي المخدرات بين طلاب الجامعات في اسرائيل

■ احدى المشاكل الخطيرة جدا التي ستضطر دولة اسرائيل الى مواجهتها هي مشكلة المخدرات، وتضطر سلطة مكافحة المخدرات اليوم الى مواجهة ما هو أكبر من تجار المخدرات. والى جانب الحرب الضروس ضد تجار المخدرات في البلاد عليها مواجهة ظاهرة اقدام جمعيات وفنانين ونشرات محلية على الدعوة الى السماح باستخدام المخدرات الخفيفة وعلى هذه الخلفية سيفتتح اليوم أسبوع مكافحة المخدرات.

احد المعطيات التي أعلنت عنها سلطة مكافحة المخدرات عشية أسبوع مكافحة المخدرات يخص استطلاعا أجري بين الطلاب وشمل 2,635 طالبا من تسع جامعات وكليات في كل انحاء البلاد هي الجامعة العبرية وجامعة تل أبيب وجامعة بن غوريون وجامعة بار ايلان وكلية الطب في الجامعة العبرية وكلية الجليل الغربي وكلية فاينغايت وكلية لفينسكي. وحسب معطيات الاستطلاع طرأ ارتفاع كبير في عدد الطلاب الذين يستخدمون المخدرات أو حاولوا على الأقل مرة واحدة تعاطي المخدرات.

ويشير توزيع النتائج الى معطى مثير للاهتمام اذ يبين ان 33 بالمئة من الطلاب في جامعة تل أبيب التي تعتبر مدينة الخطيئة، تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل في السنة الأخيرة. وفي المكان الثاني تأتي جامعة بن غوريون، حيث تعاطى 26 بالمئة من الطلاب المخدرات في السنة الأخيرة. وفي جامعة حيفا، والجامعة العبرية وجامعة الجليل الغربي جرب 18 بالمئة من الطلاب استخدام المخدرات في السنة الأخيرة، وذلك مقابل 14 بالمئة في كلية فاينغايت و13 بالمئة في بار ايلان وكلية الطب في الجامعة العبرية، وفي كلية لفينسكي وجد ان نسبة متعاطي المخدرات تصل الى 8 بالمئة فقط. وعلى الصعيد القطري ثمة 31 بالمئة من الطلاب في اسرائيل تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل في حياتهم وتعاطي اكثر من 5,5 بالمئة من الطلاب تعاطوا المخدرات شديدة التأثير مثل الهيروين والكوكايين وكراك. وتفيد المعطيات انه توجد في جامعة تل أبيب أعلى نسبة من الطلاب الذين جربوا تعاطي المخدرات شديدة التأثير في العام الأخير وتصل الى 5 بالمئة. وفي باقي الجامعات والكليات تراوحت نسبة تعاطي المخدرات شديدة التأثير بين واحد وثلاثة بالمئة.

وقال شلومو غال مدير عامة سلطة مكافحة المخدرات «ان الحديث يدور عن معطيات خطيرة جدا. وحسب تجربة الماضي نحن ندرك ان الجامعات تشكل دليلا على الظواهر الاجتماعية. اذ لم يتم القيام بخطوة حاسمة في مجال منع وتقليص تعاطي المخدرات فاننا سنجد انفسنا مع أرقام امريكية في استخدام المخدرات ليس فقط في الجامعات بل أيضا وسط أبناء الشبيبة وصغار السن «انني أرى في هذه المعطيات الضوء الأحمر».

وحذر مدير عام السلطة من التسهيلات غير المحتملة، على حد تعبيره، التي يظهرها المفكرون الاسرائيليون من بينهم رجال الاعلام والفنانون تجاه ما يسمى «المخدرات الخفيفة» مثل الماراغوانا والحشيش، وقال ان هذا الجو يؤثر سلبا على الشبيبة وذلك كما يتضح الآن في الاحتفالات واللقاءات التي تنظم لتعاطي المخدرات في انحاء البلاد، اذ لا يستخدمون المخدرات الخفيفة فقط بل المخدرات شديدة التأثير التي تسبب في فقدان السيطرة.

وكانت لجنة مكافحة المخدرات في الكنيست قد طلبت مؤخرا وجهة نظر قانونية بشأن امكانية منع وسائل الاعلام من نشر مقالات تؤيد استخدام المخدرات الخفيفة. وتوجه أعضاء سلطة مكافحة المخدرات الى المستشار القانوني لرئيس الحكومة الياكيم روبنشتاين من أجل دراسة امكانية اتخاذ خطوات قانونية ضد صحافيين ينشرون مقالات تؤيد تعاطي المخدرات، ويشيرون في السلطة الى ان كل محاولات الفنانين والصحافيين من أجل تعديل قانون منع تعاطي المخدرات سيواجه بسور حصين.

وفي رده على نسبة الطلاب الذين يستخدمون المخدرات في بار ايلان قال د. دافيد غرين وهو خبير في علم النفس السريري في جامعة بار ايلان «لا توجد هناك علاقة بين التدين واستخدام المخدرات. حسب رأيي فان الطلاب الذين تعاطوا المخدرات في جامعة بار ايلان كانوا تعاطوها قبل ذلك. أريد القول ان الجامعة قلصت من هذه الظاهرة لدينا».

يوبيل كارني
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/6/26

ارتفاع مستوى التعليم يترافق مع اتساع الفجوة بين الاشكناز والسفارديم

■ الفروق الطائفية في معدلات مقدمي امتحان البكالوريا في العام 1994 ليست واسعة: فقد تقدم الى الامتحان 67,3 بالمئة من ابناء الـ 17 من اصل اشكنازي ـ غربي مقابل 62,4 بالمئة من الشرقيين. غير ان الفروق تتسع مع التقدم في السلم التعليمي: 32,8 بالمئة فقط من الشرقيين يحصلون على شهادة البكالوريا مقابل نحو 47 بالمئة من الاشكناز.

وتصبح الفروق اكثر جدية في جهاز التعليم العالي: فبدءا بالمرشحين للتعليم الجامعي (ممن تقدموا بطلبات الالتحاق بالجامعات) وانتهاء بالحاصلين على الدرجة الجامعية الاولى، فان حجم الاشكناز يبلغ ضعف الشرقيين.

وحسب المعطيات الصادرة من مكتب الاحصاء المركزي فان 22,1 بالمئة من الخريجين من اصل شرقي طلبوا الالتحاق بالجامعات وذلك قياسا لـ 40,2 بالمئة من اصل غربي. ومارس 14,3 بالمئة من اصل شرقي تعليمهم الاولى في العام 1992 مقابل 3,8 بالمئة من الغربيين، وقد بلغ حجم الحاصلين على الدرجة الجامعية الاولى من بين الشرقيين في العام 1993، 9,7 بالمئة مقابل 26,4 بالمئة من الغربيين. (ويذكر ان معطيات مقدمي البكالوريا والناجحين ترجع الى سجل ابناء الـ 17 في العام 1994. اما للمرشحون للجامعات وطلاب السنة الاولى والحاصلون على الشهادة الجامعية الاولى فاستنادا الى سجل متوسط لابناء 20 ـ 24 والتي تتناول العام 1993).

وهناك طريقة اخرى لفحص الفروق في مراحل التعليم المختلفة تتمثل بفحص التركيبة الطائفية في كل مرحلة من هذه المراحل. وخلافا لتحليلات مشابهة سابقة، فان هذا الفحص يشمل الشرقيين والغربيين وكذلك التلاميذ والطلاب من اصل اسرائيلي، بحيث تبلغ نسبة كل مرحلة 100 بالمئة. ويقصد بتعريف «الاسرائيلي» اولئك الذين ولد اباؤهم في اسرائيل (ولا توجد معطيات عن التوزيع الطائفي داخل هذه المجموعة. ولكن معظم الباحثين يفترضون بان قسما كبيرا من اصل غربي).

وحسب هذه المعطيات فان ابناء الـ 17 من اصل شرقي يشكلون نحو 34 بالمئة من اجمالي السجل السنوي. وفي مرحلة التعليم التالية اي الحصول على شهادة البكالوريا ينخفض نصيبهم الى نحو 28 بالمئة من اجمالي الحاصلين وهذا هو معدلهم من اصل الحاصلين على الشهادة الجامعية الاولى. اما بين الحاصلين على الشهادة الثانية (الماجستير)، فان الطلاب الشرقيين يشكلون 20,6 بالمئة فيما يشكلون 15 بالمئة فقط من الحاصلين على شهادة الدكتوراة.

اما معدلات الغربيين الموازية فهي كالتالي 33,1 بالمئة من اصل الحاصلين على البكالوريا و42 بالمئة من الحاصلين على شهادة BA و 54,6 من الحاصلين على الماجستير و68,8 من الحاصلين على الدكتوراه.

وتدل معطيات سبق ان نشرت، وكما هو متوقع، على تمثيل زائد للطلاب الغربيين في الكليات الاعتبارية في الجامعات بالقياس الى التمثيل الدون للطلاب الشرقيين، وتظهر معطيات اخرى لمكتب الاحصاء المركزي فروقا متبقية في التشكيلة الطائفية للجامعات ايضا.

اكثر معدلات الطلاب الشرقيين انخفاضا (من اصل الطلاب اليهود في كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي)، سجلت في معهد وايزمن (13,4 بالمئة شرقيين مقابل 53,3 بالمئة غربيين). وفي التخنيون (17,6 بالمئة مقابل 52,2 بالمئة)، ويبلغ اعلى معدل للطلاب الشرقيين في جامعة بار ايلان (34,2 بالمئة) وفي جامعة بئر السبع (33 بالمئة). وتغطي هذه المعطيات العام 1993 ايضا.

ويقول د. شلومو سفيرسكي من مركز ادفا للبحوث الاجتماعية في اسرائيل ان «المعطيات الاحصائية تخلق الانطباع وكأن كل ابناء الشبيبة يتعلمون في جهاز تعليمي واحد ينجح فيه الغربيون اكثر من الشرقيين. ولكن الوضع ليس هكذا. ففي اسرائيل يوجد جهاز تعليم منفصلان الاول نظري والاخر مهني».

وحسب سفيرسكي، فان الفروق الواسعة في جهاز التعليم العالي تعود، بقدر كبير الى توزيع التلاميذ منذ فكرة التعليم الثانوي باتجاه المسارات النظرية، والتي تؤدي الى شهادة البكالوريا بكيفية عالية ـ ومسارات التعليم المهني، التي لا يحظى طلابها بهذه الشهادة.

ويقول سفيرسكي ان الحاجز الاساسي امام التلاميذ الشرقيين هو التوجه نحو المسارات المهنية. فمسار التعليم النموذجي في الاحياء وبلدات التطوير او في جنوب تل ابيب هو المسار المهني، اما شمال تل ابيب فتحشد كل الثانويين النظريين في المدينة باستثناء «كدما».

وحسب سفيرسكي فان جهاز التعليم العالي قد شاخ وهو من خلفات سنوات الستين عندما تقرر الفصل بين مساري التعليم التحق ابناء القدامى بالاطر النظرية وابناء المهاجرين الجدد في المسارات المهنية. وكان مسؤولو وزارة المعارف يقولون في حينه ان المهم هو الا يكون هؤلاء الاطفال في الشوارع. وكانت التوقعات منهم منخفضة وهي لا تزال هكذا حتى اليوم ايضا، ولهذا فلا يدور الامر عن سباق بين مسارين. فهناك مسار اعلى ومسار ادنى.

ويتبين من معطيات مكتب الاحصاء المركزي للعام 1995، بان نحو 28 المئة فقط من التلاميذ اليهود ممن تقدموا الى امتحان البكالوريا قد تعلموا في اطر مهنية ـ تكنولوجية فيما جاء الاخرون من المدارس النظرية. وبلغ معدل الحاصلين على مادة البكالوريا (من اصل كل المقدسين) في المسار النظري 74 بالمئة فيما بلغ في المسار المهني نحو 54 بالمئة.

يتضح من معطيات امتحانات البكالوريا للعام 96، التي نشرتها وزارة المعارف (والتي لا تميز بين الوسطين اليهودي والعربي) بأن معدل الحاصلين على شهادة البكالوريا (من اصل تلاميذ الصف الثاني عشر) كان نحو 60 بالمئة من المسار النظري مقابل نحو 29 بالمئة فقط في المسار المهني ـ التكنولوجي.

اوركشتي
(هآرتس) 1997/7/24

نتنياهو يتعرض لانتقادات من أرملة شقيقه لصمته على تهجمات هنغبي على براك

(معاريف)

«لا اعتقد انه يحق لأي شخص كان التحدث باسم الأموات، حتى اليوم ابتعدت عن وسائل الاعلام لأن هذا الأمر لا يروق لي، ولكن الآن بلغ السيل الزبى وها انا اكتب». هذا ما كتبته تريزا كرسنوسلسكي أرملة يوني نتنياهو في رسالة فريدة من نوعها لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو شقيق زوجها السابق يوني نتنياهو.

وأعدت كرسنوسلسكي رسالة شديدة اللهجة ردا على الأقوال التي ادلى بها وزير العدل تساحي هنغبي في جلسة الكنيست ضد رئيس حزب العمل اهود براك، ولم تظهر كرسنوسلسكي حتى الآن في وسائل الاعلام، وتقول «لولا الوضع السياسي لفضلت البقاء وراء الستار ليس لي أي شيء شخصي ضد بيبي وانا لا انتمي الى حزب سياسي»، وفيما يلي نص الرسالة:

بيبي: تحية وبعد

لا اعتقد انه يحق لأحد ما التحدث باسم الأموات، ويسرني ان اسم شقيقك يوني وزوجي السابق لم يدخل في معمعان الجدل والتشهير طوال السنوات السابقة، وكذلك امتنعت حتى هذا اليوم، مثلما تعرف، عن كل حديث مع وسائل الاعلام، ذلك لأنني اكره هذا الأمر، ورغم ان هذين المبدئين هامان جدا بالنسبة لي الا ان الأمور وصلت الى درجة اضطررت معها الى التنازل عن هذين المبدئين، والتوجه اليك علنا، أيضا في الأمور المتعلقة بي والتي احببناها جدا انا وانت ويؤلمنا غيابها.

ان الذي دفعني الى ان اقرر التوجه اليك عبر صفحات الصحيفة هو ما فعله صديقك الوزير تساحي هنغبي من على منصة الكنيست وردك على ما فعله. صديقك العزيز السابق وقائدك المحبوب سابقا، اهود براك «حظي» بما حظي به سلفه الجنرال اسحق رابين، صحيح انه لم يوصف الان بالخائن ولكن وصف بـ«الهارب» الصق به بيبي، ان رجالا مثل اهود براك ليسوا بحاجة شخص مثلي للدفاع عنهم أمام هجمات «أبطال اسرائيل» مثل تساحي هنغبي، بل الأمر يتجاوز البعد الشخصي ليطال مبادئ اخلاقنا وأعرافنا الاجتماعية كمجتمع، لقد آمنت في حينه انه رغم الفوارق الايديولوجية الا ان ثمة اتفاقا بيننا، بيني وبين يوني، بينك وبيني، حول المبادئ الأساسية للصداقة.

اسمح لي ان اقتبس بعض العبارات التي كتبها يوني ونشرتها انت، قد عرف يوني جيدا أهود براك، وربما بحكم الظروف كان اهود اكثر من أي شخص آخر (بما فيهم انت) قد وقف الى جانب يوني في الازمات الصعبة، والاقتباس من بين رسالة كتبها يوني الى امه ونيتوفا براك مثلما جاء في كتاب «رسائل يوني» الذي حررته انت بنفسك وشقيقك عيدو.

من الصعب جدا ان تتصور كم تمتعت بالعمل معك، أنا أرى السنوات الأخيرة مكسبا شخصيا وانجازا كبيرا لي، بدون شك تعلمت الكثير جدا، اكثر من مرة، وحين اعتقد انني عرفتك، كنت تفاجئني بشيء آخر وكنت في كل مرة تفتح أمامي نافذة أخرى كي اتطلع من خلالها الى الأمور بصورة جديدة، حين كنت قائدا للوحدة لم تكن فقط قائدا مدهشا بل علمتني الطرق الناجعة في العمل والقدرة على تحمل المسؤولية، لقد أظهرت ليونة وشجاعة كافية لان تتراجع عن مواقف ادركت فيما بعد انها خاطئة (أو قد تكون خاطئة) والى جانب تلك تتمتع بقدر كبير من الصلابة والعناد وعدم التهاون والتنازل اذا كان ثمة ضرورة لذلك.

«... والى جانب كل هذه الأمور، فاجأت الجميع باللباقة التي تمتعت بها في العمل سواء مع الضباط أو الجنود في الوحدة، لم تكن لتتصرف على هذا النحو لأسباب تكتيكية بل كان تصرفك ينبع من أسباب انسانية واخلاقية».

قيل: «قل لي من هم رفاقك، أقول لك من انت» أنا أعرف ان «الصداقة شيء والسياسية شيء آخر» ولكنني أؤكد لك، وبكلمات يوني الفرق بين الدوافع التكتيكية والدوافع الانسانية والاخلاقية. وبالنسبة للتكتيك في الحالة الراهنة ثمة شك ما اذا كانت سيفيدكم من الداخل، ولكن الأخطر من ذلك كله: اذا واصلت احاطة نفسك بالمحرضين فانك لن تصل ابدا الى اتفاقية سلام مع أي عربي رغم انه من الممكن ان تأمل في فعل ذلك.

وبالنسبة «للاخلاق المزدوجة» و«الرياء» الذي تميزت به في هذا الصدد، اسمح لي ان أجيب على ذلك من وجهة نظر شخصية، أولا: لما كانت الاخلاق هي أمر معقد، فاننا نلجأ في بعض الحالات الى وسائل «بسيطة» مثل القانون. هكذا مثلا تصرف د. ن مريدور الذي لم ينسحب من الحكومة استنادا الى شبهة لم تثبت، لذلك فان الشخص، الذي شككت القاضية بمصداقية افادته المشفوعة بالقسم والتي أوصت النيابة العام بمحاكمته، غير مخول بالحكم على شخص دافع عن امننا لمدة 35 سنة، وقضيته ما زالت رهن الدراسة من قبل مراقبة الدولة.

ثانيا: على المستوى الشخصي تماما: لقد ترددت في السابق فيما اذا كنت سأكتب في الصحيفة ضد الهجمات المبالغ بها ضدك وضد أبناء عائلتك، فكرت حينها ان اكتب لك، ليس لأسباب شخصية وسياسية بل لأنني ارفض هذه الأساليب، صحيح بيبي: حينها قررت ان لا اكتب ولكن ليس من منطلق التملق والرياء بل لأنني كنت أفضل ان أبقى بعيدة عن هذه الأمور، ولكن الآن وعندما وصل السيل الزبى قررت ان أكتب.

ولما حاولت، عبثا، ان اذكرك بالأيام السالفة، والقيم الجميلة التي كانت سائدة في السابق وتآكلت مؤخرا، فانني ارفق رسالتي هذه بصورة تظهر فيها البراءة والاستقامة في عيني يوني، وبهذه الطريقة أوقع اسمي، مثلما ورد في كتاب «رسائل يوني».

اموتس شوراك
(معاريف) ـ 1997/6/26

رئيس البلدية يتفاخر باقامة جدار حول أحيائهم

عرب الرملة يحتجون على تعرضهم لمعاملة عنصرية من السلطات المحلية والحكومية

■ بعد يوم الاثنين من هذا الأسبوع واثر الأحداث العنيفة التي نشبت في بركة السباحة البلدية، حيث طعن في خضمها شاب عربي في ساقه وأصيب عرب ويهود آخرون بدرجة خفيفة اضطرت الرملة لتركيز اهتمامها على انتخابات مؤتمر الليكود.

مؤيدو رئيس البلدية يوئيل لافي حرثوا المدينة جيئة ونهابا وهم يجلبون المصوتين اليهود والعرب من بيوتهم وخلقوا ازدحاما شديدا وسط المدينة واجهت الشرطة المحلية صعوبات عديدة لتوفير حل له.

وكان لافي نفسه قام بالقاء قنبلة اعلامية في اليوم السابق عندما اعلن ان استمرار الوضع سيدفع الى تحديد أيام منفصلة للاستحمام للعرب واليهود ويحاول اثناء لقاءاته مع نشطاء الليكود المحليين ومع ابن الحاخام كادوري الذي جاء للشد على أياديه التوضيح بأنه لم يقصد سياسة التفرقة العنصرية وان هذه كانت توصية من قائد شرطة الرملة أساسا.

ولكن سرعان ما تبين انه هو صاحب الاقتراح وان شرطة الرملة نبهته بشكل مكتوب الى عدم قانونية هذه الخطوة المتطرفة، وقد قال معلقا: لقد انصدت منعهم من الدخول في «عصابات»، ورفض تعريف كلمة عصابات قائلا: «هذا ما ينقصني ان اعرف كلمة عصابات الان».

ولكن على صعيد الواقع ومنذ يوم السبت الأخير لم يدخل الى البركة البلدية اي عربي، اذ شعر الكثيرون بالاهانة من تصريحه حول الفصل، كما يقول ميخائيل فانوس، المسؤول عن التعليم العربي في المجلس البلدي، ويضيف قائلا: «لا افهم لماذا شعروا بالاهانة فما هو الجديد في ذلك، العنصرية قائمة في الرملة على هذا المستوى أو ذاك وهناك تعامل عام مع السكان العرب في المدينة، ومن ضمنه صرف الموارد والميزانيات، وهم لن يسبحوا معا، اليوم وغدا ستكون هناك طوابير منفصلة في السوبرماركت، ولماذا لم يصرخ أحد عندما بنوا الجدار حول حي الجواريش؟ لو حصل مثل هذا الأمر في قرية فرنسية لعقد كلينتون مؤتمرا دوليا حول ذلك، اما عندنا فلم تحرك وسائل الاعلام ساكنا، وهناك أحياء في الرملة مثل هيربيس هكنان التي لم ترغب بسكن العرب فيها، وقد قالوا لهم ان اشتريتم منازل هنا فان اليهود سيغادرون وتعود 50 دونما من هذا الحي لأسرتي وفقا للسجلات الرسمية، ومع تلك ليس بامكاني ان أسكن فيه».

منذ ثلاث سنوات ونصف يشغل لواء الاحتياط لافي منصب رئيس بلدية الرملة، وقد اتخذ قراره ببناء جدار شاهق يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار للفصل بين حي الجواريش العربي وحي غني عيدن اليهودي المجاور بعد تخوله لمنصبه بأسبوعين.

ويعلق على ذلك قائلا: «لقد طالب المواطنون اليهود وعن وجه حق، فقمت ببناء الجدار»، الا ان فانوس يعتبره جدار برلين ويقول «سنسقطه ذات يوم في حفلة روك موسيقية كبيرة ونبيع حجارته».

التداول بشأن السور المتكور محرك لفانوس بعض الشيء في وجود رئيس بلدية، وفانوس لا يسكن بنفسه خلف هذا الجدار، فهو يقطن حيا مختلطا، الا ان لافي يقول باعتزاز ان هذا الجدار ليس شاهقا مثل سور الصين والسكان اليهود ما زالوا يدعون بأنه غير مرتفع بدرجة كافية».

ويتضح ان لافي لم يكتف بالجدار اذ حول الشوارع التي تؤدي الى الجواريش مرورا بالاحياء اليهودية الى شوارع مغلقة بدون مخرج، وآلاف السكان من الجواريش يضطرون الآن الى الالتفاف حول الحي اليهودي لتصبح طريقهم طويلة جدا ويقول لافي «لم يحدث شيء، ففي حي الجواريش اكاديميون، وفي نفس الوقت هناك مجموعات تنتمي الى القرن السابع، وعندما يخرجون في عصابات ومجموعات من مناطق سكناهم ويحتكون بمجموعات تعتبر نفسها منتمية للقرن الواحد والعشرين يحدث ما يحدث».

وفي يوم الانتخابات التمهيدية الداخلية لا يبدي استعداد لبحث المسألة الأساسية وتحديد ما اذا كان رئيس بلدية يعمل لليهود اساسا ويقول ربما نتحدث عن ذلك في مرة أخرى.

الحقيقة هي ان الرملة لا تحمل اسما جيدا بشكل خاص، ويبدو انها لو كانت مدينة ساحلية موجودة على الخارطة السياحية لكان الوضع والعلاقات الداخلية فيها قد طرحا على جدول الأعمال الجماهيري منذ مدة.

نتانيا مثلا التي اطلق عليها اسم مدينة الاجرام في اسرائيل، والتي توجد بها قوات شرطية معززة تأتي خلف الرملة على قائمة المدن التي تقع في اكبر نسبة من عمليات القتل، وبناء على معطيات الشرطة قتل في نتانيا خلال العامين الاخيرين سبعة مجرمين، اما في الرملة فقد قتل 28 مجرما خلال السنوات الأربع الأخيرة.

ويقول فانوس «صحيح ان قسما من أحداث القتل وقع في الجواريش الا ان مشكلة الاجرام في الرملة ليست مشكلة العرب وحدهم، لافي يقول بأن كل شيء يرتبط بالاجرام العربي، وأنا لا اتفق معه، فالرملة مليئة بالزعران والمشاغبين وهناك في المدينة شريحة يهودية فقيرة، وهذا الأمر يسهم في ان تكون الرملة على هذا الحال».

ويضيف فانوس: «المؤسسة تجحف بحق الرملة ـ يهودا وعربا ـ بشكل عام منذ سنوات طويلة، ولكن العرب يعانون من اجحاف مضاعف من جانب المؤسسة الرسمية في الدولة، ومن جانب للمؤسسة البلدية».

وقد احتج فانوس على قرار رئيس البلدية بفصل أيام السباحة قائلا له ان معالجة مثل هذه المشاكل لا تتم على أساس قومي أو عنصري، وعلينا ان لا نعاقب مجموع السكان العرب في المدينة بسبب ثلة من المخالفين الجناة، ويتوجب ان يتم العلاج من خلال التفرغ الجذري لحل المشاكل في البنية التحتية والتعليم والرفاه والثقافة، وليس من خلال اقتراحات الفصل ودهن المشكلة بالاصباغ، الأمر الذي يدفع الشبان العرب نحو الاحباط فيتدهور قسم منهم نحو الجريمة.

الجولة برفقة لافي في الرملة لا تماثل الجولة مع فانوس، فلافي يفضل التوجه للاحياء الجديدة في الرملة والى الحدائق العامة الجديدة مفاخرا بأنها للجميع، ولكنه يمر بشكل خاطف عن حي عربي ليعطي تغطية تاريخية حول ظروف السكان العرب، ويتوقف بجانب روضة اطفال وعيادة يعتبران الانجاز الوحيد الذي فعله كما يقول فانوس، ومن ثم يعود للاحياء اليهودية دون ان يتوغل في الجواريش، حيث انعدام المجاري والاضاءة والطرقات المعبدة، وحيث يسيطر الاجرام والجدار الذي بناه لافي يتعالى من حوله.

الحقيقة هي ان فانوس لم يتحمس للدخول هناك وقال «انني اخاف عليك وليس على نفسي، فانا لا اخاف». من الطابق الثاني للبناية التي تشيد لحرب أبو سيف على طرف الطريق الترابي المليء بالقمامة يشاهد الحي اليهودي غني عيدن، حيث تلوح الحدائق الغناء والملاعب الرياضية، وفوانيس الشوارع الرحبة، اما في حي الجواريش المجاور فليست هناك حتى اشارة حمراء تحظر ايقاف السيارات.

أبو سيف توجه يوم الاثنين للتصويت في مؤتمر الليكود، ولكنه يعلق على الجدار الفاصل قائلا «ساهدمه بنفسي عندما اقرر ذلك». اما ابنه المحامي فيقول انهم سيعطون الجواريش في المرحلة المقبلة حكما ذاتيا، وسيتطلب الأمر اعطاء تأشيرات للدخول والخروج منها.

اسحق سويسا احد نشطاء الليكود يستغرب كيف مر بناء الجدار بهدوء، ويقول ان احدا لم يقف في وجه لافي، وفانوس يتحالف معه في الائتلاف البلدي، لذا ليست له مصلحة للاصطدام معه، اما فانوس فيقول بأن الاجرام لم يكن ليصل الى هذا الحد من القوة والسيطرة على حياة الناس لو ان الشرطة عالجت المسألة بشكل صحيح في الجواريش، ويضيف بأن سكان الجواريش انفسهم يخشون المجرمين المعروفين ولا يجرؤون على الشهادة ضدهم في المحاكم، ويتساءل فانوس عن سبب رفض الشرطة اقامة نقطة شرطية هناك ويستهزئ من محاولة الهروب من المشكلة بدلا من مواجهتها اعتقادا بانه لن يصل الى الجزء اليهودي من المدينة.

وينهي فانوس قوله على أحد ما ان يتولى معالجة هذه المشاكل في الرملة وقبل ان تقوم عناصر وطنية فلسطينية بذلك، والتي بدأت بمراكمة القوة هناك، وستحدث هنا قنبلة زمنية من نوع آخر مغاير تماما حسب اعتقاده.

عميره سيغف
(هآرتس) ـ 1997/6/26

ازدياد احتمالات اقدام معارضي نتنياهو على طرح مرشح بديل لزعامة الليكود

■ مشكلة مصداقية بنيامين نتنياهو ليست مجرد موضوع لمكائده وأحابيله السياسية، وهي لا تتقلص في حدود شعور دافيد ليفي بأن نتنياهو لم يحدثه بكل ما يعرفه عن قضية ضم يعقوب نئمان الى الحكومة، كما انها لا تنحصر في الوضع المحرج الذي اقنع به نتنياهو الطريق الثالث لتأييده في حجب الثقة بعد ان ارسل ميخائيل ايتان للاعلان في الكنيست بأنه يتحفظ من أسلوب تساحي هنغبي، وفور حصوله على الأصوات شن هجومه على ساقي وزير العدل.

لانعدام الثقة في نتنياهو وصل الى نقاط ارتفاع جديدة تخرج عن الحدود السياسية، كما حدث مؤخرا في لجنة الخارجية والأمن.

رحبعام زئيفي تلفظ بكلمة «حل»، يوسي سريد تدخل: «بما انك يا غاندي تحرص على التحدث بلغة عبرية سليمة، فاني أسمح لنفسي بأن ابدي لك ملاحظة»، وأصلح لفظ كلمة الحل له.

زئيفي تذكر وأصلح نفسه على الفور، ولكن ما كان من نتنياهو الا ان تدخل وقال بالامكان استخدام هذه الكلمة وتلك، سريد قال مع كل الاحترام ليس هذا ممكنا.

الا ان نتنياهو رد عليه قائلا لقد فحصت هذا الأمر قبل أيام بالصدفة، وهنا تسلل الشك الى قلب سريد فتردد، وما كان منه الا ان توجه الى قاموس ابن شوشان وفحص الكلمتين اللتين تختلفان في اللفظ فقط، وعندما اوشكت الجلسة على الانتهاء قال لنتنياهو: هذه هي مشكلتك، وهي انك تقول الأمور بثقة فيعتقد الناس بينهم وبين انفسهم انك ان كنت تقول ذلك بثقة فانك بالتأكيد تعرف ما تقول.

رحبعام زئيفي ـ قام بفحص ذلك في سلسلة قواميس، ولم يجد أي اشارة الى ما قاله رئيس الحكومة بثقة كما فعل، ولكن رغم مصداقية نتنياهو المتآكلة في كل المجالات، فلن تسقط حكومته في المستقبل القريب، وذلك لأنه بين ذلك وبين حشد 61 صوتا يؤيدون اسقاط الحكومة وحل الكنيست تفصل هاوية سحيقة.

أعضاء الكنيست الذين جربوا صدمة البرايمريز (أي الانتخابات التمهيدية الداخلية) يودون الاستمتاع من ثلاث سنوات ونصف وهم يجلسون على المقاعد الوثيرة في الكنيست، واسقاط الحكومة وحل الكنيست سيعيدهم بشكل مبكر جدا الى الأيام التي يبذلون جهدهم لنسيانها ولديهم متسع من الوقت حتى تشرين الثاني 2000.

في الوقت الذي تجد فيه المعارضة عناء حشد 61 صوتا فاننا نجد وخلافا للرياضيات وللمنطق السياسي انها قادرة على حشد 80 صوتا لازاحة رئيس الحكومة. وفي مثل هذه الحالة ستجري انتخابات قريبة فقط لمنصب رئيس الحكومة، وستبقى الكنيست على حالها حتى عام 2000، وبالتالي لن يمس اعضاء الكنيست الذين تحدثنا عنهم بأي سوء.

المزج والتوافق الحسابي صعب، الا انه ليس مستحيلا، 52 عضو كنيست يعتبرون معارضة مؤكدة، وهناك اثنان من موليدت امتنعا عن التصويت أول أمس في حجب الثقة وعلى هؤلاء يمكن ان نضيف خمسة اعضاء من غيشر وخمسة من تسومت وهناك أربعة من الليكود ـ بيغن، لنداو، مريدور، دافيد رام، وبعد فترة ما سينضم اليهم شاؤول عمور وليمور ليفنات.

أيضا أعضاء يسرائيل بعليا السبعة لن يبقوا مع نتنياهو طوال الطريق، ناتان شيرانسكي دفع ثمن تأييده لنتنياهو وهو يعرف ما الذي ينتقده به ناخبوه وماذا يفعل اعضاء الليكود من خلفه اذ يقضمون جمهور ناخبيه.

الطرف الذي لن يخسر شيئا بالفعل، وقد ضاق أفراد ذرعا بالليكود، هم أعضاء الطريق الثالث الذين لا يريدون انتخابات جديدة في وضعهم الحالي، ولكنهم لا يكترثون ان تم استبدال رئيس الحكومة.

ولعل المعارضة الرئيسية توجد في الليكود، فالرباعية المتمردة ليست وحدها، وان نجحت في تنصيب مرشح جيد على رأس الليكود يمكنه ان ينافس براك، فان فرصه في الاحتفاظ بالسلطة تكون جيدة، وبعد ذلك ستكون أمامه ثلاث سنوات والتي تعتبر فترة كافية لاصلاح وتقويم لأخطاء الحكومة الحالية بل وتسجيل انجازات جديدة.



نتنياهو

دان مرغليت
(هآرتس) ـ 1997/6/16

«آكان، أحرث.. صوتك بناي» لأكرم قطريب:

رغبة في تحطيم التقاليد البصرية في الكتابة

أحمد ديبو*

■ ان ما يجعلنا نلحظ نظاما في لغة اكرم قطريب في ديوانه «آكان، أحرث صوتك بناي» هو الطريقة التي يتقاطع فيها المضمون والشكل في علاقة التحام مفصلي، ويظهران ظهورا مزدوجا لشكل المضمون ومضمون الشكل. فنبرة الشكل وايقاع العبارة، يبعثان على التذكر والتداعي، وهي عملية واعية ومقصودة لتؤكد على منحاها الجمالي في تقوية التماسك الفني داخل النص.

فمجموعة علامات النص تتضافر وتتقاطع للقبض على ابعاد تحتية - اي المدلول - والقبض على اللحظة اللغوية باعتبارها ممارسة جمالية لا تنفصل عن الرغبة في الالتحام بالعصب المشع للكتابة.

اي قبل ان يتشظى جوهر العمق الى تفاصيل واجزاء، وبالتالي الوصول الى النبض الشخصي - العاطفي في النص:

«آكان..
أقيم زفافاً للثغتك، لارتباك الغزالة بغتة،
لحوافر زرقتك في أعماقي الخصبة بالحناء،
لعدوِ ضحكاكِ في السراديب والأترية الصموتة،
لرعدة في الحواس: هي الحنين بقماط لاطعنة..» ص (31)

يمكننا ان نقول ان نص اكرم مشغول بلذة البناء، النص إذ يتحرر من قشرته الخارجية ليرسم الرغبة وحرارة تجلياتها عبر الأصابع والشفاه وجموح الجسد.

فالبنية التقنية المشغولة بعناية ذكية - ربط المتتاليات بعضها ببعض - مرة باستعمال واو العطف، ومرة عبر تكرار وحدة لغوية مثل «خذيني» او «يا لجسمي» في نص «مثلا انام - لئلا اصحو» (ص 8-21) وفي نصوص اخرى ايضا. او عبر نقطتي التفسير او الرابط النظمي، او عبر اقواس مفتوحة على بعضها داخلها نقاط. او عبر ترك الكلمات تعبر عن حركتها وهي تقوم بشغل موقعها. فالاشارات هنا تحمل شحنة المعنى الاضافي - وذلك لحظة دخولها الى مسرح النص. تأخذه من حبكتها داخل المكان.

فالشاعر يهدف من وراء تركيب المكان في النص الى تركيب الدلالة نفسها. فبنية المكان في نص اكرم يشوبها قلق دائم تحدده رغبة في تحطيم التقاليد البصرية في الكتابة الشعرية:

«حيث الارض جرح أو
ها
و
يه...!» آكان ص (35)

- اما البنية التصورية التي تأتي لتتناسج مع الكلمات عبر محمولها من الصور والمعاني. والبنية التصورية يمكن النظر اليها من موقعين مختلفين في نص أكرم قطريب. موقع اللغة التي تشكل الصور والمعاني، وموقع اللغة التي تهجس بادراك ما هو وراء المعاني. وقد نعثر على لغة ثالثة في نسيج الصمت وحركة الاشارات.

هذه البنية التصورية تنوب في صياغات افعوانية في التوائها، تمهد لظهور البنية الكلامية اي «الزي المكتوب».

فالرابط تبادلي بين البنيات الثلاثة، عبرها تستطيع نصوص قطريب ان تشد احاسيسك برؤية واغراء واحيانا كسلك ممغنط:

«تتنهد الصواعق في عروقكِ، فأعصف بكِ كعربة
تتهالك على ضوء صلد،
فما الذي تهاوى مني... غيري، وحفنة
قبرات هرعت بالأقاصي والصيادين نحو هذا الفجر
اليابس على رمل بني - قلبي - الذي أرغى باسمك
تملأ حتى هشيم المدائح المصقولة في فمي..
مالئا هذا الأوان بجسمي (ص 39)

إن دوار الحب والشهوة ينطوي على ابعاد ميتافيزيقية بحتة.

الكتابة في هذا الاطار - غوص في الأقاصي - أي الى اللحظة الاولى في التجسد.

في نصوص اكرم هناك كلمات تحتاج لبياض الصفحة كاملا، حتى يحاورها:

«آتيه لأنكِ تريدين:
اتبع يدي
إلى
الحواس..» مالئا هذا الأوان بجسمي ص (39)

ان كلمة الحواس تستطيع ان تكون في قلب صفحة بمفردها، وذلك لانها مشحونة بطاقة شعرية متأتية من موقعها ضمن النسق.

بالمقابل هناك كلمات فقدت نبضها الحياتي وتجمدت في القواميس والكتب يوردها - مثل «البوح، فحيحك، أجهش، مراق...»

وأعتقد انه من السهل على مخيال أكرم اللغوي أن يأتي باشارات تكون مناسبة في النسق وتكون مشحونة بنبض الحياة اليومي.

أخيراً - أكرم قطريب «آكان، أحرث صوتك بناي» ينشىء بيئة للكلام، وذلك من خلال حضور للمكان القوي في شعره.

شعر مكتوب بالأحاسيس كلها وبالتالي يجب أن يقرأ هكذا، والالتباس أن تقرأ شعر أكرم كمتتاليات لغوية فقط. إنه شعر الكمائن اللغوية. تعابير وصور متتابعة، تبلغ احيانا درجة الهذيان المعلن.

انه فعل تحد.

* شاعر وناقد من سورية

غلاف الكتاب

لأحمي اسمك من لساني

أكرم قطريب *

[1]

... هناك كنتُ أعتنرُ من الليل أنْ
ينسى مدائحهُ على بابي،
لأهبَ من ماضيكِ،
واختارَ جسراً أطلُّ منه ع
ل
ي
كِ
لم أنمْ، وكان بوسعِ الصرخةِ أنْ
تتزوجَ مني، إذْ:
- لا مطرَ على خصري سوى فمكِ.

[2]

أطلقُ جسمي في معدنِ أعضائكِ،
ناهباً رحمَ سلالة،
صوتُها يُسمّي حفنةَ جسدينا
قيامه.

[3]

أنتِ على وشكي، كم أردتُ الدخولَ
في صوابكِ، لأصحو وأقفزَ في نواياكِ:
- قفي بيني وبينكِ
لأثأرَ من الوردِ الذي
حمّلَ قلبي كلَّ هذا الدم.

[4]

دعكِ هكذا:
مضمومةً إلى دهشتي العالية بكِ،
أتواثبُ حولكِ
لأشمَّ عثرةَ روحيْنا وأصابعنا.
موثق إلى جسمكِ: - من يراني؟؟



[5]

وأنا أوديّ إليكِ،
أو أسقطُ من خ
ا
ت
م
كِ
أشتهي أن أرفع فيكِ دمي وأقرأهُ عليكِ،
أن أرى ضحاياكِ يندسُّونَ في خطوتي،
لأحسَّ كم طعمُكِ تحت النوافذ؟
لأحمي اسمكِ من لساني.

نيو أورليانز - شتاء 1996

* شاعر من سورية

محمود درويش للمشاركة في جرش

عمان - «القدس العربي»:

يشارك الشاعر العربي الكبير محمود درويش في مهرجان جرش لهذا العام والذي سيبدأ فعالياته في «23» تموز القادم. محمود درويش سيقرأ قصائده على المدرج الشمالي لمدينة جرش الاثرية حيث اعلان انطلاقة مهرجان الشعر والحلقة الدراسية التي ستستمر في نفس المدينة الاثرية بدلا من منتدى شومان الثقافي.

وسيدشن درويش بقصائده ولاول مرة للمدرج الشمالي الذي انهي من اعمال الترميم مؤخرا ليستعمل ضمن الفعاليات الثقافية، ويذكر ان المدرج الشمالي في المدينة الاثرية «جرش» سيستعمل لاول مرة بعد الفي عام.

وعلمت «القدس العربي» ان ادارة مهرجان جرش للثقافة والفنون انه سيكرس واحدة من حلقتين دراسيتين يقيمها في اطار مهرجان الشعر لشعر درويش واثره البارز في القصيدة العربية المعاصرة.

درويش الذي عاد قبل أيام الى مقر اقامته «عمان» بعد ان شارك بقراءات شعرية ولقاءات مع الجمهور الفرنسي في اطار فعاليات «ربيع فلسطين» كما انه شارك بقراءات شعرية في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة.

وستكرس ادارة المهرجان حلقة دراسية اخرى للرواية العربية المعاصرة.

وسوف يشارك في الحلقة الدراسية المكرسة لقصيدة درويش عدد من أبرز النقاد المعاصرين في الوطن العربي حيث ستصدر الدراسات المشاركة في كتاب يتناول شعر درويش وتأثيره البارز في تطوير القصيدة العربية المعاصرة.

الغاء مهرجان مسرح الاطفال الاردني

عمان - «القدس العربي»:

قررت وزارة الثقافة الغاء مهرجان مسرح الاطفال الذي كان من المقرر اقامته في شهر ايلول القادم.

ومن المقرر ان يتسلم المخرجون والمؤسسات الداعمة للمهرجان كتب الاعتذار عن اقامة المهرجان خلال الايام القادمة، وقد تم اختيار عملين من الاعمال المقدمة حيث سيجري انتاجهما ليعرضا بشكل منفصل.

ومن جانب اخر سيتم الغاء العديد من مديريات الثقافة ودمجها في مديريات اخرى، بحيث سيتم الغاء اكثر من ثلاثين مديرية منها مديرية المجلات والدوريات ومديرية ثقافة الطفل.

اشارات وتحولات ونوس في الهناجر

القاهرة - «القدس العربي»:

بعد ان استضافت د. هدى وصفي رائعة الكاتب المسرحي العربي الراحل سعد الله ونوس (طقوس الاشارات والتحولات) وتم عرضها على خشبة المسرح القومي في شهر مايو الماضي، من خلال فرقة مسرح المدينة اللبنانية واخراج نضال الاشقر. يتم تقديم هذا النص ايضا على خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون من اخراج حسن الوزير اول يوليو القادم.

ويقول الوزير: ان سعد الله ونوس عندما شعر بقرب موته، انطلقت روحه الوثابة لكتب للحرية، وللمياه، وعندما احس بجسده يتآكل انطلق يكتب لرغبات الجسد، متحديا للموت، ومتجاوزا الامه ومبدعا نصا من اهم ما كتب في تاريخ المسرح العربي.

بدأ العمل في بروفات للمسرحية منذ ثلاثة اشهر. والمسرحية بطولة: نبيل الحلفاوي، سوسن بدر، حمدي الوزير، وفاء الحكيم، ابراهيم الدالي، محمد احمد، خالد صالح، خالد الصاوي، وموسيقى منير الوسيمي، وديكور ابراهيم عفيفي، وملابس منى السرس.

«نصف يوم يكفي» لزهرة زيراوي:

سياحة وجودية في تلافيف النفس والمجتمع

الرباط - من عبد الله صالح سفيان:

تنتظم «نصف يوم يكفي» لزهرة زيراوي في مسار يأخذه التيار النفسي الطافح بمخزون الذات حين تتفتح على حقول القص لاستثمار النزعة القصصية القديمة عند الانسان، وتتخذ بهذا من اللغة مجرد اداة ظاهرة للتعبير الاكثر ظهورا عما يعتمل في النفس، اي ذلك الهاجع بشكل عميق في دواخل الحاكي. وكان بديعا ان تعترف الكاتبة في مستهل المجموعة حيث اثبتت نصا مشرعا من اعماقها للتصرح فيه بما يفيد ان هذه «ليست سيرة ذاتية ابدا. غير اني لا انكر ان احداثها مرت بقلبي كما تمر لفحة فاترة او نسمة باردة مرت وتركت شيئا «ما» منها داخلي تماما كما تسكنكم احداث الانسان والعالم».

لقد وضعت القاصة بهذا النص الافتتاحي الدال اذن القاعدة الراقية او المثلى للالتقاء بالقارىء التايه والطامع في الاشتراك مع النصوص - لا الاشتباك معها - بحيث ينجدل غزل العابر والمبعثر في الحياة، لينتظم من نسيج ويودي قوامه ومقامه الانسي الاصيل هو ذلك الشيء «شيء ما» سيبقى عالقا في النفس ورابطا بين وجود الكاتب وكتابة الوجود. وهو ما يمكن ان نصطلح عليه - بقراءة ناقدة للمجموعة - بالخبرة في ايقاع الحياة حين تتكثف لتحويل العبرات الى عبارات والاحداث والظواهر والاعيان الى حكمة مطوية في نثار الكلام والشذرات.

تحتوي المجموعة على سبع عشرة قصة قصيرة توزعتها مئة صفحة من الحجم الصغير، وقد صمم لوحة الغلاف الفنان السوري صفوان الداحول، وتكفي عناوين القصص المركبة جميعها من كلمات ثلاثية وهي في العمق عبارات او شذرات شعرية، للخروج بانطباع اولي يؤكد ويصادق بجلاء على الحضور القوي للنفحات الشعرية في تأثيث فضاء القص محين لا لغة - تقول الاشياء - ليس الا...».

ويمكن القول بأن هذه الخاصية الشعرية المجدولة بالرغبة في اظهار ذات الكاتبة في ميادين القص بما هو لغة حكي نثرية قد انتهى باخراج النصوص في قالب متوحد بذاته وليس متحدا لا بمضمونه ولا صفاته. ذلك لان التفاصيل المبثوثة في ظواهر الحالات الطاوية للاحداث بما فيها من انسان وازهار واثاث واماكن وايام ولحظات خلت في الزمان، ما هي الا تمظهرات وتجليات لجوانب من الواقع والحياة.

وعليه: فان القارىء مستمتع ولابد بتلك الواقعية الساعدة المحمولة في العرض الرمز او الترميز المقصود لحالات الانسان وظروف المكان وانسياب الزمان، ولكنه مرهون غب متعته البديهية هذه بالغموض الناجم عن سديان عنصر التكثيف الضاغط للكلمات والصور والافكار والذي جاء على حساب عفوية السرد وتلقائية الحكي بما هو امتاع وايناس باعادة تشكيل المحكي كما يريده القارىء لا كما اراده الكاتب او الفنان.

زهرة زيراوي اذن وبعد اصدار مجموعتها القصصية الاولى «الذي كان...» عام 1995 كاتبة تجتهد بقلمها الخاص في حفر مسارها الابداعي باسلوبها المترجم لوعيها وما يعمل في ذاتها حيث تسعى للتفكيك ثم ترتيب واعادة تشييد عالمها الخاص وترى بحسبها، ان «نصف يوم يكفي» لاخراج هذا العالم من دنيا القوة الى عالم القص وتشكيل الابداع.

لا غرو ان تحفل النصوص اذن بحشد هائل من المشاهدات والشواهد والشهادات، تقويس وتنقيط واقتباس ورموز واشارات وتنبيهات وغيرها من الثنائيات والمتوازيات المتزاحمة تارة والمنفلتة برمزية احترافية تارة اخرى لتساهم في تأثيث الطقوس والاجواء والعوالم الممكنة الناطقة بلسان المتخيل او التجربة الروحية للكاتبة، وهي تجربة اعتنت عبر السياحة المكانية والزمانية والوجودية في تلافيف النفس والمجتمع وتمظهرات الانسان الواحد في مظهره والمتعدد في جوهره كما يؤكد الفلاسفة الشكاك الاوائل في بلاد اليونان. فمن التراث يحضر شامخا النفري وذا النون البصري وذي الرمة وغيرهم، ومن اعلام الحداثة جاك بريفيير وفيفالدي والهمبورغر وحتى «طاكي دجاج». وربما كان الجميل والجديد هنا وهنا بالذات هو القدرة الفنية القصصية الحميمية في التأليف بين هذا الحشد الهائل من الرموز والاسماء والحالات ذات الدلالات، وبين هوية او جوهر القصة الانسانية باعتبارها قطعة من الذات وصفحة من كتاب الحياة الخام ينغمس في مداده القلم ليسيطر او يشكل حياة جديدة نابضة بروح الفن وحياة الكلمات.

تستقي هذه المجموعة في نصوصها من الاستواء شبه الكامل لقوام القصة القصيرة في المشهد الثقافي المغربي. وتقدم نفسها مستوية على طريق طويل محفوف باسئلة النقد وتساؤلات القراء المتفتحة على تفاعلات الواقع وتحولاته وانفعالات الكاتب بما يعتمل في نفسه ويرشح به لسان قلمه وهو ترجمان مقاله ومقاصده.

قص

موعد اغسطس البارد

حسن كاوز *

جوقة

تراقصت العيون في محاجرها جذلى تنتظر الساعة الصفر.. البيت في أكمل ترتيب منذ الصباح الباكر، وصوت التلفاز أقل زعيقا مما كان، وسيدة البيت استحمت رفقة بنتين من بناتها بحمام الحي التقليدي ووضعت على شفتيها المتشققتين سواكا شديد الاغراء.. لم يعد مسموحا التأخر عن مواعيد العشاء بدءا من الان، قالت لولدها الشقي الذي يكاد يساهر اقرانه كل ليلة، ولبناتها اللاتي تنمو لهن ازاهر انوثة وتتعثران دوما بالدروس العصية. الفوضى اصبحت عنوانا ملغيا من دفتر ايامنا وصار لتصاريفنا المعتادة ايقاع على انتظام عقارب الساعة.. ارجوكم لا تضعوني في موقف سيء معد ولا تتسببوا في ايذائي بكلمات نابية تتطاير من فمه المزبد على وجهي كلما صعب عليه الاقتصاص منكم.. لقد اخبر انه سيحل بالبلد مساء يوم الاحد، وعلى اغلب الظن سيكون بالبيت قبل الساعة التاسعة ليلا.. رسالته الرديئة الخط التي وصلت قبل اسبوع اشعرت بذلك فتحول البيت الى ورشة انقلب فيها الترتيب الاسبق، وتجدد من خلال ما لديه حتى اللمعان.. كل شيء على اهبة الانتظار، انتظار الزائر القديم الجديد الذي يستضيفه البيت لمدة اسبوعين فقط من كل عام، وانتظار الحقائب المحملة هدايا الملابس والحلوى والواح الشوكولاته وبعض النقود، فكل واحد ينتظر نصيبه الاوفر ويعتقد ان سيكون له الحضوة هذا العام، ولما لا، فقد قرأ واجتهد ونال معدلا متقدما اجاز له النجاح بتفوق في الموسم الدراسي الاخير، والفتاتان البكر والتي تليها، ورغم انقطاعهما عن الدراسة لسبب خارج عن ارادتهما فهما تقومان بالبيت احسن قيام وتعدان لابيهما المهاجر محتويات العلبة التي ترسل له بانتظام فيها ورق النعناع وشطائر اللحم المجفف وقطع الحلوى والاعشاب المدقوقة ورسائل الاخبار والاطمئنان، والولد الوحيد.. المدلل احيانا والقائم بين اخواته السبعة ببعض الغرور كضربة حظ او فرج، والحاصل على نجاحه هذه السنة بالكاد، يستصغر برهاناتهن المرتقبة ويستوقف من نفسه مآل حضوه هذه السنة التي لا ولن تشذ عن السنوات الفارطة.. الكل ينتظر هدية تراها العين وتلمسها اليد وتكون محط زهو وتطاول على الاقران وتوي الحاجة.. نزوة تتكرر كل سنة وتحيل معها الابناء الابرياء الى موضع اختصار الابوة المؤقتة في شكل هدية تموت بالضرورة بعد ايام، اما هي.. سيدة البيت، الانثى المسترجلة، فان اكبر هدية يحملها لها، قالت له يوما في لحظة دعابة وصفاء وجراة، ان يعود اليها والى ابنائها ويمارس رجولته وابوته المؤجلة بشكل نهائي، ويسترزق من تراب وطنه الذي لن يدعه عرضة لجوع.. فراشها مقفر لا يكاد يلتقط جسدها الذي تجمدت دماؤه الا لماما، تنام مع بناتها بافراط مخافة فتنة محتملة ولا تدعك اطراف جسمها الذي كان نضرا الا امامهن، ولهذا اصطحبت معها صباح اليوم بنتين من بناتها الى حمام الحي وطلبت من كليهما ان تدلكا اطراف جسمها للتشنجة وتعتصرانه بلا هوادة عسى ان تستخرجا منه انوثتها المفقودة. هي ايضا في انتظاره.. اسبوعان من العام لها ولابنائها.. ما اقسى انتظارهما وما اسرع مرورهما.. فكرت باشتياق وخيبة وران عليها شريط ذكريات ايام زواجها الاولى فلم تنتفض منه الا على وقع صفارة جرس الباب.. اصطف الجميع على السلالم وعيونهم المنفلتة تتطلع الى الزائر القديم الجديد، واحد خلف الاخر كرسم بياني متصاعد، وهي في اخر الصف لم تشأ ان تستجيب لنبضات قلبها المهتز وتهرول الى مقبض الباب لان الولد قد سبقها اليه ولانها دوما لا تريد لن تحتفل بانوثتها في حضرة الابناء..

ظهر من خلف الباب بنفس بدلة السنة الماضية، تقاطرت على يديه القبلات، يديه بارزتي العروق والاجتفاف، يديه فقط لان احد لا يجرأ على عناقه او تقبيل وجهه المديب الاكثر قسوة وخشونة حتى زوجته لم يرها احد من الابناء تسعى الى تقبيله او يسعى هو الى تلك رغم الفراق الطويل الذي باعد بينهما.. صافحها بيده، وصافحته بيدها، وتبادلا نظرات انفكت لها اساريرهما، وحملوا عنه ثلاث حقائب ومحفظة يدويه، وفسحوا له الطريق نحو غرفة الاستقبال التي كانت تنام باحدى زواياها للمولودة الجديدة التي غرسها في رحم زوجته السنة الماضية في مثل هذا الصيف المشمش الحار.

ترقرقت العيون في مهابة وهي تتطلع الى مفاتيح الحقائب التي بيده غير عابئة باسئلته البارده التي يمكن ان تتأجل الى غرفة النوم، وهي سيدة البيت، التي سلمت له مفاتيح قيادة الاسرة كاملة فوررؤيته، كانت تراوح نظرتها الحائرة بين عينيه الغائرتين ومولودتها النائمة في هدوء وسكينة وتترقب شيئا ما، اما هو فقد شرع في فتح الحقائب ونفض ما بداخلها بفرح قليل ورضى مسروق.. هذا لك وهذا لك وهذا لامكم. وكالعادة رمى على رجلي كل بنت هدية واحدة، بلوفر بياقة عالية او طقم من الصوف او بلوزة من الحرير ووضع بين يدي زوجته الواح الشوكولاته وعلب الحلوى والشاي الصيني الاخضر والقهوة البرازيلية والعطر الفرنسي وادوات الاستحمام وملابس داخلية. اما الولد الشقي، الولد المدلل المحبوب الذي لا يسلم من الحلقات الساخنة كلما اغتر بذكورته، فقد اهداه ساعة يدوية جميلة وقميصين ابيضين وحذاء عسكريا واقلاما مدرسية ملونة، فنط من الفرح العارم ولم يجد ما يعبر به عن ضغط غبطته، ما دام العناق محرما، سوى ان يحمل اليه المولودة الملفوفة في ثوبها الوردي الجميل، ويبشره بمقدمها الذي سقط من حساب المستقبلين عسى ان يغبطه واياها من جديد على بشرا ويكرمها بهديته التي قد يكون نسيها باحدى الحقائب. لكن الاب الثابت يشيع ميتا ثم اشاح بوجهه عنها وقد انشغلت يداه بجمع الاغراض التي له. لحظتها انتفضت سيدة البيت من ترقبها وذهولها ونهرت الولد كي لا يثقل على ابيه العائد لتوه من سفره المتعب والذي يلزمه الان تغيير ملابسه ريثما تعد هي وجبة العشاء.

نظام

حارس بوابة لا غير في بلاد المهجر.. معقود الجبين على الدوام، مطبق الشفتين، لسانه المدفون في غور فمه يقفز الى عتبات عينيه القاسيتين ويتكلم بهما، يأمر ويتوعد بصمت.. استلم من زوجته مقاليد السلطة والقيادة ودفعها الى الخلف، لذة الحكم في تفرده كما تقول حكمة الديكتاتور.. رفاقه في ديوان عرشه قهوة سوداء وموسيقى هادئة وسيجارة شقراء وضوء احمر خافت.. رحيم في قسوته، قاس في رحمته لان كليهما وسمتا كل شيء في بيته. الصمت يرين على البيت في حضوره، هي مجرد وشوشات وهمسات لا تجرأ على الزيادة في ضغطها، حتى للمولودة الجديدة يجب أن تصمت وان تهدأ وأن تكف عن البكاء والنشيج والصراخ واللعب بصوت مرتفع، ومن من الاولاد اراد ان يستأنف متابعة المسلسل التلفزيوني او يدندن مع الاغنية العاطفية عليه ان يلتصق بالجهاز ويمارس عشقه في صمت.. لا احد يعرف الى اين يخرج ومن اين يأتي، مواعيد الاكل مضبوطة، الابناء مجتمعون، فقط لمدة اسبوعين هم مجتمعون. لا يتأففون من وجبات الاكل او بمعنى ادق لا يتأففون من اكلات محددة، وخضروات محددة، يأكلون في صمت، في تؤدة احيانا وبنهم، الولد الذي كان يثور في وجه امه لانها طبخت في وجبتها الرئيسية طبق عدس بالقرع الاحمر صار اليوم يأكله بوداعة ويتجشأ بادب، والبنات لا يسرقن لبعضهن شطائر الخبز الساخن الاتية لتوها من الفرن ولا يدفعن لبعضهن الشطائر الباردة الكثيرة الفتات، حتى كثرة الطارقين على الباب والسائلين عن هذا وتلك قل حضورهم هذه الايام وخفت جلبة السلالم والوقوف ساعات على عتبة الباب، واستراحت الام من كثرة النداء واستعجال بناتها للتراخيات لقضاء امور المطبخ والبيت. ولانها كانت رحيمة بهم اكثر من اللازم فقد كانت تستشعر الامهم وخصاصهم وتخفف منها في غيابه ولو بتوزيع ما تبقى من قطع الحلوى والواح الشوكولاته عليهم وتسمح لهم بارتكاب الفوضى المؤقتة التي تطيب خواطرهم، وبذلك كانت تجدد فيهم طول صبرهم على حريتهم المفقودة، وتجنب بعضهم اشتهاء مغادرة الزائر للبيت في اقرب حين فهو أبوهم، رحيما كان او قاسيا، عطوفا او مجردا من اي احساس، وانتماؤهم له لا يمكن ان تلغيه قسوة زائدة او مبالغة في التصرف.. الاب لا يمكن ان يعوضه احد حتى ولو كان اخ الاب، هكذا كانت تقول لهم وتمني نفسها بعودته الاخيرة القادرة على تذويب المسافة الشعورية الفاصلة بينه وبينها وبين ابنائها الذين تكاد تعتبرهم في لحظات انهيارها وعجزها العابر يتامى في عز حياته.

كل شيء ممكن ومرهون باسبوعين تراها تجهد وتكد كي تظهر اكثر حبا واكثر عطاء واكثر الفة له، حتى انها احيانا تهمل ارضاع مولودتها الباكية للوقوف على خدمته. وهو.. ساكنا في داخل رأسه الاشعث.. انه يتعب في بلاد الغربة ولا يتأوه او يشكو، هكذا طبعه، ولكنه مفرط في نشر صمته على اقرب اقربائه واحيانا لا يدري انه يعذبهم بهذا الصمت والشرود الذي تحول لديه الى قسوة مألوفة تفجرت اليوم في وجهه على غير العادة.. طلب منها ان تستوي في جلستها وتنزع ما كان في يديها تتكئ به السجاد وتجلس معتدلة كباقي اخواتها فلم يلق منها الا الاهمال والصدود. لم يتعود سنها الطري هذه القسوة خاصة وانها الطفلة ما قبل المولودة الاخيرة ما زالت لم تنل حظها من الحلقات الساخنة المعهودة. نهرها ودفعها الى الخلف بلا رحمة فأجهشت بالبكاء وقفزت الى امها بالمطبخ تشكوها قسوة الزائر. ولما اعتقد الجميع ان المشهد انتهى عند هذا الحد فاذا بالصغيرة الباكية تعود الى ابيها محملة بحذائه وتطلب منه بتلقائية ان يترك البيت. بيتهم لوحدهم ويذهب الى حال سبيله. فاستشاط الاب غيظا وحملها بكلتي يديه الى فوق وعن له ان يرميها خارج النافذة التي كانت نصف مفتوحة لكنه القاها على الارض بتوتر وخرج من الغرفة يرغي ويزبد.

رحيل

هي تعرف ان الموعد قد اقترب لكنها لا تستطيع ان تسأله.. سألته في السنة قبل الماضية فأمطرها بوابل من التهم.. تستعجلين رحيلي.. اصبحت ثقيلا عنكم.. نقودي وملابسي وهداياي هي كل ما يهمكم.. لا تستطيع ان تسأل ولا ان تعد امامه ما تعود ان يحمله معه في سفره.. الاشياء الجافة سهل امرها، قالت، لكن الاشياء الطرية الساخنة او الحديثة الاعداد، كيف التصرف فيها.. زمت شفتيها وغاضت عن وجهها حيرة سرعان ما مسحتها ببسمة على وجهه وقدمت له كالعادة فنجان قهوة سوداء بلا سكر. تأملها عن قرب بل تأمل بطنها المشدود بحزام وقال شيئا في نفسه.. استعرض في خياله بناته السبعة وتأوه في صمت.. امرأة ولادة لا تتعب.. تعبت انا من مدينة الثلج والصقيع والبوابة الملعونة، وهي، كل سنة، بطن ينتفخ وزغرودة ليتها كانت من اجل طفل..

احتسى ما تبقى من فنجانه وانبأها بالامر.. صبيحة الغد بل قبيل الفجر سارحل ولن احمل معي الشيء الكثير.. حقيبة واحدة فقط، التفتت اليه برمة ضجرة، واتقدت في دواخلها جذوة غضب وارادت ان تصرخ فيه وتحرق احساسه البارد لكنها تراجعت عن ذلك وكتمت غيضها وتحولت الى فتيلة باطلة المفعول..

اعدت حقيبته في صمت وكانت لوحدها قبيل الفجر تنتصب بقامتها وتشيعه على عتبة الباب بالم.. هرب بوجهه عنها بعيدا ومد اليها يده يودعها ويوصيها خيرا بالابناء.. لاول مرة تسرب الخوف الى نفسه منها وضعف امامها كمن كان في مازق.. لقد تذكر انه لم يؤانسها في الفراش طيلة الاسبوعين اللذين مضيا رغم انها اكتحلت له ووضعت على صدرها كل ليلة عطره الفرنسي.. تصور وهو ينفلت بجسمه عنها انها يمكن ان تلد له طفلة ثامنة في السنة المقبلة.. اليست هي ارنبة، قال. اليست ام ارانب..

استيقظ الصغار والكبار فنشرت بينهم مكلومة الخبر ولم يتألموا.. دخلوا جميعهم جذلين الى غرفة النوم وبحثوا بين زواياها عن اثر طيب فارتفعت جلبتهم واتسعت فوضاهم ولم يجلسوا جميعهم على مائدة الافطار.

* قاص من المغرب

العرض المسرحي «سي التاقي» للمخرج عباس ابراهيم:

فرجة في دوامة الحياة!

الرباط ـ «القدس العربي»:

شكل العرض المسرحي «سي التاقي» للمخرج عباس ابراهيم اضافة رقمية لرصيد هذا المخرج الطليعي المهووس بالمسرح والمسكون بالتشخيص وعلى مستوى اخر يمكن اعتباره بمثابة تعبير جيد عن الحضور ـ لا الابداع ـ بالنظر الى السياق الحضاري الذي انتظم فيه العرض وهو الاحتفاء بالذكرى العشرين لغياب المسرحي الرائد عبد الصمد الكنفاوي الذي يعتبر من الفنانين المقتدرين والمؤسسين للمسرح بالمغرب. وقد جاء العرض باسم محترف الفن الدرامي بمسرح محمد الخامس بالرباط على يد وجوه جديدة منهم المخرجين من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي ومنهم الممارسين ومنهم الهواة الجدد من الذين اختار عباس ابراهيم ان يعيد تكوينهم وتدريبهم حتى تتواصل مسيرة المحترف بعد مسيرة سنوات عشر طوال اثمرت نخبة من الممثلين الشباب الذين اختاروا مغادرة المحترف للبحث عن الذات في الحضور والابداع ومن ابرزهم رشيد الوالي ومحمد خيي وعبد الكبير الركاكنة.

اقول ان الدوافع الحضارية التي هيأت للمخرج الاشتغال على هذا النص المأخوذ عن مسرحية موليير الشهيرة «طارطوف» قد شفعت لهذا العرض حتى يأخذ مكانه في برنامج محترف الفن الدرامي ومسرح محمد الخامس، ذلك ان المرحوم عبد الصمد الكنفاوي كان قد اختار المغامرة باعداد مسرحية: «سي التاقي» بلغة تتأرجح بين الدارجة المغربية وبين اللغة العربية الفصحى، وربما كان «عنصر التجديد اللغوي» هذا دافعا من الدوافع لعرض النص لتجسير الاحتفاء ورد الاعتبار، لهذا المسرحي المغمور. فهل كان العرض في مستوى الحدث؟ بداية لا بد من الاعتراف بهوس التجريب المتفتح الساكن في اسلوب المخرج عباس ابراهيم مع بقائه دوما وبعناد جميل وصبر حديد على اطلاق العنان للطاقة النفسية والكلامية «الهضرة» للممثلين لملء فضاء الخشبة بحيث تأتي الحركة تالية في معظم الاعمال المسرحية التي تشرفت بمتابعتها لمحترف الفن الدرامي منذ سنوات، وربما لهذا كثيرا ما جاءت الطرفة والنكتة والملحة او العبارة على حساب الفكرة. ذلك لان المشاهد الاتي الى المسرح بنية الفرجة وتحقيق نوع من الامتاع والمؤانسة، يتوزع بين النظر الحركي والسمع البصري بحيث تبقى الصيرة مغموسة او بدقة مغيبة عن التفكير في مغزى النص او الجوهر الاساسي للعمل المسرحي وربما يكون هذا الكلام مفهوما ومتضحا اكثر، اذا عرفنا ان المنهج الاخراجي لعباس ابراهيم يعتمد كثابت اساسي من ثوابته الحضور الدائم للممثل فوق الخشبة وكأنه في الحلقة او على قارعة الطريق، تلك التي فارقها في الخارج ليدخل الى خشبة المسرح كفضاء وهندسة معمورة بالخيال والمؤثرات الحسية والصرية الصوتية والموسيقية، وتلك التي من شأنها ان تنتقل به من دنيا الحقيقة اليومية والساحقة بالمعيش فيها، الى عالم التمثيل والتشخيص حيث تتفتح آفاق التخيل وعوالم الممكن من المستخيل مسرحيا وابداعيا.

ولا يفوتني ان الحق بهذا السياق التغييب القسري للموسيقى كغذاء روحي ذي ابعاد وآفاق هامة ولازمة لجهة مصاحبة العرض المسرحي: تحفيزا او تحقيقا او توفيرا، اغناء كان ام توقيعا في تضاعيف الركح فبشهادة «سي التاقي» نفسه ومن خلال بعض اللحظات الرومانسية الطابع او التراجيدية الطبع خلال «لعب» المشخصين والقائهم، اتضحت بل تعددت الفراغات واللحظات الحميمية التي كان من الممكن ان تنساب من خلالها الجمل والعبرات او التوقيعات الموسيقية لتغمر اذن المشاهد وتخفف عنه السيلان الطافح لـ«الهضرة» ومجانية الحركة او توصيل المضامين والافكار وكفالة الربط الحميمي بين المتلقي والمشخص وبالتالي ضمان التواصل على مستوى الخطاب بين المرسل والمرسل اليه. طبعا لا بد هنا من احترام اسلوب المخرج عباس ابراهيم وقناعته الابجدية بعدم وجود اية علاقة بين المسرح والموسيقى على الاطلاق، فالمسرح مسرح وكفى!! وربما لهذا لاحظت انه لم يستعمل الموسيقى في عروض مسرحياته خلال السنوات الماضية لا مرة او مرتين فقط، ربما في مسرحية: «غرباء» وربما كانت الاجابة من عندي» كمتلقي ومتذوق يتعاطف حضاريا مع المسرح كفن وابداع، هو انه ليس بالحب وحده يحيا الانسان، ثم ان القليل والقليل من الملح يجعل الطعام جميلا!! ويركز عباس ابراهيم في اخراجه لمسرحية «سي التاقي» على شخصية «الحاج مامون»: الرجل المعقد وغير المسؤول وهو رجل له اشباه ونظائر في جل البيوت والمجتمعات العربية. رجل لا يستطيع لعب دوره كأب ولا حتى كزوج، متعلق وضعيف الشخصية امام رجل اخر ينصت له بامعان وتبعية مثلي هو «سي التاقي» بحيث يعتبره نموذجه المفضل، الا ان هذا الاخير الشبيه بذلك المراب او الانتهازي القسمات، يستعمل الدين كغطاء نفسي لاستغلال سذاجة الحاج مامون وضعفه وتذبذب شخصيته. وضمن هذه الاجواء، تحضر المرأة الحبيبة في شخص البنت المغرر بها، والاخرى هي المرأة/ الزوجة النبيهة المسموع رأيها، وثالثة غيرها من الرجال والشباب الذين حضروا ككملة للعرض كفعاليات مؤثرة في الركح والرأي، ولكنها معالم الفرجة على كل حال. ويثير كاتب النص المصاحب لما قل العرض بمدهل المسرح في سذاجة صغيرة وعميقة المدلول الى ان شخصية «سي التاقي» في هذا النص الذي كتب خلال الفترة ما بين الستينيات والسبعينيات، تحيل على شخصية «سلطان باليماء» المشهورة بملكة الاحتيال والقدرة على استغلال سذاجة الناس بانتحال شخصية قوية وذات نفوذ وجاه. وقد استغرق العرض مدة ساعة ونصف ساعة التزم فيها شباب المحترف الدرامي بتوجيهات المخرج الذي كان حاضرا بينهم كشخص وفي دور رئيسي، ولم يتجرأ اي واحد منهم بالخروج «عن النص» ربما لحداثة التجربة وصعوبة البداية، وربما لاتساع مساحة خشبة المسرح التي لم يستغلها الممثلون كفضاء للتجريب والانطلاق، وينضاف لهذا قلة او فقر الديكور (وهذا بالطبع ليس مسؤولية المخرج) وغياب او تغييب المؤثرات اللازمة كالتوابل ذات النكهة في كل عمل مسرحي، وربما لهذا كله كان العرض واضحا جدا وبسيطا جدا مضمونا وعرضا بحيث لم يخرج عن خطه المألوف واطاره العام ليسمو بالمتلقي الى عوالم ممكنة في دنيا الخيال الذي قد يتحقق التطلع اليه باتساع الفرجة وامتلاء ميكانيزمات تحققها عبر الكلمة والحركة والمؤثرات وفي كلمة، عبر هندسة الاخراج.

يمكن القول اذن ـ كعود على بدء ـ ان هذا العرض الجديد قد شكل المدماك الاول في صرح اعادة بناء محترف الفن الدرامي الذي يحنو عليه المخرج عباس ابراهيم حنو المرضعات على الفطيم بعد الميلاد، ويرجع تصميمه وعزمه في ضرورة استمرار رسالة المحترف لجملة اعتبارات اهمها واولها، بل اعظمها، هو ايمانه وامتلاؤه بالعمل المسرحي كهوية وحياة وفرجة ومتعة لا تعادلها متعة اخرى الا متعة الحياة. وينضاف الى هذا على المستوى النظري المرتبط جدليا بما هو عملي، ان عباس لا يؤمن بالموهبة في الميدان المسرحي وانما يؤمن بضرورة البذل والعطاء والعطاء من طرف الممثل المبتدىء او الدارس مع الرغبة الاكيدة في استيعاب وتفهم التوجيهات والافكار والانتظام في التداريب بقيادة المخرج الفنان حتى تنتظم ثم تتفاعل العلاقة بين الاثنين لتعطي ثمرتها عند اشتغال الشخوص على الخشبة في سبيل تحقيق التمسرح و«تفجير» الابداع ويستند حسبما صرح لي على تنمية وتوثيق علاقة الفنان الانسان بالانسان الفنان. ويبقى التفاؤل هو سيد الموقف في النظر الى هذه التجربة الجديدة لمحترف الفن الدرامي من خلال العروض الاولى لمسرحية: «سي التاقي» والتي لا شك كاشفة عن الاصيل من الدخيل في معادن المشخصين الشباب الذين انتقاهم المخرج عباس ابراهيم ليس لتعويض السابقين الذاهبين فقط، ولكن لتفعيل البحث في سبيل تقعيد الفرجة المسرحية عبر ادارة المشخص بتوجيهه وبث روح الابداع في «اللعب» لديه حتى تنساب افكار المخرج وآراء النص نحو وجدان المتلقي الذي ينتظر بعشم جميل وامل كبير في المزيد من الانتاج والجديد من الاجتهاد في البحث والابداع.

مع محترف الفن الدرامي اذن: لنحتفظ بالامل للغد الآتي:

عباس ابراهيم (القدس العربي)

حفلة سمر من أجل سعد الله ونّوس:

نصوص باهرة تقاوم الموت والعجز ورداءة الزمن العربي

حلمي سالم

■ «تسريحات كلوديا شيفر، و20 توب موديل من تصميم الفنان محمد الصغير، تحت سفح الاهرامات. (الصوت والضوء) احدث عروض الازياء العالمية، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 13 مايو 1997».

كان هذا نص الاعلان اليومي الذي تنشره جريدة (الاهرام) المصرية، بينما كان التليفزيون يعلن على شاشته نصا شبيها، مع اضافة جملتين جديدتين: وزارة الثقافة المصرية، الراعي الرسمي لحفلات كلوديا شيفر.

بالتوازي، كان مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية» ـ الذي نظمه المجلس الاعلى للثقافة ـ يختتم اعماله العميقة، بحضور نخبة هائلة من كبار المفكرين المصريين والعرب.

في هذه الاجواء ـ بالضبط ـ طيّرت وكالات الانباء الخبر الاليم: سعد الله ونوس مات.

من بلدته «حصين البحر» ـ التي عاد ليدفن بها ـ الى مستشفى الشامي بدمشق: ستة وخمسون عاما، منها السنوات الخمس الاخيرة بصحبة السرطان، ومجموعة جارحة من النصوص المسرحية الجارحة.

ربما كان في غيبوبته الختامية حينما ابلغته اليونسكو رسمياً انه مرشح للحصول على جائزة نوبل للاداب عن هذا العام، بعد ان رشحه مجمع دمشق للغة العربية.

وربما لم يكن يدري ـ في هذه الغيبوبة ـ ان نضال الاشقر الفنانة السورية الكبيرة تتأهب للسفر الى القاهرة لتعرض على مسرحها القومي مسرحيته المدهشة «طقوس الاشارات والتحولات». ولن المخرج الشاب حسن الوزير يستعد لعرض النص نفسه على مسرح «الهناجر» بمصر، مع مجموعة من شباب المسرحيين الصاعدين.

***

«إلى ابنتي ديمة،

إلى جيلها والأجيال التي تليها:

ليس في نيتي ان اقدم لكم اية وصية.

اولا لانني لا املك هذه الوصية. وثانيا لان اية وصية لا تبلورها التجربة والمعاناة هي نوع من اللغو والانشاء.

كثيرا ما حلمنا اننا سنترك لكم زمناً جميلاً ووطنا مزدهرا. ولكن علينا ان نعترف، ودون حياء، اننا هزمنا، ولم نترك الا زمنا خرابا وبلادا متداعية.

ويجب ان يكون واضحا ـ او هذا ما اعتقده على الاقل ـ ان هزيمتنا لا تعني ان الافكار التي كنا نتبناها وندافع عنها كانت خاطئة. لا، لم تكن افكار الحرية والعقلانية والديمقراطية والوحدة العربية والعدالة الاجتماعية افكارا خاطئة. ولكن جيلنا لم يعرف كيف ينتصر بافكاره ولافكاره.

لا المغفرة مهمة، ولا الادانة ايضا.

لكن ما يعمق الاسى في الروح هو اننا نترك لكم العمل غير منقوص، وندفعكم قبل الاوان كي تبدأوا العمل في تاريخ وارض لا يقدمان الا الاحباط والمصاعب.

اود ان تكون هذه النبرة الكئيبة مجرد تهويمة مرض. واود ان تكون الطاقات المخزونة في اعماقكم اقوى من هزيمتنا ورؤانا. ومن يدري: فقد تجدون الجملة السحرية، التي يغدو بها الزمن جميلا، والبلاد مزدهرة».

كانت هذه كلمات سعد الله ونوس في اهدائه لاعماله الكاملة الى ابنته ديمة. ونحن نستطيع ان نتفهم النبرة المرة التي حفل بها الاهداء (وما تنز به من نقد لاذع للذات، اذا تذكرنا ان كاتبها هو كاتب «حفل سمر من اجل 5 حزيران»، التي اشار اليها عبد الرحمن منيف قائلا:

«حين شهدت (حفلة سمر من اجل 5 حزيران) في عروضها الاولى، ورغم قتامة تلك المرحلة، شعرت بالفرح. فقد كانت المرة الاولى التي يتصدى فيها مسرحي عربي، في مثل ذلك الوقت الصعب، لمواجهة الحقيقة بكل قسوتها وعريها. فالجرح الحزيراني كان لم يزل ساخنا. والحيرة تخيم على الجميع مثل خيمة الرصاص. اما الوجع فقد كان يرى في العظام كأنه الطوفان. وكانت الضرورة تقضي ان يوجد احد ـ مثل ذلك الطفل الذي اشار الى الملك وقال انه عار ـ ليقول شيئا مماثلا، وكان سعد الله ونوس ذلك الطفل الذي قاله».

من حصين البحر (1941)، واليها يعود (1997).

لم اعرف سعد الله ونوس شخصيا. حتى عندما اقمت في دمشق بضعة اسابيع بعد الخروج من حصار بيروت في اواخر عام 1982. لم التق به غير مرة عابرة بمنزل الفنان التشكيلي الكبير فاتح المدرس. على ان معرفتي بمسرحه قديمة، تعود الى اواخر السبعينيات، والفضل في تلك يرجع الى المخرج المسرحي الشاب مراد منير، حينما قدم اعمال سعد الله على مسرح قصر ثقافة الريحاني: الفيل يا ملك الزمان، مغامرة في رأس المملوك جابر. الملك هو الملك. وكان مراد منير، بذلك، يقدم تجربة مسرحية مختلفة عن السائد في المسرح الرسمي في ذلك الحين، وساعده في انجاز تلك التجربة الطليعية شعراء مثل احمد فؤاد نجم وماجد يوسف، ومغنون مثل علي الحجار ومحمد منير وعدلي فخري وعلي سعد، وممثلون مثل محسنة توفيق وعلي خليفة وماجدة منير.

في ذلك الحين فهمنا كيف ان المسرح فعل جماعي ـ كما يقول الناقد فاروق عبد القادر ـ وكيف ان الشخصيات في هذا المسرح لم تعد تطلب لذاتها، وانما من حيث هي اشارات ودلالات في كل يضمها ويتجاوزها في وضع تاريخي معين.

وفهمنا لماذا يعيد سعد الله كتابة حالة ابي خليل القباني، المؤسس المسرحي الذي احرقت السلطات في القرن الماضي مسرحه، حين رأى اعيان دمشق بعين مصالحهم الشخصية الانانية ان التشخيص والمسخرة، كما تقول الناقدة فريدة النقاش، يمكن ان تصل اليهم هم انفسهم. ذلك ان هؤلاء المشخصين «لا يتورعون عن تشخيص اعيان دمشق وعلمائها والسادة فيها ويصورونهم اشخاصا عاديين حتى يفقدوهم ما ينبغي لهم من الاحترام، ويقللون شأنهم ومنزلتهم في عيون العامة. عندئذ تتهدم طبقات المجتمع فلا تعلو منزلة على منزلة ولا قدر على قدره».

والخلاصة: «ان هذه البدعة ـ المسرح ـ يمكن ان تخرب مجتمعا باكمله».

لقد اقتضى الحوار مع الميراث المسرحي الحديث، في «سهرة مع ابي خليل القباني» لجوء الكاتب الى اسلوب المسرح التسجيلي والسياسي معا. وفيها يستخدم ونوس ـ كما يرى د. صبري حافظ ـ احدى تقنياته الاثيرة، وهي المسرح داخل المسرح.

وتعد هذه المسرحية تحذيرا مبكرا من تفشي التعصب وضيق الافق الديني المتمثل في شخصية الشيخ سعيد الغبرا، كما اقام فيها حوارا بين ما دار لابي خليل قبل ما يقرب من قرن، وما يدور في الواقع السياسي والمسرحي في السبعينيات وما بعدها.

وفهمنا لماذا يكتب سعد الله، بعد سنوات ـ حينما يزحف السرطان عليه ـ اوراقا باسم «الذاكرة والموت» يئن فيها بقوله: «لم يخطر ببالي ان اقاوم، ولكن في الوقت نفسه لم اكن متأكدا انني يائس. كنت اطفو على مصيري دون فجيعة». ثم بقوله: «باغتتني رغبة حارة في البكاء. وبالفعل ذرفت دمعتين يتيمتين لم اجد بعدهما ما اذرفه. أليس العجز عن البكاء هو جزء من هذا الخواء الداخلي الذي كان يهيّىء موتي ويعلن عنه».

***

من حصين البحر، وإليها يعود.

ستة وخمسون عاما: غزارة انتاج في السبعينيات، ثم قلة ملحوظة في الثمانينات، ومع زحف الوحش على الجسد النحيل: غزارة باهرة في انجاز نصوص عديدة تقاوم الموت والعجز ورداءة الزمن العربي الرديء».

هذه الغزارة الاخيرة هي التي لفتت نظر الناقد د. صبري حافظ، وجعلته يرصد هذه المفارقة المؤسسة: ان يكون سعد الله ونوس الذي عانى من داء السرطان العضال طوال هذا العقد العصيب، هو في الوقت نفسه، وبرغم الم المرض ومصاعب العلاج الكيماوي الذي تعرض له لسنوات، اكثر المسرحيين العرب انتاجا واشدهم جدية واعمقهم اضافة الى هذا الجنس الادبي. فقد كان ونوس ـ فيما يبدو ـ يلجأ الى الكتابة المسرحية في السنوات الاخيرة من عمره كوسيلة يدرأ بها الموت الذي اخذ ينهش جسده، وتتعملق خلاياه السرطانية في داخله. فكلما ازداد المرض فتكا بجسده النحيل ازداد كاتبنا اصرارا على مقاومة المرض بالابداع، كما ردت شهرزاد ـ ملهمته ـ من قبله عن نفسها وعن كل بنات جنسها الموت بالابداع.

من الطبيعي، اذن، ان تؤكد نضال الاشقر على ان مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» هي من اجمل ما كتب ونوس، فهي ترتكز على مبدأ التحولات داخل الذات، وتعبر عن الجسد ومكبوتاته وأسراره والغازه، والجموح نحو الحرية والانفلات من اسر التقاليد والقيود.

ومن الطبيعي ان تصدر له «الايام المخمورة» قبل رحيله بشهر، اي في الايام المخمورة نفسها، وهي النص الذي ترى نضال الاشقر انه عمل مخيف، «تجاوز ونوس نفسه فيه».

ومن الطبيعي ان يدرس ونوس الصحافة بالقاهرة في الفترة من 59 حتى 1963، اي انه عاش واقعة الانفصال بين مصر وسورية وهو في مدينة الالف مئذنة! ذلك الانفصال الذي صوره فيما بعد في نص: أحلام شقية.

ومن الطبيعي ان يكتب «بيانات من اجل مسرح عربي جديد»، ليترك هذا المسرح العربي الجديد المأمول بدون مغنية وشادية: ونوس.

كل ذلك طبيعي، طالما ان «الحفلة على الخازوق» مستمرة في واقعنا العربي.

***

لم يكن سعد الله ونّوس مجرد مسرحي مبهر فحسب. فالذي لا يعرفه الكثيرون انه كان صاحب رؤية نظرية ثاقبة، تجلت في كتابه «بيانات من اجل مسرح عربي جديد» ثم في كتابه المرهف «الذاكرة والموت»، ثم في رسالته الرفيعة في العام الماضي بمناسبة يوم المسرح العالمي الى كل مسارح ومسرحيي الدنيا.

كان ونّوس عضواً مؤسّسا في مجلة «قضايا وشهادات» ـ مع عبد الرحمن منيف وفيصل دراج وجابر عصفور ـ وقد اجرى، في عددها الثالث، شتاء 1991، حوارا مطولا مع انطون مقدسي حول الحداثة والتحديث.

ولنقرأ السؤال الاول الذي اعده ونوس في هذا الحوار، لنعرف كيف كان هذا المفكر المسرحي النادر ذا بصيرة ثقافية صافية:

«هناك زاويتان متكاملتان لمقاربة الحداثة. الاولى تطل على الحداثة كما تجلت في الغرب. وفي هذا المنظور تكون الاطلالة معرفية ونقدية. اما الثانية أنها تفضي الى واقعنا، والى التساؤل عن حداثتنا. ونحن نعرف ان زمن الحداثة بيننا وبين الغرب لا يتطابقان، كما ان الضرورة التاريخية تجبرنا على ان نعطي لحداثتنا وعيا مزدوجا ومفهوما مختلفا هو وعي حداثتهم، ووعي واقعنا بالمحل الاول. ومن خلال هذا الوعي المزدوج علينا ان نبدع مفهومنا الخاص للحداثة.

وقد وعى رجال عصر النهضة ومنذ رفاعة رافع الطهطاوي هذه الحقيقة. وادركوا ان سياق الحداثة عندنا ينبغي ان يعني تحديث المجتمع بكل بناه السياسية والاجتماعية والفكرية. ولهذا فقد انصب عملهم على صياغة مشاريع شاملة او جزئية، جذرية او اصلاحية لعملية التحديث. ولكن هذه العملية الجوهرية، ورغم الوعي المبكر بها، والجهود التي بذلت من اجلها، لم تحقق الا نجاحات عابرة ومؤقتة. وفي العقدين الاخيرين ازداد تدهور الاحوال في البلاد العربية، واكتملت تبعيتنا للرأسمالية الغربية. وفي هذا الوضع التابع نشأت ايضا حداثة تابعة تعتمد في الحياة الاجتماعية على المظاهر والسلع، وتتجلى في الحياة الفكرية على شكل حداثة تابعة تستعير تاريخا اخر، وتعبيرات هذا التاريخ لتتزوق بها وتحاكيها».

تحليل بصير لمبدع مبصر، كأنه يشخص ان هذه الحداثة التابعة ـ في الحياة وفي الفكر ـ هي السرطان الموازي، لكنه ليس في جسد فرد، بل جسد مجتمع بأسره، تتكاثر خلاياه وتأكل في العظم، بكل شراهة الخراب، الخراب الذي قال سعد الله لابنته ان جيله لم يترك سواه.

***

هواء القاهرة يعبق بسعد الله.

وهو من حصين البحر، واليها يعود.

فهل بالغ الفنان حمدي احمد حينما قال: لم يكن ونوّس مجرد مسرحي جاد، بل كان ضمير أمة؟

وهل اكتشف المنظرون المهمومون بأزمة الفكر العربي الحديث الخيط الرفيع بين مستقبل الثقافة العربية وتسريحات كلوديا شيفر؟

أول مجلة ايكولوجية في المغرب:

حدود التماس بين البيئة والسياسة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

من منطلق الوعي بأهمية الصحافة ودورها في اشاعة الثقافة البيئية والحرص على نقاء المحيط العام من مختلف اشكال التلوث، ظهرت في المغرب حديثا اول مجلة ايكولوجية، تحمل عنوان: الماء والبيئة، ويقف وراء هذا المشروع الزميلان عبد الحكيم بديع مديرا ورئيسا للتحرير، ومحمد بلمو سكرتيرا للتحرير، مؤازرين بالجمعية الايكولوجية المغربية.

تسجل افتتاحية العدد الاول الصادر في حزيران (يونيو) ان الخطاب البيئي الوطني ما زال في غالبيته تقليديا وحبيس مكاتب الجهات الرسمية والجمعيات المختصة، ولم يستطع اختراق عقل المواطن، كما تلاحظ الافتتاحية ان الاهتمام الاعلامي بالشأن البيئي ما زال جنينيا، ومن ثم تدعو الى تغيير الرؤية الاعلامية ازاءه باعتباره اولوية الاولويات من منطلق كونه يمس الحياة اليومية للانسان ومحيطه الطبيعي واحتياجاته المعيشية. من جانب آخر تدعو المجلة ـ من خلال افتتاحيتها ـ الى «ثورة خضراء ضد السلوكات الفاسدة».

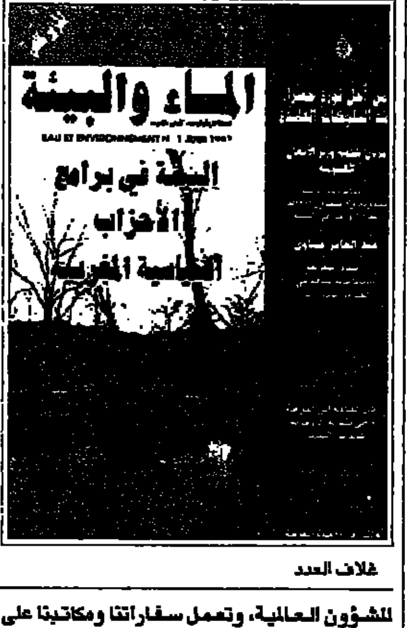
من ابرز مواد العدد الاول: تحقيق عن موقع البيئة في برامج الاحزاب السياسية المغربية، ومن خلاله يتبين الى اي درجة تهتم هذه الاخيرة بمشكلات البيئة والتحديات التي تواجهها، وهل تتوفر ادبياتها على حلول لتلك المشكلات. فالتجمع الوطني للاحرار (وسط) يدعو في منشور يعود الى اكثر من عقد من الزمن ـ الى ميثاق وطني للمحافظة على البيئة، والاتحاد الدستوري (على خلاف غيره من احزاب الوفاق) جعل من البيئة من اولويات برنامجه الانتخابي الحالي، اما في احزاب الكتلة (معارضة) فالاتحاد الاشتراكي يفرد ضمن برامجه السابقة بابا خاصا بالبيئة معتبرا ان الديمقراطية والحرية ضروريتان لتحقيق التوازن البيئي، وحزب الاستقلال ـ في مؤتمره لعام 1989 ـ يدعو الى انشاء محطات لمعالجة النفايات ومنع رمي النفايات الصناعية في المجاري المائية والبحار، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي تدعو ـ من خلال مؤتمرها الوطني الثالث ـ الى الاهتمام بقضايا البيئة شعبيا ورسميا.

دبلوماسية البيئة

ضمن ركن «تقارير» تقدم المجلة وثيقة ذات اهمية بالغة، وذلك تحت عنوان «دبلوماسية البيئة: البعد الاستراتيجي الامريكي الجديد للسيطرة على العالم»، حيث نطالع اول تقرير سنوي اصدرته وزارة الخارجية الامريكية بمناسبة يوم الارض، قدمت فيه الوضعية الراهنة للبيئة العالمية ووجهة نظر امريكا من كل التحولات والتغيرات التي تطرأ عليها، وهي تمثل في خمس قضايا: تغير البيئة، الكيميائيات السامة والمبيدات السامة، التنوع البيولوجي، فقدان الغابات، تدهور بيئة المحيطات.

ان امن المواطن الامريكي وصحته، في ضوء دبلوماسية البيئة، اصبحا من الاولويات في السياسة الخارجية، واضحيا المفتاح السحري للتدخل في اية جهة من العالم لحماية هذه المبادىء، يقول التقرير: ان لنا مصلحة هائلة في تدبير شؤون الموارد الطبيعية في العالم. فالطلب على الاخشاب في اليابان يعني سقوط الاشجار في الولايات المتحدة، وانبعاث غاز الدفيئات في اي مكان في العالم يهدد سكان السواحل في (ولاية) فلوريدا، وحادث نووي في اوكرانيا يودي بالحياة على مدى اجيال، والصيد المفرط في محيطات العالم يستنفد موارد تلزم اجيال المستقبل لا ينفصم عن قدرتنا على تدبير شؤون الجو والماء وكائنات البراري في العالم اليوم.

ومما جاء في التقرير كلام لمادلين اولبرايت: سوف لا نقوم بمهمتنا كصانعي سلام وبناة ديمقراطية اذا لم نرع البيئة العالمية. في مواجهة هذا التحدي، تقوم وزارة الخارجية بتغيير الاسلوب الذي نقوم فيه باعمالنا. فقبل اربع سنوات قمنا بتعيين وكيل وزارة للشؤون العالمية، وتعمل سفاراتنا ومكاتبنا على بلورة سياسات اقليمية تتعلق بالبيئة من شانها ان ترقى بمصالحنا القومية الى اوسع نطاق.



غلاف العدد

اذا استثنينا المواد البيئية ذات التقاطعات الصحية والاجتماعية والادبية والفنية، فان المتيسر للملاحظ على باقي مواد المجلة هو قيامها على مقاربات بيئية من منظور سياسي، مما يكسبها راهنيتها اولا، وارتباطها بانشغالات المواطن المغربي، العربي، الثالثي عامة، ثانيا، ويرسخ ـ بالتالي ـ حقيقة كون قضايا البيئة ليست ترفا زائدا او هاجسا مقصورا على نخبة محدودة، وانما هي متعلقة، في نهاية المطاف، بوجود الكائن البشري وبمصيره على الارض قبل ان ينتقل الى دار البقاء.

حنيني الي

سحر الموجي

قبل لقياها كنت أعيش على خط
المنتصف. لا أحيد يمينا. لا أميل
يسارا. لا أضحك من القلب ولا أبكي
بشدة.
قبل لقياها كنت أسمع كل الكلام ولا
أرفض أي كلام.
عرفت من هي عندما خرجنا في يوم
الخلق الاول، يوم كنا أرواحا تسبح
في محيط الحقيقة. يومها أحبتها
أفروديت. منحتها الجمال. أمدتها
ايزيس بالصلابة. ووهبتها
عشتروت الخصوبة والحرارة.
إلتقينا.
حضورها الطاغي يشدني إليها.
كلما أعطيتها وقتا طلبت أكثر.
كلما أفسحت لها مكانا سألتني
مكانا أكبر.
ما زلت أقتر
أتهيب
لكني لا أغضب
من نهمها للمزيد
تؤرقني فأخافها وأسعد بها
أصحو على صوتها فجراً
تناديني الى القاهرة الفاطمية
إلى ست الملك ونزوات الحاكم بأمر
الله
تجذبني إلى زمن كنت فيه أميرة
مملوكية
أرفل في ثياب مخملية
وأتعلم الفروسية
تجلو أحاسيس فألمس تاريخي
أستنشق عبق الأمكنة
أنشر جناحي وأحلق مع الصوت
الفيروزي
فوق المسجد الأقصى
وقمم جبال لبنان
تجذبني إليها فأتمرد على موروثات
واقع في غرام موروثات
اطيح بأشياء من أجل أشياء
أهشم صخور التعنت والعصبية
أقر بجهلي
أمشي فوق
موجات المالح
استحم في
أنهار من نبيذ
قرمزي
أتقافز فوق
النجمات
أرسو حافية
القدمين فوق وجه القمر
أحل جدائل روحي
وأرقص رقصة غجرية
فوق رمال حمراء
حول محرقة تتلظى
في قلب الغابات السوداء
أسمعها في صمت سكوني
أراها في إنعكاسات بريق ملامحي
في المرآة
أستأذنها الغياب فتسمح
تزيدني سماحتها تعلقا بها
غدا صباحا
تحت ظل مئذنة إبن طولون
توافق
أحبها أكثر
تكتسحني موجة حنين إليها.

مصر ـ 9 ابريل 1995

المحكمة برأت معالي زايد من تهمة الاخلال بالاداب:

هل النوم في السينما بفستان السهرة؟!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

صرخت الفنانة معالي زايد صرخة مدوية اهتزت لها جدران محكمة الازبكية فور سماعها الحكم ببراءتها من تهمة مخالفة الاداب العامة والحث على الفجور في فيلم «ابو الدهب» وكذلك الفنان ممدوح وافي الذي قام بدور البطولة امامها وقضت بتغريم المنتج سمير عبد العظيم خمسة الاف جنيه. صدر الحكم برئاسة المستشار عماد عفيفي وعضوية القاضيين امجد وطني وخالد حمدي. انهمرت دموع الفرح على وجنتي معالي واندفعت الى الخارج غير مصدقة.

شاهدت المحكمة الفيلم على مدى ساعتين وايضا المشاهد الاربعة التي سببت المشكلة وطلبت النيابة في مرافعتها المتهمين لمخالفتهما الاداب العامة والحث على الفجور استنادا للقانون وفوضت القرار للمحاكمة ولكن المحكمة اهابت بجميع العاملين في الحقل الفني ان يكونوا قدوة دائمة للشباب في هذا البلد وان يحيلوا اعمالهم الفنية الى دواع للفكر وتربية النشء واصدرت حكمها السابق وبذلك ازالت علامات الحيرة من على وجوه الفنانين.

وفور النطق بالحكم كانت صرخة معالي وانهالت الدموع على وجنتيها كالسيل فرحة بالبراءة ولم تدر بنفسها الا وهي تجري مهرولة خارج المحكمة تردد في هيستريا لم يسبق لها مثيل «خلاص.. طلعت براءة.. خلاص مش حاتحبس» لتعم الفرحة الحقل الفني بنجومه وسعادة غامرة علت وجوه المتهمين بالقضية من فنانين وجمهور وعاش الجميع واحدة من اجمل لياليهم وقامت معالي زايد بعمل حفل كبير دعت له الجميع.

وقالت معالي زايد «ان اول شيء فعلته فور صدور الحكم ببراءتي وعقب وصولي للمنزل انني قمت بصلاة ركعتين شكرا لله العظيم وقمت بالدعوة لحفل صغير ابتهاجا بهذه المناسبة ولكنني ساقوم بعمل حفل كبير وسأوجه الدعوة لكل الذين وقفوا الى جانبي واولهم علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية وهو المثقف الواعي.

واضافت معالي زايد بقولها انني اعد جمهوري الوفي الذي كانت لمساندته الاثر الفعال في تخطي الازمة بانني لن اوافق على المشاركة في اي عمل فيه ذرة شك منعا لتكرار المأزق الذي سبب لي كل هذه المشاكل.

وعقب الفنان ممدوح وافي بقوله «ان القضاء المصري العظيم رد الينا اعتبارنا فلقد شعرنا منذ بداية الجلسة برحابة صدر الهيئة القضائية وسمح لنا بالمشاركة في الحديث لنتأكد تماما ان القانون المصري ورجاله العظام يضمن لكل مواطن ضمانات تحميه وتصون كرامته ولقد اخذت الدرس وخرجت بالعبرة ولن اوافق على اي مشهد يمكن ان يستغل احد جوانب الاداء فيه للاساءة اليه».

اما المنتج سمير عبد العظيم الذي شمل الحكم الصادر تغريمه خمسة الاف جنيه والغاء حبسه فعلق بقوله: «انا سعيد بالغاء حبسي لكن الرقابة على المصنفات الفنية اشارت الي بأصابع الاتهام. انني كمنتج اعتبر حجر الزاوية في عملية الابداع السينمائي ولولا المنتج ما كان هناك انتاج سينمائي بالمرة».

واجمع الفنانون على شعورهم بالمرارة والألم بسبب ما اصاب الفنانة معالي زايد والفنان ممدوح وافي واعلنوا رفضهم اهانة الفنان او مصادرة ابداعه والحجر على فكره ونزل حكم المحكمة عليهم جميعا ليطمئن القلوب المضطربة ويهدئ الاعصاب المتوترة.

وتقول الفنانة الهام شاهين: اذا لم يكرم الفنان في وطنه فأين يكرم؟ واذا لم يطلق للفنان الحق في الابداع فكيف نعجب به وما الذي اضاف إذا ظل اطار قيد حديد حول فكره وابداعه.. الفنان له هدف.. والفن نفسه رسالة.. لذلك لا بد من تهيئة الفنان لذلك لانه لو شعر بأي امتهان فلن يبدع.. ثم يكف نعاقب الفنانة اذا ارتدت قميص نوم في مشهد مثلا. فدلوني كيف تنام السيدات في منازلها.. هل النوم في السينما مثلا يكون بفستان السواريه».

وعلق الفنان عادل امام بقوله: «ان القضاء المصري النزيه الذي يفهم رسالة الفن هو الذي اصدر حكم البراءة لمعالي وممدوح وفي فيلمهم العديد من الفنانين لان الفنان سفير فوق العادة والفن واجهة معبرة عن حضارة الشعوب وهذه الفلسفة لم يعقلها سوى قضاء عظيم فكانت البراءة وحفظ ماء وجه الفنان المصري بل ودفعه الى مزيد من الابداع.. لان الفنان هو كمال لذروة تجسيد الدور وليس صنعه.

وتعقب الفنانة نبيلة عبيد بقولها يجب الا يصل الفنان الى ساحة القضاء لان المخرج هو العين الامينة التي يرى بها الممثل السينمائي نفسه وايضا تتجسد فيه احلام الفنان سواء كان ممثلا او ممثلة لذلك يعمل الفنان وهو مطمئن لان المخرج هو الذي يعرف زوايا التصوير وعيون الكاميرا او طريقة الاداء وبعد هذا كله هناك «فلتر» اسمه الرقابة لالغاء المشاهد غير الصالحة للعرض.. فما ذنب الفنان بعد ذلك.

ان الفنانة سميحة ايوب تعلق بقولها.. الابداع الفني شيء يجب الا يحاسب او حتى نتهمه.. لانه الابداع معناه الالتزام والجودة والجدية وانا لا ادين معالي زايد ولا ممدوح وافي لانهما نفذا تعليمات المخرج والمنتج وليس ذنبهما على الاطلاق وما قالته المحكمة في قرارها يضع جميع الفنانين امام مسؤولياتهم لانهم قدوة امام النشء ولكني ضد الرقابة على الابداع المثالي بعيدا عن الرخص والابتذال.


معالي زايد (القدس العربي)

لولا التمثيل لأصبحت ميغ ريان صحافية ناجحة:

فتاة خفيفة الظل مثل المراهقات!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

بسرعة فائقة تثبت لك ميغ ريان انه كان بوسعها ان تطور دقة ملاحظتها لتصبح صحافية ناجحة تعرف من اي زاوية تختار كتابة قصصها وتقاريرها الاخبارية لو انها تابعت دراسة الصحافة في الجامعة.

اما الزاوية التي اختارتها ميغ ـ منذ فيلمها الاخير "courage Under Fire" الذي لعبت فيه دور ريان طائرة طبية واول امرأة ترشح لنيل وسام الشرق، وهو فيلم لم يلق اقبالا كبيرا ـ فيه تحاول التخلص من صورة ابنة الحي الظريفة ومن شبح ملكة الكوميديا الرومانسية الذي يلاحقها بعد نجاحها الكبير في تمثيل هذا الدور في سلسلة من الافلام. وقد تكون هذه ايضا زاوية فيلمها الاخير «الادمان على الحب» الذي لعبت فيه دور فتاة مصممة على الانتقام من عشيقها الذي تخلى عنها، ولعل الاحرى ان نسميها في هذا الفيلم ملكة الشر. ولكن. قف. هذه زاوية خاطئة، كما تقول ميغ، وتصر على انها لا تتصرف في عملها على اساس خطة او مؤامرة، لانه «لا اعتقد ان من الممكن عمل ذلك، وكل شيء يتوقف على الحظ والمصير. قبل اي شيء اخر».

اضف الى ذلك ان ميغ قد ادت ادوارا درامية في العديد من الافلام وادوار الادمان على الهيروين وهوس السرعة «ولذلك، انا لا اقوم بتغيير صورتي عن وعي لانني اصلا لم اصنع صورة معينة لنفسي.. امر التغيير يعود اليكم رجال الصحافة ـ هذا زاوية للكتابة لكم. لقد اثاروا قضية التغيير عن وعي في فيلمي الاخير ايضا وهو شيء موجود عندي».

وتقول الممثلة البالغة من العمر 35 عاما وحققت نجاحها الاكبر في الفيلمين "When Harry Met Sally" و"Sleepless In Seattle" انها تحب الكوميديا الرومانسية وتأمل دائما ان تستمر في صنع افلام من ذلك النوع.

وبصرف النظر عن الاحتجاج، ميغ فتاة ظريفة ومهضومة فعلا، وهي كذلك منذ وقت طويل، منذ ان فازت باللقب في مدرستها الثانوية في كونكتيكت سنة 1979. انها على الطبيعة لا تختلف بشيء عن شخصيتها السينمائية كفتاة ضاحكة وخفيفة الظل مثل المراهقات.

الا انها في نفس الوقت الفتاة التي وصفتها الكاتبة نورا افرون: «فتاة قوية جدا وراكزة جدا. انها تعرف من هي وماذا تريد».

والحقيقة انها صاحبة واقعية فذة وتشدد على انها ليست رومانطقية بالمفهوم التقليدي الحلو ـ رغم انها ودنيس كويد اختارا الزواج في عيد العشاق (فالنتاين) سنة 1991. وتقول ميغ طست فتاة لزجة مثل العسل وقطر السكر. انني غير عاطفية».

ومثلها مثل الشخصية التي تلعبها في فيلم «الادمان على الحب»، لم تقم باي عمل اخرق من اجل الحب في حياتها الخاصة ـ مع الاعتراف بان اي عمل غرامي من ذلك النوع كان يمكن استغلاله من اجل الدعاية لفيلمها الاخير.

وتقول ميغ: «انني اكثر عصبية مما يمكنني من عمل شيء من هذا النوع، فلو قوبلت بالصد اكون قد قوبلت بالصد.. اذهب بهدوء لالعق جراحي».

ويبدو ان مثل هذا التفكير ينطبق ايضا على علاقة ميغ مع والدتها المنفصلة عنها. فعندما كانت ميغ في الخامسة عشرة هجرتها الأم مع شقيقاتها واشقائها الاربعة. وحسب الروايات احست ميغ آنذاك انها مهملة ومنبوذة، وبدأت حياتها مرحلة من الانحدار، خاصة وان امها وزوج أمها الجديد الكاتب بات جوردان كانا يكرهان زوج ميغ دنيس كويد.

ولم ترد ميغ على والدتها وظلت مترفعة طيلة سنوات. وفي لقائها مع الاسوشيتدبرس اعترفت بانه رغم عدم وجود بعض السلبيات للنجومية، الا انها غير مسرورة قطعا من استغلال وسائط الاعلام الترفيهي لسوء العلاقات مع والدتها كعنصر اثارة.

عند الطلب منها الاسهاب في الحديث عن غضبها او باي شيء تحسه في دماغها وقلبها تجاه الصحافة، ترد ميغ «انها..»، ثم تتوقف قليلا وتضيف: «لا تعليق».

الا انها سرعان ما تستعيد حبورها وسرورها عندما يقال انها لها حوالي 25 موقعا على شبكة الانترنيت مخصصة لها ولافلامها، وتقول: «احقا ما تقول؟ لم اكن اعرف، ولم تكن لدي فكرة.. يا الهي!» ثم تبدأ ميغ بالحديث عن اعتبارها الشهرة الشخصية تجربة تجريدية غامضة بالنسبة اليها:

«لان الحقيقة هي انك لا تكونين مشهورة كل دقيقة من حياتك. عندما اكون غير منهمكة بالتمثيل لا افكر بنفسي كممثلة. وعندما يصبح الفيلم جاهزا للعرض احس بانني اصبحت اكثر شهرة قليلا من الاسبوع السابق وذلك بسبب الدعاية».

وماهو سر الزواج الناجح؟

«لا اعرف كل شيء تقريبا يتوقف على الحظ. بمعنى ان تكون محظوظة. اذا كنت انت وشريك الحياة تفكران بانجاح الزواج كمؤسسة والاقرار في ما بينكما ان الامور قابلة للتغيير. هذا كل شيء. الامور ستتغير ولا سبيل لوقف التغيير بل دعه يحدث».

ميغ ريان

رحيل المخرج المصري هنري بركات [2.2]

اهتم بالاعمال الادبية وأحب اعماله مع فاتن حمامة وعبد الحليم حافظ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

عرفنا ان هنري بركات، كان واحدا من رواد السينما من مصر قدم افلاما هي بلا شك جزء اصيل من تاريخ السينما العربية الناصع.. ولا يقلل من قولنا هذا سقوط بعض افلامه مثل «العسكري شبراوي» و«محاكمة مواطنة» و«شعبان تحت الصفر».

وعبر المخرج الراحل بنفسه عن حزنه لقيامه باخراج مثل هذه النوعية. لكنه عزاها في اكثر من حديث صحافي لاضطراره الى العمل لان الاخراج مهنته الوحيدة.

ارتبط مخرجنا الكبير بعدد من الفنانين ارتاح معهم في العمل وتاتي في مقدمتهم سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.

كان اول لقاء بين بركات وفاتن في فيلم «الهانم» انتاج سنة 1946


المخرج بركات (وسط الصورة) اثناء تصوير احد افلامه (القدس العربي)

ثم توالت اللقاءات بعد ذلك في العديد من الافلام الناجحة حتى بلغ عددها 17 فيلما ومن الفنانين الرجال ارتبط هنري بكل من عماد حمدي ومحسن سرحان وشكري سرحان ومن المطربين فريد الاطرش الذي قدم له انجح افلامه مثل «حبيب العمر» و«متقولش لحد» و«عفريته هانم».

لكن كيف نجح هنري بركات في تقديم كل هذا الكم من الافلام بنجاح؟

السؤال يقودنا للبحث عن نشأته والبيئة التي اثرت في تكوينه الشخصي والثقافي.

كان مولد هنري بركات في حي شبرا في يوم 11 حزيران (يونيو) عام 1914 لأب كان وكيلا لاحدى الوزارات. وهو اصلا من اسرة شامية (لبنانية) هاجرت الى مصر واتخذت منها وطنا احبته وكان «مجانيا» على اسرته.

الذين عرفوا هنري عن قرب وجدوا فيه انسانا عميق التفكير، قليل الاصدقاء يحب العزلة ليعيش مع نفسه او مع كتاب ينمي به معارفه.

ولا شك في ان نشأته بحي شبرا كانت عاملا مساعدا في تكوين هنري النفسي وميله الى العزلة.. ففي تلك السنوات الخوالي، كان هذا الحي يسكنه الموسرون من ابناء الاسر وكانت منازله تمتاز بالاتساع ومعظمها ملحق به حدائق غناء تزخر باشجار الفل والياسمين والقرنفل، كما كانت هناك عشرات الحدائق المزروعة بانواع الفواكه المختلفة وبالطبع لم يكن سكانه بالكثافة التي نراها اليوم فتعداد مصر كلها في ذلك الزمن لم يكن يتعدى العشرين مليونا. هذا الهدوء وهذه المناظر الطبيعية الخلابة لا بد من ان تكون لها انعكاسا على نفسية صبي ولد اساسا مرهف الحس عبقريا ذكي الفؤاد.

تدرج مخرجنا في مراحل التعليم حتى حصل على ليسانس الحقوق سنة 1935.. في ذلك الوقت كانت السينما المصرية تخطو خطواتها الاولى، وشغف المصريون حبا بهذا الفن. وكان هنري وشقيقه عبد الله بركات من هواة هذا الفن السابع فالتحق شقيقه عبد الله باستديو ناصيبيان بالفجالة حتى وصل الى منصب المدير العام.

اما هو فقد تعرف على المخرج الايطالي الفيزي اورفانيللي وكان في سنة 1935 يقوم باخراج فيلم «المعلم بحبح» بطولة فوزي الجزايرلي وابنته احسان الجزايرلي وقام فيه بدور بسيط لم يشبع نفسه الطموحة.

ولانهما كانا للسينما عاشقين فقد اراد الاخوان بركات هنري وعبد الله ان يدخلا ساحتها من اوسع الابواب: الانتاج

فقاما بانتاج فيلم اسمه «عنتر افندي» بطولة مختار عثمان وسميرة خلوص واستيفان روستي وسقط الفيلم سقوطا مدويا وخسر المنتجان الفي جنيه بعملة ذلك الزمان سنة 1936.

كان هذا السقوط، حافزا لهنري على مواصلة المشوار بطريقة علمية فشد الرحال الى باريس مهد الفن السابع ليدرس هناك ويتابع الحركة الفنية عن قرب.

نزل في باريس على شقيق له اكبر كان يعمل مهندسا كهربائيا وقدمه شقيقه لمخرج فرنسي من اصل مصري اسمه «حكيم» كما تعرف هناك على جبرائيل نحاس صاحب سينما كوزمو بشارع عماد الدين والتي هدمت منذ سنوات وبنيت مكانها عمارة ضخمة.

وعن طريقهما ـ حكيم وجبرائيل ـ درس هنري فن السينما في مدينة النور لمدة تسعة شهور زار خلالها كل استوديوهات باريس وتعلم الكثير ثم عاد الى القاهرة.

بدأ مخرجنا الطريق من أول السلم في سنة 1937 عندما عمل مساعدا للمخرجين كامل مرسي واحمد جلال واحمد بدرخان وحسين فوزي واستيفان روستي.

ظل هنري بركات يعمل مساعدا للمخرجين حتى سنة 1941، وفي تلك السنة كانت الفنانة اسيا تستعد لانتاج فيلمين من اخراج الراحل احمد جلال، وفي نفس تلك السنة ربط الحب بين قلبي المخرج احمد جلال والفنانة ماري كويني بنت اخت اسيا وسرعان ما توج هذا الحب بالزواج وسافر العروسان لقضاء شهر العسل.

هنا طلبت اسيا من هنري بركات مساعد احمد جلال ان يقوم هو باخراج الفيلمين بدلا من جلال وبالفعل قام بالمهمة خير قيام فاخرج اولا فيلم «الشريد» بطولة زكي رستم ثم «المتهمة» بطولة اسيا وزكي رستم ايضا. ونجح الفيلمان نجاحا كبيرا ليبدأ المخرج الراحل مشوار النجاح. وهكذا نرى ان الصدفة لعبت دورا كبيرا في تقديمه الى الجماهير او على الاصح.. هو الله الذي يخلق الموهبة ثم يتيح لها الفرصة لتنمو وتزدهر.

احب الافلام لقلبه

كل انسان له اعمال يعتز بها وكان الراحل بركات يذكر دائما ان هناك اعمالا له تحتل مكانة كبيرة في قلبه يأتي في مقدمتها افلامه مع فاتن حمامة وافلامه الثلاثة لعبد الحليم حافظ و«هذا جناه ابي» لصباح وصلاح نظيم و«حسن ونعيمة» الذي قدم فيه محرم فؤاد وسعاد حسني.

حصل بركات على عدة جوائز خلال تاريخه الفني اهمها جائزة الدولة التقديرية سنة 1996 وحصل فيلمه «في بيتنا رجل» على جائزة مهرجان نيودلهي سنة 1961 و«الباب المفتوح» على جائزة مهرجان جاكرتا سنة 1963.

يعتبر هنري بركات واحدا من اهم الذين اهتموا بتحويل الاعمال الادبية الى اعمال سينمائية من هذه الاعمال: «دعاء الكروان» و«الحب الضائع» لطه حسين و«الساعة تدق العاشرة» ليوسف غراب و«انكريني» ليوسف السباعي «وهذا الرجل اريده» و«الساحرة» لتوفيق الحكيم و«حدث ذات ليلة» لفتي ابو الفضل و«الحرام» ليوسف ادريس و«حكاية بنت اسمها مرمر» لاحمد عفيفي.

الشيء الذي لا بد من نذكره هنا انه كان يحاول دائما ان يحافظ على روح النص الاصلي للقصة الادبية ساعده على ذلك انه تمرس في كتابة السيناريو مدة طويلة كما انه عمل في بدايات حياته «مونتير» مركب الفيلم فاستطاع ان يقبض بيده على كل مفردات الفيلم ومن هنا استطاع ان يحافظ على روح القصة.

وقبل ان ننهي الحديث عن هذا الرائد الكبير الذي رحل لا بد من ان نذكر انه اخرج في لبنان ـ موطن اسرته الاصلي عدة افلام منها «سفر برلك» و«بنت الحارس» للمطربة اللبنانية الكبيرة فيروز و«الحب الكبير» و«اجمل ايام حياتي».

الطريف ايضا انه قام باخراج فيلم باسم «المتهمة» سنة 1991 بطولة معالي زايد وهو يختلف موضوعا واخراجا عن فيلمه الثاني الذي اخرجه بنفس الاسم سنة 1942 بطولة اسيا وزكي رستم.

أفلام هنري بركات

«الشريد» 1942/41 حسين رياض وزكي رستم، «المتهمة» 1943/42 اسيا، زكي رستم، فردوس محمد، امينة نور الدين، «لو كنت غني» 1943/42 بشارة واكيم واحسان الجزايرلي، «ماجنان» 1944/43 اسيا وفؤاد شفيق، «القلب له واحد» 1945/44 صباح وانور وجدي، «هذا جناه ابي» 1946/45 صباح، زكي رستم، سراج منير، زوزو نبيل، «حبيب العمر» 1947/46 فريد الاطرش، سامية جمال، لولا صدقي، سعيد ابو بكر، «سجى الليل» 1948/47 ليلى فوزي، عماد حمدي، كمال الشناوي، «العقاب» 1948/47 فاتن حمامة، زوزو ماضي، كمال الشناوي، «حياة حائرة» 1948/47 أحمد سالم ونور الهدى، «بيت الشباب» 1948/47 رجاء عبده، عماد حمدي، سراج منير، «الواجب» 1948/47 سراج منير، عماد حمدي، منى، فردوس محمد، «عفريتة هانم» 1950/49 فريد الاطرش، سامية جمال، لولا صدقي، «شاطىء الغرام» 1950/49 ليلى مراد، حسين صدقي، تحية كاريوكا، «معلهش يا زهر» 1950/49 زكي رستم، شادية، كارم محمود، «امير الانتقام» 1951/50 انور وجدي، مديحة يسري، سامية جمال، «ورد الغرام» 1952/51 ليلى مراد، ومحمد فوزي، «ما تقولش لحد» 1952/51 فريد الاطرش ونور الهدى، «مالك» 1952/51 شادية ومحسن سرحان، «من القلب للقلب» 1952/51 ليلى مراد، كمال الشناوي، محمود المليجي، «غلطة أب» 1953/52 شادية وهدى شمس الدين، «انا وحدي» 1953/52 سعاد محمد وعبد الرحيم الزرقاني، «لحن الخلود» 1953/52 فريد الاطرش وفاتن حمامة، «الحب المكروه» 1953/52 عقيلة راتب ومحسن سرحان، «قلبي على ولدي» 1953/52 نزهة هيام وكمال الشناوي، «حكم الزمن» 1953/52 نور الهدى وعماد حمدي، «انا الحب» 1954/53 شادية ومحسن سرحان، «دايما معاك» 1954/53 محمد فوزي وفاتن حمامة، «حدث ذات ليلة» 1955/54 هدى سلطان ومحسن سرحان، «ارحم دموعي» 1955/54 فاتن حمامة ويحيى شاهين، «قصة حبي» 1956/55 فريد الاطرش وايمان، «ايام وليالي» 56/55 عبد الحليم حافظ وايمان، «موعد غرام» 56/55 عبد الحليم حافظ وفاتن حمامة، «بنات اليوم» 57/56 عبد الحليم وماجدة «حتى نلتقي» انتاج 58/57 فاتن حمامة وعماد حمدي، «ارحم حبي» انتاج 59/58 بطولة مريم فخر الدين وعماد حمدي، «حسن ونعيمة» 59/58 سعاد حسني ومحرم فؤاد، «دعاء الكروان» 60/59 فاتن حمامة واحمد مظهر، «في بيتنا رجل» 61/60 عمر الشريف وزبيدة ثروت، «شاطىء الحب» 61/60، «سلاسل من حرير» 62/61، «الباب المفتوح» 63/62، «امير الدهاء» انتاج 64/63، «الحرام» 65/64، «ليلة الزفاف» 66/65، «شيء في حياتي» 66/65، «ثلاث نساء» انتاج 69/68، و«الحب الضائع» 70/69، «اختي» 1971/70، «الخيط الرفيع» 1971/70، «حكاية بنت اسمها مرمر» 1972/71، «امرأة سيئة السمعة» 1973/72، «الساعة تدق العاشرة» 1974/73، «حبيبتي» 1974/73، «سؤال في الحب» 1975/74، «نغم في حياتي» 1975/74، «اخواته البنات» 1976/75، «مرحلة الايام» 1976/75، «افواه وارانب» 1977/76، «مع حبي واشواقي» 1977/76، «انكريني» 1978/77، «ليالي ياسمين» 1978/77، «المرأة هي المرأة» 1978/77، «الشك يا حبيبي» 1979/78، «عشاق تحت العشرين» 1979/78 «لا عزاء للسيدات» 1979/78، «لست شيطانا ولا ملاكا» 1980/79، «امرأة بلا قيد» 1980/79، «شعبان تحت الصفر» 1980/79، «وادي الذكريات» 1981/80، «حسن بيه الغلبان» 1982/81، «العسكري شبراوي» 1982/81، «الارملة والشيطان» 1984/83، «انتقام» 1986/85، «منوارة والوحش» 1987/86، «حالة تلبس» 1988/87، «المتمرد» 1988/87، «ارملة رجل حي» 1989/88، «لعبة الاشرار» 1991/90، «المتهمة» 1992/91، «تحقيق مع مواطنة» 1993/92.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 آلة الاحلام، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 23,45 0,00 الاحوال الجوية، 0,05 برنامج وثائقي، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 ارض الرسالات، 23,05 ايطاليا تعني العمل، 23,30 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار للسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/بيت الكوامل، نادية الجندية وجميل راتب، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 10,10 شمس الاسلام، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,35 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,30 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: رحلة الاحلام، 11,25 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، 11,50 ثقافي (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,25 صلاة الجمعة، 14,50 المنبر الديني، 15,25 فلاحي: صفحات خضراء، 16,00 مسلسل الضحايا (31/14)، 16,50 صور متحركة: ويلي فوغ، 17,15 صور متحركة، 17,40 سلسلة: ضيعة محروس، 18,10 فنون مغاربية، 18,30 النشرة السائية الاولى، 18,50 وثائقي، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 ثلاثية: اللوحة، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب باري 97، 23,30 آخر الانباء، 00,50 حفل الفنان جورج وصوف، 1,30 القرآن الكريم، 1,35 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00,00 فيلم امرأة عاشقة، 2,00 فيلم [illegible]، 4,30 فيلم عائشة، 6,00 فيلم الليالي الدافئة، 8,00 فيلم [illegible] الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل امام ومديحة كامل)، 10,00 فيلم الخيط الرفيع (فاتن حمامة ومحمود ياسين)، 12,00 فيلم العاصفات الحرامي (فريد شوقي وسهير المرشدي)، 14,00 الفيلم الكوميدي الاغبياء الثلاثة (جميل راتب وسمير غانم وسعيد صالح)، 16,00 فيلم [illegible] (احمد زكي ومحمود عبد العزيز)، 18,00 فيلم صاحب الادارة بواب العمارة (عادل امام ونادية الجندي)، 20,00 فيلم مجانين على الطريق (سماح انور وسميرة صبري)، 22,15 فيلم ارباب سوابق (سمير غانم ودلال عبد العزيز)

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، [illegible] برنامج [illegible] اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ الجزء الثاني، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جيل القصر ـ عاصي الحلاني، 15,00 برنامج بدون رقيب ـ تجربة مجلس التعاون الخليجي ـ الجزء الثالث، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، [illegible] فقرة غنائية، 20,30 مسلسل سوري ـ حكايا ـ دعوني احتضر (الجزء الاول)، 21,30 مسرحية كويتية [illegible] ـ عبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج وحياة الفهد، 23,45 حفلة غنائية ـ ام كلثوم (الاطلال)، 1,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، [illegible] القرآن الكريم، [illegible] الختام.

بطولة ويمبلدون للتنس

الامطار تعطل بدء مباريات اليوم الرابع.. وسيليش ونوفوتنا الى الدور الثاني



مونيكا سيليش



■ لندن-رويتر: استمرت الامطار في تعطيل بطولة ويمبلدون للتنس امس الخميس واجلت بدء اليوم الرابع من البطولة.

وخطط منظمو البطولة الذين شعروا بقلق من تكدس جدول المباريات بعد استكمال مباراتين فقط لاستئناف البطولة في الساعة 10,00 بتوقيت غرينتش.

ولكن هطول امطار اخرى ادى الى تأجيل المباريات على الرغم من اعلان المنظمين انهم يأملون باستئناف اللعب في الساعة 11,00 بتوقيت غرينتش.

وبلغت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الانكليزية في كرة المضرب بفوزها على الاسترالية راشيل ماكويلان 6-صفر و6-2.

وتوقفت المباراة نحو ست ساعات بسبب هطول المطر عندما كانت سيليش متقدمة 6-صفر و5-2. وانهت سيليش المجموعة الاولى في 19 دقيقة.

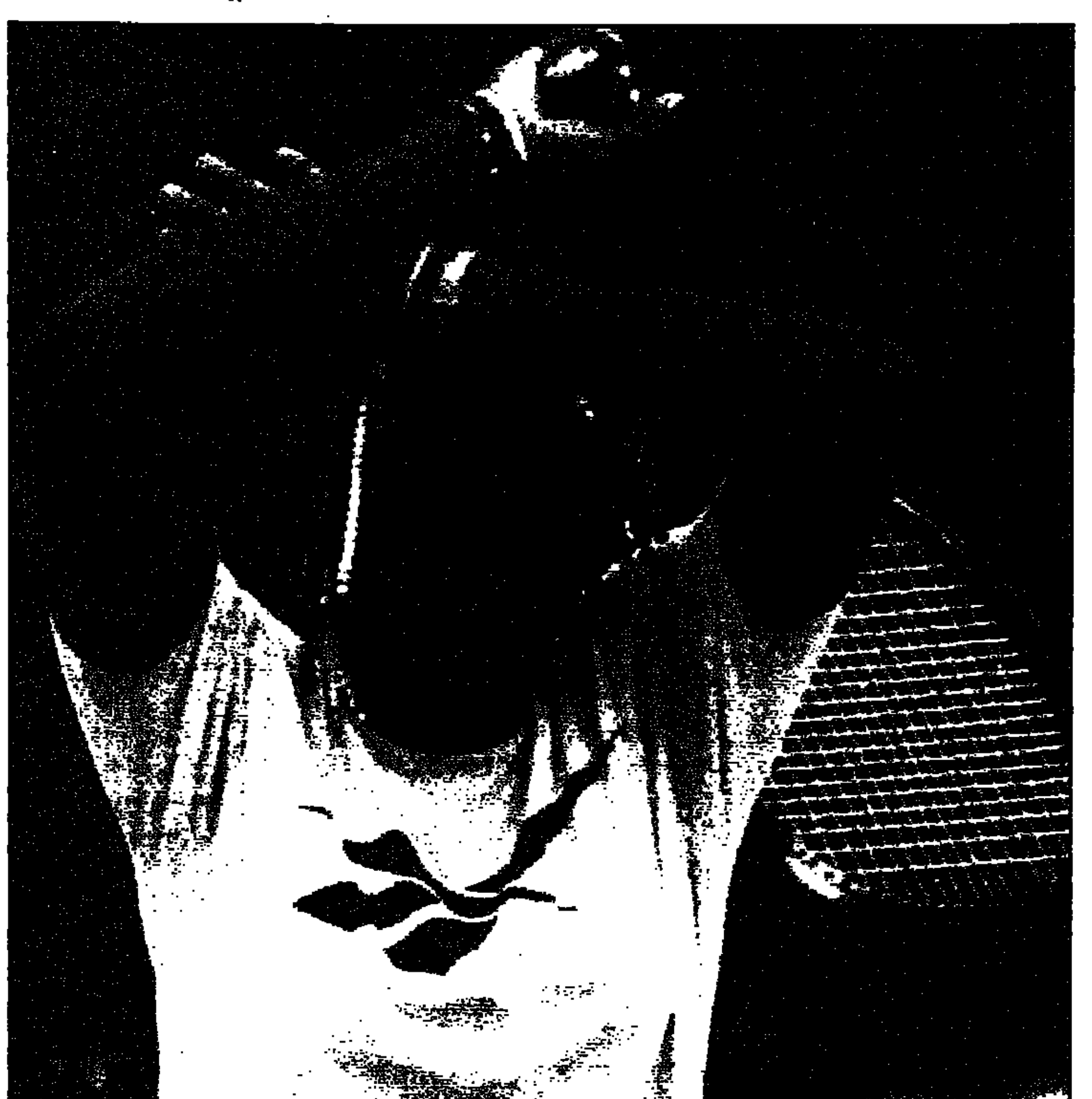
وتغلبت التشيكية يانا نوفوتنا احدى المرشحات لاحراز اللقب على الالمانية فيلترود بروبست بصعوبة 6-4 و4-6 و6-صفر. وتوقفت المباراة بعد انتهاء المجموعة الثانية.

وكانت المباراة النهائية لدورة ايستبورن بين نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز الغيت بسبب المطر.

وقد اقيمت امس مباراتان فقط من اصل 69.

يذكر ان المطر عطل جميع المباريات 27 مرة خلال 110 سنوات، وكانت اخر مرة في 3 تموز (يوليو) 1993.

واغلب الظن ان المنظمين سيضطرون الى اقامة بعض المباريات يوم الاحد وهو عادة يوم راحة حسب التقاليد في ويمبلدون.



الامريكية فينوس ويليامز

عمان تفوز على ماكاو في تصفيات كأس العالم

■ طوكيو-رويتر: فازت سلطنة عمان على ماكاو 2 /صفر في التصفيات الآسيوية لكرة القدم للصعود لنهائيات كأس العالم.

وبهذا الفوز يرتفع رصيد عمان الى 12 نقطة من خمس مباريات ولها 13 هدفا وعليها هدف واحد ومازال لها امل من الناحية الحسابية فقط للتأهل للدور النهائي للتصفيات الاسيوية.

ويتعين على عمان الفوز يوم السبت المقبل بعشرة اهداف او اكثر على اليابان التي ارتفع رصيدها الى 15 نقطة بعد فوزها على نيبال 3 /صفر.

ولليابان 30 هدفا ولم يدخل مرماها اي اهداف.

وسجل كل من محمد الاريمي واحمد علي حسن هدفا عند نهاية الشوطين الاول والثاني بالترتيب بعد ان طرد الحكم مدافع ماكاو ايونغ كين تشونغ بسبب لعبه بعنف بعد 12 دقيقة فقط.

وبفوز اليابان على نيبال اقتربت بشكل كبير من الصعود الى الدور النهائي للتصفيات الاسيوية لكرة القدم.

وسجل المهاجم كازويوتشي ميورا هدفين لليابان واحرز اكينوري نيشزاوا الهدف الثالث ليتحقق خامس فوز على التوالي لليابان في مجموعتها الرابعة ويرتفع رصيدها الى 15 نقطة.

ولن يصل الى الدور النهائي الذي تشارك فيه عشر دول ويقام في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) او اول تشرين الثاني (نوفمبر) الاول من كل مجموعة لتتأهل ثلاث فرق الى نهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا العام المقبل.

وستقام مباراة بين الفريق الذي يحتل المركز الرابع في التصفيات الاسيوية مع الفائز في منطقة الاوقيانوسية وهو اما استراليا او نيوزيلندا لاحتمال حصول اسيا على مركز رابع في نهائيات فرنسا.

الاسماعيلي يستضيف كأس الكؤوس العربية

■ القاهرة-رويتر: وافق مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري على استضافة النادي الاسماعيلي بطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس في الفترة من 15 الى 25 اب (اغسطس) المقبل بالاسماعيلية. واستعرض مجلس ادارة الاتحاد تقرير حازم الهواري عضو مجلس ادارة الاتحاد وعضو لجنة المسابقات بالاتحاد العربي لكرة القدم عن امكانيات النادي الاسماعيلي وقدراته على استضافة هذه البطولة.0 وأكد الهواري انه ابلغ الاتحاد العربي بقدرة الاسماعيلي على تنظيمها فوافق على ان يمنحه شرف استضافة هذه البطولة. وعلى ضوء هذا التقرير تقرر ان يستضيف الاسماعيلي البطولة بناء على طلبه بعد ان تأكد عدم قدرة نادي المنصورة الذي طلب تنظيم البطولة.. ولكن التقارير اكدت انه لا يملك المنشأت المناسبة لاخراج الدورة بصورة لائقة.

صرح بذلك عزت ابو الروس نائب مدير اتحاد الكرة المصري والمتحدث الرسمي للاتحاد واضاف ان الاتحاد قرر تكوين المنتخب الاولمبي ويتولى تدريبه حلمي طولان ومعه علاء مرسي مدربا وحسن علي مدربا لحراس المرمى وعلاء عبدالعزيز اداريا ود. مدحت مصطفى طبيبا وهو نفس الجهاز الذي كان يتولى تدريب منتخب الشباب تحت 20 سنة الذي شارك في كأس الامم الافريقية الاخيرة بالمغرب.

وسيبدأ الفريق أعداده بعد غد ويستعد للمشاركة في دورة العاب البحر المتوسط عام 1999 والدورة الافريقية للالعاب في نفس العام ثم الدورة الاوليمبية عام 2000 وكأس العالم عام 02002 وأكد عزت ابو الروس ان الاتحاد سيبحث مع اللجنة الاوليمبية مشاركة المنتخب الاوليمبي في دورة الالعاب العربية القادمة بلبنان في الفترة من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل حيث وافق الجهاز الفني بقيادة طولان على المشاركة في هذه الدورة.

الرجاء البيضاوي يحتفظ بقمة الدوري المغربي

■ الرباط-رويتر: تعادل النادي المكناسي والرجاء البيضاوي دون اهداف في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الجيش الملكي على سبورتنغ سلا 2 /1 وفاز الوداد البيضاوي على سيدي قاسم 1 /صفر وتعادل شباب المسيرة وخريبكة دون اهداف.

وفاز تطوان على الوداد الفاسي 2 /صفر ومولودية الوجدة على مراكش 2 /صفر وشباب المحمدية على الدفاع الجديدي 4 /صفر وتعادل اغادير والنهضة السطاتية 2 /2.

ويتصدر الرجاء البيضاوي الدوري المغربي برصيد 54 نقطة من 29 مباراة ثم شباب المسيرة برصيد 51 نقطة يليه الوداد البيضاوي برصيد 50 نقطة..

لقاء باريس الدولي لألعاب القوى

العداء المغربي هشام القروج هزم الجزائري نور الدين مرسلي

■ باريس-اف ب: هزم العداء المغربي هشام القروج الجزائري نور الدين مرسلي في سباق 1500 م ضمن لقاء باريس الدولي لألعاب القوى امام 18 الف متفرج.

ومني الامريكي مايكل جونسون بطل سباقي 200 و400 م في بطولة العالم 1995 ودورة اتلانتا الاولمبية 1996 والفرنسية ماري جوزيه بيريك بطلة سباقي 200 و400 م في اتلانتا بخسارتين فادحتين في سباق 400 م و200 على التوالي.

وأكد القروج انه الملك الجديد لسباق 1500 م بتغلبه على مرسلي في اللقاء المرتقب بينهما. وسجل القروج 3,31,87 د مقابل 3,33,98 د لمرسلي الذي يحمل الرقم القياسي (37ر27ر3 د).

وكان مرسلي انتزع ذهبية اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي في السباق الذي شهد تعثر القروج وسقوطه على الارض، لكن الاخير ثأر في لقاء ميلانو الايطالي في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي عندما الحق بالجزائري الخسارة الاولى له في 45 سباقا.

وينتظر ان تكون المواجهة بينهما من ابرز محطات بطولة العالم في اب (اغسطس) المقبل في اثينا.

وكان مرسلي عاود التمارين اخيرا بعد توقف نحو اسبوعين بعدما تبين انه مصاب بفقر الدم بعد انسحابه من سباق الميلين ضد الاثيوبي هايله جبريسيلاسي في لقاء هينغيلو الهولندي في ايار (مايو) الماضي.

وقال مرسلي: «انا سعيد بالنتيجة خصوصا بعد الذي عانيته في الفترة الاخيرة. واعتقد بانني سأنافس هشام بقوة».

وحل المغربي عز الدين الصديقي خامسا في سباق 1500 م.

ولم تتكلل عودة الامريكي مايكل جونسون الى المضمار بنجاح اذ حل خامسا في سباق 200 م مسجلا رقما عاديا مقداره 45,76 ث.

والخسارة هي الاولى لجونسون في سباق 400 م في 66 سباقا في السنوات الثماني الاخيرة.

وتقدم جونسون حتى الامتار الثمانين الاخيرة قبل ان يتخطاه الفائز مواطنه انطونيو بيتيغرو الذي حل اول في هذا السباق ايضا خلال التجارب الامريكية منتصف الشهر الحالي.

وكان جونسون يخوض اول سباق له منذ اصابته في الاول من حزيران (يونيو) الحالي خلال مشاركته في سباق 150 م الخاص ضد الكندي دونوفان بايلي.

وقد اصيب جونسون خلال هذا السباق بتقلص عضلي وغاب عن التجارب الامريكية المؤهلة الى بطولة العالم، لكن أغلب الظن ان الاتحاد الدولي سيوجه له دعوة للمشاركة فيها.

وقال جونسون: «لا يزال امامي الكثير لاستعادة لياقتي».

وحل الكندي دونوفان بايلي حامل الرقم العالمي اول في سباق 100 م واثبت انه في كامل لياقته البدنية (10,07 ث)، وحل ثانيها الامريكي جيم مونتغمري (10,12 ث)، وجاء الكندي بروني سورين خامسا (10,32 ث).

واعترف بايلي انه لم يبذل جهدا كبيرا وانه ركز على الانطلاقة وبدا واضحا انه تراخى في الامتار الاخيرة للسباق. ورحب بايلي بسباق ثأري ضد جونسون لمسافة 150 م اذا اراد الاخير ذلك.

وفشلت الفرنسية ماري جوزيه بيريك في احتلال احد المراكز الثلاثة الاولى بل جاءت سابعة امام جمهورها الذي قابلها بصفير الاستهجان.

ولم يكن حال مواطنها جان غالفيون حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا افضل اذ جاء في المركز الثالث عشر في مسابقة القفز بالزانة وفشل في تخطي ارتفاع (5,40 م)، وكان الفوز من نصيب الروسي ديميتري ماركوف (5,85 م).

اما الاوكراني سيرغي بوبكا الذي كان يشارك في ثاني لقاء له منذ اتلانتا فحل سابعا.

وحقق الدنماركي الكيني الاصل ويلسون كيبكيتير فوزا متوقعا في سباق 800 م وسجل 1,44,30 د، لكنه ظل بعيدا عن رقم البريطاني سيباستيان كو الصامد منذ نحو 17 عاما، وحل الجزائري ادم الحسيني خامسا في هذا السباق.

وقال كيبكيتير: «لست ادري ما اذا كان بامكاني تحطيم الرقم العالمي هذه السنة، لكنني سأبذل كل جهد املكه».

يذكر ان كيبكيتير حطم الرقم القياسي لهذا السباق مرتين خلال بطولة العالم داخل قاعة في اذار (مارس) الماضي في باريس.

وحل الناميبي فرانكي فريديريكس اول في سباق 200 م، لكن الخاسر الاكبر كان الترينيدادي اتو بولدون الذي جاء سادسا (20,75 ث).

ولم يجد الاثيوبي هايله جبريسيلاسي صعوبة في الفوز بسباق 5 الاف م (13,01,51 د) وحل ثانيا مواطنه المغمور هابتي جيفار.

ابرز نتائج لقاء باريس:

رجال

100 م:
1- الكندي دونوفان بايلي 10,07 ث
2- الامريكي تيم مونتغمري 10.12 ث
3- الاميركي براين لويس 10.19 ث

110 م حواجز:
1- الامريكي الن جونسون 29ر13 ث
2- الامريكي مارك كرير 29ر13 ث
3- السلوفاكي ايغور كوفاتش 13.34 ث

200 م:
1- الناميبي فرانكي فريديريكس 20.38 ث
2- البلجيكي باتريك ستيفنز 20.59 ث
3- الامريكي روشان غريفين 20,68 ث

400 م:
1- الامريكي انطونيو بيتيغرو 44.86 ث
2- الاوغندي ديفيس كاموغا 45,19 ث
3- الامريكي تيري واشنطن 45,26 ث

400 م حواجز:
1- الامريكي براين برونسون 48.15 ث
2- الزامبي صامويل ماتيتي 48,93 ث
3- الامريكي ديريك ادكنز 48,96 ث

800 م
1- الدنماركي ويلسون كيبكتير 03ر1,44 د
2- الامريكي ريتش كينا 46.33ر1 د
3- البيلاروسي ايغون كومار 1,46,55 د
5- الجزائري ادم الجسيني 1,46,81 د

1500 م:
1- المغربي هشام القروج 87ر3,31 د
2- الجزائري نورالدين مرسلي 3,33,98 د
3- الكندي غراهام هود 3,37,24 د
5- المغربي عز الدين الصديقي 3,38,67 د

بطولة العالم للشباب

الارجنتين واليابان الى ربع النهائي

■ جوهور بارو (ماليزيا) - ا ف ب: تأهلت الارجنتين الى الدور ربع النهائي من بطولة العالم في كرة القدم للشباب تحت 20 عاما بفوزها على انكلترا 2-1 في الدور الثاني امس الخميس في مدينة جوهور بارو الماليزية.

وسجل ريكيلمي (9 من ركلة جزاء) وايمار (26) هدفي الارجنتين، وكاراغر (48) هدف انكلترا.

وفي ربع النهائي، تلعب الارجنتين حاملة اللقب ضد مضيفتها البرازيل في نهائي مبكر يعتبر اعادة للمباراة النهائية قبل عامين في الدوحة.

وفي كانغار (ماليزيا) بلغت اليابان الدور ربع النهائي من بطولة العالم في كرة القدم للشباب تحت 20 عاما بفوزها على استراليا 1-صفر في الدور الثاني امس الخميس في مدينة كانغار الماليزية.

وسجل تاتاغيساوا الهدف في الدقيقة 44.

وفي ربع النهائي، تلعب اليابان ضد غانا او الامارات.

جيران محمد لاعب المغرب «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة من منافسه مدافع ايرلندا ريان روبرت في مباراة المنتخبين في ماليزيا اول امس وفازت ايرلندا 1 - صفر (رويتر)

بطولة «كوبا امريكا» لكرة القدم

بوليفيا تقصي المكسيك وتصل للنهائي

■ لاباز-ا ف ب: بلغت بوليفيا الدولة المضيفة المباراة النهائية لكأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» في كرة القدم بفوزها على المكسيك 3-1 في مباراة شابها التوتر على استاد هرنان سيليش في لاباز على ارتفاع 3600 م امام 39 الف متفرج.

وتجمع المباراة النهائية التي ستقام الاحد المقبل بين بوليفيا والبرازيل او البيرو.

وكانت بوليفيا فازت في مبارياتها الاربع السابقة على فنزويلا والبيرو وكولومبيا، ثم الاوروغواي في ربع النهائي.

وشاب المباراة توتر شديد وتوقفت في الدقيقة 26 بعد احداث خطيرة، وافتتح المكسيكيون التسجيل في الدقيقة الرابعة عن طريق نيكولاس راميريز من ركلة حرة احتسبت اثر خطأ ارتكب ضد لويس هرنانديز عندما كان على وشك الدخول الى المنطقة البوليفية.

وضاعت على المكسيك فرصتان ثمينتان، الاولى عندما لم يحتسب الحكم ركلة جزاء بعدما تعرض لاعب مكسيكي داخل المنطقة المحرمة لعرقلة واضحة من خوان مانويل بينا (23)، والثانية من تسديدة باقل بيدرو لكن الحارس كارلوس تروكو كان لها صاحيا (26).

وبالرغم من سيطرة المكسيك على مجرى اللقاء تمكنت بوليفيا من تحقيق التعادل في الدقيقة 26 بواسطة اروين سانشيز. وبرغم ان الحكم البارغوياني ايفانيو غونزاليز اكد صحة الهدف، احتجت المكسيك بشدة معتبرة ان الكرة لم تتجاوز خط المرمى مما ادى الى تدخل الشرطة وطرد مدربي المنتخبين قبل ان يستأنف اللعب بعد توقف 8 دقائق.

وقبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول، تقدمت بوليفيا 2-1 بواسطة ماركو ايتشيفيري الذي سدد كرة قوية بيمناه انفجرت في العارضة وحولها راميرو كاستيو في شبكة الحارس المكسيكي ادولفو ريوس.

وبعد تقدم بوليفيا، ثارت حفيظة قائد المنتخب المكسيكي كلاوديو سواريز فطرد بعد ضربه لاعبا بوليفيا (45).

وفي الشوط الثاني، وفي الدقيقة 75 تحديدا وسعت بوليفيا الفارق بعد دخول سريع في المنطقة لورينو الذي تمكن من تسجيل الهدف الثالث. وطرد جويل سانشيز لاعتدائه على مورينو (76).

يذكر ان بوليفيا احرزت اللقب مرة واحدة عندما استضافت البطولة عام 1963. اما المكسيك فتشارك للمرة الثالثة في البطولة.

مثل بوليفيا: كارلوس تروكو- اوسكار سانشيز وخوان مانويل بينا وماركو ساندي- سيرجيو كاستيو ولويس كريستالدو وفلاديمير سورية وراميرو كاستيو (ميلتون ميلغار 73) وخوليو بالديفيزو واروين سانشيز (خايمي مورينو 59 وماورو بلانكو 79)- ماركو ايتشيفيري.

مثل المكسيك: ادولفو ريوس- جويل سانشيز وجرمان فيلا وكلاوديو سواريز وكاميلو روميرو (خوسيه ايوندنيس 72)- باقل باردو وراوول لارا ونيكولاس راميريز (رافايل غارسيا 59) وسيزار تشافيز وفرانشيسكو بالنسيا (كواتيموك بلانكو 46)- لويس هرنانديز.

وتصدر لاعب المكسيك لويس هيرنانديز قائمة الهدافين في كأس امريكا لكرة القدم برصيد خمسة اهداف بعد المباراة التي اقيمت في الدور قبل النهائي بين المكسيك وبوليفيا الاربعاء وانتهت بفوز الاخيرة 3 /1.

وجاء في المركز الثاني اللاعب البرازيلي رونالدو برصيد اربعة اهداف ثم الارجنتيني مارسيلو جالاردو بثلاثة اهداف.

سيلتا الاسباني يستغني عن مدربه كاسترو

لا تغييرات كبيرة في صفوف ريال مدريد

■ مدريد-رويتر: اعلن جوب هينكيس المدرب الالماني الجديد لفريق ريال مدريد الاسباني لكرة القدم انه لا ينوي اجراء تغييرات كبيرة في صفوف بطل الدوري الاسباني على المدى القريب.

وفي حديث لاجهزة الاعلام لاول مرة منذ توقيعه مع ريال مدريد على عقد لمدة عامين قال هينكيس (52 عاما) ان المدرب السابق فابيو كابيلو اعد فريقا رائعا قبل عودته الى فريق ميلانو الايطالي.

وقال الهداف الالماني السابق «الموسم الماضي شكل فابيو كابيلو فريقا جديدا وكان ناجحا جدا معه».

واردف قائلا «لن اشكل فريقا جديدا دون اي سبب. احبذ الفريق الحالي بشكل كبير وفي الموسم الماضي اثاروا اعجابي جدا. انهم محترفون ومنضبطون».

وفاز ريال مدريد ببطولة الدوري بفارق نقطتين عن منافسه برشلونة الا انه اختتم الموسم بشكل سيىء يوم الاحد الماضي عندما فاز عليه سيلتا 4 /صفر.

وقال هينكيس «سيتم التفكير في امور كثيرة في الاشهر المقبلة ولكن قد اعطيهم حرية اكبر للتحرك حول الملعب. اود الفوز بكأس اسبانيا. انني سعيد جدا ان اكون في هذا النادي. انه ناد غير عادي». و استغنى فريق سيلتا الاسباني لكرة القدم عن مدربه فيرناندو كاسترو وذلك بعد ثلاثة ايام فقط من سحق فريقه ريال مدريد 4 /صفر في الدوري الاسباني.

ومكنت هذه النتيجة سيلتا من البقاء في دوري الدرجة الاولى وتفادي الهبوط الى دوري الدرجة الثانية. ولم يعين النادي خلفا للمدرب السابق.

وفي برلين عزز فريق هيرتا برلين الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في المانيا صفوفه بضم لاعب خط الوسط النرويجي الدولي كييتل اندريه ريكدال.

واعلن هيرتا الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى الالماني الشهر الماضي انه اتفق على الشروط المالية مع نادي رين الفرنسي الذي يلعب له ريكدال للانضمام اليه في عقد مدته ثلاث سنوات. ولم تعلن تفصيلات انتقال اللاعب ولكن اجهزة الاعلام الالمانية قالت ان قيمة الصفقة تبلغ نحو مليون مارك (579 الف دولار).

ولعب ريكدال (28 عاما) في دوري الدرجة الاولى الالماني مع بروسيا مونشنغلادباخ فيما بين عامي 1988 و.0199 ولعب 58 مباراة دولية للنرويج.

وضم هيرتا بالفعل هندريك هرتزوغ من شتوتغارت وسيرغي ماندرينكو من رابيد فيينا وكاسترين ليكس من بايرن ميونيخ وديك فان بوريك من اوتريتش الهولندي.

وفي لندن عين اللاعب الدولي الدنمركي السابق يان سورنسين مديرا جديدا لفريق والسال الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم بانكلترا.

ولعب سورنسين البالغ من العمر 42 عاما في فريق برغيس في نهائي كأس الاندية الاوروبية امام ليفربول عام 1978.

وعلى الرغم من ابتعاده عن كرة القدم ثماني سنوات تقريبا قال سورنسين انه يأمل بأن يصعد بالفريق الى دوري الدرجة الاولى بحلول نهاية عقده الذي يستمر عامين.

وسورنسين متزوج من انكليزية ويتولى ادارة الفريق خلفا لكريس نيكول الذي استقال في نهاية للوسم الماضي.

متفرقات من الملاعب

● تقدم لاتسيو الايطالي بعرض قيمته 7 ملايين دولار لمدة اربع سنوات لضم لاعب وسط منتخب اسبانيا لكرة القدم وفريق اتلتيك بلباو خولين غيريرو الى صفوفه. يذكر ان عقد غيريرو مع بلباو ينتهي عام 2007.

● وقع مهاجم منتخب النروج كييتيل اندره ريكدال (28 عاما) عقدا لمدة ثلاث سنوات انتقل بموجبه من رين الفرنسي الى هرتا برلين الالماني. وسبق لريكدال ان لعب في صفوف بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني لمدة عامين (88-90).

● انتقل لاعب الوسط البرازيلي الكسندر سيلفا المعروف باسم تشيكوينيو الى بوروسيا دورتموند الالماني بطل اوروبا الموسم الفائت على سبيل الاعارة من فريق يونياو ساو جوان. وقام دورتموند بالتعاقد مع تشيكوينيو بنصيحة من مواطن الاخير ومدافع دورتموند جوليو سيزار.

● قرر منظمو بطولة العالم للسيدات في الولايات المتحدة عام 1999 خفض عدد المدن المرشحة لاستضافة هذا الحدث من 15 الى 9 مدن.

أندونيسيا وسورية تسعيان لتوسيع التبادل التجاري

■ جاكرتا ـ رويتر: وصل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الى جاكرتا امس الخميس في زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام لبحث العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وقال علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا لرويتر عقب زيارة قام بها الزعبي للرئيس الاندونيسي سوهارتو «هذه الزيارة تتركز أساسا على ايجاد سبل لتوسيع العلاقات الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري». وأضاف «ومن الممكن أيضا مناقشة التطورات في الشرق الاوسط».

ومن المقرر ان يجري الزعبي محادثات رسمية مع سوهارتو اليوم الجمعة قبل زيارة شركة بي تي اندستري بيساوات تريانغ نوسانتارا الحكومية لصناعة الطائرات في باندونغ بغرب جزيرة جاوا يوم السبت.

الجزائر تشتري 275 ألف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان الجزائر اشترت امس الخميس ما يصل الى 275 ألف طن من القمح نصفها تقريبا من الولايات المتحدة.

وقال التجار ان تفاصيل الاسعار لم تتضح تماما بعد، لكن عددا من المصدرين قال ان القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب تراوح سعره بين 162 و163 دولارا للطن شاملة أجرة الشحن والتكاليف.

واشترت الجزائر أيضا كمية من القمح دون تحديد المنشأ بسعر 160 دولارا للطن تقريبا شاملة أجرة الشحن والمصروفات.

وكانت الجزائر طرحت مناقصة لشراء 150 ألف طن من القمح للشحن في النصف الثاني من اب (اغسطس) وخلال شهر ايلول (سبتمبر). وقالت انها تريد ان يكون منشأ القمح الولايات المتحدة أو كندا أو الارجنتين أو الاتحاد الاوروبي باستثناء بريطانيا.

وتونس تسعى لشراء 150 ألف طن من القمح الأمريكي

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الخميس ان تونس طرحت مناقصة لشراء 150 ألف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب الامريكي تعلن نتائجها اليوم الجمعة.

وقالوا ان القمح سيشحن على ست دفعات كل منها 25 ألف طن في اب (اغسطس) وأيلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

البوندسبنك يثبت أسعار الفائدة الألمانية

■ فرانكفورت ـ رويتر: أعلن البنك المركزي الألماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت اسعار الفائدة الاساسية الخصم ولومبارد والريبو وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه.

ويبقى سعر الخصم ثابتا على 2,5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ على 4,50 في المئة.

وسيظل سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) وهو السعر الرئيسي للبوندسبنك في سوق النقد ثابتا دون تغيير في الاسبوعين المقبلين عند ثلاثة في المئة. وكان الاقتصاديون توقعوا الا يجري البنك المركزي أي تعديلات على أسعار الفائدة في اجتماع امس لعدم وجود أي دلائل جديدة مقنعة في الوقت الحالي لتحريك أسعار الفائدة في أي من الاتجاهين.

وقال الاقتصاديون ان التسرع في رفع أسعار الفائدة سيؤدي الى خنق انتعاش محدود شهدته البلاد هذا العام وفي الوقت نفسه يصر مسؤولو البوندسبنك على ان اسعار الفائدة الحالية متدنية الى مستويات تاريخية ولا تمنع من تطور الانتعاش الاقتصادي.

لوفتهانزا تتوقع تحقيق أرباح أعلى

■ بون ـ يو بي اي: أعلن رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) يورغن فيبر امس الخميس ان الشركة بصدد تحقيق أرباح جيدة خلال العام الحالي نتيجة لاجراءات خفض الكلفة الادارية، والانعكاس الايجابي للتحالفات الاستراتيجية التي توصلت اليها الشركة مع مؤسسات وشركات طيران دولية أخرى.

وقالت وكالة الانباء الالمانية ان فيبر لم يعلن عن أية أرقام محددة للأرباح، لكنه ذكر ان أرباح النصف الأول من العام الحالي ستكون «أعلى بكثير» من الفترة نفسها من العام الماضي.

اقتصاديون: معيقات قيام سوق عربية موحدة هي نفس التي افشلت دعوات الوحدة الاقتصادية السابقة

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

يرى اقتصاديون عرب ان تحقيق حلم اقامة سوق عربية مشتركة اصبح اكثر الحاحا، لكنه قد يصطدم بنفس العراقيل القديمة التي حالت دون قيامه منذ اكثر من ثلاثة عقود.

واعلن وزراء خارجية مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست امس الخميس اقامة سوق عربية مشتركة. ومن المتوقع ان تبدأ الدول الثماني باقامة منطقة للتجارة الحرة فيما بينها في احدث محاولة لتوحيد الاقتصاديات العربية منذ اعلان سوق عربية مشتركة في القاهرة عام 1964، وهو امر لم يحدث على صعيده اي تقدم منذ ذلك الحين.

ويقول اقتصاديون عرب ان محادثات سلام الشرق الاوسط التي توشك على الانهيار، وكذلك الاتجاه المتنامي في العالم نحو اقامة تكتلات اقتصادية، جعلا فكرة اقامة السوق المشتركة امرا اكثر الحاحا من اي وقت مضى، لكن عقبات كثيرة عرقلت اقامتها على مدى 33 عاما ما زالت قائمة اليوم.

فاختلاف نظم التعريفات الجمركية والقيود على الصرف الاجنبي وسيطرة القطاع العام على قطاع الاعمال ما زالت تشكل عراقيل مهمة امام التكامل الاقتصادي.

ويزيد من هذه العراقيل اختلاف النظم القانونية ومستويات الضرائب وحقوق السفر والملكية وحوافز الاستثمار.

ولذلك فانه قد لا يكون مثيرا للدهشة ان حجم التبادل التجاري بين الدول العربية لا يزيد عن ثمانية في المئة من اجمالي حجم التجارة العربية.

وقال الخبير الاقتصادي الاردني فهد الفانك «السوق العربية المشتركة التي اعلنت قبل 30 عاما لم تنفذ لاسباب موضوعية ملموسة، وهذه الاسباب مازالت قائمة وستظل تمنع اقامة هذه السوق الجديدة».

ويضم التكتل العربي الجديد الذي اقترح في اجتماع وزاري عقد في ميناء اللاذقية السورية على البحر المتوسط امس ثماني دول ذات اقتصاديات متنوعة بشكل كبير. والتنان من الدول الثماني وهما مصر وسورية لا تربطهما حدود مشتركة مع اي من شركائهما المقترحين وهم دول مجلس التعاون الخليجي الست: السعودية والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة.

وتشير تقديرات للامم المتحدة الى ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في سورية هذا العام يبلغ 1366 دولارا اي اقل من واحد على 12 من المستوى المقدر في دولة الامارات والبالغ 17272 دولارا.

وحتى دول مجلس التعاون الخليجي التي تتشابه اقتصادياتها بدرجة كبيرة فانها ما زالت تتجادل بشأن كيفية توحيد تعريفاتها الجمركية بعد 16 عاما من انشاء المجلس في عام 1981.

وقال الفانك «دول مجلس التعاون الخليجي التي يوجد بينها تعاون وثيق لم تنجح بعد في اقامة سوق مشتركة فيما بينها، فكيف ستفتح سوقها لمصر وسورية اذا كانت لا تستطيع الانفتاح على بعضها البعض». واضاف «لا اعتقد ان امامها (السوق المشتركة) فرصة كبيرة».

غير ان بعض المحللين رصدوا دلائل تبعث على التفاؤل قائلين ان الضغوط من اجل التكامل قد تتغلب على تباين الثروات والصادرات.

وقال المصرفي المصري حازم الببلاوي الذي يرأس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) التي تشمل الدول الثماني «انها يمكن أن يكون بينها تكامل». ورغم ان العرب اكتفوا في الماضي بالحديث عن السوق العربية المشتركة في الماضي الا ان هناك عوامل جديدة تقربهم من بعضهم البعض منها تزايد دور القطاع الخاص في الاقتصاد وادراك ان التفاوض مع التكتلات الاقتصادية مثل الاتحاد الاوروبي سيكون اسهل اذا تم من خلال تكتل عربي. وقال الببلاوي لرويتر «ليس لديهم خيارات كثيرة. انهم يتعاملون على اسس ثنائية ويدركون ان بامكانهم القيام بما هو افضل من ذلك».

وتجري مصر مفاوضات منذ سنوات مع الاتحاد الاوروبي بشأن اتفاق للمشاركة.

واضاف الببلاوي ان الوضع المتردي حاليا للعلاقات العربية الاسرائيلية هو حافز اخر على توحيد الصف العربي اقتصاديا. ومضى يقول «الدول العربية اصبحت تدرك ان من بين اسباب ضعف مواقفها عدم وجود حافز اقتصادي لدى اسرائيل يدفعها للابقاء على محادثات السلام».

فالغالبية العظمى من التجارة الاسرائيلية تتم مع الدول الصناعية الكبرى وليس مع جيرانها من العرب.

وقال الببلاوي «ان تكتلا يجمع الاقتصاديات العربية سيظهر لاسرائيل ان هناك بعدا اقتصاديا للسلام». لكنه اضاف انه سيتعين على الدول العربية ان تضع برنامجا طموحا للتكامل لا يقتصر على الغاء التعريفات الجمركية.

ومضى قائلا «يتعين عليها ان تتغلب على العراقيل غير المنظورة التي تعوق حركة الناس.. الشيء الاكثر اهمية حتى من التعريفات الجمركية هو ان تحاول تحقيق تجانس بين النظم القانونية والضرائب وحوافز الاستثمار وحقوق الملكية».

لكن حتى الان فان الخطوة الملموسة الوحيدة التي اتخذها وزراء الدول الثماني المعنية هي تكليف لجنة باعداد اجراءات للسوق من المقرر ان تجتمع في ايلول (سبتمبر) المقبل.

شركة الخطوط الجوية التونسية تزيد رأسمالها وتوزيعات أرباحها للمساهمين

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون بشركة الخطوط الجوية التونسية امس الخميس ان الشركة ستزيد راسمالها بمقدار 5,3 مليون دينار (4,8 مليون دولار) الى 58,3 مليون دينار من 53 مليون دينار.

وتأتي الزيادة من ايرادات استثمارات خاصة للشركة ومدخراتها.

وسيحصل حملة الاسهم الحاليون على سهم مجاني تبلغ قيمته الاسمية خمسة دنانير عن كل عشرة اسهم قديمة.

واقر اجتماع الجمعية العامة السنوي للشركة الاربعاء قرار زيادة رأس المال. وسيبدأ العمل به في اول تموز (يوليو).

وبلغ رأسمال الشركة واجمالي احتياطياتها 392,08 مليون دينار في نهاية عام 1996.

وحملة الاسهم الرئيسيون في الشركة هم الحكومة التونسية وهيئات عامة وتملك شركة اير فرانس (الخطوط الجوية الفرنسية) حصة 5,6 في المئة من راسمال الشركة التونسية. وباعت الشركة عام 1995 حصة تبلغ 20 في المئة من اسهمها في اكبر عملية تخصيص تشهدها تونس حتى الان مقابل 32 مليون دينار.

من جهة ثانية اعلنت الشركة انها ستوزع ارباحا بواقع 2,79 دينار لكل سهم قديم عن نتائج اعمالها لعام 1996 ارتفاعا من 2,52 دينار لكل سهم عن عام 1995. كما ستوزع الشركة 1,395 دينار لكل سهم جديد عن نتائج اعمالها في 1996. واضافت الشركة ان التوزيع سيبدأ في 15 اب (اغسطس) المقبل.

واعلنت الشركة امس الاول الاربعاء ارتفاع ارباحها بعد خصم الضرائب بنسبة 76 في المئة الى 26,57 مليون دينار من 15,1 مليون دينار.

وبلغ صافي ارباح التشغيل 6,736 مليون دينار انخفاضا من 30,4 مليون دينار. وخصصت الشركة 32,609 مليون دينار للاحتياطيات.

أرامكو وشركة النفط الانغولية تشتريان حصصا في مصفاة برتغالية

■ لشبونة ـ رويتر: أكدت وزارة الاقتصاد البرتغالية امس الخميس ان البرتغال توصلت الى اتفاق من حيث المبدأ مع شركة أرامكو السعودية تشتري بمقتضاه الاخيرة حصة تبلغ 27,5 في المئة في مجموعة بتروغال للطاقة التي تسيطر عليها الحكومة.

وقالت الوزارة «توصلت الحكومة البرتغالية وشركة أرامكو السعودية ومجموعة بتروكونترول الى اتفاق من حيث المبدأ على الشروط العامة التي يمكن لأرامكو من خلالها شراء حصة في بتروغال».

وأضافت الوزارة ان حصة مجموعة بتروكونترول التي تشارك الحكومة حاليا في ملكية بتروغال ستنخفض الى 27,5 في المئة من 45 في المئة، وان حصة الدولة في بتروغال ستنخفض بالتالي من 55 في المئة الى 45 في المئة وانه من المنتظر استكمال الصفقة رسميا بنهاية العام الحالي.

ولم تكشف الوزارة عن التفاصيل المالية للاتفاق، ولكنها قالت ان الاتفاق يقضي بان تزود أرامكو بتروغال بالنفط الخام من النوع الكبريتي بموجب عقد طويل الاجل.

وللشركة البرتغالية مصفاتان طاقتهما الاجمالية 300 ألف برميل في اليوم وتورد نحو 50 في المئة من احتياجات السوق المحلية.

وتتفاوض السعودية التي تسعى لتأمين أسواق لنفطها منذ أكثر من عام مع البرتغال بشأن امكانية شراء حصة تدخل بها الى السوق البرتغالية.

من جهة ثانية قال نائب وزير الطاقة البرتغالي خوسية بنيدوس ان شركة النفط الانغولية الحكومية (سونانغول) قد تشتري حصة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة من رأسمال شركة بتروغال.

وأضاف في حديث للصحافيين خلال زيارته الى اوبورتو «كنا نرغب دائما في الابقاء على حصة لسونانغول» مشيرا الى انه يمكن ان تأخذ الشركة الانغولية ما بين خمسة وعشرة في المئة على الاكثر.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان سونانغول قد تشتري الحصة مقابل نفط وليس نقدا.

معهد وورلد ووتش للابحاث الزراعية يحذر من اخطار عدم مواكبة انتاج الحبوب العالمي معدلات الزيادة السكانية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس معهد وورلد ووتش، وهو معهد ابحاث متميز لا يتوخى الربح، ان ارتفاع انتاج الحبوب في العالم خلال التسعينات انخفض الى نصف المعدل السنوي للزيادة في الانتاج التي شهدها العالم خلال الاربعين عاما الماضية (وهي 2 في المئة)، وانه اقل من الزيادة في عدد السكان مما يهدد بزيادة عدم الاستقرار السياسي في العالم، وخاصة في البلدان الفقيرة.

وقال رئيس المعهد براون ان المخزونات العالمية من الحبوب في عام 1996 انخفضت بحيث اصبحت كافية لـ 51 يوما فقط، وهو ادنى حد تصله رغم ان كل الاراضي الزراعية تقريبا التي لم تكن تستغل في الولايات المتحدة خلال نصف القرن الماضي قد جرى استغلالها.

وقال براون: «ان الحضارة تواجه الكثير من التحديات، الا انه لا يوجد تحد اكبر من استعادة الزيادة السريعة في انتاجية مناطق انتاج الحبوب. فبحلول عام 2030، من المرجح ان تتضاعف تقريبا حاجة العالم الى الغذاء عن مستواها الحالي، وليس هناك سوى القليل من الاراضي الجديدة المتوفرة للزراعة».

وفي العدد الاخير للمجلة التي يصدرها المعهد يقول براون ان على العالم ان يعتمد على زيادة انتاجية الاراضي في السنوات المقبلة كي يتمكن من تلبية النمو في الاستهلاك، لكنه اعرب عن قلقه من عدم توفر التكنولوجيا المشابهة لتلك التي ساعدت في العقود الاخيرة في زيادة الانتاج بحوالي ضعفين الى ثلاثة اضعاف. وقال انه لم تحصل الا زيادة ضئيلة في انتاج الارز في اليابان منذ عام 1984 - وان انتاج القمح في الولايات المتحدة لم يشهد الا زيادة ضئيلة منذ عام 1983. وقد بقي انتاج القمح على مستواه في كندا ومصر منذ عام 1990، ويبدو بأن انتاج الارز في كوريا الجنوبية واندونيسيا يتواصل على نفس المستوى ايضا.

وقال براون: «ان الاسمدة والري هما العاملان الرئيسيان في تمكين حبوب القمح من انتاج اقصى قدراتها الجينية، ولكن لسوء الحظ فان العائد من زيادة استعمال الاسمدة بدأ يتضاءل في اكثر البلدان انتاجا للحبوب». واضاف بقوله انه محالما يزيد استعمال الاسمدة عن قدرة المحاصيل على استيعاب المغذيات، فان زيادة تلك الاسمدة لا تؤثر على كمية الانتاج».

وقال براون ايضا ان الاراضي المروية، التي زادت مساحتها ثلاثة اضعاف منذ 1950، توفر 40 في المئة من محصول القمح العالمي، واضاف: «الا ان الزيادة في الري قد توقفت بعد ان بدأ تحويل مياه الري الى المدن وادى انخفاض منسوب المياه في خزانات المياه الجوفية يحول دون الاستمرار في المشاريع الجديدة التي تم البدء فيها».

ونبه براون الى انه في الوقت الذي تتضاءل فيه انتاجية الاراضي، فان العالم يسير نحو فترة تشهد تذبذبا كبيرا في الاسعار، واشار الى ان زيادة اسعار القمح والذرة الى الضعف في ربيع عام 1996 «يشكل نافذة نحو المستقبل. فلو استمرت تلك الزيادة لهددت الاستقرار السياسي في البلدان القليلة الدخل».

ويقول براون ان تحليله للوضع يساند زيادة الاستثمارات في الابحاث الزراعية وابحاث تنظيم الاسرة زيادة كبيرة، ويضيف ان توقعات البنك الدولي الاكثر تفاؤلا والتي تشير الى احتمال حصول زيادة سنوية في انتاج الحبوب بنسبة 1.5 الى 1.7 في المئة قد ادت الى انخفاض الاستثمارات في هذين المجالين. وعرض براون خيارين امام العالم لتلافي الكارثة، قائلا «اما ان يطور العلماء اجيالا جديدة من الحبوب عالية الانتاجية، او ان يقوم المسؤولون عن سياسات السكان بالعمل على ابطاء الزيادة في السكان، واذا لم ينجح اي منهما، فان العالم سوف يواجه قريبا فترة تقلب كبير في اسعار الغذاء تصحبها زيادة في عدم الاستقرار السياسي».

ايران تتهم الدول الصناعية الغنية باستغلال شعارات الدفاع عن البيئة لمصلحتها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اتهمت ايران احدى الدول الاساسية المنتجة للبترول في العالم الدول الغنية برفع شعار الدفاع عن البيئة لمنع الدول النامية من استغلال مواردها الطبيعية بحرية.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي انه «لا يجد تبريرا على الاطلاق لما يطلب من الدول النامية من دفع ثمن تدهور البيئة الذي تتسبب فيه الدول المتقدمة».

ودعا ولايتي من على منبر الامم المتحدة القمة الثانية للارض الى «تطبيق الجدول 21» بشأن التنمية الذي تبنته قمة ريو دي جانيرو سنة 1992 ولكن «بحرفيته». وقال ان التطبيق اليوم «يستخدم في الواقع للحفاظ على مستوى المعيشة المرتفع في عدد محدود من الدول» الغنية.

واضاف قائلا ان هذه الدول «باسم حماية البيئة والمحافظة عليها تمس حق الدول في استغلال مواردها الطبيعية كدول ذات سيادة وتعطل بذلك التنمية» فيها.

وتريد دول غربية كثيرة على رأسها الدول الاوروبية الحد من انبعاثات الغازات التي تؤدي الى ارتفاع حرارة الارض ومن ضمنها البترول الذي يعد سببا رئيسيا في هذه الانبعاثات.

وتعارض دول كثيرة هذه الفكرة وفي مقدمتها ايران والدول المنتجة للبترول مثل نيجيريا والمملكة العربية السعودية وتعطل المفاوضات بشأن الطاقة.

وفي تلميح الى الحصار الاقتصادي الاميركي لايران ندد الوزير الايراني «بالتدابير الاقتصادية القهرية».

وقال «ان الجنوب يجب ان يواجه اتجاهات حمائية متزايدة من جانب دول الشمال والاعمال الانفرادية التعسفية والتدابير الاقتصادية القهرية التي تخالف ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي مخالفة صارخة».

وقد قررت واشنطن منذ سنتين ضرب حصار تام على ايران بعد ان اتهمتها بمساندة الارهاب الدولي وبالسعي الى تخريب عملية السلام في الشرق الاوسط وبانها تريد ان تتزود باسلحة نووية.

وشددت الولايات المتحدة في آب (اغسطس) 1996 الضغط على الحكومة الايرانية بقانون داماتو الذي ينص على معاقبة اية مؤسسة اجنبية تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران اللذين يعدان من اهم مصادر الدخل في البلاد.

وهاجم ولايتي ايضا «برنامج الاسلحة النووية والكيميائية الاسرائيلي الذي يهدد بخطر كبير البيئة الهشة للشرق الاوسط».

الجزر الجنوبية الصغيرة مهددة بالغرق بسبب ارتفاع درجة حرارة الارض

نيويورك ـ من ميشال لوكليرر:

دعت الجزر الصغيرة الواقعة في البحار الجنوبية المهددة بان تغمرها المياه بسبب ارتفاع مستوى المحيطات جراء ارتفاع حرارة الارض، الدول الغنية الى الالتزام بتخفيض كبير وملزم لانبعاثات الغازات الكربونية المؤدية الى ارتفاع درجة حرارة الكوكب الارضي.

ووجه رئيس جزر المالديف مأمون عبد القيوم امس الاول باسم آلاف الجزر الصغيرة في المحيطين الهندي والهادىء نداء خلال قمة الارض الثانية التي افتتحت الاثنين الماضي في مقر الامم المتحدة في نيويورك، مطالبا بان «تحدد كل الحكومات ولاسيما حكومات الدول الصناعية اهدافا ملزمة لتخفيض انبعاث الغاز المؤدي الى ارتفاع حرارة الارض».

وتطالب الجزر الصغيرة والدول الواقعة على البحار بتخفيض انبعاث الغاز بنسبة 20 % (مقارنة مع العام 1990) بحلول العام 2005 في حين حدد الاوروبيون لانفسهم تخفيضا نسبته 15 % فقط حتى العام 2010.

لكن الوضع بالنسبة لـ41 جزيرة هو مسألة حياة او موت. ويفيد رئيس المالديف ان انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكاربون حتى في مستواها الحالي مستؤدي الى ارتفاع مستوى المياه ما بين 30 ومئة سنتيمتر بحلول العام 2100. وستغمر المياه كليا 80 % من الجزر الصغيرة مثل المالديف والكثير من الجزر في المحيط الهادىء».

وتضم المالديف التي تعتبر جنة سياحية 1192 جزيرة مرجانية في المحيط الهندي يبلغ عدد سكانها 225 الف نسمة.

وقال الرئيس القيوم متوجها الى نحو 60 رئيس دولة وحكومة مجتمعين في نيويورك انهم قد يجدون مقعد المالديف شاغرا في القمة المقبلة.

وتابع يقول «لقد غادرت ريو (حيث عقدت القمة الاولى للارض) وكلي امل اننا اتفقنا على برنامج سيؤدي ليس فقط الى انقاذنا بل الى انقاذ الكوكب بكامله. لكنني اليوم اغادر واخشى الا يكون لبلادي ودول كثيرة اخرى شبيهة بها صوت او مقعد في قمة مقبلة اذا لم نعمل كلنا معا».

وطالبت المالديف التي ترأس رابطة التعاون الاقليمي في جنوب آسيا التي تضم الهند وبنغلادش وسريلانكا والمالديف والبوتان وباكستان والنيبال اي «خمس البشرية (...) بتعهد على اعلى المستويات السياسية».

وشدد رئيس المالديف معبرا عن استياء الكثير من الدول الفقيرة من الدول المتطورة، على ان بلاده «هي من بين الدول التي تتحمل اقل قدر من المسؤولية في تدهور البيئة لكنها ستكون بالتأكيد الاكثر عجزا على مواجهة الآثار المأساوية للتبدلات المناخية وارتفاع حرارة الارض».

وتتعرض الولايات المتحدة اكثر فاكثر لضغوط شركائها الاوروبيين ودول الجنوب لتلتزم خلال المؤتمر المقبل للتبدلات المناخية في كيوتو (اليابان) في كانون الاول (ديسمبر) باهداف محددة حول نسبة تخفيض انبعاثات الغاز وعلى جدول زمني محدد لها.

ولا يزال الخلاف حول انبعاثات ثاني اوكسيد الكاربون يسيطر على اعمال قمة الارض الثانية بعد خمس سنوات من قمة ريو. والولايات المتحدة مسؤولة عن ربع هذه الانبعاثات في الجو (خمسة مليارات من الاطنان سنويا) لكنها تعارض بضغط من الصناعيين والمزارعين الامريكيين، الالتزام بارقام محددة وملزمة لتخفيضها.

وسيؤدي هذا التخفيض الى تبدلات عميقة في نمط عيش الامريكيين والكنديين والاوروبيين والاستراليين والنيوزيلنديين.

ومنذ مطلع العام 1997 وجه اكثر من 2000 خبير اقتصادي امريكي بينهم ستة حازوا جائزة نوبل، نداء لتخفض الولايات المتحدة الانبعاثات الصناعية لتجنب مخاطر ارتفاع حرارة الارض.

ارتفاع أسعار السيارات بالمناطق الفلسطينية بعد حظر شراء مركبات اسرائيلية يفوق عمرها العام

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت أسعار المركبات في الأراضي الفلسطينية ارتفاعا كبيرا هذا الاسبوع بعد قرار اتخذته وزارة النقل والمواصلات الاسبوع الماضي بمنع شراء السيارات الاسرائيلية التي يزيد عمرها عن سنة واحدة.

وفيما دعت الوزارة المواطنين للالتزام بالقرار الجديد وعدم مخالفة التعليمات، مشترطة ان تكون عملية نقل وتسجيل المركبات عن طريق فلسطيني معتمد ومسجل رسميا في مؤسسات ودوائر السلطة، فان اعدادا كبيرة من فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة رأوا ان هذا القرار يحرمهم من حق امتلاك سيارات في ظل محدودية الدخل لدى شرعية كبيرة منهم. وطالب آخرون بمهلة زمنية معقولة ليتسنى للذين اشتروا سيارات اسرائيلية اتمام اجراءات نقل الملكية وتسجيلها رسميا.

وقال تاجر سيارات ان هذا القرار قد زاد أسعار السيارات في الضفة والقطاع الى الضعف تقريبا.

ونقلت الصحف المحلية أخبارا عن فلسطينيين أصيبوا بصدمات بعد ان كانوا قد اشتروا سيارات بالأسعار السابقة لكنهم لم يستكملوا اجراءات بنقل ملكيتها.

في محاضرة القاها في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن

وزير الزراعة المغربي يدعو رجال الاعمال البريطانيين الى تكثيف الاستثمار في المملكة المغربية

لندن ـ من سمير ناصيف:

القى وزير الزراعة المغربي حسن ابو ايوب محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن بعنوان «المغرب وتحديات المستقبل» دعا فيها الى تكثيف الاستثمار الدولي والعربي في بلاده.

وقال الوزير انه بسبب ادراك الحكومة وجود ارتباط بين التطور السياسي والتطور الاقتصادي، قامت بوضع دستور جديد في العام الماضي، وبدأت الاستعداد لانتخاب برلمان جديد يملك صلاحيات اكبر في الاشراف على اعمال الحكومة.

واعتبر ان من أسس الاستقرار الاقتصادي والسياسي في النظام المغربي «نظرة الشعب الى الملك الحسن الثاني كقائد للمؤمنين وسياساته الحكيمة في التعامل مع الاتحاد الاوروبي والعالم».

واشار الوزير بقرار الاتحاد الاوروبي فتح اسواقه للبضائع والصادرات المغربية مما سيساعد في دعم الاستقرار الاقتصادي وبالتالي السياسي في المغرب.

وتحدث عن «صلابة القطاع الخاص في البلاد» وتطور سوق البورصة في الدار البيضاء.

واعطى بعض المؤشرات على تحسن الاوضاع الاقتصادية بينها ارتفاع معدل الدخل الفردي بنسبة 1,8 في المئة، وانخفاض نسبة الفقر من 20 الى 13 في المئة، وارتفاع نسبة المتعلمين الى نصف عدد السكان بعد ان كانت 19 في المئة عام 1960 وخصوصا بعدما انفقت الحكومة حوالي 35 في المئة من انفاقها في الميزانية على تطوير العلم والتعليم.

وقال ان نسبة البطالة هبطت الى 16 في المئة وهي نسبة منخفضة نسبيا رغم وجود حاجة الى المزيد من المعالجة خصوصا في المراكز المدنية.

واشار ابو ايوب الى ان سياسة فتح الاسواق وتبديل النظام الضرائبي وازالة الدعم غير المجدي لبعض المؤسسات العامة ساهمت في تطوير النظام الاقتصادي وتخفيض نسبة التضخم، وتحدث في هذا الخصوص عن انشاءات خاصة ساهمت في تطوير الوضع الاقتصادي بينها انشاء مصفاة نفط بشراكة سعودية بلغت تكاليفها 1,5 مليار دولار، وقال ان منشآت اخرى ضخمة في حقل الاتصالات هي في مجال التحضير، وخصوصا بعد التوجه نحو التخصيص والقطاع الخاص في هذا الحيز ايضا.

وقال الوزير المغربي ان الجفاف اثر على المحصول الزراعي، ولكن الحكومة اكتسبت خبرة في مواجهة مثل هذه الطوارئ بتطوير قطاعات اخرى مما اتاح ابقاء معدل التضخم في حدود 4 ـ 5 في المئة ولم يزد العجز في الميزانية على 1,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وذكر ابو ايوب ان الاستثمار الخارجي في المغرب هذا العام بلغ 1,1 مليار دولار، ثمانون في المئة منه من اوروبا وخصوصا في القطاعات المصرفية والخدمات.

وتحدث مطولا عن تطوير القوانين المتعلقة بانشاء المصارف الاجنبية بحيث اصبحت شبيهة بتلك المعمول بها في المملكة المتحدة مما عزز دور البنك المركزي ووزارة المالية. واشار الى ازالة العقبات التي كانت تحول دون نشوء سوق استثمار في السلع والعملات.

وقال ابو ايوب ان الحكومة قامت بتطوير نظم الضرائب المباشرة وغير المباشرة لتصبح شبيهة بالنظام الضرائبي المعمول به في اسبانيا ودول اخرى في الاتحاد الاوروبي.

ولكنه اوضح ان الدين الخارجي ما زال مرتفعا (40 في المئة) مجموع الدين العام.

ودعا المملكة المتحدة الى زيادة استثماراتها في المغرب مشيرا الى ان اسبانيا والمانيا تتصدران لائحة الدول المستثمرة في البلاد حاليا وقد تخطيتا فرنسا التي اصبحت في الموقع الثالث.

كما ذكر ان دور الاستثمار السعودي في المغرب ارتفع وخصوصا بعد مساهمة السعودية الكبرى في المصفاة.

واشارت بيانات عرضت بالصورة الى ان نسبة النمو الناتج عن الاستثمار في المغرب ما بين عامي 87 و1996 كانت الافضل بالمقارنة مع مؤشرات دول الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وقال ان الكثير من ذلك يعود الى تعزيز دور القطاع الخاص الذي اصبح يشكل 85 في المئة من الاستثمار في البلاد بالمقارنة مع 50 في المئة منذ عشرة اعوام و20 في المئة في مطلع الثمانينات.

كما ارتفعت نسبة الصادرات الصناعية الى 70 في المئة من مجمل صادرات البلاد، وكانت اقل من ذلك بكثير في مطلع الثمانينات، وينتظر ان تصبح 75 في المئة في عام الالفين.

واختتم الوزير المغربي بالاشارة الى التحديات التي تواجه اقتصاد بلاده في المستقبل، وقال ان اهمها الزيادة الكبيرة في عدد السكان وضرورة توفير العمالة والوظائف للعدد المتزايد من الشبان والشابات. وتأمين النظام التعليمي المتطور الذي يساهم في تأهيلهم، وتنشيط الاقتصاد الحر الذي يساعد في استيعابهم.

ومن التحديات الاخرى التي اشار اليها ادارة الثروة المائية بالطرق الملائمة والتأكد من انها كافية وتوفير الاستثمارات لجعلها كذلك.

وثالث التحديات يرتبط بالعلاقة مع اوروبا. وفي هذا السياق طرح الوزير السؤال التالي: كيف بالامكان الاستفادة من الاتفاقية التجارية مع اوروبا لتشجيع الاستثمار الخارجي لمواجهة متطلبات تحدي العولمة؟

ورابعها اعتماد سياسة اقتصادية تؤمن استمرار كبح التضخم والاسراف في الصرف وتكثيف السياسات الضرائبية المشجعة للاستثمار ومواجهة مسألة الدين الخارجي والداخلي.

وشدد ابو ايوب على اهمية التعاون مع الاتحاد الاوروبي لتأمين المزيد من الاستثمار في قطاعي التعليم والشؤون الاجتماعية لارتباطهما بتطوير الاقتصاد.

واكد ان الحكومة المغربية تجاوزت الجمود والسياسات التقليدية الاقتصادية منذ اواخر الثمانينات، وهي الان انجزت القسم الاول من برنامجها وتسعى الى تحقيق الجزء الثاني منه في الاعوام المقبلة.

وتركزت الاسئلة والاجوبة على موضوع تشجيع الاستثمار البريطاني في المغرب والاسباب التي اخرته بالمقارنة مع الاستثمارات الاوروبية الاخرى.

واعتبر الوزير ان السبب الرئيسي يعود الى خطأ تعتقد به الشركات البريطانية على ان النظام الاقتصادي المغربي يعتمد الوسائل والطرق الفرنسية.

واكد انه يجب تشجيع المزيد من المصارف وشركات التأمين والمصانع والشركات البريطانية على الاستثمار في المغرب، وقال ان العلاقة الاقتصادية والدبلوماسية مع بريطانيا تعود الى القرن السابع عشر، وانه حان الوقت لتكثيف التبادل التجاري بين البلدين.

وقال ان وزارة الزراعة تعمل على اعادة رسم الخريطة الزراعية وزيادة دور قطاع تربية المواشي وصناعة وتصدير اللحوم، واعتبر ان تطوير السياسة الزراعية وجعلها اقل اعتمادا على مواسم المطر مهم جدا بالنسبة الى مستقبل المغرب الاقتصادي.

وشدد الوزير على اهمية مواصلة ما اتفق عليه في مؤتمر برشلونة لعام 95 وخصوصا ضرورة انشاء منطقة تجارة حرة بين اوروبا وجنوب البحر المتوسط وعلى اهمية فتح الاسواق وتوحيد المعطيات والمقاييس.

واكد ان تعزيز التجارة اهم من المساعدة المادية الخارجية، وقال «نريد تجارة وليس مساعدة».

وسئل عن قضية المهاجرين المغاربة في الخارج ودورهم في الاقتصاد المغربي، فقال ان الملك الحسن الثاني يشعر بأن التعامل مع المهاجرين المغاربة في فرنسا اصبح مبالغا فيه واصبح يتخطى في بعض الاحيان المقاييس المقبولة، بناء لشرائع حقوق الانسان اذ يمنع البعض من السفر للطبابة او متابعة الدراسة.

واعتبر الوزير ان معظم المغاربة المهاجرين الى فرنسا اندمج في مجتمعه مع ان اجيال الهجرة الاولى ما زالت ترسل جزءا من مداخيلها الى المغرب، الا ان الاجيال الثانية والثالثة لا تفعل ذلك، وبالتالي فلا يمكن الاعتماد على مثل هذه الاموال المحولة.

وسأله رجل اعمال انكليزي عن دراسات اجريت واثبتت ان البيروقراطية منتشرة في المغرب وان ما يقال علنا عن سهولة التعامل للشركات الاجنبية لا يتوافق مع الواقع، فأكد الوزير وجود مؤسسات خاصة واستشارية بامكانها مساعدة الشركات في تخطي مثل هذه العقبات الموجودة في كل مكان من العالم.

وقدم المحاضر رئيس قسم الابحاث في المعهد الملكي جورج جوفي وهو احد كبار الاختصاصيين البريطانيين في منطقة المغرب العربي.

وقد القى جو في مداخلة اكد فيها ان المغرب يجب ان يعتبر نموذجا لدول جنوب المتوسط التي ستتعامل في المستقبل مع اوروبا بناء على اتفاقيات برشلونة في عام 1995. وتحدث عن التطور في اقتصاد المغرب منذ اوائل الثمانينات وحتى الان، وقال ان المغرب طور بنيته الاقتصادية دون ان يفقد هويته الحضارية. وهذا يكمن سر نجاحه. وشدد على ارتباط التطور الاقتصادي بالواقع الاجتماعي والحضاري وعلى اهمية القيام بخطى سياسية تواكب عملية النمو الاقتصادي.

وذكر في هذا المجال التعديلات في الدستور والعمليات الانتخابية الاكثر ديمقراطية التي تمت اخيرا، وقال ان المغرب اليوم يختلف كثيرا عما كان عليه منذ عشرين عاما وهو يسير نحو الافضل.

دول اوبك تتعهد بعدم تجاوز حصصها ومراقبو الاسواق يعلقون الحكم بانتظار الاداء

فيينا - من ستيفن سوينتلز:

قرر وزراء أوبك امس الخميس تمديد العمل بنظام الحصص الحالي ستة أشهر أخرى لكن امكانية تحقيق رغبتهم في زيادة أسعار النفط ستتوقف على مدى توقف العديد من الدول الاعضاء عن تجاوز حصص انتاجها.

وارتفعت أسعار النفط أمس الاول عقب توصل المنظمة لاتفاق التمديد دون تجاوزات. الا انها تراجعت امس حيث بلغ سعر خام برنت القياسي في عقود آب (اغسطس) 18 دولارا للبرميل منخفضا 22 سنتا عن مستوى الاغلاق مساء الاربعاء.

وأشار بعض المحللين الى أن السوق ستحتاج على المدى الاطول الى دليل يظهر انخفاض الانتاج فعليا. وبعد أن ذكرت مصادر ضمن وفود أوبك بأن الدول المنتهكة لحصصها مثل فنزويلا ونيجيريا، اعترفت تحت ضغط من المملكة العربية السعودية وايران بتجاوز حصصها الانتاجية،عادت امس لتنفي ذلك علانية. وقال وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا «هذه كذبة».

كما نفت امانة اوبك «بشكل قاطع» الانباء القائلة بان فنزويلا سلمت اثناء المؤتمر الوزاري الصحفي للمنظمة بانها تنتج 800 الف برميل من النفط في اليوم زيادة على حصتها الانتاجية.

واشارت وكالة انباء اوبك الى ان الحديث عن الاعتراف الفنزويلي بتجاوز الحصة الانتاجية جاء خلال جلسة مغلقة استغرقت ثلاث ساعات عصر الاربعاء اقتصرت على رؤساء الوفود فان اي معلومات نقلا عن مصادر اخرى تفتقر الى اي مصداقية».

ويحدد اتفاق أوبك سقف انتاج المنظمة عند مستوى 25,03 مليون برميل يوميا بما فيها مبيعات العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. لكن مراقبين غربيين يقولون ان انتهاكات حصص الانتاج تصل بمستوى الانتاج الفعلي الى 27 مليون برميل.

وكانت اسعار النفط قد تراجعت من مستوى 25 دولارا في كانون الثاني (يناير) الماضي مما أثار غضب ايران خاصة واستياء السعودية أيضا فيما يبدو.

وقال مصدر خليجي الليلة الماضية أن فنزويلا اعترفت بتجاوز انتاجها بمعدل 800 الف برميل يوميا او بنسبة 30 في المئة منها.

واضاف «الشيء الجديد هو الامانة التامة. فجميع المنتهكين أقروا بانتهاك الحصص». لكن نيجيريا ايضا أصرت من جديد صباح امس على أنها لا تنتهك حصتها.

والقى الوزير النيجيري دان ايتيت باللائمة على المراقبين الغربيين الذين قال انهم ادخلوا مكثفات الغاز الطبيعي ضمن حساباتهم في تحديد انتاج بلاده من النفط الخام.

وشكك جون ليختبلاو رئيس مؤسسة بتروليوم اندستري ريسيرتش اسوشييتس لابحاث النفط في ان تخفض دول ذات كثافة سكانية عالية وبحاجة ماسة للسيولة مثل فنزويلا ونيجيريا انتاجها لتلتزم بحصتها الانتاجية.

الا أن البيان الختامي للمؤتمر قال ان الاعضاء الاحد عشر «تعهدوا بتقييد الانتاج عند المستوى المتفق عليه». وفي مؤتمر صحافي قال ريلوانو لقمان أمين عام أوبك انه واثق أن الدول الاعضاء ستبذل جهودها للحد من الانتاج، مشيرا الى ان هناك ادراكا عاما لوجود انتهاكات وانه يتوقع أن يظهر أثر خفض الانتاج على السوق «قريبا».

لكن عبد الله البدري وزير النفط الليبي ورئيس أوبك السابق حذر في كلمة رسمية من الضرر الذي يلحقه ضعف أسعار النفط بعائدات المصدرين.

وسيحل وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية محل البدري رئيسا لاوبك في الاشهر الستة المقبلة.

وقال البدري مشيرا الى التدهور الكبير في الاسعار من معدلاتها العالية في اوائل العام «الحقيقة المرة هي زوال ذلك الشعور العام بالتفاؤل... مع ظهور خطر هبوط عائدات أعضاء أوبك واقتصادياتها لمستوى بالغ الانخفاض من جديد».

وقالت مصادر عدد من الوفود التي شاركت بالمؤتمر ان وزير النفط السعودي علي النعيمي ونظيره الايراني غلام رضا آغا زادة مارسا ضغوطا على الاعضاء الاخرين لدفعهم للالتزام بالحصص المحددة لهم. ونقلت هذه المصادر عن الوزيرين قولهما ان الالتزام بالسقف المحدد سيكون لصالح دول اوبك حيث سيؤدي الى رفع سعر برميل النفط مابين دولارين واربعة دولارات.

ويرى محللون نفطيون انه «لن يكون بمقدور دول اوبك الالتزام بالحصص المقررة لها».وقال احد العاملين في بنك ميريل لينتش للاستثمار جيمس كارترايت «لا اعتقد اننا سنرى اوبك وقد عادت الى السقف الذي حددته، والسوق ستنتظر لترى كم سينتج كل بلد بمفرده».

وزير النفط السعودي علي ابراهيم النعيمي يصفق لدى قراءة البيان الختامي لمؤتمر اوبك

وقال ليو درولاس كبير الاقتصاديين بمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «لن يصدق الناس ان شيئا تغير حتى يروا ذلك بأنفسهم».

وسئل الخبير النفطي الامريكي البارز أوسكار ويات هل سيكون الطلب على الوقود قويا بدرجة تكفي لرفع الاسعار اذا أنتجت أوبك الحجم المتوقع فقال «ليس هناك شيء يمكن أن يرفع الاسعار في هذه السوق... لابد لهذا من عامل خارجي بعيد عن الاستهلاك». وتكمن مشكلة أوبك في أنها تفتقر لالية تلزم دولها الاعضاء بالتقيد بالحصص. الا أن وزير النفط العراقي عامر رشيد قال للصحافيين في فيينا أمس الاول الاربعاء ان وعود الالتزام بالحصص كافية في الوقت الحالي، مضيفا قوله «حصلنا على تأكيدات من جانبهم وهذا اقوى من اي آلية».

يتقاضى 15% فائدة على قروضه ويدفع 6%
نقابات العمال تنتقد السياسة الاستثمارية لبنك الاستثمار المصري

■ القاهرة - يو بي اي: وجهت نقابات عمال مصرية انتقادات للسياسة الاستثمارية لبنك الاستثمار القومي المصري، اذ قالت انه حول سبعة مليارات جنيه من اموال التأمينات الاجتماعية لاستثمارها بفائدة تصل الى 17 في المئة، في حين لم يحصل هذا المبلغ الا على فائدة نسبتها ستة في المئة تمت زيادتها أخيرا الى تسعة في المئة.

- كما طالب عدد من رؤساء تلك النقابات بضرورة تحويل أموال التأمينات الاجتماعية الى صندوق خاص يخضع للاشراف المباشر للاتحاد العام لنقابات عمال مصر.

وقال رئيس النقابة العامة المصرية للكيمياويات ابراهيم الازهري ان «أموال التأمينات الاجتماعية تم استقطاعها من رواتب العمال، وتقوم وزارة التأمينات الاجتماعية المصرية بإيداعها في بنك الاستثمار القومي لاستثمارها، حيث تمثل هذه الأموال ما نسبته 85 في المئة تقريبا من اجمالي الأموال المودعة في بنك الاستثمار».

وأشار الأزهري الى ان البنك يحتفظ بحوالي 15 في المئة منها على هيئة رصيد ثابت (مجمد)، في حين وضع ما نسبته خمسة في المئة منها تحت بند خدمات اسكان، اضافة الى وضع 15 % منها تحت بند خدمات مركزية، مما يؤدي الى ضياع العائد من استثمار هذه الأموال.

وذكر سكرتير التأمينات الاجتماعية في الاتحاد منير شتا ان «الخسائر المتراكمة لأموال التأمينات بسبب الاستثمار الخاطئ بلغت حوالي 30 مليار جنيه خلال 18 عاما»، مؤكدا ان بنك الاستثمار القومي حصل خلال العام الماضي على سبعة مليارات جنيه من أموال التأمينات، كما وصل عدد المؤمن عليهم بالفعل الى نحو 17 مليون شخص».

وأكد الازهري ان أموال التأمينات الاجتماعية تستخدم في تمويل مشاريع البنية الاساسية والمشاريع الخدمية والادارات المحلية والمحافظات، بالاضافة الى منح قروض لتصحيح الهياكل التمويلية لشركات قطاع الاعمال المتعثرة، وطالب بضرورة البحث عن وسائل بديلة لاستثمار أموال التأمينات الاجتماعية والمعاشات بعد فشل بنك الاستثمار القومي ووزارة التأمينات في هذا المجال.

الحكومة اللبنانية ترصد 150 مليون دولار لتطوير المناطق الريفية في البقاع وعكار

■ بيروت - رويتر: رصدت الحكومة اللبنانية 150 مليار ليرة (حوالي 150 مليون دولار) لتطوير المناطق الريفية وتحسين اوضاع المواطنين المعيشية خاصة في منطقتي البقاع وعكار.

وجاء القرار الحكومي في جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية الاربعاء.

وقال وزير الاعلام باسم السبع ان مجلس الوزراء اكد على وجوب اعداد برامج للتنمية الريفية وتحسين اوضاع المواطنين المعيشية والمزارعين بصورة خاصة في مناطق البقاع شرق لبنان وعكار شمال البلاد ورصد لهذه الغاية 150 مليار ليرة.

ومضى قائلا ان المجلس اكد ايضا على ضرورة ايجاد زراعات بديلة لزراعة المخدرات التي شنت الحكومة منذ اكثر من ثلاث سنوات حملة عليها والتي قالت مصادر انها كانت تدر على زارعيها ما بين 500 مليون دولار ومليار دولار سنويا في منطقة البقاع.

وتأتي هذه الخطوة متزامنة مع دعوة الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام السابق لحزب الله الى «ثورة الجياع» في منطقة البقاع والتي حدد تاريخ انطلاقتها في الرابع من شهر تموز (يوليو) المقبل وذلك بحث المواطنين على الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة حتى تستجيب لمطالب البقاع ومناطق لبنانية اخرى بتحسين اوضاعها.

وقال السبع أن مجلس الوزراء قرر الاسراع بتنفيذ اعمال سد العاصي في البقاع والذي يؤمن ري ستة الاف هكتار من الاراضي الزراعية.

وكان نواب منطقة البقاع حثوا الحكومة خلال اجتماع لهم الاسبوع الماضي على معالجة وضع المنطقة الاقتصادي.

وقال وزير الاعلام ان مجلس الوزراء اخذ علما بمباحثات تجريها وزارة الشؤون البلدية والقروية مع البنك الدولي لتقديم قرض قيمته 60 مليون دولار سنويا تخصص للتنمية الريفية.

دعوة شركات التعدين للتقدم بعروض لاستكشاف ذهب
أول شركة خاصة مصرية تنتج النفط

■ القاهرة - رويتر: قال رئيس شركة غارب لحقول البترول امس الخميس ان الشركة بدأت الانتاج في اول حقل تكتشفه شركة مصرية خاصة.

وقال صالح محمود عوض الله لرويتر «بدأنا الانتاج امس في الذكرى السنوية الاولى للاكتشاف».

واضاف ان البئرين في حقل برج العرب بالصحراء الغربية ينتجان 1500 برميل يوميا. وقال ان الانتاج سيتضاعف خلال عام بعد ان تحفر الشركة بئرين اخرين.

وقال عوض الله الذي يملك 60 في المئة من الشركة «ستنتج نحو 70 الف برميل يوميا بعد خمس سنوات... كما ان هناك احتمالات كبيرة لوجود الغاز الطبيعي في المنطقة».

واضاف قائلا ان البئرين عمقهما نحو 3600 متر وتنتجان الخام بجودة 41 من عمق 2300 متر. ويصل سمك الطبقة الحاملة للنفط الى نحو 20 مترا.

ويقع حقل برج العرب في منطقة امتياز العلمين القريبة من حقول نفط وغاز طبيعي اكتشفتها شركات أخرى.

على صعيد آخر دعت السلطات المصرية امس الخميس شركات التعدين لتقديم عروض للتنقيب عن الذهب في منطقتين في جنوب غرب وشرق البلاد. وقالت الهيئة المصرية للمساحة الجيولوجية والتعدين في اعلان منشور ان هذه الامتيازات تقع في منطقة العوينات بجنوب غرب مصر التي قالت انها تتألف من سبع مناطق بها امكانيات جيدة للعثور على الذهب وفي منطقة وادي العلاقي بالصحراء الشرقية.

واضافت الهيئة ان على الشركات المهتمة ارسال عروضها مقترنة مع رسم قدره 500 دولار الى المكتب الرئيسي للهيئة في موعد اقصاه الساعة 1400 بالتوقيت المحلي يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وامتياز العوينات قريب من منطقة قال جيولوجيون حكوميون مصريون في وقت سابق من الشهر الحالي انهم عثروا فيها على ذهب في سلسلة تلال على الحدود مع ليبيا. ووصف كبير الجيولوجيين هذا الاكتشاف بأنه اكتشاف عالمي.

وقال جيولوجيون ان الذهب موجود في جبل كامل وهو منطقة صخرية بالقرب من النقطة التي تلتقي فيه حدود مصر وليبيا والسودان. وتقوم شركة مناجم ذهب فرعون الاسترالية بالتنقيب عن الذهب في الصحراء الشرقية في مصر وتخطط لبدء الانتاج هناك في منتصف هذا العام.

نتنياهو يتعهد بالحفاظ على انضباط الميزانية الاسرائيلية

■ تل ابيب - رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس انه سيضمن ان تحافظ الحكومة على انضباط مالي.

ويواجه نتنياهو قلقا في الاوساط المالية بشأن التعيين المتوقع لاريل شارون في منصب وزير المالية.

وقال نتنياهو امام الاجتماع السنوي لاتحاد المصنعين في اسرائيل «اننا ملتزمون بانتهاج استقرار مالي كامل. هذا ليس له علاقة بوزير المالية.. هذه سياسة للحكومة ولرئيس الوزراء».

- وتعهد نتنياهو بالابقاء على العجز في ميزانية الحكومة عند 2,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي حتى اذا كان ذلك يعني خفضا اخر للانفاق هذا العام، ووعد أيضا بخفض العجز الى 2,4 في المئة في عام 1998 كما هو مخطط.

وقال نتنياهو «قررنا اننا نحتاج الى الابقاء على انضباط مالي صارم لابقاء عجز الميزانية عند 2,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. هذا ليس شيئا سهلا ومن المرجح ان يكون هناك خفض اخر في الميزانية».

وأبدت الاسواق المالية مخاوف من ان شارون الذي من المتوقع ان يتم تعيينه وزيرا للمالية الاسبوع المقبل في اطار تعديل وزاري لن يلتزم بضبط الانفاق.

ووافق نتنياهو الاسبوع الماضي على خفض للانفاق يتراوح بين 500 مليون و600 مليون شيكل لكن الخطة لم تعرض بعد على مجلس الوزراء.

- الدولار يساوي 3,58 شيكل.

الشركة المتحدة الكويتية السورية تناقش توسيع مشاريعها بالقطر

■ اللاذقية - ق ن ا: عقدت الجمعية العمومية للشركة المتحدة الكويتية السورية للاستثمار في سورية، وهي شركة قابضة، اجتماعا بدمشق لمناقشة انشطة الشركة المستقبلية.

وقال مصطفى الشمالي رئيس مجلس ادارة الشركة ان المشاركين في الاجتماع وممثلي الشركة ووزارات سورية معنية ناقشوا نشاطات الشركة خلال العام الماضي وانشطتها المستقبلية وميزانيتها وحسابات الربح والخسارة.

واضاف الشمالي انه عرض على المجتمعين المشاريع التي تنوي الشركة اقامتها في سورية والمراحل التي قطعتها وفي مقدمتها مشروع اقامة فندق فئة خمسة نجوم بدمشق.

وذكر ان الجمعية ناقشت بالتفصيل الدراسات المقدمة لانشاء مشاريع استثمارية في سورية في مختلف المجالات.

ويذكر ان الشركة القابضة، رأسمالها 200 مليون دولار - تتخذ من دمشق مقرا لها ويناط بها الاستثمار في سورية في المجالات السياحية والصناعية والزراعية.

خبير مالي مصري: صناديق الاستثمار الأجنبية وراء استمرار تراجع أداء البورصة

■ القاهرة - يو بي اي: ذكر خبير مالي مصري ان أحد أهم أسباب هبوط أسعار أسهم الشركات المدرجة بالبورصة المصرية هو تجميد تعاملات وامتناع صناديق الاستثمار الاجنبية عن البيع والشراء في تلك الأسهم.

واضاف خبير الأوراق المالية وعضو لجنة البورصة السابق محمد لطفي ان «طرح تلك الصناديق للأسهم التي يحوزتها يتسبب في ضغط على العرض مما يؤدي بدوره الى استمرار تراجع البورصة، كما ان الطلب على الاوراق المالية يعتمد بنسبة كبيرة على مضاعفات السعر لهامش الربح، اذ دفع هذا المضاعف مدراء تلك الصناديق الى عمليات بيع منذ 24 شباط (فبراير) الماضي مما أدى الى زيادة العرض وبالتالي انخفاض الاسعار».

وأشار لطفي الى ان من بين الأسباب «عدم قيام شركة مصر للمقاصة بدورها بالدقة المطلوبة، وتكاثر الاخطاء نتيجة قلة الخبرة وضعف أدوات التنفيذ، فالمشتري لا يستطيع ان يبيع اسهمه الداخلة في نظام الحفظ المركزي الا بعد عدة شهور، ونتيجة لهذه الاخطاء وتلك التأخيرات ابتعد المستثمر الأجنبي عن التعامل في البورصة المصرية مما قلل من حجم الطلب».

وقال لطفي ان «استمرار تطبيق نسبة الخمسة في المئة كحد أدنى واقصى لحركة الاسعار يعد من بين أسباب هبوط البورصة، اذ يوحي الى المستثمر بأن هناك تدخلا اداريا للتحكم في الأسعار، وهو ما يؤدي الى التقليل من الطلب على الأوراق المالية. اضافة الى غياب التنسيق بين الدولة وهيئة سوق المال والبورصة فيما يختص بطرح الدولة لسندات الخزانة مما ينتج عنه ضياع كمية كبيرة من السيولة النقدية الأمر الذي يؤدي الى افتقار سوق المال للقوة الشرائية الكافية القادرة على انعاش التداول».

وتوقع لطفي ان يبدأ التحسن في البورصة المصرية عندما يتم التركيز على الافصاح عن البيانات المالية والاحصائية ومعرفة نوعية المستثمر وحمايته من عمليات الغش التجاري التي انتشرت في الاونة الاخيرة في شركات السمسرة التي زاد عددها عن 200 شركة.

ارتفاع واردات دبي من الذهب بنسبة 85,7 بالمئة في خمسة أشهر

■ دبي - رويتر: قال مجلس الذهب العالمي امس الخميس ان واردات دبي من الذهب في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري بلغت 261,627 طن بزيادة نسبتها 85,7 في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال المكتب في بيان «الواردات الاجمالية في السنة الميلادية 1997 (حتى الان) تزيد 85,7 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي. ففي الفترة من كانون الثاني (يناير) الى آيار (مايو) 1996 تم استيراد 140,88 طن من الذهب الى دبي».

وقدر المجلس واردات دبي في شهر ايار (مايو) وحده بواقع 52,299 طن بزيادة نسبتها 57 في المئة من 33,282 طن في الشهر نفسه من عام 1996.

وقال ان سويسرا كانت المورد الرئيسي للذهب الى دبي هذا العام حيث بلغت الصادرات السويسرية لدبي 180,855 طن في الاشهر الخمسة.

وجاءت بريطانيا في المركز الثاني برصيد 60,566 طن. وأضاف البيان ان جنوب افريقيا شهدت نموا ملحوظا في العامين الاخيرين في صادراتها الى دبي. فقد صدرت اليها 13,939 طن منذ بداية العام وحتى شهر ايار (مايو) متجاوزة حجم صادرات العام الماضي بأكمله والذي بلغ 13,411 طن.

واتجه معظم واردات دبي من الذهب الى شبه القارة الهندية وخاصة الهند اكبر سوق لاستهلاك الذهب في العالم.

ومجلس الذهب العالمي رابطة لا تسعى الى الربح مملوكة لكبار منتجي الذهب ويتابع نحو 75 في المئة من الاسواق العالمية.

15 شركة واجنبية تتنافس للمشاركة بمشروع لاقامة اربعة طرق سريعة بمصر

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للطرق والكباري امس الخميس ان 15 شركة تتنافس على التأهل للمشاركة في مشروعات لاقامة أربعة طرق سريعة في مصر على أساس البناء والتشغيل ونقل الملكية (بي - او - تي).

وصرح عصام الدراوي المدير المساعد للهيئة لرويتر بأن الهيئة ستحدد في غضون خمسة أسابيع الشركات المؤهلة للتقدم بعطاءات لاقامة الطرق الاربعة التي يبلغ طولها الاجمالي 1850 كيلومترا.

وبموجب عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية ستقيم شركات المقاولات الطرق من مواردها الخاصة ثم تحصل رسوما على المرور بها خلال فترة محددة تنتقل بعدها الملكية للدولة.

وقال الدراوي «تقدمت شركات من مصر والعالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة بوثائق للتأهل لدخول المنافسة».

وصرح بأن من بين هذه الشركات شركة بويغ الفرنسية وشركة محمد عبد المحسن الخرافي وأولاده الكويتية والتي تسعى أيضا لاقامة مشروع اخر على أساس البناء والتشغيل ونقل الملكية عبارة عن مطار في مرسى علم على ساحل البحر الاحمر بتكلفة يتوقع أن تبلغ نحو 120 مليون جنيه (35 مليون دولار).

وتمتد الطرق الاربعة من الاسكندرية الى الفيوم جنوب غربي القاهرة (على بعد 240 كيلومترا ومن الفيوم الى أسوان جنوبا) (على بعد 850 كيلومترا) ومن ديروط في محافظة أسيوط الى الفرافرة غربا (على بعد 260 كيلومترا) ومن الخارجة الى العوينات في أقصى جنوب غرب البلاد (على بعد 500 كيلومتر).

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

السعودية تشتري مليون طن من الشعير

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون ان السعودية أكدت امس الخميس شراء مليون طن من الشعير باسعار تتراوح بين 142 و 148 دولارا للطن.

واضافوا ان موعد وصول الشعير الى المملكة هو ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) وان المنشأ متروك لاختيار البائع.

والسعودية هي اكبر مستورد للحبوب في العالم وتحتاج كل عام الى خمسة ملايين طن لاطعام قطعان حيواناتها.

ومن المرجح ان يجري تقديم جزء من تلك الكمية من الاتحاد الاوروبي الذي يهيمن على سوق صادرات الشعير، لكن قرارا سيعتمد على موافقة لجنته التنفيذية في بروكسل على الافراج عن اعانات مجمدة حاليا قبل الحصاد.

وبين الموردين المحتملين الاخرين استراليا وكندا والولايات المتحدة رغم أن مجلس التسويق الكندي الذي تشرف عليه الحكومة اشار الى انه لديه القليل من الشعير للبيع في الوقت الحالي.

الدولار يساوي 1540 ليرة.

المجالي يقترح انشاء بنك تونسي اردني

■ تونس - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في تونس ان رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي اقترح الاربعاء انشاء بنك مشترك تونسي أردني لتشجيع المبادلات التجارية بين البلدين.

واقترح المجالي ايضا ابرام معاهدة تونسية أردنية لضمان الاستثمارات وذلك خلال جلسة عمل عقدها في تونس الاربعاء مع رئيس الوزراء التونسي حامد القروي.

وخصصت جلسة العمل هذه التي تضم وفودا وزارية من البلدين بصفة اساسية لتقويم التعاون بين البلدين وسبل تنميته وخاصة في مجالات المبادلات التجارية والاستثمارات المشتركة.

وترتبط تونس والاردن منذ 1995 بعدة اتفاقيات للتعاون في المجال الاقتصادي والزراعي والتجاري وفي مجال السياحة. وقد انخفض حجم التبادل التجاري الذي تميل كفته لصالح الاردن بمقدار يزيد عن النصف سنة 1995 اذ وصل الى حوالي ثمانية ملايين دولار بعدما كان عشرين مليونا سنة 1994.

البنك الدولي يقرض تونس 453 مليون فرنك

■ واشنطن - رويتر: قال البنك الدولي في بيان انه وافق على اقراض تونس 452,8 مليون فرنك فرنسي لمساعدة مؤسسة الائتمانات البلدية في تونس على تقديم قروض لتحسين البنية الاساسية في المناطق الحضرية.

وقال البيان ان القرض سيساعد على تمويل مشروعات شق الطرق وانارة الشوارع ومياه الشرب وشبكات الصرف الصحي وكذلك تمويل التدريب والمساعدة الفنية لاجهزة الحكم المحلي.

بنك البحرين والشرق الاوسط يوقع الاحد اتفاقية قرض مجمع

■ المنامة - رويتر: قال بنك البحرين والشرق الاوسط امس الخميس انه سيوقع على قرض قيمته 75 مليون دولار مع بنوك محلية ودولية بعد غد الاحد.

وقال المدير التنفيذي البرت كتانه ان فائدة القرض ومدته ثلاث سنوات تبلغ 8 /7 نقطة فوق سعر الفائدة بين البنوك في سوق لندن (ليبور).

وابلغ كتانه رويتر «ذهبنا للحصول على 30 مليون دولار ولكن الاكتتاب في المبلغ تضاعف ثلاث مرات». واضاف ان 24 مصرفا دوليا شارك في التمويل.

ومضى يقول ان المؤسسة العربية المصرفية والشركة العربية للاستثمار بالاضافة الى تشيس مانهاتن بنك قادت عملية الاكتتاب في القرض.

وقال ان القرض سيستخدم لتمويل استثمارات طويلة الاجل وتوفير سيولة متوسطة المدى للبنك لموازنة الاصول والمطلوبات.

والبنك ومقره البحرين مملوك بنسبة 28,6 في المئة لبنك برقان الكويتي بينما يملك الباقي مستثمرون خليجيون.

تصريحات المانية عن سعر الفائدة تدفع لتقلب الدولار

لندن - من ميدورا لي:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية مرتفعة امس الخميس وحققت الاسهم الفرنسية والالمانية مستويات اغلاق قياسية.

وفي سوق الصرف الاجنبي استقر الدولار بقوة امام المارك لكنه تراجع امام الين. وارتفع الجنيه الاسترليني الى اعلى مستوى له منذ تموز (يوليو) 1992 مدعوما بتوقعات لرفع اسعار الفائدة البريطانية.

وانخفض الدولار بشدة امام الدولار الكندي بعد ان رفع البنك المركزي الكندي سعره الرئيسي للفائدة بمقدار 25 نقطة اساس الى 3,5 في المئة وهو ما يرفع فعليا نطاق سعر فائدة القروض لليلة واحدة الى ما بين 3,0 و 3,5 في المئة.

واستقر سعر الدولار بعد تقلباته اثر تصريح لمسؤول كبير في البوندسبنك حير المحللين لبعض الوقت. وكان ريموت جوتشيمسن عضو مجلس البوندسبنك قد اعلن الليلة قبل الماضية انه لا يستبعد خفض اسعار الفائدة الالمانية ولكنه لا يتوقعه. ارتفع الدولار في بادئ الامر ثم تراجع واستقر بعد ان ادركت السوق ان المسؤول لا يتوقع خفضا قريبا في سعر الفائدة.

وفيما يتعلق بالوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية حذر جوتشيمسن من ان غياب التكامل السياسي والخلاف الجوهري بين فرنسا والمانيا يهددا المشروع.

ولم يكن لتعليقات جوتشيمسن تأثيرا كبيرا على سعر صرف العملات الاوروبية الاخرى. وقال متعاملون ان اهتمام السوق تركز بدرجة اكبر على صعود الليرة الايطالية الى اعلى مستوى لها منذ خمسة اشهر امام المارك وسط تكهنات باحتمال خفض سعر الفائدة الايطالي.

وفي أسواق الاسهم قفز مؤشر كاك للاسهم الممتازة في باريس نحو واحد في المئة مدعوما بتحول مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت من الانخفاض الى الصعود بعد ظهر امس.

وفي فرانكفورت تجاوز مؤشر داكس للاسهم الالمانية المستوى النفسي 3800 نقطة مسجلا مستوى مرتفعا جديدا بلغ 3827,52 نقطة في التعاملات المبكرة. ولكن سرعان ما ظهرت عمليات بيع لجني الارباح في اواخر التعاملات الصباحية مما ادى الى تراجع داكس عن ذلك المستوى المرتفع لكنه تمكن من الاغلاق على مستوى قياسي.

وفي لندن تغلب مؤشر فايننشال تايمز على ضعف عند الفتح واغلق مرتفعا لليوم الثالث على التوالي.

وجاءت المساعدة من اسهم الشركات النفطية التي حققت مكاسب تماشيا مع ارتفاع اسعار النفط بعد ان وافقت منظمة اوبك على تجميد سقف انتاجها والالتزام بالحصص الانتاجية الحالية حتى نهاية العام.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 95 سنتا الى 336,95 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4659	+18
نيويورك•	7046	−41
طوكيو	20423	−54
فرانكفورت	3805	+7
باريس	2894	+26
زوريخ	3775	+6

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6640
استرليني	0,5990	—
مارك الماني	1,7223	2,8700
فرنك فرنسي	5,8277	9,7141
فرنك سويسري	1,4375	2,3962
ين ياباني	113,2500	188,7700

فاضل الجمالي... الوجه المثقف والديمقراطي لعراق الأمس

مثقف كبير طارىء على المؤسسة السياسية العراقية ومرفوض من معارضتها

د. فاضل الجلبي *

(مهداة الى الزميل د. اسامة الجمالي)

لم يحظ اي سياسي عراقي بتأبين في الصحف العالمية كالذي حظي به المرحوم الدكتور فاضل الجمالي، حيث نعته ثلاث اهم صحف بريطانية، مع شرح طويل لحياته ومنجزاته وهي «التايمز» اللندنية و«الغارديان» و«الاندبندنت» وكذا العديد من الصحف الامريكية العربية. ولم يحظ اي من السياسيين العراقيين ممن اداناتهم مهازل محكمة المهداوي بنداء عالمي لانقاذ حياتهم بمثل ما حظي به الجمالي فقد تدخل ملك المغرب محمد الخامس وسكرتير عام الامم المتحدة داغ همرشولد (الذي هو اهم واصدق سكرتير عام للمنظمة الدولية في تاريخها) وقداسة البابا والرئيس الحبيب بورقيبة وجواهر نهرو وغيرهم من شخصيات عالمية وعربية لانقاذ حياته من حكم الاعدام الظالم الذي حكمته به المحكمة التي اساءت الى الثورة اساءة عظمى، حتى قيل ان الملك محمد الخامس رفض قبول دعوة المرحوم عبد الكريم قاسم لزيارة العراق ما دام الجمالي في السجن! ولم يشرف اي سياسي عراقي مدني باطلاق اسمه على احد شوارع بلد خارج العراق (تونس) بمثل ما حصل للجمالي.

باختصار فان الرجل حظي بتقدير العالم دون ان يحظى بتقدير بلاده التي احبها حبا صادقا، وخدمها باخلاص ومات ودفن في منفاه فلماذا هذه الظاهرة التي تبدو عجيبة؟

من معرفة النسيج السياسي والاجتماعي لنظام الحكم في العراق ما قبل الثورة من جهة، والفكر السياسي المعارض له من جهة اخرى يصبح تقدير السياسيين العراقيين لفاضل الجمالي هو العجب وليس العكس فقد كان الجمالي شخصية عراقية صميمية غير مفهومة، لا من قبل النظام الذي خدم فيه واخلص له، ولا من قبل المعارضة السياسية التي كانت تجد فيه تابعا لنظام غير شرعي. ولعل في اقتباس ما كتبه احد اعمدة النظام الملكي، واحد «مثقفيه» المرحوم توفيق السويدي في الجمالي وكذلك ما كتبه عنه اهم فكر معارض للحكم وهو المرحوم كامل الجادرجي ما يعكس نظرة السياسيين العراقيين الى الجمالي كظاهرة سياسية بحيث ينتهي كل منهما من موقع مختلف برفضه كسياسي ورئيس حكومة.

يقول السويدي عن الجمالي وذلك في كتابه «وجوه عراقية عبر التاريخ» صفحة 131 ما يلي: «ولما كلف بتأليف الوزارة خلفا لنوري السعيد، اضاع على نفسه فرصة التركيز في معالجة الامور الداخلية فصار يطمع في الشهرة الشعبية، وارضاء العوام اكثر من حرصه على تحسين الاحوال الداخلية من اجتماعية واقتصادية، وقد اتخذ زملاؤه الوزراء من اناس تنقصهم التجربة، وفهم الواقع السياسي فصار يعلن هو وزملاؤه انهم يقومون بثورة بيضاء اي بدون سفك دماء، فاثاروا شعور العشائر واخافوا المحافظين وهددوا الرأسماليين وشجعوا الصعاليك والعمال فاحدثوا بلبلة لم تنته الا بانزواء وزارتهم وانسحابها من العمل دون ان تخلق مفيدا وتقضي على مضره اي انه بالنسبة للسويدي فان رغبة حكومة الجمالي بالتغيير والاصلاح بدون سفك الدماء في بلد كان يحتاج الى اصلاح امر مرفوض من قبل النظام انتهى الى انزواء الوزارة اي سقوطها!

اما الجادرجي فقد كتب في جريدة «صوت الاهالي» اثر اطلاق نشرها من قبل حكومة الجمالي بعد ان عطلت من قبل وزارة نوري السعيد وقبلها وزارة المدفعي، ما يلي وذلك في تعليق على الحكومة الجديدة «في اعتقادنا ان هذه الوزارة وان كانت قد تألفت بنفس الاسلوب غير الديمقراطي الذي تتألف به الوزارات العراقية وانها لا تستند الى اية قوة شعبية وان رئيسها وبعض وزرائه ممن لا يطمئن الى سياستهم العامة وبصفة خاصة الخارجية منها، لتعاونهم الوثيق مدة طويلة مع الفئة الحاكمة بل انهم يعتبرون تبعا لها، فانه بالرغم من كل ذلك لا ينكر ان الوزارة تضم في الوقت ذاته عناصر من المفروض فيهم انهم يدركون الوضع السياسي في البلد.. فان هذه العوامل قد تكون سببا لقيامها بدور مفيد في هذه المرحلة الدقيقة كما قد تكون سببا للتعجيل في سقوطها» مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، صفحة 621، كما ورد في موضع اخر في الكتاب صفحة 631 «ولكن الفئة التي وضعت تصميم تأليف الوزارة (كمسرحية لامتصاص نقمة الجماهير حسب رأيه) قد اخطأت في قضية مهمة جدا وهي ان ضعف شخصية الجمالي وتفاهتها لم يكونا يكفيان وحدهما لانجاح الخطة فقد كان من الواجب ان ترافق هاتين الصفتين صفة اخرى هي ان تتحلى هذه الشخصية بشيء ولو قليل من اللباقة والادراك للمهمة التي اتت الوزارة من اجلها». اي ان الجمالي بالنسبة للجادرجي شخص لا يمكن الاطمئنان اليه لتعاونه الوثيق لمدة طويلة مع النظام عدا كونه شخصية ضعيفة وتافهة ولا تتحلى باللباقة والادراك (كذا) ولذلك فهو مرفوض جملة وتفصيلا. يبدو من هذين النصين من ممثلين مثقفين لكل من النظام الحاكم والفكر «الديمقراطي» المعارض ان الجمالي لم يكن فقط شخصا غير مقبول سياسيا وانما ينظر اليه بكثير من التعالي ان لم يكن الاحتقار.

في الحقيقة كان الجمالي ظاهرة غريبة وطارئة على المؤسسة السياسية والاجتماعية التي كانت تحكم العراق والتي كانت تقوم اساسا على الارث العثماني ـ البريطاني مما يتناقض اصلا مع خلفية الرجل ونشأته وميله الى التغيير والاصلاح وثقافته الاسلامية ـ الغربية العالية وطبعه السمح والمتواضع بل انه من العجب ان رجلا كالجمالي يتسنم مسؤولية رئاسة الوزارة في ذلك النسيج الغريب عنه ولمرتين وان كانت رئاسته لم تدم اكثر من ثمانية اشهر. وفي ظل ذلك النظام الحاكم بدا اختيار الجمالي لرئاسة الوزارة كاستثناء من القاعدة ونتيجة الخلاف بين الوصي ونوري السعيد.

كان التركيب الحقيقي للمؤسسة الحاكمة آنذاك يتألف بالدرجة الاولى من الضباط الحاصلين على التدريب العسكري في اسطنبول في اوائل القرن والذين انضموا فيما بعد بدفع من الانكليز الى ثورة الشريف حسين للرجوع بعدها الى العراق بمعية المغفور له الملك فيصل الاول، ذلك المصلح العظيم الذي لم يمتد به العمر ليحقق للعراق الذي لم يكن بلده، ما كان يتمناه ويصبوا اليه بغير ما عمل به الساسة العراقيون بعد وفاته. ان المؤسسة التي كان نوري باشا رجلها القوي ومن حولها فئات المجتمع «العالي» ممن كان يطلق عليهم لقب «الافندية» * كانوا «اتراكا» في عقلهم وهواهم مما يصطدم بمفهوم الثقافة واسعة الافق ناهيك عن الفكر الديمقراطي والميل الى التغيير الاصلاحي وتعلم لغة الحوار مع الرأي الاخر. لقد تشرب هؤلاء بالفكر العثماني التركي الذي يرى في الاجراءات القمعية، من زج الخصم السياسي في السجن او نفيه او اسقاط الجنسية عنه او حتى اعدامه، ومنع الصحف والاحزاب وكذا الترفع على الناس سلوكا اعتياديا للسياسي «القوي» والناجح ويجد في المثقفين والثقافة خطرا على كيانه مما جعل الجزء الاكبر من رؤوس النظام اميين بالمعنى الثقافي ودفع بالمثقفين الى المعارضة السلبية مما اضر بالاستقرار السياسي. ان حب الكتاب وسماع الموسيقى العالمية والمناقشات الفكرية لم تشغل بال هؤلاء الساسة بقدر ما كانت تشغلهم الاعيب السياسة واقحام الجيش فيها وتفجير الفتن الطائفية وتحريك العشائر ثم قمعها بدون رحمة وكل ذلك من اجل السلطة وضمان العيش المترف والباذخ وان كان على حساب النزاهة ونظافة اليد واللسان. لم يكن فاضل الجمالي هكذا، فقد كان مثقفا بالمعنى الواسع، ولكونه يكره اساليب القمع كان ينعت بالسياسي «الضعيف» وكان التواضع في معيشته وتعامله مع الناس احدى سماته المميزة. ان ثقافة الجمالي لم تتجم فقط عن شهادة الدكتوراه التي حصل عليها من احدى اهم جامعات الولايات المتحدة ـ كولومبيا ـ حين لم يكن في العراق من يحمل مثل هذه الدرجة العلمية العالية، وتتلمذه على كبار اساتذة الفكر المعاصر، ولكن في كونه قارئا جديا يحب الكتاب في وسط سياسي لا يعرف الكتاب بل يكرهه، لقد كان الجمالي من القلة العراقية المثقفة ثقافة واسعة وجزءا من الوسط المحدود الذي يجمعه الفكر والتردد الدائم على مكتبة مكنزي في شارع الرشيد ذلك المورد الفكري لهؤلاء القلة من المثقفين يوم كان السياسيون العراقيون ممن يقرأ بلغات اجنبية معدودين على الاصابع. لقد كان الجمالي مولعا بالموسيقى الغربية الكلاسيكية وله اطلاع واسع بها مما كان من سمة من سماته الاجتماعية يوم كان يستقبل ضيوفه مساء كل ثلاثاء ينقضي اكثره بسماع الموسيقى من مكتبته العامرة بالاسطوانات والتي كان اخي الاكبر ناظم رحمه الله يحدثني عنها حيث كان من الرواد الدائمين لثلاثاء الجمالي. لقد كانت هذه الصفة موضع استخفاف وتندر الكثير من السياسيين التقليديين ووصفه بالتحذلق وحب الظهور والاختلاف عن الاخرين، بل اني سمعت مرة عن احدهم قوله ان الجمالي انما يفعل ذلك لكي يلهي الحاضرين عن التكلم في السياسة في صالونه تهربا من اتخاذ موقف سياسي واضح! وتحضرني بمناسبة الحديث عن ولع الجمالي بالموسيقى الكلاسيكية حادثة طريفة ولكنها ذات مغزى عن طبع الجمالي وتواضعه، حيث كنا ثلة من الشباب اليساري النزعة وممن لهم ولع كبير بالموسيقى الكلاسيكية، وكنا ذات ليلة من ليالي الصيف المقمرة في «جرداغ» على نهر دجلة وبيننا صديق يعزف على الكمان انغاما جميلة من اوبرا كارمن وتوسكا ومدام بترفلاي وغيرها خلال احتسائنا البيرة المثلجة وتناولنا السمك المسكوف. واذ نحن بهذا الجو الجميل، فيدخل علينا رجل انيق ببدلة بيضاء ويسلم ثم يجلس فيقطع دهشتنا بقوله ان الدكتور سيكون سعيدا ان تفضلتم في «جرداغه» ليستأنس معكم سماع الموسيقى حيث استحسن العزف على آلة الكمان واعجب بشباب يحبون الموسيقى الكلاسيكية وعندما سألناه من هو الدكتور اجاب بانه فخامة رئيس الوزراء الدكتور الجمالي! فما ان سمع صاحبنا عازف الكمان ذلك حتى وضع الالة في صندوقها وقفله قائلا اني لا اذهب الى انتم اخترتم قبول الدعوة، وقالها يغضب وتحد يعكسان «يساريته» المتطرفة مما وضعنا في موقف محرج فاعتذرنا للرجل الذي ترك «الجرداغ» بعلامات من الخيبة على وجهه. وما ان خرج حتى صاح احدنا «برافو» جميل لقد تصرفت كشوبان عندما رفض العزف على البيانو امام ممثل قيصر روسيا في وارشو وذلك اشارة الى فلم كان معروضا في سينما غازي آنذاك عن الموسيقار البولوني شوبان والذي فيه يظهر رفضه للعزف قائلا «اني لا اعزف امام قصاب القيصر» وانطلق الجميع يضحك عاليا والرجل ليس ببعيد عن المكان. ولم يحصل بطبيعة الحال ما يشير الى انزعاج الجمالي من هذا التصرف غير المؤدب حياله من قبل شباب دون موقعه بكثير من كل الوجوه ولكن لانه كان يرى فيهم شيئا مشتركا معه.

وعندما تضع الجمالي في اطار الحكم الذي كان فيه ذي الطبيعة الزجرية تجده ديمقراطيا متسامحا اصلاحيا ففي المرتين اللتين تسلم فيهما رئاسة الوزارة كان يطلق الصحف بمختلف الوانها، والأحزاب السياسية حتى الشيوعية منها وهو المعروف بعداوته للشيوعية، والتي يعتبر قانون العقوبات البغدادي ترويجها جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن (المادة 89 ذائعة الصيت). لقد قرأت مرة في جريدة «الزمان» التي كانت تنقل وقائع جلسات مجلس النواب ان الجمالي بصفته رئيسا للوزراء قد اتى الى المجلس وهو يحمل عددا من المجلة الشيوعية الشهرية «الثقافة الجديدة» التي كان يرأس تحريرها الدكتور صلاح خالص والتي كانت معطلة واطلقها الجمالي، وفيها مقالة افتتاحية تحمل بعنف على الحكومة وتتهمها بتلقي التعليمات من السفارتين الامريكية والبريطانية في بغداد، فقال الجمالي اني اصدرت التعليمات باطلاق نشر هذه المجلة وهي الان تجرح الحكومة وشخصي بهذا التجريح واني اؤكد لكاتب المقال فيها باني كرئيس حكومة لم اتلق يوما من الايام اية تعليمات من اية سفارة اجنبية وان ما ورد في المقال عار عن الصحة. غير اني اسأل المجلة الشيوعية هل هناك في الاتحاد السوفييتي الذي ينظر اليه الشيوعيون كمثال اعلى للحكم لن تكون هناك نشرة معارضة يسمح لها بالتهجم على حكومة الكرملين؟ وليطمئن كاتب المقال باني سوف لن اعطل المجلة بالرغم مما كتبته من امور غير صحيحة.

عند النظر فيما قاله الجمالي كرئيس حكومة حيال نشر لهذا التجريح القارص للحكومة واتهامها بتهمة خطيرة نجده تصرفا ديمقراطيا متسامحا غير انه غريب جدا بالمقارنة مع رد الفعل المعتاد للنظام السابق وهو تقديم كاتب المقال للمحاكم وسجنه وتعطيل المجلة في افضل الحالات!

ومن الجدير بالذكر ان حدث في وزارة الجمالي ان اعلنت الاحكام العرفية في البصرة اثر اضراب عمال شركة نفط البصرة التابعة لكونسورتيوم شركة نفط العراق ولذا عطلت بعض الصحف وسيقت كل من جريدة «صوت الأهالي» ولواء الاستقلال» الى للحاكم الجزائية، ومن تتبع القضية في تاريخ الوزارات العراقية للمؤرخ الجليل عبد الرزاق الحسني، نجد ان الجمالي كان ضد اعلان الاحكام العرفية وأميل الى اللجوء الى التفاوض من اجل انهاء الاضراب، غير انه اذعن لطلب وزير الداخلية المرحوم سعيد قزاز الذي هدد بالاستقالة اذ لم توافق الوزارة على اعلان الاحكام العرفية والتي انهيت في جميع الاحوال في بحر مدة قصيرة (الحسني: تاريخ الوزارات العراقية جزء 9 صفحة 80).

يتضح من قصة مجلة «الثقافة الجديدة» اعلاه والاقتباس من مذكرات الجادرجي، وحتى في حادثة «الجرداغ» ان العقل السياسي للمعارضة العراقية وما كان يسمى بالحركة الوطنية لم يكن ليقل تزمتا عن عقل النظام ولم يضع الاصلاح الممكن التحقيق والحوار مع الحكم هدفا في برامجه السياسية من اجل ايجاد نقاط قابلة للتحاور الايجابي ولتحسين الاوضاع الاجتماعية والسياسية في البلد، وقبول ما تقوم به الحكومة من امور ايجابية ورفض ما هو سلبي كما هو الحال في حركات المعارضة السياسية في البلاد المتقدمة، بل كان الرفض التام لكل ما تقوم به الحكومة وان كان ايجابيا كموقفها الضحل من السياسة الاعمارية العظيمة للعهد الملكي، ولم تكن تميز بين الاشخاص الذين هم في الحكم بحيث يمكن ايجاد ارضيات مشتركة مع بعض العناصر الجيدة من اجل تقويتها وبذا كانت تنظر الى الجمالي كواحد من المافيا السياسية في الوقت الذي لم يكن هو فيها بل كان طارئا عليها ويعامل من قبلها على اساس ذلك.

ان تاريخ المعارضة السياسية في العهد الملكي يشير الى طلب التغيير عن طريق العنف واللجوء الى الجيش وليس الاصلاح دون ان تلتزم بالاهداف الديمقراطية والنقد البناء بل بالسخرية من كل شيء واستعمال الالفاظ التي لا توجد في قواميس السياسة الرصينة، بل تهييج الجمهور وتأليبه على كل شيء تعمله الحكومة وان كان صحيحا ولذلك كانت الفجوة كبيرة جدا بين الحاكم المتغطرس على الناس والمعارضة الديماغوجية والشعارات الغوغائية الملتهبة، مما كان الزرع الحقيقي لأوضاع العراق الحالية فبدلا من تقييم مجلة «الثقافة الجديدة» قرار الحكومة باصدارها بعد غلق طويل، بدأت تهاجم الحكومة هجوما غبيا ما كان يعطي الحجة والمبرر لليمين الرجعي باضطهادها وبدلا من محاولة ايجاد ارضية للحوار مع حكومة جديدة ذات منهاج مختلف وتقدمي بالقياس الى الطغمة الحاكمة نراها تشكك بالحكم وتنعت رئيس الوزراء باوصاف غير لائقة.

وهكذا نجد ان شخصيات سياسية كالجمالي لم تكن مقبولة ليس فقط من قبل المعارضة السياسية التي كانت في اغلب الحالات سلبية وفجة غير مدركة للواقع السياسي وامكانات اصلاحه، وانما من قبل الطينة الحقيقية لحكم ما قبل تموز (يوليو) وهكذا فاليسار كان ينظر للجمالي كممثل للسياسة الامريكية في صراعها مع النفوذ البريطاني في العراق، ولذا فهو في عداد «الخونة»، واليمين الرجعي كان لا يثق بالجمالي ومحاولاته الاصلاحية كما يتضح من الاقتباس الذي ذكر انفا في كتاب السويدي، بل ان الوسط الرجعي كان ينظر اليه نظرة الترفع الذي ينقصه شيء من الاحترام. لقد روى لي صديق نقلا عن دبلوماسي عراقي تصادف ان اجتمع في مكتبه في السفارة العراقية كل من «الباشا» والجمالي قبل ان يغادر الاخير الى نيويورك لالقاء كلمة العراق في الامم المتحدة والتفت نوري باشا الى الجمالي قائلا «شوف فاضل انت ذاهب الى الامم المتحدة، وكن مقتضبا بدون الاكثار من الثرثرة». فالباشا المترفع يجد في خطب الجمالي ثرثرة في الوقت الذي كانت موضع اعجاب الكثيرين خاصة في الدول العربية. وفي خلدي ان الباشا لم يكن ليجرؤ على نعت اي من رؤوس النظام بالثرثار وبحضوره.

ان الحب المهني الحقيقي للجمالي كان في مجال التربية والتعليم الذي انجز فيه انجازات كبيرة قبل ان ينقل الى وزارة الخارجية بامر من نوري السعيد وخلافا لرغبته. والشائع ان ذلك تم بناء على ضغط بريطاني بالنظر لشكوك الانكليز بميول نازية للجمالي لا سيما وانه ادخل اللغة الالمانية كلغة اجنبية تدرس في المرحلة الثانوية، بجانب اللغة الانكليزية، وربما ايضا افكاره الاصلاحية في مجال التربية والتعليم ومعروف اصطدام الجمالي بساطع الحصري العثماني النزعة والفكر والذي كان يضع قيودا على التعليم في القرى والارياف، من جملتها تحديد مدة الدراسة الابتدائية فيها باربع سنوات مقابل ست سنوات في المدن لا يقبل بعدها الطالب في المرحلة المتوسطة والثانوية، اي ايقاف تطوير التعليم في تلك الاماكن ومنها الغاء مديرية معارف الفرات الاوسط وكان من جراء افكار الجمالي الاصلاحية في التربية والتعليم ان وضع بالتعاون مع الاستاذ عبد الكريم الازري مناهج نحو تحقيق العدالة في نشر التعليم في العراق من جملتها مساواة مدة التعليم الابتدائي في القرى والأرياف مع المدن وخلق مديرية معارف لكل لواء بدلا من حصرها في اربعة الوية ووضع ميزانيات التعليم في كل لواء نسبة الى نفوس ذلك اللواء وغيرها من الامور التي ادت الى اتهام الجمالي وزميله بالطائفية مما نما الى اسماع المغفور له الملك فيصل الذي استمع الى شرحهما بان القضية لا تعدو عن كونها تحقيق العدالة الجغرافية في مستويات التعليم مما كان مقبولا لدى الملك.

ان انتقال الجمالي الى وزارة الخارجية اظهر مواهبه كدبلوماسي من الطراز الاول الذي كان موضع اعجاب عدد من الساسة الدوليين كما اعطاه الفرصة للدفاع عن القضية العربية في مجالين اساسيين هما استقلال المغرب ودفاعه عنه الى الحد الذي كان يضع شخصيات مغربية ضمن الوفد العراقي مما كان موضع لتعيينهم العالي وكذا القضية الفلسطينية التي شغلت حيزا كبيرا من تفكيره.

وكسياسي لم يكن الجمالي من القوة والسند ما يمكنه من تحقيق احلامه بالاصلاح و«الثورة البيضاء» ولو قيض له الاستمرار في الحكم بافكاره الاصلاحية لاعطى نموذجا للحكم يختلف تماما عن النموذج التقليدي الذي ما قامت ثورة تموز (يوليو) الا بسببه ولكان عراق اليوم غير الذي نراه.

والجمالي بعد ذلك كان عفيف اليد واللسان وعاش في بلده وفي منفاه عيشة متواضعة واقرب الى التقشف سكن معظم حياته في بغداد في بيت مستأجر على ضفاف دجلة في منطقة بستان كبة (وملكية البيت كانت لال كبة) ولم يتعود على احياء الحفلات الباذخة على طريقة رموز النظام بل كان يستقبل ضيوفه ببساطة في جو تسوده الموسيقى والمناقشات الفكرية، وقد فهمت من نجله الدكتور اسامة (يوم عملنا معا في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول في الكويت) ان والده استطاع بناء بيت في شارع طه اثر حصوله على جائزة قرعة حكومية (الف دينار) واستدان برهن الدار حتى تمكن من تسديد الديون في السنة الاخيرة لحكم النظام الملكي.

اما حياته في المنفى فهي صورة اسطع لزهده ونظافته حتى رفض باستمرار معونات عرضت عليه من حكومتي تونس والمغرب جزاء لمواقفه في الامم المتحدة من اسناد استقلال المغرب واصر على ان يعيش من جهوده في التدريس في مواضيع التربية في جامعة تونس وكان يعيش في منزل متواضع في منفاه.

ولم يعرف عن الجمالي التكلم على الناس والتعرض الى حياتهم الشخصية كما كان عليه الحال لاكثر رموز النظام وبالرغم من انه كان موضع الشغب المستمر.

هناك مسألتان في سيرة الجمالي لا بد من التطرق اليهما اولهما تملكه لعقدة الخوف من الشيوعية بما لا يبرره الواقع الحقيقي لقوة الشيوعيين في العراق، الامر الذي حدا به ان يقف في مؤتمر عدم الانحياز في باندونغ ـ اندونيسيا ويهاجم الشيوعية كاستعمار جديد مما ادى الى عزلة العراق يوم كانت قضية تحرير العالم الثالث وتصفية الاستعمار هي القضية الاولى واعطى للماكنة الدعائية المضللة لجمال عبد الناصر ورقة لمهاجمة العراق وتحشيد القوى المحلية والاقليمية لقلب نظام الحكم وخلق الاضطرابات السياسية في العراق. ان هاجس الخطر الشيوعي هو من النقاط القليلة التي التقى بها الجمالي مع الحكم السعيدي الرجعي، وجعله من دعاة حلف بغداد اي الانحياز الى المعسكر الغربي خلافا للتيارات السائدة في المنطقة مما كان احد الاسباب لعدم الاستقرار السياسي الذي عصف بالعراق.

والمسألة الثانية هي موقفه من مسألة حرب الخليج ومهاجمته السياسة الامريكية حيال تدمير العراق وتجويع شعبه مما فسر خطأ من بعض اطراف المعارضة العراقية بانه مؤيد لحكم صدام حسين. ان موقف الجمالي من هذه القضية هو موقف وطني بحت ولا علاقة له بنظام صدام حسين، وانما لفهمه الصحيح للسياسة الامريكية حيال العراق بما يستهدف تدميره باسم صدام حسين وجرائمه وكذلك فهمه الصحيح لميثاق الامم المتحدة الذي يجعل استمرار الحصار الاقتصادي على العراق غير قانوني، لان الحصار فرض اصلا لتحقيق هدف انسحاب العراق من الكويت الامر الذي يجعل استمراره بالرغم من خروج العراق منها امرا غير شرعي في القانون الدولي. ان الفكر السياسي العراقي في المنفى يخلط بين شيئين هما جرائم النظام من جهة ومصلحة العراق الوطنية من جهة اخرى بقطع النظر عن طبيعة ذلك النظام ان الولايات المتحدة لا يهمها اسقاط النظام ولم تتخذ اية خطوات حقيقية في ذلك الاتجاه ولم يكن لها سياسة بهذا المآل في الوقت الذي تمتلك سياسة واضحة في ابعاد النفط العراقي عن الاسواق العالمية وعدم تأهيل الاقتصاد العراقي لاغراض تتعلق باستراتيجيتها في المنطقة ونصف الكرة الغربي، وبهذا كان الجمالي مصيبا.

وفي اعتقادي انه قد حان الأوان، والعراق في هذا النفق الطويل المظلم، ان نعيد قراءة تاريخنا من اجل فهم انفسنا، وان نعيد النظر في امور كانت تعتبر من المسلمات والثوابت في السياسة العراقية والتي نخرت في كيان البلد السياسي وانتهت بأن يحكم البلد من قبل شقاواته.

رحم الله الجمالي، الوجه المثقف والديمقراطي لعراق الأمس الذي كان عراق الأمل نحو الأفضل والذي لم يعد كذلك اليوم.

---

* عراقي مقيم في لندن

* افندي كلمة تركية تعني الرجل ذا القيافة والملابس الفرنجية تمييزا له عن الشخص الذي يلبس الملابس العثمانية الاسلامية آنذاك.

«المثقفون والدولة والمجتمع المدني» [2.2]

العمل الجمعي يملك طاقات هائلة ويضع دولة السياسة أمام مسؤولية تاريخية

عبد الغني ابو العزم *

لذا لا نتعامل مع مفهوم المجتمع المدني كفكرة مجردة، بل كانتاج اجتماعي وسياسي تفرزه الية التطور المجتمعية، وخلاصة هذا الفرز هو ما يجعل الفكرة تفرض ذاتها ووجودها، ولا تنتظر ارادة الموافقة والقبول، او ارادة الرفض، ان الفكر الغربي الذي ينظر لمقولة المجتمع المدني كان وليد شروطه التاريخية منذ اواخر القرن الثامن، ولم تكن نفس الشروط متوفرة للفكر العربي، ولكن على مدى العقود الاخيرة ادى تطور المجتمعات العربية الى نمو الالية المفرزة للشكل المجتمعي المطلوب، وهذا ما يبعدنا عن مقولة ان مفهوم المجتمع المدني هو مجرد استكشاف، او مجرد عملية نقل من اطاره وثقافته وتربته الغربية، لا يتعلق الامر هنا بهندسة غربية، او تصور معماري مجرد، او بناء فكري، بقدر ما يمس طبيعة البشر في وحدتهم، وخضوعهم لبنية التحولات الخاضعة للوقائع والممارسات، والشروط التاريخية المؤثرة في كل تغيير اجتماعي، مع العلم ان البنى المفاهيمية خاضعة للتحول والتغيير.

ينصب الخلاف في نهاية المطاف حول الوظيفة التي يراد تحديدها للمجتمع المدني، وليس حول طبيعة المفهوم، الذي تفرزه الالية الداخلية في صراع الفئات الاجتماعية، وعلاقتها بالمصالح المتعارضة. فاذا كانت وظيفة المجتمع المدني في المجتمعات العربية لم تتبلور بعد دلالتها، ولم تأخذ مسارها الطبيعي، فليس لان المفهوم غريب عنها، او لم تنضج شروطه، بل لان شروط التحول الديمقراطي والانتقال من مرحلة الحكم الفردي الى الحكم الجماعي لم تتحدد معالمها، وهذا لا يعني ان الية المجتمع الداخلية ينعدم فيها الشرط الموضوعي لقيام وبناء المجتمع المدني، فكل الوقائع اليومية تظهر تجليات المخاض المنتظر في اتجاه التغيير والتحول، الا ان عسر المخاض المرتبط بالشرط التاريخي يصطدم يوميا بمعوقات التحول، مع بروز كل التجليات البارزة للعيان.

هل الامر يتعلق بتطور معاق في مجتمع معاق لوجود بنى تقليدية بجانب بنى حديثة عصرية، ومفاهيم تقليدية موازية لمفاهيم معاصرة حديثة؟

هذا واقع، وما يغذي هذا الواقع هو التفاوت الفاضح ما بين الشرائح الاجتماعية، ولكن هل هذا الواقع يؤثر في تأخير بناء المجتمع المدني؟ وبدون الدخول في تفاصيل النموذج، لان تطور البنية الداخلية تحدد سلفا طبيعة النموذج، وتشكل استقلاليته.

يمكن القول ان الفترة المعاصرة عرفت تراكمات هامة مؤثرة، لا على صعيد التجارب السياسية وللممارسة، او على صعيد الانتاج الفكري والادبي فقط، بل وعلى صعيد الصراع السياسي، داخليا، وخارجيا، بالاضافة الى ما راكمته الحروب الاستعمارية من جهة، والحروب مع اسرائيل، والحروب العربية ـ العربية من جهة اخرى، فنحن امام رصيد فاعل ومؤثر، وهذا وحده ما يبرر التنظير للمجتمع المدني، لان شروطه الذاتية والموضوعية انضجتها كل التراكمات المشار اليها: الفعل الاجتماعي، والتجربة السياسية، والانتاج الفكري، والتطور الدولي، وحقوق الانسان والديمقراطية، والحصار الاقتصادي، والفشل السياسي، كل هذه العوامل تقود الى اعادة النظر في تطور وبناء المجتمع، وهذا ما يجعلني اؤكد ان مفهوم المجتمع المدني لم يعد مرتبطا بمجرد نقل تجربة الغرب الى العالم العربي الاسلامي، بل تفرضه الاحداث والوقائع والتجربة.

ان اهم خلاصة يمكن تقديمها في هذا الصدد، هو فشل كل البدائل المقترحة، وانقسام المجتمع الى طوائف وايديولوجيات، وبرامج متناقضة، والانغماس في التطاحن الاعمى، وهذا وحده ما يستدعي لحظة التأمل، واعادة التفكير في اشكالية البناء المجتمعي في ضوء الممكن.

لقد اظهرت التجارب استحالة المشروع الواحد، والرؤية الاحادية الجانب، وان الضرورة الملحة تدعو الى التراضي على قاعدة الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان، وهذا ما نعتبره الارضية السليمة لبناء المجتمع المدني حيث يبرز العامل الثقافي بكل كثافته متجاوزا للممارسة السياسية، مع تهذيبه لها، والحد من استبدادية السلطة، واشاعة الهيمنة الثقافية كافق لاستقطاب كل الفعاليات في العمل الوطني.

يعني كل هذا الدخول في مسار جديد لبناء دولة للمجتمع على انقاض دولة السلطة، ولم تكن لتتوضح معالم هذا المسار لولا التجارب المتعددة التي عرفتها الاقطار العربية منذ بداية هذا القرن، وفي ضوء ما تم تداوله من اطروحات سياسية ومشاريع اقتصادية.

لقد تشكلت العودة الى نقطة البدء في ضوء الممارسة، وليس في ضوء التفكير المجرد، اي في ضوء بدائل المشاريع السياسية التي كانت تطرح على الدوام ضرورة حسم مسألة السلطة في غياب ممارسة اجتماعية وثقافية، بجانب غياب ممارسة ديمقراطية في كل مجالات الحياة اليومية.

تبرز من هذه الزاوية الفعالية التي يمكن ان يحققها العمل الجمعي كرديف اساسي في دعم صيرورة للممارسة الديمقراطية، وهو علم يكتسي اهمية قصوى في اطار التحولات المجتمعية، لانه يمس البنية الداخلية للمجتمع: الاسرة والطفولة والمراة والشباب والدين والمدرسة والجامعة والقرية والمدينة، والثقافة والفن والرياضة والاعلام والبيئة، وكل هذه القضايا لها اشكالياتها في قضاياها الجزئية، وليس بمقدور سلطة من السلط سواء كانت دولية، او حزبية، او مؤسساتية ان تتفرغ لها، او ان تتعرف على مشاكلها الدقيقة، او ان تعطي حلولا لها، انها مجالات خصبة، وفضاءات فسيحة من اختصاص العمل الجمعي، فهو القادر على التعامل معها بواقعية، والانغماس في ادق جزئياتها بفعالية واستمرار، ولان التغيرات التي تصيب جسد المجتمع ورغباته الملحة يعبر عنها العمل الجمعي بكفاءة وعن جدارة، فهو المقياس الحراري لمعرفة درجات حرارته والمراقب لمخاضه، وبواسطته وعبر نشاطه، ومطالبه وحركاته، واستكشافه للفعاليات الاقليمية والمحلية والوطنية والقومية، وانفتاحه على محيطه الملتصق به، وهذا ما يجعل العمل الجمعي قادرا على وضع البرامج وتحديدها، والتعامل مع مختلف الرؤى، والتعرف على الامكانات وحاجياتها، مما يعطيه امكانية التدقيق في طبيعة المشاكل المطروحة في افق تطوير البنية المجتمعية، وبالاضافة الى كل هذا هناك خصائص اخرى للعمل الجمعي، منها ارتباطه في افق تطوير البنية المجتمعية، وبالاضافة الى كل هذا هناك خصائص اخرى للعمل الجمعي، منها ارتباطه العميق بمحيطه، وعلاقته المباشرة مع جمهوره والمتصلين به، وقدرته على اكتشاف الطاقات والمواهب، واستعداده لتأطيرها وتكوينها، وصقل مجمل الابداعات، واتاحة الفرصة للحوار، وتعميق الممارسة الديمقراطية.

تبرز امام كل هذه الوظائف الحيوية للعمل الجمعي امكانيات الفعل الاجتماعي، والانتقال من مجرد التفكير والتنظير الى العمل المباشر الخلاق لتهيىء التربة لنشاط المجتمع بكل فئاته، انها المقدمة الضرورية لتأسيس وبناء المجتمع المدني بعد المرور والارتباط بالممارسة الاجتماعية، واعادة صيغ التجربة السياسية في ضوء الاعمال الجمعية القادرة على التعبئة الجماعية للاطفال والشباب والنساء واغلب الشرائح الاجتماعية.

تعتبر هذه التعبئة في سياق العمل الجمعي الشرط الضروري لفعل الانجاز، وتحقيق المجتمع المدني، حيث تتكاثف الجهود في ظل الاختلاف، والحوار على بلورة كل الافكار، افكار الاصلاح، والتحديث، والتقدم والديمقراطية، وحقوق الانسان، باعتبارها البؤر المحورية، وللحد الادنى في معركة الصراع ضد كل معوقات البناء المجتمعي، صراع يفترض فيه التجانس لتقوية الكتلة الاجتماعية في اطار العمل الجماعي الذي يفسح المجال للفاعلين في شتى الفروع والمرافق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وفروع العلوم، والمؤسسات، وفروع الاحزاب والمنظمات النقابية والحقوقية.

يتداخل العمل الجمعي في اغلب الانشطة على اختلاف انواعها، وهنا تظهر بالتحديد معالم العمل الثقافي للمثقفين الذين هم عصب كل عمل جمعي حيث تقع على عاتقهم اعادة صياغة الوجه الاخر المغيب للثقافة الوطنية، وهذه الصياغة تخضع للاولويات والحاجيات الضرورية التي ينبغي توفرها لكل بناء يهيىء نفسه للانتقال الى مرحلة اعلى.

يضع العمل الجمعي دولة السياسة امام مسؤولية تاريخية، فهو من جهة، يرفض الدخول معها في تناقض رئيسي، ويتجنب كل ما من شأنه ان يؤدي الى تناحر، ومن جهة اخرى، يرفض ان يتنازل عن حقه في اداء دوره التاريخي، اي تفعيل انشطته الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية، والابقاء على ارتباطه العميق باوسع الشرائح الاجتماعية، ينتج عن حركية العمل الجمعي وعي تدريجي في دواليب الدولة السياسية بضرورة تغيير توجهات الهيمنة والسيطرة، وهذا الوعي ليس وعيا ذاتيا واختياريا، بل هو وعيا خاضعا لتطور الافكار، والممارسة والتجربة، وكل ما يشيد من اعمال على هامشها بضغط متزايد، ونمو متنام يطغى على ما عداها، وهذا ما يجعل السياسة تفقد قدرة التحكم في محيط دولة المجتمع ولو في ارهاصاتها الاولى.

لا شك ان هذا التصور الذي نقدمه عن المجتمع المدني يتحدث عن الممكن الاتي، ويصب في بلورة الوعي به، وتهيىء شروط ترسيخه، وهي وان كانت لم تكتمل بعد، فانها في طريق ان تصبح حقيقة واقعية على قاعدة العمل الثقافي الذي ينفرد به العمل الجمعي. عمل ثقافي يتجاوب مع طموحات الناس، ويستمد قوته من العمل الديمقراطي، وهو ما يؤسس لارضية المجتمع المدني.

اننا نعتبر ان العمل الجمعي يملك طاقات هائلة في العمل الاجتماعي، وهو القادر على تهييىء التربة الطبيعية للمجتمع المدني، وهو ما يجعل مفهومه يأتي في سياقه الطبيعي، ومن مقدماته، وليس مجرد محاولة تنظيرية، او نقل المفهوم من تربة غربية الى تربة عربية اسلامية، لان شروطه في طريق التهييء، وليس مجرد تصور طارىء على الواقع، ونموذج خارجي عن سياقه.

واذا كنا قد اكدنا على الدور الفاعل للعمل الجمعي، فلانه قاعدة من القواعد الاساسية في بناء المجتمع المدني، وكلما تقوى وانتشر، وفرض وجوده فانه يساهم مساهمة عملية في تثبيت المفهوم مع كل الفاعلين في الاحزاب والمنظمات النقابية، والحقوقية، والمؤسسات الثقافية التي اصبحت تطرح مفهوم المجتمع المدني في ارتباطه العضوي مع كل ما يدعم الصيرورة الديمقراطية وترسيخها، فهما معا يشكلان الدعامة الضرورية لدولة المجتمع.

---

* كاتب من المغرب

بريد القدس

قناة MBC وبرنامج «الواقع والمعقول»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كان من المقرر ان يبث برنامج «الواقع والمعقول» في قناة الـ ام بي سي، يوم الثلاثاء 1997/6/24 والموضوع كان عن الطلاق والمآسي ما بعد الطلاق. لقد طلب مني الاشتراك في هذه الحلقة المساسة، وفعلا قبل اسبوعين تمت المقابلة والتصوير في منزلي.. ويوم الثلاثاء وقبل بث الحلقة بخمس دقائق اخبرت بالتلفون بالاعتذار عن عدم ظهوري في الحلقة وانه تم حذف كل المقابلة والسبب هو ان ادارة المراقبة في المحطة المحترمة خافوا ان يسرحوا من وظائفهم كما حدث لاخرين في مؤسسات اخرى مماثلة. لانني ومنذ سنتين كتبت في جريدة «القدس العربي» رسالة نداء للمسؤولين في السعودية للاهتمام اكثر فيما يتعلق بالحج والحجاج لانني كنت واحدة منهن وشرحت كم عانينا نحن الحجاج من عدم تأمين ادنى وسائل المعيشة في الخيم والحمامات (3 ايام الحج) واكبر دليل على صحة كلامي ما حدث هذا العام الحريق الهائل ووفاة 343 حاجا (حسب ما اعلنت السعودية) رحمهم الله جميعا.

وبما ان الشرفاء القائمين على مراقبة البرامج قد قصوا كل ما يتعلق بي وظنوا انهم عاقبوني فانا بدوري اقول لهم انني امرأة حرة ومؤمنة بالله سبحانه وتعالى وبان كلمة الحق يجب ان تقال امام سلطان جائر. انني افخر ان اكون على القائمة السوداء عندهم وعند غيرهم.

لقد شاهدت الحلقة. الكل يتكلم عن الطلاق وكأنه واقع لا بد لاحد فيه ويتساءلون عن سبب تزايد نسبة الطلاق. البعض يعزو ذلك للناحية الاقتصادية وسوء توزيع للثروات في الوطن العربي المسلم (ولكثرة الحرامية) والبعض الاخر عللها لتعليم المرأة واستقلالها المادي. وهنالك طبعا حالات مستعصية الحل في بعض حالات الزواج فيستوجب الطلاق.

ولم اشاهد واسمع احدا وضع اصبعه على العلة. والسبب الحقيقي لغالبية حالات الطلاق الا وهو سهولة الطلاق عند الرجل العربي المسلم (شربة ماء) وسهولة تخليه عن مسؤولياته المالية تجاه العائلة بعد الطلاق. ولا احد يحاسبه ويتركونه للحس الاخلاقي لديه (غير موجود). الكل يخاف من القوي صاحب النفوذ المادي ولا يخافون الله لسكوتهم عن قول كلمة الحق. السبب الثاني: هو موضوع اباحية تعدد الزوجات. فالرجل المسلم يعتبر ان ذلك حقه الطبيعي في الحياة يطلق من يشاء ويتزوج باخرى من يشاء.. ولا اعلم من اعطاه هذا الحق؟! مع ان شروط تعدد الزوجات واضحة في آيات القرآن الكريم وهو الزواج من الارامل لحماية اموال اليتامى والشرط الثاني اقامة العدل بين الزوجات (عاطفيا وماديا) ولانه من الصعب تحقيق العدل والقرآن ذكر ذلك ولذا فقد قال الله سبحانه وتعالى في آخر الآية التي تتعلق بتعدد الزوجات (والا فواحدة).

وتكلمت عن الطلاق الغيابي فالرجل العربي المسلم يطلق زوجته غيابيا دون مشاركتها او حتى اعلامها او اخذ رأيها في تقرير مصير حياتها واسرتها، والقاضي يوقع وثيقة الطلاق دون ان يشعر بوخزة ضمير لعدم قيامه بواجبه كقاض للبحث والمشاورة بين الطرفين والاصلاح ان امكن واعطاء وقت كاف للطرفين للتفكير كما يتم ذلك في البلاد المتحضرة التي تحترم الفرد الانسان سواء رجل او امرأة ولان الطلاق هو تحطيم اسرة بنيت لبنة لبنة بالتضحيات والمعاناة والحرمان. الطلاق هو شطب لذكريات وتاريخ الاسرة. هو تشتت لحاضرها ومستقبل افرادها ولذا فهو ابغض الحلال عند الله. لقد اصبح الطلاق موضة هذا العصر الرديء الذي نعيشه. فكل رجل محدث نعمة ولديه منصب كبير وسكرتيرة جميلة يفكر بترك زوجته والزواج من اخرى، يشرد اولاده.. ويطلق زوجته بناء على طلب من العروسة ليكون لها وحدها وليتخلى عن مسؤوليته المادية اتجاه عائلته (العتيقة). وكل ذلك يتم ليتماشى مع الوضع العربي السيء والمتدهور الى ما لا نهاية فأين رجال الدين من هذا؟ وأين الاسلام من هذا؟!
الاسلام بريء منهم جميعا.

ندوة الجندي بن خضراء
لندن

حتى لا يختلط العربي بالعبري!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء المقال الذي بعثته اليكم وناقشت فيه مشروع «سلسلة المعجم العربي المعاصر» التي بدأت بالصدور عن دار الكنوز الادبية في بيروت لمؤلفها هادي العلوي. وقد ورد في المقال المنشور على جزئين بعض الاغلاط المطبعية والتي لا تغيب عن ذهن القارىء اللبيب والنزيه ولكنها قد تجعل تعلة من طرف القارىء المتربص. وبالنظر لحساسية بعض تلك الاغلاط المطبعية ارجو نشر هذا التعقيب وما فيه من تصويبات:

ـ في نهاية الفقرة الاولى وردت جملة «مع العلم بان بعض هذه المفردات اتت كمرادفات وبعضها الاخر كبدائل لما ذكر ازائها»، والمكان الصحيح لهذه الجملة في وسط الفقرة الثانية تقريبا وبعد «بطيء الخير واحمق».

ـ في الفقرة الثالثة من المقال طبعت كلمة ـ نوعين ـ والصحيح نوعان ـ وكلمة ـ لاحظته ـ والصحيح ـ لاحظت ـ وعبارة ـ ولان نعرف ـ والصحيح ـ ولا نعرف ـ وعبارة من واقعه المر ـ والصحيح من واقع الامر ـ ومن الفقرة الاولى طبعت عبارة ـ لا اساس لها ـ والصحيح لا أم لها.

ـ قبل نهاية الفقرة الثالثة بقليل، طبعت عبارة ـ وهو الجذر العبري وملائمة ـ والصحيح وهو الجذر العربي وملائمة.

ـ فقدت عدة كلمات ولم تظهر في الربع الاخير من الفقرة الرابعة والاخيرة مما اخل بالمعنى وتأتي تلك الكلمات بعد عبارة (قد يخالها قارىء) والكلمات المفقودة هي «قد يخالها قارىء عربي قادمة من القطب الشمالي ولا سبيل الى فهمها ولكن لنحاول كتابتها بالطريقة المقترحة تاركين كل قارىء يلفظ...».

ـ اقترحنا على القراء الكرام مكاتبة صاحب السلسلة المعجمية هادي العلوي على عنوان دار الكنوز الادبية وهو «ص. ب 7226 ـ 11 بيروت ـ لبنان» وليس ـ دمشق ـ كما ورد سهوا ومن جانبي هذه المرة.

شكرا لكم مع اطيب التمنيات.

علاء اللامي
جنيف

رأي القدس
الرأسماليون المصريون ووطنيتهم المأمولة

اذا صحت الارقام التي نشرتها الصحف المصرية وافادت بان حجم الاستثمارات والودائع المصرية في البنوك والمؤسسات الامريكية تبلغ 180 مليار دولار، فان مصر، حكومة وافرادا، تملك سلاحا اقتصاديا خطيرا يمكن ان تستخدمه بفاعلية في مواجهة التهديدات الامريكية المالية بوقف المساعدات المالية الى جانب ما في جعبتها من اسلحة اخرى.

فسحب هذا المبلغ، او مجرد التهديد بسحبه، يمكن ان يخلق ازمة مالية كبرى في الولايات المتحدة والاسواق العالمية. وربما تتضاعف بصورة اكبر لو تضامنت رؤوس اموال عربية اخرى من اجل تحقيق الهدف نفسه.

ولا يختلف اثنان على مدى تأثير المساعدات الامريكية على استقلالية القرار المصري، ومن واجب المصريين الرأسماليين القيام بدور للاستغناء عنها بصورة جزئية او كلية.

فالولايات المتحدة، كدولة رأسمالية كبرى، لها اطماع معروفة في العالم العربي، ولا يمكن ان تقدم مملياري دولار سنويا الى دولة كمصر الا اذا كانت مقابل الالتزام بسياسات معينة، يأتي على رأسها انجاح عملية السلام في المنطقة، وتوسيع دائرة التعاون الاقليمي العربي - الاسرائيلي، وتثبيت اسس اتفاقات (كامب ديفيد) بما في ذلك انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ونزع السلاح في منطقة سيناء.

الحكومة المصرية بدأت تدرك، وبحكم حساباتها الوطنية، ان عملية السلام باتت اداة لتكريس الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة العربية على حساب الدور المصري والقيادة المصرية، علاوة على كونها غطاء لابقاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة، وجعل القدس المحتلة عاصمة ابدية موحدة للدولة العبرية.

وصدور قرار عن لجنة في الكونغرس الامريكي بوقف المساعدات الامريكية الى مصر هو ورقة ضغط الهدف المباشر منها هو منع اي عودة مصرية لمرحلة ما قبل اتفاقات (كامب ديفيد). فاللوبي الصهيوني الذي بات متحكما في مؤسسات صنع القرار الامريكية يواصل حملاته الشرسة ضد مصر بكل الطرق والوسائل، ويركز على اتهامها بمعاداة السامية، وتحريض الفلسطينيين على الانتفاضة ورفض الشروط الاسرائيلية للعودة الى مفاوضات السلام.

واللافت ان عمليات التحريض الصهيونية ضد مصر تصدر في وقت تبذل فيه حكومتها جهودا كبيرة لاعادة الحياة الى عملية سلمية قتلتها السياسات الاستيطانية الاسرائيلية التي تنفذها حكومة بنيامين نتنياهو في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

فالمطلوب من مصر، مثلما يريد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، التنصل من عروبتها، والضغط على الفلسطينيين والعرب الآخرين بالتخلي عن حقوقهم وغض النظر عن عمليات نهب اراضيهم وتهويد مقدساتهم في القدس المحتلة. وهو مطلب لا يمكن ان تقبل به الحكومة المصرية التي لا يشك احد في وطنيتها، ومساندتها للحق العربي.

اننا لا نتفق مع الاقلام المصرية التي طالبت بسحب الارصدة المالية المصرية من البنوك الامريكية لان هذه الخطوة متعذرة بسبب قوانين الاسواق المالية المعقدة في الغرب، ولكننا نطالب اصحابها بالبدء وبصورة تدريجية، للاستثمار في مصر ودول عربية اخرى، لان هذه هي الطريقة الوحيدة لزيادة النمو وخلق الوظائف وسد العجز في موازنة الدولة، مما يجعل الحكومة المصرية في وضع قوي يعطيها الحصانة اللازمة للتصدي لاي وقف للمساعدات الامريكية.

ان النظريات التي تسود اوساط الرأسماليين العرب وتفيد بان الاستثمار في الغرب اكثر امانا، اثبتت التجربة الكويتية عدم صحتها، فالاستثمارات الكويتية في دول عربية مثل مصر وتونس والمغرب وسورية حققت عوائد ضخمة، بينما تعرضت نظيراتها في الاسواق المالية العالمية الى انتكاسات كبيرة ابرزها ما حدث في اسبانيا عندما خسرت الكويت ستة مليارات دولار دفعة واحدة. وفوق ذلك عدم قدرة الحكومة الكويتية على سحب ما تريده من مليارات او بيع ما تود بيعه من اصول عندما ارادت ذلك اثناء ازمة الاجتياح.

رأس المال المصري مطالب بمساندة حكومته بكل الطرق والوسائل حتى يؤكد على وطنيته، قبل مطالبة نظيره العربي بالشيء نفسه، خاصة ان معظم هذه المليارات المصرية جرى جمعها من خلال عمليات استثمارية في مصر نفسها، وبفضل السياسات التشجيعية والانفتاحية للحكومة.



دور اسرائيل في احداث افريقيا

عادل الياس *

■ سحبت فرنسا قواتها الخاصة والمؤلفة من 1300 جندي من برازافيل عاصمة الكونغو مؤخرا بعد ان تمت عملية اجلاء الاجانب من تلك المدينة، وخاصة الفرنسيين. وفور انسحاب القوات الفرنسية الخاصة بدأت ميليشيات الرئيس السابق ساسو ناغوسو والذي حكم البلد من سنة (1979 - 1992) بقصف العاصمة بصواريخ كاتيوشا الصينية الصنع وقصف مواقع جيش الرئيس الحالي ليسوبا.

وكان دوي انفجار الصواريخ يسمع بوضوح ليلا ونهارا في مدينة كينشاسا والتي تبعد فقط ثلاثة كيلومترات عن برازافيل. وحسب تقديرات الجيش الفرنسي سقط مئات القتلى في برازافيل وبدأت الامراض الخطرة كالطاعون والكوليرا تتفشى في المدينة والتي يقطنها اكثر من مليون مواطن، حيث امتلأت الشوارع بجثث اكثر من اربعة الاف مواطن. وحاولت قوات الرئيس السابق ساسو ناغوسو مسنودة بحوالي الفين من الجنود التابعين الى رئيس زائير السابق موبوتو، احتلال المدينة والمطار المجاور لها، واخر الانباء تقول ان ميليشيات ساسو ناغوسو والملقبة باسم «ميليشيا - كوبرا» ان هذه القوات استطاعت الاقتراب من المطار على بعد عدة كيلومترات فقط، ولم يبق من الاجانب في برازافيل سوى العشرات من الجنود الامريكيين لحماية السفارة الامريكية هناك.

وحسب تقارير المخابرات الاوروبية ان «ميليشيا كوبرا» وفلول جنود موبوتو يحصلون على السلاح والذخيرة من فرنسا.

وفي الاسبوعين الاخيرين حصلت هذه القوات على مساعدات عسكرية هائلة من فرنسا بينما حصلت قوات الرئيس ليسوبا على كميات كبيرة من الاسلحة من جسر جوي من اسرائيل بمعرفة ومصادقة ومساعدة واشنطن. وقدر حجم الاسلحة التي وصلت من اسرائيل بعشرين مليون دولار امريكي.

واكد هذه الانباء الملحقون العسكريون الموجودون هناك على ارض المعارك، وكما يقول احد الملحقين العسكريين: «الحرب الدائرة الان هي حرب بين شركة البترول الفرنسية الف اكيتان وشركات البترول الامريكية». وقد وعد الرئيس ليسوبا انه في حالة فوزه بالانتخابات القادمة في 27 تموز (يوليو) سوف لن يسمح الا للشركات الامريكية فقط بالتنقيب عن البترول في بلده. وبنفس الوقت وعد الرئيس السابق ساسو ناغوسو انه في حالة انتصاره وعودته الى كرسي الرئاسة سوف لن يسمح الا لشركة الف الفرنسية في التنقيب عن البترول في بلده.

وفي امر عاجل من نتنياهو الى مخابراته وخبرائه العسكريين والذين كانوا موجودين الى جانب موبوتو طلب منهم التوجه فورا الى برازافيل لمساندة رئيسها ليسوبا وجيشه، ويقول احد الملحقين العسكريين ان امريكا شاركت في مساعدة جيش ليسوبا بتقديم اسلحة كانت استخدمتها في صوماليا، ونقلتها وكدستها في اماكن قريبة من مدينة كمبالا عاصمة اوغندا، اي ان عمليات الحرب الاهلية كانت تخطط لها امريكا مع اسرائيل منذ مدة طويلة وبالذات بعد انتهاء عملية الصومال، والتدخل بها تحت حماية الامم المتحدة وعندما بدأ «كابيلا» زحفه مع «ثواره» في زائير ضد موبوتو زودته امريكا بقسم كبير من هذه الاسلحة حيث تمكن من ضرب موبوتو وازاحته عن كرسي الرئاسة. وضربت مخابرات فرنسا وامريكا واسرائيل مراكز استراتيجية مهمة بالقرب من مدينة بوانت نوار. الامريكيون على سطح سفنهم المتواجدة في الشواطئ هناك يستمعون الى جميع المخابرات والاتصالات لدى الاطراف المتحاربة الى جانب نقط للتنصت من قرب على المراكز الموجودة في كينشاسا وليبرفيل. وبالطبع تزود المخابرات الامريكية زبائنها بالصور الجوية التي تلتقطها اقمار التجسس الامريكية كما فعلت مع (زبونها) (كابيلا) ومكنته من الانتصار على موبوتو.

وبالطبع الدبلوماسيون الامريكيون لا يجيبون على هذه الاسئلة مباشرة بل يكتفون بالقول «انهم يريدون فقط ان تبقى ابواب التجارة مفتوحة، وهم لا يتدخلون بالامور الداخلية لهذه البلدان».

وكما هو معروف ان القتال اشتعل في الخامس من شهر حزيران (يونيو) عندما حاول رئيس البلاد (ليسوبا) تجريد ميليشيات غريمه (ساسو ناغوسو) من اسلحتها وبالطبع امريكا ساعدت الرئيس الحالي في برازافيل كما فعلت الى جانب كابيلا في زائير ولاسباب اقتصادية محض ضد الموقع الفرنسي المميز في هذه البلدان، وكانت اول خسارة لفرنسا عندما سقطت رواندا وتتابعت ما يسمى بعملية (الدومينو) سقوط دول اخرى كانت لفرنسا بها مواقع مميزة مثل (زائير) والان (الكونغو برازافيل).

عملية (الدومينو) هذه لم تقف عند برازافيل، واخر الانباء تقول ان معارك ضارية بدأت في انغولا وكما هو معروف ان امريكا واسرائيل كانت تساند وتساعد معارضي الرئيس الحالي بقيادة يوناس سافيمبي لان رئيس انغولا جلب قوات كوبية لمساعدته في وجه سافيمبي والان انقلبت الاوضاع الى 180 درجة، امريكا واسرائيل تساعدان الرئيس الانغولي والذي طرد القوات الكوبية في وجه سافيمبي حيث تسانده الان فرنسا، وفلول جيش موبوتو المتبقية في زائير.

مطالب سافيمبي ان تعطي الحكومة حقوق التنقيب عن الالماس لشركات اجنبية والتي تنتج حوالي 700 مليون دولار امريكي سنويا، بينما تكتفي الحكومة باعطاء حقوق التنقيب وتسويق البترول في مقاطعة معينة من انغولا وهي مقاطعة كابيندا.

وهكذا تعود افريقيا لتكون مسرحا للاستعمار والاستغلال والنهب كالسابق، الفرق هو ان الاستعمار الاوروبي والامريكي بقي كما هو يشعل فتيل الحرب الاهلية من اجل نهب ثروات شعوب افريقيا والجديد في الامر ادخال اسرائيل وجواسيسها للمشاركة في عملية النهب والسرقة.

* صحافي من لبنان يقيم في المانيا

الحدث البحريني مجددا

هاني الريس

■ تناقلت وسائل الاعلام البحرينية والعربية والعالمية على حد سواء، الاخبار التي عكست مجددا تطورات الحدث البحريني، وكانت البلاد قد مرت منذ فترة قريبة جدا بمرحلة انتظار بعد زلزال الانتفاضة الشعبية في كانون الاول (ديسمبر) 1994، حيث ادى تفاقم القمع الى حالة رادعة خرقت حقوق المواطنين جميعا. الا ان التطورات الامنية السريعة التي شهدتها الساحة البحرينية خلال الايام الاخيرة الماضية التي تخللتها المشاركة الشعبية في المناسبات الدينية المتعددة واحياء ذكرى سقوط شهداء الانتفاضة ومرور اكثر من عام على اعتقال رموز الحركة الشعبية المطالبة بالديمقراطية اعادت الى الذاكرة مجددا اجواء الانتفاضة والمقاومة المدنية التي عمت البلاد برمتها واعتقدت السلطة انها قمعت وانتهت بتشديد «القبضة الفولاذية» وتطوير اجهزة وزيادة عدد افراد الشرطة الامنية والسجون اضافة الى المساندة والدعم الاقليمي والدولي لسياسات السلطة البحرينية في قمع الارادة الشعبية المطالبة بالتغيير واشاعة الديمقراطية.

وبالرغم من اصرار السلطة على الادعاء بان كل شيء مرتبط بالحركة الاحتجاجية في البحرين، قد انتهى بفعل نجاح «القبضة الفولاذية» التي تصفها بانها كانت الوسيلة الناجحة في الدفاع عن سيادة الدولة وحماية النظام، لا شيء في الساحة البحرينية يوحي بان الاوضاع فيها هادئة ومستقرة.

فالسلطة في كل الاحوال لم تعد قادرة على السيطرة على الوضع ولم تستطع ان تنهي الاضطرابات واعمال العنف التي تحدث بين فترة واخرى، او ان تضعف معنويات المواطنين والحركة المطلبية رغم قوة آلة القمع المسيطرة على المجتمع برمته.

وفقط قبل ايام تجددت الاضطرابات واعمال العنف في العديد من مناطق البلاد وبخاصة في مناطق التوتر السابقة في القرى الشيعية التي ما زالت تفرض عليها قوات الامن وقوات قمع الشعب حصارا محكما رغم مظاهر تمسك كل هذه المناطق بالمحافظة على الهدوء والامتناع عن المواجهة العنيفة ضد قوات قمع الشعب التي تستفزها دائما.

وقد دفعت السلطة البحرينية في الايام الاخيرة باعداد هائلة من قوات الامن لردع الاحتجاجات في هذه المناطق، واقدمت على عمليات الثأر والانتقام فاقتحمت منازل المواطنين الآمنين في منطقة الشريط الاخضر سنابس والدية وبني جمرة والدراز واعتدت عليهم بالقوة المسلحة وسلبت ممتلكاتهم في تعبير واضح عن الشعور بالقلق الذي ينتابها، وعن عجزها في المواجهة السلمية مع المواطنين العزل.

صحيح ان السلطة البحرينية استطاعت من خلال استخدام القوة الرادعة ان تحقق بعضا من اهدافها السريعة في السيطرة ان تغطي وجه الحقيقة وتبرر استخدام القوة لمواجهة عمليات التخريب والهجمة «الاصولية الارهابية» بانه الهدف للحد من تعميم الفوضى الامنية في البلاد وما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة في المستقبل، لكن ذلك قد لا يخفي حقيقة انها تمارس اوسع انتهاكات حقوق الانسان وتعبث بمصائر المواطنين الآمنين وتدمر ممتلكاتهم وتمنع الارادة الشعبية من قول رأيها.

ويبرز الحدث البحريني القديم والمتجدد دائما في ظل الوضع الراهن، حجم ردة الفعل على سياسة القمع ومصادرة الحريات العامة وعدم قبول الرأي الآخر.

والحقيقة ان ما حدث منذ الانتفاضة الشعبية قبل سنتين ونصف السنة يعود في الجانب الاكبر منه الى السياسات القمعية الخاطئة والرفض المستمر من جانب السلطة البحرينية لمعالجة اسباب الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ما زالت تعصف بالبلاد ويستقبلها وتجعلها بلدا تعمه الفوضى وعدم الاستقرار برغم كل ما عرف عنه في الماضي بانه بلد كان ينعم بالامن والاستقرار. فهل تعود السلطة البحرينية عن مكابرتها ورفضها؟ هذا هو السؤال المطروح الان والذي يحتاج الى جواب.

صهيوني كابرا عن كابر، أم صبي يهودي «مفعوص»؟
مارتن انديك يغادر اسرائيل مأسوفا او غير مأسوف عليه

صبحي حديدي *

■ قبل يومين اصدر الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرارا بنقل سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن انديك، وتعيينه مساعدا لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا. والقرار ليس مفاجئا، وكان منذ وقت مبكر في ذهن نائب الرئيس ال غور (المهندس الاول للمسؤول هذه الايام عن ملفات الشرق الاوسط في البيت الابيض)، ثم قبع كمشروع قرار في حقيبة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت حتى آن الاوان. ولكن القرار، من جانب آخر، هو الوجه الثاني لعملة المفاجئة التي صنعها بيل كلينتون من قبل، حين اختار انديك لتسجيل السابقة التالية: اول يهودي (من اصل استرالي، وحصل حديثا على الجنسية الامريكية) يتولى سفارة الولايات المتحدة في الدولة العبرية.

ثمة، مع ذلك، معطيات (تأخذ شكل «نوادر» طريفة وعجيبة، اكثر منها معطيات جادة)، تطرح التساؤل التالي: هل سيغادر مارتن انديك منصبه مأسوفا عليه من قبل الاسرائيليين، مودعا بدموع الامتنان والعرفان؟ ام سيغادر غير مأسوف عليه، ولن يودعه الاسرائيليون بقدر ما سيشيعونه باقذع الشتائم ويستمطرون عليه ابشع اللعنات؟ وهذا التساؤل المزدوج ليس سفسطة افتراضية، كما انه لا يشكو من خلل منطقي في استقراء واقعة بسيطة تقول: هذا الرجل يهودي سفير للقوة الكونية الاعظم، يعمل في بلد يهودي قلبا وقالبا، فكيف يحدث ان يبلغ الجحود بالاسرائيليين درجة تشييعه باللعنات؟ كاتب هذه السطور مولع باربع نوادر، تنقسم من حيث «الموتيف» الى اثنتين تصنعان صورة انديك المنحاز الى اسرائيل (بل «الصهيوني» في المعتقد، حرفيا)، واثنتين تصنعان صورة انديك الرجيم الزنيم، الذي لا يختلف عن العرب وسائر «الغوييم». ولنبدأ بهاتين الاخيرتين.

في شهر اذار (مارس) المنصرم كان مارتن انديك يشارك في احياء ذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي القتيل اسحق رابين، وكانت الاجواء مفعمة بالاسى والخشوع والتعاضد، حين اقترب منه ريحافام زايفي رئيس حزب «مولوديت» المتطرف، ودار الحوار التالي كما نقلته صحيفة «جيروزاليم بوست» بالحرف:

زايفي: هل تعلم انك مجرد «يهودون» (اي صبي يهودي «مفعوص»، اذا صح التعبير).

انديك: (بعد اطراقة صمت) هل تعلم انني سمعت هذه الشتيمة لآخر مرة حين كنت في الخامسة عشرة، وان قائلها تلقى مني لكمة في الوجه؟

زايفي: حسنا، جربني اذا شئت. ارنا قوتك. انت يهودي «مفعوص»!

انديك: انت لطخة عار في جبين بلادك.

زايفي: وانت ابن عاهرة.

بالطبع، انتهت المناوشة اللفظية عند هذا المستوى «الرفيع»، واصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعتذارا علنيا، فقبله السفير واعتبر الامر منتهيا. بيد ان احدا - حتى تاريخه - لم يستطع اقناع زايفي بان هذا اليهودي «المفعوص» خير سفير امريكي عرفته البلاد منذ تأسيسها، وانه اكثر بكثير من مجرد سفير. كان الرجل وما يزال يؤمن ان اليهودي الوحيد هو اليهودي الذي يؤمن باسرائيل الكبرى ويضع نفسه في خدمتها قبل اي ولاء اخر، وما خلا ذلك زيف وثمرة مدنسة لاختلاط اليهود بالـ«غوييم» الاغراب، حيث لا تكون النتيجة سوى امثال ابن العاهرة المفعوص هذا.

النادرة الثانية لا تختلف عن الاولى من حيث جوهر الموقف الذي يتوجب ان يتخذه اليهودي من المسائل اليهودية الكبرى، والتي تتصدرها مسألة القدس كعاصمة موحدة وابدية لاسرائيل. وحين استعدت الدولة العبرية لتدشين الاحتفالات بالذكرى الالفية الثالثة لاختيار الملك داود القدس عاصمة لـ«الكومنولث اليهودي»، اعتذر مارتن انديك عن المشاركة، وقدم ثلاث حجج بدل الحجة الواحدة لتبرير غيابه عن الاحتفالات: ان الحدث «ثقافي» في الجوهر وهو يعني الملحق الثقافي الامريكي الذي تواجد بقوة وتعمد لفت الانظار اليه حتى بدا كالطاووس او كأم العروس، وان سعادة السفير كان في الآن ذاته يرعى وليمة شواء في تل ابيب بمناسبة يوم العمل (الاسرائيلي ايضا)، وانه كان مدعوا للمشاركة في افتتاح ملجأ محصن في هرتزليا، لصالح امن اسرائيل ايضا وايضا.

النار التي فتحت على انديك لم تقتصر على اسرائيل، بل امتد لهيبها الى الولايات المتحدة، في الشوارع كما في وسائل الاعلام. وهذه المرة ايضا غمز الكثيرون من قناة هذا اليهودي «الصبي»، الضعيف امام دنيس روس (اليهودي بدوره)، والمؤتمر بتخريفات وارن كريستوفر وجيمس بيكر في وزارة الخارجية. رئيس تحرير اسبوعية «نيو ريبيبلك» كتب توبيخا شديد اللهجة ضد سعادة السفير الصبي، وذكره بان قراره بالتخلف «سخف في سخف»، وهو ينم عن معاناة انديك من عقدتين: انه سفير امريكي يهودي في الدولة العبرية التي تحتفل بحدث يهودي تاريخي عمره ثلاثة الاف عام، وانه سفير امريكي من اصل استرالي. حتى عهد قريب. ولقد انتقل رئيس التحرير من توبيخ الادارة الى توبيخ امريكا باسرها، فكتب يقول: «ثمة سخف ومهزلة وراء هذا الاكتراث الامريكي بعيد يهودي الفي لا يمر كل يوم او كل سنة او كل قرن». ثم تساءل: «هلونا بحق السماء على العلاقة بين احتفال ديني وسيرورة السلام؟ الفلسطينيون يا سعادة السفير ليسوا اليبوسيين، ولم يكونوا في الديار حين ترك «ابن يسي» عاصمته الخليل ويمم شطر الشمال نحو قلعة صهيون وبنى عاصمته هناك».

النادرة الثالثة، وهي الاولى في «الموتيف» الاول، وقعت في مطلع كانون الثاني (يناير) من العام 1996، حين كان انديك ضيفا على القناة الاولى في التلفزة الاسرائيلية، وتلقى السؤال التالي: «انت يهودي، والكل يعرف ذلك. ولكن هل انت صهيوني؟» وسفير الولايات المتحدة الامريكية لم يرف له جفن، وما تردد ثانية واحدة، بل افتر ثغره عن ابتسامة عريضة اتاحت لمعان اسنانه الشهيرة، وقال: «نعم، انني صهيوني. انا صهيوني بمعنى ايماني بضرورة دولة لليهود، وضرورة ان يصان امنها وسلامتها وازدهارها. واعتقد ان هذا هو موقف جميع الامريكيين حكومة وشعبا، في الحزب الديمقراطي كما في الحزب الجمهوري». الحرج كان من نصيب الصحافي السائل، الذي رف جفنه وضحك بعصبية، وقال مكأنك تقصد القول ان امريكا باسرها صهيونية؟» ورد السفير: «نعم، بالضبط».

النادرة الاخيرة رواها دافيد ماكوفسكي، كبير معلقي «جيروزاليم بوست»، واراد منها - كما كتب شخصيا - صب الزيت على نار «الفانتازم» العربي حول وجود اربعة حاخامات في وزارة الخارجية الامريكية. الحكاية دارت ذات ليلة في بيت السفير الامريكي، عشية وضع اللمسات الاخيرة على اتفاقية الخليل. وكان ارون ميللر، مساعد دنيس روس ويده اليمنى، قد استأذن فريق العمل في اداء الصلاة اليهودية المعروفة باسم Kaddish على روح والدته التي توفيت مؤخرا في كليفلاند.

وابى دنيس روس الا ان يشارك زميله في الصلاة، ثم انضم اليهما مارتن انديك، والمستشار القانوني لفريق العمل الامريكي جوناثان شوارتز، و... وزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي الذي كان موجودا لاغراض استكمال الاتفاق. ويروي ماكوفسكي ان المفاوضين الفلسطينيين وقعوا في حيص بيص امام هذا المشهد، ولم يكن في وسعهم القيام بشيء اخر سوى الحملقة في الفراغ!

ورب نادرة تغني عن اي تحليل: هذا المثقف اليهودي الاسترالي - الامريكي، الذي صعد نجمه على امجاد نظرية «الاحتواء المزدوج» في اروقة مجلس الامن القومي الامريكي، وعلى امجاد اخرى في المنظمة اليهودية المعروفة AIPAC سوف يغادر اسرائيل قريبا: مأسوفا عليه لانه بالفعل كان اكثر بكثير من مجرد سفير (او لعله السفير الوحيد من نوعه في التاريخ الدبلوماسي الحديث). وغير مأسوف عليه لانه لم يكن يهوديا بما يكفي في نظر يهود كثيرين لا عد لهم ولا حصر.

وفي كل حال، لم يكن انديك - وليس له ان يكون البتة - اشطر من اليهودي الاسطوري هنري كيسنغر، الذي ينسدل ظله الثقيل على الخطوط الكبرى في تفكير الادارات الامريكية المتعاقبة. والذي قدم ذات يوم نصيحتين اثنتين الى الاسرائيليين بقصد كسر الانتفاضة: «اطردوا كاميرات التلفزة على طريقة جنوب افريقيا، واقمعوا اعمال الشغب الفلسطينية بوحشية، سريعا وعلى نحو شامل». هنري كيسنغر هذا استحق من الاف اليهود لقب «اليهودي الالماني» و«زوج الشقراء العاهرة» وساحر الغوييم».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اللقاء العراقي السوري:
خشبة الخلاص من اهوال الحاضر والمستقبل

رشاد ابو شاور *

■ سيكون من السذاجة التساؤل عن (سر) التقارب السوري العراقي.

وسذاجة اكثر استغراب هذا التقارب الذي يبدأ من الاقتصاد والحدود الاقليمية المقفلة منذ سبعة عشر عاما.

(المصلحة) هي سر هذا التقارب، وهي ليست سرا مغلقا عصيا على الفهم. عندما صرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في دول الخليج ان التقارب تجاري فقط، وان (الماضي) لن ينسى ودروسه لن تغيب عن البال، داخلنا شيء من الشك في امكانية تطور العلاقة السورية العراقية التي تستأنف بعد سنوات عجاف من الصراع الذي انعكس على حال الامة كلها. ولكننا مع ذلك راهنا على قوة الواقع وضغط الوقائع. العراق محاصر ومحتاج وتقدم له اغراءات للتخلي عن طموحه القومي العربي، والتصنيعي والتحديثي، وسورية (تحاصر) تركيا و(اسرائيليا)، ومؤخرا بدأ تنكيرها (بتواجدها) العسكري والسياسي في لبنان، وداخليا سورية مأزومة اقتصاديا، فبضائعها وانتاجها الزراعي مكدسة، والمساعدات من دول الخليج توقفت - وسورية (العريقة) في صناعة الاقمشة، والغنية زراعيا تعلن عن سلعها ولكن الاسواق العربية مهيمن عليها امريكيا واوروبيا، ناهيك عن تفضيل السلعة الاجنبية، ولكن لانعدام حس الارتباط بالانتاج (الوطني) العربي.

الحاجة، او قل المصلحة الاقتصادية، والحاجة، او قل مصلحة الامن الوطني الاقليمي قربت بين العراق وسورية. السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، وفي لقائه باعضاء المكتب الدائم لاتحاد الصحافيين العرب رد على الاسئلة التي وجهت له بعد الكلمة التي القاها امام اعضاء الوفود.

ومما قاله انه يراد لاقتصاد العراق ان (يربط) بالاقتصاد التركي، وايضا يراد للشعب العراقي ان يكفر بامته العربية ويدفع للقبول بالاندفاع باتجاه (اسرائيل) وهذا ما لا يرضاه اي عربي.

السيد خدام قال ابعد مما قاله وزير الخارجية السوري فاروق الشرع: العلاقة ليست تجارية فقط.

وبرأينا فانها لا يمكن ان تكون تجارية فقط، ففتح الحدود للتجارة والترانزيت، واعادة الاتصالات الهاتفية، وتواصل تبادل الزيارات بين الوفود التجارية والاقتصادية و(تقليص) حضور (المعارضة) العراقية ونشاطاتها المعادية، والحديث عن سوق اقتصادي عربي في وجه الشرق اوسطية، وهو ما دعا له السيد خدام - اثناء زيارته الخليجية، وامام وفود الصحافيين العرب.

والتحذير من التحالف الاستراتيجي التركي - (الاسرائيلي) كل هذا لن يكون اقتصادا وتجارة وحسب.

زيارة السيد خدام لتركيا لوضعها في صورة التوجه السوري امام المخاطر، ثم ما تناهى من توجه وزير ايراني للالتقاء بالرئيس صدام حسين، ربما لتوجيه الدعوة له للمشاركة في القمة الاسلامية القادمة في طهران، وربما للايحاء لتركيا أن الرهان على (العداء) الايراني العراقي ليس دقيقا. رفسنجاني صرح ان تركيا يجب ان تشعر (بالضغط). فهل ما يحدث هو ضغط، وفي حدود الضغط؟

ايرانيا، ربما يكون هكذا، لانه ليس من السهل تجاوز (روح العداء) التي تكنها ايران وقيادتها للعراق.

سورية: الخلافات مع العراق، والصراعات التي وقعت في السنوات الماضية - وهي غير مبررة قوميا ووطنيا - لا تصمد امام الخطر الداهم، خطر فكي الكماشة التركي - (الاسرائيلي) المدعوم امريكيا، والمأزق الاقتصادي الداخلي سوريا وعراقيا.

مصلحة القطرين اذن ان يلتقيا، وكلمة مصلحة هنا ليست دنسة ولا مهينة، وليست فيها ادانة، لانها وهي المصلحة الاقليمية ذات بعد قومي عربي كبير الاهمية.

تركيا تهدد للموصل وكركوك العراقيتين، انها تتهدد سورية، وما يتسرب من اخبار ان تركيا - وهي لم تنجح بالتأكيد في اجتثاث حزب العمال الكردي التركي - ستبدأ عملياتها العسكرية داخل الحدود السورية بحجة تواجد قواعد لحزب العمال الكردي التركي، ويقال، وقد كتبت هذا بعض الصحف العربية التي استندت الى مصادر عربية مطلعة - ان تركيا تعتبر انفجار (البرامكة) في دمشق رسالة اولى.

المصلحة اذن ستحتم على الطرفين السوري والعراقي ان يلتقيا وباسرع ما يمكن، فالخطر خارجيا وداخليا، عسكريا واقتصاديا يلمح بالرد عليه وعدم الاكتفاء بالكلام، من شجب وادانة، ومناشدة.

نتوقع من قيادة القطرين العربيين ان يتقدما باتجاه بعضهما بخطوات عملية لقشع الغيوم السوداء الثقيلة التي منعت التواصل والرؤية وضاعفت الشكوك.

ولان هذا اللقاء بين القطرين هو ابعد من مؤقت وتكتيكي - وهذا ما يجب ان يحدث - ولمصداقية الدعوة لسوق عربية مشتركة ونبذ الشرق اوسطية التي تمكن (اسرائيل) ان تتحكم باقتصاد العرب، فلا بد من الانفتاح على الاردن الذي يعاني هو الآخر من اوضاع اقتصادية ضاغطة، من بطالة وتضخم وارتهان يضعف (مقاومته).

نائب رئيس الوزراء العراقي، يوم 19 الجاري صرح في عمان بان اللقاء بين قطر وقطر عربي لا يستهدف قطرا عربيا آخر. واكد على ديمومة العلاقة الاقتصادية بالاردن تجارة وترانزيت.

الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) تعملان بلا كلل على استغلال وضع الاردن الاقتصادي وحاجته للمساعدات، ولذا فلا بد ان يضع العراق وسورية في رأس حساباتهما وضع الاردن ودوره، غير متناسين لبنان الذي بدأ (تجارة) في التوجه الى العراق وعقد الاتفاقات مع مؤسساته التجارية والاقتصادية. هل نبالغ في الطموحات اذا ما (راهنا) على امكانية وضع اسس ولبنات اولى للسوق الاقتصادية العربية المشتركة بين الاقطار العربية الاربعة: العراق وسورية والاردن ولبنان؟

ما يقدمه لنا اعداؤنا هو خشبة الخلاص لايقاظنا ووضع اقطارنا العربية بقياداتها - ولا سيما قياداتها - امام (اهوال) الحاضر والمستقبل الذي نراه يعد لنا علنا وبدون اي غطاء مهما كان شفافا، وهذا لفرط الاستهتار بنا كعرب اقطارا متفرقة وقيادات متناحرة متنابذة.

المصلحة لا تخجل، ولا تكون عارا ان كانت لا تتناقض مع مصلحة الامة، ولا تنبني على مصلحة اقطار عربية اخرى.

لهذا نرى حجم الترحيب (الحزين) - حزين بسبب ضياع الوقت والجهد والطاقة - بالتقارب السوري العراقي.

والحزن مبعثه (الماضي) غير المشرق، والخشية من اي انتكاسة - وقد اعتدنا. نحن المواطنين العرب على هذا الامر.

فهل ستقدم دمشق وبغداد لنا نحن العرب المقهورين، من جملة ما (ستقدمان) بداية لزمن عربي يمسح تماما الزمن (الصهيوني) ويقصر عمره ويحشره في (وكره) رغم قوة الضغط والدعم الامريكي له؟!

وهل لنا غير الامل؟! وبعض مبرراته بصيص داعب عيوننا من انفتاح بوابة بغداد - دمشق التي اوصدت وسدت طويلا.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 او 7637 0181.748

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2530 الجمعة 27 حزيران (يونيو) 1997 - 22 صفر 1418 هـ

Volume 9 - Issue 2530 Friday 27 June 1997

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تعارض الحكم القضائي ضد وزير الصحة

مطالبة بالغاء ختان الاناث في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا أعلنت فيه انها سوف تستأنف الحكم القضائي الصادر عن محكمة القضاء الاداري يوم الثلاثاء الماضي والذي قضى بالغاء قرار وزير الصحة رقم 261 لسنة 1996 بمنع اجراء عملية الختان في المستشفيات أو العيادات العامة والخاصة. لأن الوزير تجاوز بذلك حدود سلطاته واختصاصه واقتحم مجالا لا يجوز خوضه باعتباره من شؤون الشرع.

وأضاف بيان المنظمة: «وتضمن الحكم عدة أحاديث دينية تجيز عملية الختان، كما استعرض الحكم البحث الذي أعده شيخ الأزهر السابق. والذي أكد فيه ان ختان الأناث هو توجيه نبوي لضبط ميزان الحس الجنسي عند الفتاة. وأوضحت المحكمة ان عملية ختان الاناث هي عادة قديمة وعرف ثابت معتبر شرعا، لا يصادر نصا في الشريعة أو القانون. وقد درج المواطنون على هذه العادة منذ زمن بعيد على نحو أصبحت امرا مألوفا وسائغا وصار اجراؤها من الحقوق وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية، وان القانون رقم 415 لسنة 54 في شأن مزاولة مهنة الطب أجاز مزاولة اجراء العمليات الجراحية، واشارت المحكمة الى ان عملية الختان سواء تعلقت بالذكور أو الاناث عمل طبي يترتب على اجرائها أحداث جرح ينتج من قطع في جلد ولذلك لا يجريها الا طبيب، وتعتقد المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان حكم محكمة القضاء الاداري فيما انتهى اليه من ان عملية ختان الاناث عادة وعرف ثابت معتبر شرعا، وما استند اليه من بعض الاراء الفقهية، يخالف ما استقر عليه علماء الدين الثقات من انه «ليس في الختان خبر يرجع اليه ولا سنة تتبع» كما انه يكرس عادة اجتماعية سيئة يرجح انها عادة وثنية ذات جذور افريقية، ويتناقض مع ما انتهى اليه الرأي العلمي بشأن الاضرار الصحية والمضاعفات الخطيرة المترتبة على ممارسة هذه العادة ضد النساء، ومن اهمها: ان الختان تشويه للعضو ويترك آثارا نفسية سيئة على المرأة، كالشعور بالاكتئاب والتوتر العصبي والقلق النفسي، كما انه يضعف الناحية الجنسية بما يقود اليه ذلك من احتمال افساد العلاقة الزوجية، كما يؤدي الختان الى التلوث ودخول الجراثيم الى حوض المرأة وقد يكون سببا للعقم او لامراض عديدة مثل الناسور البولي وحبس البول والتهابات عنق الرحم... الخ، والمنظمة اذ تعلن للرأي العام الوطني عزمها على استئناف حكم محكمة القضاء الاداري، فانها تؤكد من جديد مناهضتها لهذه الظاهرة باعتبارها اعتداء جسيما على السلامة الجسدية والنفسية للاناث، وتدعو كافة مؤسسات المجتمع المدني الى استنهاض طاقاتها وجهودها من أجل تنوير وتوعية الرأي العام الوطني بخطورة هذه العادة السيئة على صحة الاناث، كما تطالب المشرع بالتدخل الفوري واصدار تشريع جديد يحظر نهائيا ختان الاناث».

هذا وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الصحة انها سوف تستشكل في الحكم.

غارودي لن يكتب كتابا فائضا!

نوى وطوى

شاكر نوري

قمت مؤخرا بزيارة المفكر والفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في منزله مع المترجمة الجزائرية يامنة كوكاشي، فاستقبلنا وزوجته كوليت، استقبالا حارا. وكالعادة سألته عن آخر أعماله. فقال لي مبتهجا انني أقوم حاليا بترجمة بعض قصائد نزار قباني الأخيرة.. وسرد لي كيف انه يستعير أحيانا بعض تعابير الشاعر أراغون في ترجمة أشعار نزار قباني.. مضيفا: انني أكره الترجمة الحرفية.. أحاول صياغتها صياغة شعرية تنسجم وديباجة اللغة الفرنسية.. وذكر لي ان نزار قباني في آخر اتصال هاتفي معه شجعه على هذا النمط من الترجمة. فصاحب «واقعية بلا ضفاف» وكتاب «مسيرة اراغون» و«الرسام ليجير» يعرف معنى الترجمة تماما. وبعيدا عن هموم السياسة، أضاف: انني أعشق ترجمة الشعر فسألته: وماذا بعد كتابه «الولايات المتحدة.. طليعة الانحطاط».. هل في النيّة تأليف كتاب آخر.. قال لي: كلا.. ولكني سعيد بأن أرى أن كتبا أخرى تصدر الآن وهي تتحدث عن «الكابوس الأمريكي» وليس عن «الحلم الأمريكي» كما اعتدنا على ذلك طيلة هذه السنوات الطويلة. ثم أضاف: أريد أن أقول لك انني لا أريد ان أؤلف كتابا فائضا، وزائدا! أتذكر عندما كنت مع الشاعر لويس أراغون، وكنا آنذاك أعضاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي.. عندما كنا نضجر من الاجتماعات الصاخبة نتبادل قصاصات الورق. وفي تلك الأثناء سألته عن علاقته بالنساء فكتب لي في القصاصة «تجد تلخيصا لحياتي وتسجيلا لها في كتاب إلزا تريوليه»؛ لكنني تذكرت على الفور ما كتبه في آخر كتاب له هو «أن النساء اللاتي أحببتهن كنّ صورة عن ذاتي».

ان هذه الجملة تتناقض مع ما قاله لي.. فقلت له عند خروجنا من الاجتماع الحزبي: يا أراغون انك خدعتنا في ما قلته آنفا.. واعتقد انك كتبت كتابا فائضا زائدا أوقعك في هذا التناقض.

وهكذا فإنني أعلن لك بأنني أتوقف الآن عن تأليف أي كتاب فائض خشية أن يوقعني في المطب ذاته. كما وأخشى أن يقال لي الكلام نفسه بأنني ألفت كتابا زائدا.. لذا قررت التوقف عن تأليف الكتب كي لا أتناقض مع أفكاري المعروفة!

وفي جو حميمي، استرخى هو على أريكته ووضع قدميه عاليا على طاولة صغيرة، وسألنا المعذرة لأنه في هذا العمر (84 عاما) يعاني من بطء سريان الدم في قدميه.. بينما كانت زوجته تحضر لنا فناجين القهوة.. وبروح ساخرة لا تفارقه قال للصديقة المترجمة بامكانك الجلوس الى كرسي المكتب لكي تترأسي هذه الجلسة!

ولا ادري كيف تبادر الى ذهني ان أسأله عن أول كتاب قام بتأليفه وفي أي عمر، أجابني والتمعت عيناه بذكريات الشباب قائلا: «ألفت أول كتاب عندما كنت أؤدي الخدمة العسكرية، وكان بعنوان «خطباء الثورة الفرنسية» وكان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو أنني كنت بحاجة لشراء آلة طابعة، فقدمته الى دار نشر «هوسيث» فمنحتني الدار ألف فرنك مقابل حقوق النشر. وكان ذلك أول وآخر كتاب ألفته حسب الطلب. وبعد مرور خمسين عاما استلمت رسالة من دار النشر تطلب مني الاذن باعادة طبعه وما اذا كنت أرغب في اضافة بعض التصحيحات أو الاضافات عليه، فرفضت ذلك وقلت لهم ان أجمل ما في هذا الكتاب هو ذكريات تأليفه.. لذلك صدر في طبعة جديدة دون أن أغيرّ كلمة واحدة فيه».

وفي أثناء تلك الجلسة الحميمة، تلقى غارودي مكالمة هاتفية فهمنا فيما بعد انها من محاميته التي كلمته بخصوص سرقة احد مؤلفاته عن الرسام ليجير الذي يقام له معرض شامل في باريس حاليا.

ثم انتقلنا الى الحديث عن حقوق النشر في العالم العربي. وقال لنا: ثمة ناشر جزائري وحيد تعامل معي بأمانة وأخلاص. وقال لي أثناء نشر أحد كتبي بالعربية انه لا يستطيع ان يدفع لي حقوق النشر بالفرنك الفرنسي.. وأضاف: يمكنك المجيء الى الجزائر وصرف هذه النقود كما تشاء. ووجدتها مناسبة طيبة أن أصطحب معي أفراد عائلتي، وزرنا جميع أصقاع الجزائر حتى وصلنا الى «تمنراسيت» عند حدود الهوغار.

وعندما عدنا الى العاصمة، أخبرني ناشري الجزائري بأنني لم أنفق بعد كل مبلغ حقوق النشر وما يزال ثمة فائض. علما بأنني لم استلم أي «قرش» عن حقوق نشر كتبي في البلدان العربية، وأنت تعرف ان كتابي ما قبل الأخير «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» صدر في خمس ترجمات وطبعات مختلفة.. انها القرصنة الحقيقية.

وفي هذه الأثناء كان يتذكر غارودي بعضا من مقالاته وكتبه ويسأل زوجته كوليت لجلبها الينا من المكتبة، في الطابق العلوي. فهذه المرأة العجوز، المتألقة في شيخوختها لا تتوقف عن الحركة.. فهي تطبع جميع مقالاته وكتبه على آلة كاتبة قديمة اذ ترفض رفضا قاطعا استخدام الكمبيوتر الحديث.. اضافة الى انها تطبخ، وتعتني بالحديقة وتنظم أشجارها وأحراشها، وتصنف الكتب.. وغيرها من الأعمال المنزلية، انها سكرتيرة وزوجة وحبيبة.. وذاكرة غارودي اليقظة. وعندما سألنا لماذا لا يعمد الى استخدام سكرتيرة محترفة، اجابتنا: انني الوحيدة التي أفهم منطق غارودي وطريقته في العمل.. يضاف الى ذلك انني أخشى من السكرتيرات سرقة بعض الكتب النادرة!

ثم عاد بذاكرته الى مسألة حقوق الناشر كما لو أنه تذكر تلك الحادثة: كنت ذات مرة في زيارة سياحية لتركيا. فدعيت الى حفلة.. وفجأة وبشكل غير متوقع، طلبوا مني ان أوقع كتبي أمام الجمهور، فقلت لهم بأنني لم أؤلف كتابا باللغة التركية.. فأجابوني بأنه تمت ترجمة ثمانية كتب لي.. فوقعتها مجبرا ضمن لياقات الحفلة لكني لم أستلم «ليرة» تركية واحدة عن حقوق تلك الكتب!!

أول «ميكانيكية» في الأردن لها طموحات سياسية!

عمان ـ «القدس العربي»:

فرحت المواطنة الأردنية مي ملحس بكونها استطاعت بتشجيع الأهل والأصدقاء تجاوز أول وأصعب الامتحانات في حياتها العملية، وأول التحديات التي واجهتها وهو ان تكون أول امرأة «ميكانيكية» في الأردن، وتعمل هذه المرأة في كراجات تصليح السيارات في عمان منذ أربع سنوات تقريبا، وحصلت على شهادات من الكراجات تثبت كفاءتها.

وتقول ملحس ان عالم الكراجات والسيارات يستهويها منذ صغرها، فقد قررت ممارسة العمل الميداني في الكراجات بعد ان حصلت على البكالوريوس في الهندسة والميكانيكية من دمشق، ووجدت التجربة ناجحة ومثيرة حتى ان أحد زبائنها طلب منها تدريب ابنتيه على مجال ميكانيكا السيارات.

ولا تجد الميكانيكية الاولى في الاردن صعوبة في ممارسة عملها، ومؤخرا أصبحت محطا لاعجاب العديد من الصحافيين الذين نشروا لها الصور وهي تحمل المفكات وتصلح السيارات، وعرضت احدى الشركات عليها قسم مبيعات السيارات فيها، فوافقت، لكنها تقول: لا استطيع ان أقف مكتوفة الايدي وأنا أرى سيارة معطلة.

وبعد ان نجحت في الاختبار الاول ـ تقول ملحس ـ سأتابع طريقي لتحقيق طموحي السياسي، ولذلك أنا استعد لخوض الانتخابات النقابية، واطمح بعد ذلك بترشيح نفسي للبرلمان أو أن أصبح عضوا في احدى الحكومات أو سفيرة لبلدي في أي مكان في العالم.

النجمة الانكليزية كاثرين زيتا جونز حضرت حفل العرض الأول للفيلم الخيال العلمي الكوميدي «رجل في زي اسود» في لوس انجلوس أمس الاول

احوال الناس









● الدكتور عبد العزيز السقاف عضو المجلس الاستشاري اليمني ورئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» توقف في لندن في طريق عودته من جولة في أمريكا وكندا، حيث التقى عددا من المسؤولين في البلدين علاوة على مسؤولين بريطانيين.

● مؤسسة عبد الكريم الخطابي للابحاث والتوثيق في برشلونة دعت الى ندوة بمناسبة الذكرى الـ76 لمعركة «أنوال» التي قادها الخطابي ضد الاسبان والفرنسيين، وسيشارك فيها الفقيه البصري، أحمد بن بللا علاوة على البروفسور المهدي المنجرة.

● يغادر القاهرة يوم الاثنين المقبل الى العاصمة الفرنسية باريس. العميد حمدي عبد الكريم نائب مدير مباحث محافظة الجيزة في مصر لتلقي العلاج في مستشفى جوستاف روسيه بسبب الأزمة الصحية التي تعرض لها.

● استقبلت كليرشورت وزيرة التعاون الدولي البريطانية امس في لندن الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن.

● غدا ـ السبت ـ سيعقد مجلس نقابة الصحافيين المصريين أول اجتماع له بعد انتخاب مكرم محمد أحمد نقيبا جديدا خلفا لابراهيم نافع وسيبحث المجلس تنفيذ البرنامج الانتخابي بزيادة مرتبات الصحافيين واستكمال مشروع المبنى الجديد للنقابة، ودعم المعاشات وصندوق التكافل والعلاج ونادي الصحافيين في مدينة نصر.

● الناقد الأدبي المصري الدكتور علي الراعي، والدكتورة هدى وصفي مديرة المسرح القومي سيشاركان غدا السبت في العاصمة السورية دمشق في حفل تأبين الأديب السوري سعد الله ونوس، الذي تقيمه وزارة الثقافة برعاية الوزيرة الدكتورة نجاح العطار.

● تبدأ الدورة الثالثة والثلاثون لمهرجان الحمامات الدولي (شمال شرق العاصمة التونسية) في 18 تموز (يوليو) المقبل وتستمر حتى 15 آب (اغسطس).

ويفتتح المهرجان الذي يعتبر الثاني من حيث الاهمية بعد مهرجان قرطاج بعرض موسيقي لفرقة «الرشيدية» التونسية ويختتم بعمل مسرحي جديد لفرقة «ستار» التونسية بعنوان «الريتسي».

وتتضمن الدورة أيضا مسرحيتين تونسيتين هما «كلام الليل» لتوفيق الجبالي و«الفندق» لكمال التواتي وسهرات غنائية للفنانين التونسيين لطفي بوشناق وصوفية صادق وزياد غرسة.

● يقام اليوم الجمعة حفل تابين للدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الأسبق الذي توفاه الله في تونس الشهر الماضي.

وسيكون من بين المتحدثين عبد الكريم الأزري، عز الدين العراقي، قسطنطين زريق، عدنان الباجه جي، حسن الجلبي، علي أحمد عتيقة، برهان الدجاني، نجدة فتحي صفوت، عفيف صافية، د. فاضل الجلبي، والدكتور اسامة فاضل الجمالي.

الحفل يبدأ الساعة السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

Royal Geographical Society
Kensington Grove
London SW7

منظمة الصحة العالمية: نهاية شلل الأطفال عام 2000

■ جنيف ـ رويتر: قالت منظمة الصحة العالمية امس ان معركة تخليص العالم من شلل الأطفال بحلول عام 2000 تسير وفق الخطة رغم الازمات السياسية والحروب.

وأضافت المنظمة الدولية ان حالات الاصابة بالمرض قد انحسرت بنسبة 90 في المئة تقريبا منذ عام 1988 وهو العام الذي حددت فيه المنظمة العالمية هدفها بالقضاء على هذا المرض بحلول عام 2000. وتم التخلص من شلل الأطفال في نصف الكرة الشمالي اذ كانت اخر الحالات في بيرو. اما معظم الحالات المتبقية فهي في افريقيا وجنوب شرق اسيا.

وفي عام 1996 تم تحصين ثلثي أطفال العالم دون الخامسة الذين بلغ عددهم 400 مليون طفل من هذا المرض الفيروسي.

وبفضل التحصين الجماعي فان عدد المصابين في الهند انخفض الى 946 حالة في عام 1996 بعد ان كان 24 ألف حالة في عام 1988 كما انعدمت الاصابات في الصين في عام 1996 بعد ان كانت 667 حالة في عام 1988.

وقال الدكتور هاري هال رئيس حملة مكافحة شلل الاطفال العالمية في بيان «اذا استمر التقدم بهذه النسبة فان فيروس شلل الاطفال يمكن ازالته من العالم بحلول عام 2000».

وحذرت منظمة الصحة من ان الصراعات في افغانستان والبانيا والشيشان ويوغوسلافيا السابقة وليبيريا والصومال ووسط افريقيا تخلق مناخا خصبا لانتشار المرض من جديد.

وقالت المنظمة ان نتائج الابحاث المعملية في دول محاورة أظهرت ان زائير سابقا هي مصدر حالات الشلل الواردة من خارج البلاد.

وفي اوروبا فان البانيا يوجد بها 167 حالة من جميع الحالات التي ابلغ عنها في عام 1996 وهي 191 حالة في حين بلغ عدد الاصابات في يوغوسلافيا السابقة 24 حالة وخمس حالات في اليونان.

وقالت المنظمة الدولية ان الحملة العالمية لمكافحة شلل الاطفال تحتاج الى 600 مليون دولار حتى عام 2000.

أثواب ديانا تباع بالملايين

■ نيويورك ـ رويتر: بيعت مجموعة من أثواب السهرة للاميرة ديانا في مزاد بأكثر من 3.2 مليون دولار وهو رقم قياسي بالنسبة للمزادات الخيرية. وتخاطف نحو 1100 مزايد تدفقوا على قاعة كريستي 79 ثوبا من أثواب السهرة التي ارتدتها ديانا في جولاتها السابقة في اليابان وباكستان وكوريا الجنوبية وخلال زيارتها للبيت الابيض الامريكي أثناء فترة رئاسة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان على مدى 15 عاما من زواج فاشل انتهى بطلاقها من الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وبالرغم من ان الأميرة ديانا التي تبلغ من العمر 35 عاما والتي انتهى زواجها الأسطوري نهاية مأساوية سقطت نائمة في كدر في ثيابها تلك الليال كثيرة الا ان عددا كبيرا من النساء تكالب على شراء تلك الأثواب كما تخاطفتها شركات ومتاحف تريد ان يقترن اسمها باسم ديانا. وكان من ابرز تلك المزايدات ثوب من الحرير والمخمل الأزرق ارتدته ديانا حين استضافها ريغان في البيت الابيض ورقصت به مع الممثل السينمائي والراقص الشهير جون ترافولتا. فقد بيع الثوب بثمن قياسي بلغ 222500 دولار.

ومن المفارقات ان ثمن هذا الثوب ضرب الرقم القياسي السابق الذي كانت قد حققته الحلة التي ارتداها ترافولتا نفسه في فيلمه الشهير «حمى ليلة السبت» والتي بيعت بمبلغ 145000 دولار.

أعضاء أطفال بوليفيا للبيع

■ باريس ـ ق ب: كشفت مصادر مطلعة عن ان حوالي 3 الاف و500 طفل ينتمون الى هنود امريكا في المناطق الحدودية في بوليفيا يختفون شهريا بسبب النشاطات غير المشروعة التي تقوم بها عصابات مافيا دولية مرتبطة بمنظمات محلية في تلك المناطق تقوم بأعمال تهريب للأطفال.

وقال يورغ تيرانوفا رئيس منظمة تيرانوفا ليبرتي في تصريح صحافي ان هذه المنظمات تقوم بالاتجار باعضاء هؤلاء الأطفال او تجبرهم على البغاء، موضحا ان هذه التجارة غير المشروعة تؤدي الى ارباح تبلغ حوالي 5 ملايين دولار سنويا.

وقال دوكفايلر ان الاولاد في سن ما بين 5ـ15 عاما يباعون على الارجح للاتجار باعضائهم واجبارهم على البغاء او العمل، مضيفا ان التحقيقات التي تجريها منظمته لم تكشف سوى الجانب الظاهر من هذه التجارة التي تشترك فيها عصابات دولية للمافيا. من ناحية ثانية، قالت مصادر مسؤولة ان الفراغ القانوني في مجال التبني وغياب المراقبة على الحدود يؤدي الى تسهيل عمل الذين يقومون بالاتجار بالاطفال.

وأوضح ان الاتجار بالاعضاء مربح لأن الكلية تباع بـ9 الاف دولار في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الزبائن يوافقون في بعض الاحيان على دفع 20 ألف دولار، مشيرا الى أن من بين الأعضاء الأخرى المطلوبة جدا قرنية العين.

أطرف حوادث غش الامتحانات في مصر يرتكبها النميري!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

على الرغم من انتشار حوادث تسريب الامتحانات في مصر الآن، وأشهرها ما قامت به زوجة الفنان الكوميدي محمد نجم وابنها الطالب في الثانوية العامة، في الاسكندرية وفي بعض امتحانات المعاهد الأزهرية والفنية فان أطرف الحوادث كان بطلها طالب اسمه «النميري احمد مهدي» الطالب في مدرسة قوص الثانوية الصناعية في الصعيد.

وجاءت عملية القبض عليه بعد بلاغ تقدم به الى الشرطة طلبة المدرسة قالوا فيه ان «النميري» جمع منهم مبلغ خمسة آلاف جنيه، ليشتري بها ماكولات ومثلجات، يتم توزيعها على المراقبين طوال أيام الامتحانات حتى يتركوهم يمارسون الغش دون مضايقة.

وبالفعل ذهب الطلاب الى الامتحانات ومعهم الكتب ليغشوا منها، لكن المراقبين أخذوها منهم وشددوا عليهم المراقبة أكثر من المعتاد.

كما لاحظ الطلاب ان أحدا لم يقم بتوزيع ماكولات أو مشروبات على المراقبين.

وبعد التحقيق مع «النميري» اتضح انه لجأ الى هذه الحيلة لجمع المبلغ ليعد به حفل زواج شقيقه.

فتم توجيه تهمة الغش والنصب اليه.

مواطن عربي يبحث عن «هوية» ؟!

■ عمان ـ «القدس العربي»: يحاول مواطن عربي يقيم في مدينة الزرقاء الاردنية حاليا ان يثبت انه كويتي الجنسية بعد ان تخلت عنه الحكومة القطرية وحاكمته بتهمة الحصول على جواز سفر قطري مزور، لكن محاولات المواطن العربي مرزوق الطلاع باءت بالفشل بعد أن طردته سفارات دول الخليج في عمان عن بابها عدة مرات.

ويقول الطلاع انه عاش في دولة الكويت وتحت تصنيف فئة «البدون» 13 عاما، اضطرته الظروف بعدها الى المغادرة الى دولة قطر والاقامة فيها بعد ان سجل نفسه مع سجلات خاله القطري 18 عاما، لكن السلطات القطرية اكتشفت امره وطردته قبل عامين، الأمر الذي دفعه للقدوم الى الاردن والاقامة فيها دون عمل او جنسية أو قدرة على الحاق أولاده الثمانية في المدارس الاردنية.

ومؤخرا وجه الطلاع نداءا عبر الصحف الأردنية طلب فيه حق الاقامة في أي دولة عربية تقبله باسم العروبة، وقال انه يشعر بالخجل من تصرفات حكومات دول الخليج معه ومع ابنائه.

أمه وزوجته.. دفعتاه للانتحار!

■ عمان ـ «القدس العربي»: أقدم مواطن أردني (28 عاما) على احراق نفسه بالكاز في احدى ضواحي عمان قبل أيام، وتأتي عملية الانتحار هذه نتيجة لما كان يتعرض له المواطن الأردني من مشاكل عائلية وخلافات دائمة مع زوجته ووالدته التي كانت تعيش وتسكن معه في نفس البيت، حيث توجه بعد مشاجرات كلامية مع زوجته وأمه الى احدى غرف المنزل واغلق البابا باحكام وسكب الكاز على نفسه وأشعل عود ثقاب، بعدها تم نقله الى قسم الطوارئ الا انه فارق الحياة بعد ساعات.

مكافأة لمن يخبر عن مهربي المخدرات في الكويت

■ الكويت ـ أ ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان وزارة الداخلية قررت منح مكافأة مالية «سخية» لكل من يدلي بمعلومات عن مهربي المخدرات.

الا ان الوكالة التي نقلت النبأ عن مدير ادارة المباحث الجنائية عبد الوهاب الفارسي، لم تحدد قيمة هذه المكافأة.

وأكد الفارسي ان الوزارة منحت اخيرا 3000 دينار (نحو 10000 دولار) مكافأة لأحد رجال الشرطة ساهم في ضبط كمية بسيطة من المخدرات».

البريطانيون يؤيدون حظر «المحمول» أثناء القيادة

■ لندن ـ ق ب: اظهر استطلاع للرأي نشر حديثا ان 4 من كل 5 بريطانيين يؤيدون حظر استخدام الهواتف النقالة داخل السيارات، وذلك في اطار الحفاظ على حماية السائقين والمارة من الوقوع في حوادث سير خطيرة تحدث اثناء استخدام هذا النوع من الهواتف في لحظات السياقة وخاصة على الطرق السريعة. واكد الاستطلاع الذي اجرته «رابطة تجنب حوادث السير» ان 84 في المئة من اولئك الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اصدار قانون يمنع منعا باتا السائقين من التحدث عبر الهاتف اثناء القيادة. في حين اعرب 50 في المئة عن اعتقادهم بان المنع يجب أن يشمل حتى الهواتف التي لا يحتاج المتحدث بها الى رفع السماعة بواسطة اليد. وقال 7 من كل 10 اشخاص انهم شاهدوا سائقين يقودون سياراتهم بصورة خطرة اثناء استخدامهم لهواتفهم النقالة.

طالب هولندي يدير شبكة دعارة من مدرسته

■ انشيده (هولندا) ـ رويتر: طردت مدرسة في شرق هولندا طالبا في السابعة عشرة من عمره لأنه يدير شبكة دعارة بالتليفون المحمول اثناء اليوم الدراسي.

وقال المدرسون في مدرسة جاكوبوس بمدينة انشيده بشرق هولندا لوكالة الانباء الهولندية ايه ان بي انهم لا يجدون غضاضة في نوعية العمل الذي يشتغل به الطالب لكنهم يعترضون فقط على قيامه باعماله في المدرسة.

وأوضح احدهم للوكالة قائلا هو حر في التصرف كيف يشاء في وقته خارج المدرسة.

كلام النجوم

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او التأخير.

تاثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

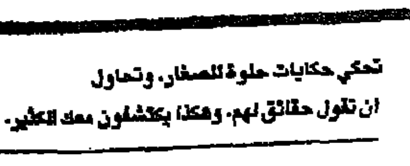
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

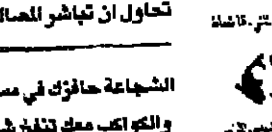




تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم، وهكذا يكتشفون معك الكثير.



خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.



الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق، والكواكب معك تنفخ شراعك.